للعبد الفقير عفو ربه محمد بن حسين الدفتري الوزير
عفی عنهما ۱۱۴۱

ملكه العبد الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن ... عفی عنه

تبقى لنا بعد موت الحبيب كما بقيت لنا بقين

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الآمر بره ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
[illegible] عبده ۱۱۷۵

٦٦٩١

طر
۲۲

RAĞIP P.
Ka. N.
661

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜHÜRDÜR
SAYI: 829

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تجلى لذاته بذاته فأظهر حقائق أسمائه وصفاته
وأبدع مفاتيح خزائن جوده وكرمه فظاهرها العينية في عين ذاته
ووهب لكل منها بالفيض الأقدس صورة علمية فجعلها أعيانا ثابتة
وحقائق عينية وأفاض عليها بالفيض المقدس وجودا من عين وجوده
ما اقتضتها الحكمة ومشيته الذاتية من فضله وجوده فسبحان من بسط
بالنفس الرحماني عين الوجود على الأعيان فأخرجها من ظلمة العدم إلى
أنوار الوجود والعيان وخلق بقدرته أولا من مستوى الرحمن فجعله
روح العالم الإمكاني ففتق به رتق ما جمع فيه من حقائق السموات والأرضين
وفصل به ما أجمل فيه من صور أعيان العالمين وجعل له في عالم الشهادة
الصورية الإلهية الإنسانية مظهرا كما جعل في عالم الغيب العقل الأول
للعين الغيبية جوهرا وشرفه بإلباس خلعة الخلافة عليه السلام
وكرمه بإضافة صفاته جلت إليه بل باستتار هويته فيه عند إظهار
ظاهريته واختفاء حقيقته به حين إبراز باطنيته لذلك صار الاسم الأعظم
لذاته الجامع لجميع الكمالات من أسمائه وصفاته أعني الروح المحمدية الذي لولاه
لما خلق الأكوان ولا ظهر الوجود والإمكان ولا وصف الحق بالجمال والجلال
ولا ظهرت أحدية الكبير المتعال صلى الله عليه وعلى آله خير آل صلاة دائمة
من أزل الآزال إلى الأبد الذي لا انقطاع له ولا زوال وبعده على صحابته
الكرام المصطفين من بين جميع الأنام ما دارت الليالي وتكررت الشهور
والأعوام أما بعد فيقول العبد الفقير الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف
داود بن محمود بن محمد الرومي القيصري غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين

لما رأيت خلاصة أهل العالم بعد الأنبياء عليهم السلام أعني الأولياء
الذين ظهرت الأنوار الإلهية في قلوبهم فجذبتهم إليه وتعلقت بنيران
المحبة الذاتية بأرواحهم فأذابتهم فذاقوا لذة الوصال وشربوا من ماء
الزلال فزادت نيران الشوق في قلوبهم عند رجوعهم إلى أنفسهم
فتركوا في طلب الذات الوجود الفاني للوصول إلى منبع المعارف
وتلذذ بلذات المشاهدة في عين المجاهدة وغرقوا في بحار المحبة وطاحوا
فظهروا بأسرار التوحيد وباحوا لاقتضاء الزمان ظهورها ورفع الأيام
عن عيون الأنام ستورها فتكلموا فيها نثرا ونظما وإن هلك المحجوبون
به غيظا وكظما ونوروا قلوب المستعدين بأنوارها وكشفوا عن عيونهم
أغطية أستارها خصوصا الشيخ الفاضل المحقق والكامل المكمل
المدقق فخر العارفين قرة عيون الموحدين إنسان عين المحققين
شرف الملة والدين أبو حفص عمر بن علي السعدي المعروف بابن
الفارض المصري قدس الله سره وأعلى في الملأ الأعلى ذكره حيث
أتى بقصيدة نظم الدر الكاشف عن أبكار عرائس المعاني ذات الوجوه
الغر التي ما أتى بمثلها أحد في الدهور والأعصار ولا يسمح بلطفها طبع ما تكرر
الليل والنهار ولا يمكن وصفها ببلغ العبارة ولا يقدر على نعتها بيان
الإشارة حيث أتى في كل بيت بصنائع لفظية وبدائع شرعية من التجنيس
والتوشيح وصنعة الاشتقاق وغيرها مما يذكر في علم البديع هذا من جهة
اللفظ وأما من جهة المعنى فإنه سلك طريق التنزل على أحسن ما يمكن للرجال
وبين فيه طريق السالكين وسبل المهتدين ومنازل السائرين إلى الله من
مثل الرجال إلى مقامات العارفين ومراتب الموحدين مشيرا إلى كمالات
الواصلين والكاملين المكملين كاشفا عن حقائق المحققين الذين
بلغوا نهاية المراتب والكمالات ووصلوا إلى أعلى المقامات والدرجات

بطريقة ما اتى بها احد فى الاولين ولا فى الاخرين جزاه الله عنا خير الجزاء
ومتعنا به الى يوم الفوز واللقاء • لقد طاب مثوى من اتى بقصيدة •
لطلعتها كل القلوب تسابق • وهيمت الاذهان عزة حسنها •
كما هام للعذراء فى الحب وامق • احاطت باسرار الاله فاظهرت •
بالفاظ عذب كل عنها النواطق • دراى نظم در من نظم دورها •
لآلى فى كشف المعانى فوايق • وفى كل بيت قد حوته حقايق •
ومن فوحات اللفظ فاحت عوالم • ومن نفحات البيت طابت نوافح •
جوامع تحقيق دقايق وحدة • حقايق تعديد عليها دقايق •
لوامع انوار من الله فيضها • طوالع اسرار بها الكل ناطق •
ابى حفص السعدى لله دره • على ما انا ناخبر وهو صادق •
وكان جماعة من المستعدين الطالبين لاسرار التوحيد وانوار مقام
التفريد • والسالكين سبيلها بالرضات • والترك • والتجريد يقرؤنها على
ويصححونها لدى • ولم يكن شرح استعين به عند قراءتهم ولئن كان بعض
العلماء شرحها شرحا بذل جهده فيه ولم يقصروا فى حل تركيبه ومعانيه
تغمدهم برضوانه • واسكنهم بحبوحة جنانه لكن كان يخطر لقلبى معانى
لم يتعرض الشارحون بها • ودقايق ما اقبلت خواطرهم اليها اردت
ان انخرط فى سلكهم واحتظى بما فى يدى من ملكهم فكتبت هذا الشرح مستعينا
بالله وقدرته • ومستظهرا بحوله وقوته مع كثرة الاشتغال وعدم فراغ
البال وارجوا ان يتقبل الله منى هذا السعى • ويجعله مشكورا • وكلامى
بين اهل الحق والدقايق مقبولا • وقبل الشروع فيه كتبت مقدمة وثلاثة
مقاصد الاول فى اصول علم الطايفة والثانى فى طريق الوصول الى محل
الوصول • والثالث فى الجمع والتوحيد وغرايبهما • وفى كل منها فصول
تكون مقدمات لمعانيها • ومحققات لمعانيها ومبينا لمبانيها وجعلته مشرفا

بالقاب

بالقاب المخدوم المعظم الصاحب الاعظم مالك رقاب الامم مختار
سلاطين العرب والعجم شمس سماء الوزارة قمر افلاك الصدارة ملجا الاعاظم
والاماجد ملاذ الفقراء والعاملين بجمع الاخلاق الملكية مظهر الالطاف الالهية
ناشر لواء العدل باسط الرحمة على ذوى العلم والفضل غياث الملة والحق
والدين معين الاسلام والمسلمين ادام الله ظلال جلاله على العالمين وافاض
سبحان نواله على العالمين والجاهلين بحق محمد واله اجمعين **المقدمة وفيها**
فصلان الفصل الاول فى موضوع هذا العلم ومباديه ومسايله
اعلم ايدنا الله واياك ان الوصول الى الله قسمان علمى وعملى فالعلمى مشروط
بالعملى ليكون العالم على بصيرة فى علمه والعلوم يتميز بعضها عن بعض
بتميز موضوعاتها وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية
فالمعروض هو الموضوع والعوارض المسائل ولا شك ان المسائل
اما ان يكون كلها بديهيا او كسبيا او بعضها بديهيا وبعضها كسبيا فان
كان كلها بديهيا مع عدم امكان الوقوع الا بالنسبة الى بعض الاذهان
فهى مبادى باقى العلوم ولئن كان كسبيا فهى متوقفة على امور بديهية يعلم الكسبية
بها هذه الامور المكتسبة ولئن كان بعضها بديهيا وبعضها كسبيا فالبديهى
مبادى الكسبى ولا شك ان هذه الطايفة انما يبحث ويبين عن الله
واسمائه وصفاته من حيث انها موصلة لكل من مظاهرها ومستوياتها الى
الذات الالهية فموضوع هذا العلم هو الذات الاحدية ونعوتها الازلية
وصفاتها السرمدية ومسائله كيفية صدور الكثرة عنها ورجوعها اليها
ومظاهر الاسماء الالهية والنعوت الربانية وبيان كيفية رجوع اهل الله
اليه تعالى وكيفية سلوكهم ومجاهداتهم ورياضاتهم وبيان نتيجة كل من الاعمال
والافعال والاذكار فى دار الدنيا والاخرة على الوجه الثابت فى نفس الامر
ومباديه معرفة حده وفايدته واصطلاحات القوم فيه وما يعلم حقيقته

بالبديهة ليبتني على المسائل فهذا العلم اشرف من جميع العلوم واعزها
لشرف موضوعه وعزة مسائله وعلم الحكمة والكلام وان كان موضوعهما ايضا
موضوع هذا العلم لكن لا يبحث فيه عن كيفية وصول العبد الى ربه والقرب منه
الذي هو المقصد الاسنى والمطلب الاعلى من تحصيل العلوم واتيان الطاعات
والعبادات اذ المدرك بعقولهم المفهوم باوهامهم وفهومهم ليس الا المحصول
نظرهم الفكري لا عين الحق الازلي فحده هو العلم بالله سبحانه من حيث اسمائه
وصفاته ومظاهرها واحوال المبدأ والمعاد وبحقائق العالم وكيفية رجوعها
الى حقيقة واحدة وهي الذات الاحدية ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة
لتخليص النفس عن مضائق القيود الجزئية واتصالها الى مبدأها واتصافها
بنعت الاطلاق والكلية وقد علم الغاية ايضا وهذا العلم وان كان
كشفا ذوقيا لا يحظى منه الا اصحاب الوجد والوجود واهل العيان
والشهود ولكن لما رأيت اهل العلم الظاهري يظنون ان هذا العلم ليس له
اصل يبنى عليه ولا حاصل يوقف لديه بل تخيلات شعرية وطامات
ذكرية لا برهان لاهلها عليها ومجرد دعوى المكاشفة لا يوجب الاهتداء
اليها بينت موضوع هذا الفن ومسائله ومباديه وما ذكرت من
البرهان والدليل هنا وفي مقدمة شرح الفصوص وباقي الرسائل التي كتبتها
في هذه الطريقة انما اتيت به الزاما لهم بطريقهم واحتجاجا بشريعتهم فان
كشف اهل الشهود ليس حجة عليهم وظاهر الآيات والاخبار المنبئة عما يقوله
اهل الكشف مأول لديهم فوجب ان نقول معهم بلسانهم كما قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والله على ما نقول وكيل والله المستعان
وهو يهدي السبيل **الفصل الثاني** في بعض اصطلاحاتهم اعلم ان الذات
الالهية اذا اعتبرت من حيث هي هي لا بتمام من انها تكون موصوفة بصفة
او غير موصوفة بها فهي مسماة عند القوم بالهوية وحقيقة الحقائق واذا

واذا اعتبرت مجردة عن الصفات الزائدة عليها فهي مسماة بالاحدية والعماء
ايضا واذا اعتبرت مجردة عن الصفات متصفة بجميع الصفات الكمالية
فهي المسماة بالواحدية والالهية مشتملة عليها والصفات ان كانت متعلقة
باللطف والرحمة فهي المسماة بالجمالية وان كانت متعلقة بالقهر تسمى
بالصفات الجلالية ولكل منها جلال وجمال وللصفات الجمالية جلال
وللجلالية جمال واذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة في انوار الذات
يسمى بمقام الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير استهلاك فيها يسمى
مقام الفرق والفرق منقسم بقسمين الاول والثاني ونعني بالاول ما كان
قبل الوصول وبالثاني ما يكون بعد الوصول والفرق الاول للمحجوبين والثاني
للكاملين وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد الفناء
والصحو الثاني وما يشبه ذلك وهو عبارة عن افاقة العبد بعد صعقته
وافناه عن انيته وتلاشي جبل تعينه وفي طور انانيته اعطاه الحق سبحانه
وجودا ثانيا ووهب له عقله وتصرفه في نفسه مرة اخرى وهذا الوجود
الثاني يسمى وجودا حقانيا لكونه بعد الوجود وعلمه بتحققه بالحق سبحانه
وجودا ثانيا ووهب له عقله وتصرفه في نفسه مرة اخرى وهذا الوجود
الثاني يسمى وجودا حقانيا لكونه بعد الوصول وعلمه بتحققه بالحق سبحانه
وتعالى لا بنفسه كما كان يزعم من قبل ولما كان الوصول الى الحضرة الالهية
متوقفا بالعناية الازلية الجاذبة للعبد الى ربه كان حال العبد في البداية
دائرا بين الصحو والمحو ونعني بالمحو السكر وهي حالة ترد على السالك
يغيب عنده عن عقله ويحصل منه افعال واقوال لا مدخل للعقل فيها كالسكران
من الخمر لكن بينهما من الفرق ما بين السماء والارض وهذا السكر نتيجة المحبة
وهي نتيجة الجذبة وهي نتيجة التوفيق والعناية فلا مدخل للسبب فيها
وهذا حال المجذوبين لا حال المحبين فان انجذابهم انما هو بعد السلوك

والمجاهدة وسنذكرها في مواضعها ان شاء الله تعالى وباقي اصطلاحاتهم كالوحدة
والوجود والشهود والعيان والمكاشفة والمشاهدة والتلوين والتمكين
وامثال ذلك مما هو مشهورة ومسطورة في الكتب لشهرتها والعلم
بجميل بادر في ملاحظة تركت ذكرها خوفا من التطويل والحمد لله بجليل

المقصد الاول وهو يشتمل على فصول الفصل الاول في الوجود واسمائه الالهية

وصفاته اعلم ان كل احد من اهل العلم لا يشك في كونه موجودا ووجوده
من غيره والا لكان واجبا لذاته ولا بد ان ينتهي الى موجود يجب وجوده
لذاته والا لدار او تسلسل وذلك هو عين هو عين حقيقة الوجود اي كلية
الطبعي المعبر عنه بالوجود المطلق اذ لو كان غيرها لا يخلو اما ان يكون له حقيقة
اخرى غير حقيقة الوجود ويعرض عليها الوجود كما يكون الواجب موجودا كما تقوله
المتكلمون او فردا من افراد الوجود يفيض منه غيره كما يقول الحكماء وكل منهما
محال اما الاول فللزوم الاحتياج في تحققها الى الوجود سواء كان الوجود
معلولا لها او لم يكن اذ لا شك ان تحقق كل ما هو غير الوجود انما هو
بالوجود اذ لو فرض زوال الوجود منه او امكان زواله لم يكن متحققا
بنفسه فالواجب لا يكون واجبا للزوم كونه حالا وجوده مفيضا للوجود
وبديهة العقل تقضي ببطلانه والمنازع مكابر لمقتضى عقله والثاني فلان
فردا من افراد الحقيقة عبارة عن تلك الحقيقة مع تعين زايد عليها اذ لو كان
التعين عينها لما حصل الامتياز بينها وبين ما هو فرد منها ان كان تعين
ذلك الفرد عينها فقط مع انه موجب لثبوت المدعى ولئن كان تعين منها
كذلك فلا امتياز بينها وبين افرادها ايضا لوجودها في كل منها [illegible]
الواجب اما ان يكون مجموع تلك الحقيقة والتعين او العارض وحده او المعروض
وحده والاول يوجب التركيب وكل ما هو مركب من الاجزاء فهو حادث
ممكن والثاني يوجب القيام بالغير والقايم بالغير لا يكون واجبا بالذات

فبقي

فبقي الثالث وهو ان الحقيقة من حيث هي هي واجبة وهو المطلوب وايضا
الوجود انما يحصل له افراد باعتبار ظهوره بصور حقايق الموجودات
وصيرورته عين الماهيات المتكثرة الجوهرية بحسب التجليات المختلفة
بعد ان كان واحدا حقيقيا لا تعدد فيه واما باعتبار صيرورته حقيقة عرضية
عارضة لكل من اعيان الجواهر اذ العارض للجوهر هو وجوده وعارض للكل وهذا لا يتم
الا على قول اهل الله تعالى بانه يتجلى بحسب صفاته المتكثرة ويصير عين الاعيان
الجوهرية والعرضية وهو في نفسه على حدة الحقيقة لا تتغير عما كان عليه
ازلا ولا ابدا كالواحد فان تكرار ظهوره في المراتب العددية يفعل الاعداد
الغير المتناهية التي لكل منها خصوصية لا توجد في اخر ولكل منها حقيقة
غير حقيقة الآخر وهو على واحديته ازلا وابدا واما باعتبار كونه باقيا على
وحدته الحقيقية غير ظاهر في صورة الاعيان الجوهرية والعرضية فليس له افراد
بل التعدد فيه بالاضافة الى الماهيات والاعيان لذلك قيل التوحيد اسقاط
الاضافة لا توجب له ان يكون له افراد متكثرة فبطل قولهم ان الواجب وجود
خاص مع القول بان الوجود حقيقة واحدة اللهم الا ان يقولوا ان لفظ
الوجود مقول بالاشتراك اللفظي على وجود الواجب والممكن فيكون له
مسميات مختلفة الحقايق وبطلانه ظاهر اذ المفهوم من الوجود ليس الا شيء واحد
والمنازع مكابر لوجدانه واذا كان الوجود عين الواجب فلا يكون في
نفسه جوهرا ولا عرضا لكونهما متحققين بالوجود موجودين به اذ لولاه
لما كان جوهرا ولا عرضا ومع كونهما متحققين بالوجود ظهر ان الوجود
متحقق بجميع العالم لانها اعراض وجواهر لا غير والمقوم للحقيقة مقوم لافرادها
فظهرت قيوميته تعالى واحاطته بالذات لما سواه وكذلك اوليته واخريته
لانه مبدأ كل شيء ومنتهى كل شيء كما قال تعالى اليه يرجع الامر كله منه بدا
واليه يعود وظهرت ظاهريته ايضا لان كل ما يظهر غيره لا بد ان يكون ظاهرا

بنفسه متحققا فى وجوده ولا بوجود كذلك باطنيته بحقائق حقيقته عن
عيون العالمين وعقولهم لا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار
فسبحانه الذى لا اله الا هو العزيز الغفار اظهر كل شئ بحكمته واعطى كل
شئ خلقه بقدرته واوجد اعيان العالمين برحمته وليس ذلك الا تجليه
بصورته مارا واظهاره تنزله ظهوره الى مراتب الاكوان عند اسبال
استاره فليس لوجهه نقاب الا النور ولا لذاته حجاب الا الظهور
عن عيون المحجوبين فى غير ظاهريته فظهر لقلوب العارفين فى عين باطنيته
وليس ما يطلع عليه السوى والغير الا كحال الامواج على البحر الزخار
فان الموج لا شك انه عين الماء عند العقل من حيث انه عرض قائم
بالماء واما من حيث الوجود فليس شئ غيره غير الماء وكحال البخار
والثلج والبرد والجليد بالنسبة الى الماء فمن وقف عند الامواج هى
وجودات الحوادث وصورها وغفل عن البحر الزاخر الذى بموجه يظهر
من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره وهذه الامواج تتحول البحر
بالاعتبار بينها وتثبت الغير والسوى ومن نظر الى البحر عرف انها
والامواج لا تحقق لها بانفسها فان بانها اعدام ظهر بالوجود فليس
الا الحق سبحانه وما سواه عدم تخيل انه موجود متحقق فى وجوده
خيال محض والمتحقق هو الحق سبحانه لا غيره ولذلك قال الجنيد
الآن كما كان عند سماعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله
ولم يكن معه شئ ومنها قبل شق البحر محو على ما كان فى قدم ان الحوادث
امواج وانهار لا يحجبنك اشكال يشاكلها عن تشكل فيها فانها
استار ظهر اولا بصورة الاعيان الثابتة واستعداداتها باطنية
فى حضرة علمه الذاتى بالفيض الاقدس والتجلى الاول بحسب الحب الذاتى
الذى قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف الحديث ثم اظهرها

بحسب

بحسب مراتبه الذاتية بالفيض المقدس فى الخارج ودبرها بحكمته على
ما اقتضته الاستعدادات الازلية كما قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض
الى قوله مما تعدون الاية والله يقول وهو يهدى السبيل

الفصل الثانى

فى مراتب التنزلات الوجودية والحضرات الخمسة الالهية اعلم ان اول ما
تجلى الحق سبحانه وعم احسانه وعظم شانه لنفسه واظهر فيها وجوده الذى
هو الهيولى الكلية المسماة بالنفس الرحمانى هو الصورة العقلية المنتقشة
منها صورة النفس الكلية كما قال عليه السلام اول ما خلق الله العقل ثم منشعب
عنها صورة العقول والنفوس المجردة هى الطبيعة الاصلية ثم صور النفوس
المنطبعة والهيولى الكلية التى للاجسام ثم صور العرش والكرسى ثم الاجسام
العنصرية السماوية وغيرها ثم صور المركبات امهات المتولدة من المعادن
والنبات والحيوانات الى ان انتهت الحركة الوجودية الى الانسان فهو آخر مراتب
التنزلات ثم شرع يترقى منه وفيه ما تنزل فيه هذه الوجودية متدرجا سالكا
على المراتب الوجودية الى ان يترقى ويصل الى المبداء الاول وعلة العلل
الذى منه بدا اولا فاول العوالم فى الوجود الخارجى هو عالم العقول والنفوس
المجردة المسمى بعالم الجبروت ثم المثال المطلق الذى لكل من الموجودات
المجردة وغير المجردة فيه صورة مثالية مدركة بالحواس الباطنة ويسمى بعالم
الملكوت ثم عالم الملك الذى هو العرش والكرسى والسموات والعناصر وما
يتركب منها وهذه العوالم الثلثة الذى صور ما فى العلم الالهى من الاعيان
الثابتة المسماة بالماهيات الممكنة والحقائق وامثال ذلك وهى عالم الغيب
المطلق لاشتماله على غيوب كل ما فى العالم والانسان وكذا كان من حيث صورته
الظاهرة من عالم الملك فى صورته الباطنة من عالم الملكوت لكن بجامعيته
وكونه مشتملا على كل ما فى العالم الخارجى هو عالم آخر براسه فصارت العوالم
الكلية والحضرات الاصلية خمسا عالم الاعيان الثابتة وهى عالم الغيب المطلق

وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وعالم الانسان الكامل وهذا
العقل الاول المشار اليه هو الروح المحمدي صلى الله عليه وسلم كما اشار
اول ما خلق الله نوري وفي رواية روحي وذلك باعتبار اتصاف روحه
بالكلية وارتفاع التقييد الموجب للجزئية الحاكم بينهما بالاثنينية واما
باعتبار التعلق بصورة البشرية والهيئة الناسوتية فالمغايرة بينهما
كالتغاير بين الكلية والجزئية لا كالتغاير بين الحقيقتين المختلفتين كما
ظن المحجوبين ممن لا يعلم الحكمة المتعالية فانهم ظنوا ان كلا من العقول المسماة
عند الطائفة بالارواح المجردة حقيقة نوعية مباينة لما سواها وتنحصر نوعها
في شخصها وهذا ولكن كان له وجه وهو ان الكلي الحقيقي اذا انضم بصفة كلية الكلام
يصير نوعا من الانواع لكن ذلك لا يجعل الحقيقة الكلية مباينة بالكلية عن غيرها
الذي هو افرادها فان الروح الكلي هو الذي يصير بظهوره في صفة كلية او
نوعا او في صفة جزئية شخصا فنسبة الروح الكلي المسمى بالعقل الاول الى
باقي الارواح الفلكية والحيوانية والانسانية عند من انكشف الغطاء
عن بصره وارتفع الحجاب عن بصيرته كنسبة الجنس الى انواعه واشخاصها
فلا مباينة بينهما بالكلية فان قلت النفوس الناطقة بالابدان هي المسماة
بالارواح الانسانية المدبرة لابدانها وهي مباينة بالحقيقة بالعقول المجردة
وغاية ما ذكرتم ان العقول المجردة ليست مباينة بالكلية لكون العقل الاول
كالجنس لها قلنا النفس الكلية التي هي هذه النفوس الناطقة جزئياتها مباينة
بالحقيقة للعقل الكلي المسمى بالروح الكلي بل المباينة بينهما باعتبار التعلق
ولا تعلق والصفتان الخارجتان عن حقيقة الشيء لا توجبان المغايرة
والمباينة بالحقيقة كما ان الذكورة والانوثة في الانسان وباقي الحيوانات
لا توجب لئن يكون لكل موصوف فيهما حقيقة مغايرة للآخر في الحقيقة العقل الاول
ادم الحقيقي والنفس الكلية هي حواء الحقيقية والعقول والنفوس الناطقة

الناطقة منها اولادهما لا غير وادم ابو البشر وحوا صورتاهما في عالم
العقول والنفوس المسمى بعالم الجبروت وعالم الملك والشهادة المطلقة كما ان
لكل ما في العالمين مثالا سنبينه ان شاء الله تعالى ومن هنا يعلم ان الروح
والقلب والنفس المدبرة للبدن الانساني شيء واحد مختلف اسماؤه
باختلاف صفاته فان عرفت قدر ما سمعت فقد اوتيت الحكمة
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والهادي هو الله سبحانه وتعالى
الفصل الثالث في عالم المثال اعلم ان بين عالم الاجسام وعالم
الارواح المجردة عالما آخر يسمى بعالم مثالي ويسمى ايضا برزخا واليه الاشارة
بقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ لا بد وان
يكون نصيبا منهما فهو حيث انه مجرد غير مادي شبيه بعالم الارواح ومن حيث انه
ذو صورة وشكل ومقدار شبيه بعالم الاجسام وفي هذا العالم تتقلب
المعاني النازلة من الحضرة الالهية اولا صورة حسية كالصور الخيالية
التي فينا ثم تنزل الى عالم الملك الذي يسمى بالخيال المنفصل ايضا وكذلك
وكذلك لكل من الارواح الكلية والجزئية من العقول والنفوس المجردة وغير المجردة
فيه صورة على حسب كمالاتها ودرجاتها وكذلك الارواح الانسانية قبل
ظهورها في الابدان ظاهرة بتلك الصورة مشهودة فيها لارباب الشهود
وجميع ارباب المكاشفة واكثر ما يكاشفون الامور الغيبية يكون في هذا
العالم وفيه يتجسد الاعمال والافعال الانسانية الحسنة والقبيحة كل ما يناسبه
ولكل انسان منها نصيب وهو القوة الخيالية التي بها يرى المنامات
وتسمى بالخيال المقيد ونسبة هذا المقيد الى المطلقة ونسبة البيوت الى الخارج
منها واول ما ينفتح عند غيبته عن هذا العالم الجسماني هذا العالم المثالي وفيه
يشاهد افعال هذا العباد بحسب صفاء الباطن وقوة الاستعداد فان من
يشاهد امرا يقع بعد سنة اقوى استعدادا ممن يشاهد ما يقع دون تلك المدة

وان عالم المثال ...
اى بين عالم الارواح وعالم الاجسام ... برزخ جامع ...

وكما يشاهد في الخيال المقيد قد لا يكون محتاجاً الى التعبير وهو القليل والكثير
ما يحتاج اليه وذلك لان المعاني اذا ظهرت بالصور انما تظهر فيها
بحكم المناسبة بينها وبين ما يظهر فيها من الصور فلا بد لمن يعبر الرائي
او من يعبر له من تلك الصورة الى المعنى الظاهر فيها وقد يكون اضغاث احلام
لا يلتفت اليه لسوء مزاج الدماغ لذلك تصيب بعض المنامات وتخطاء
بعضها وللاصابة والخطاء فيها اسباب لا يحتمل بيانها والبرزخ الذي
يدخل فيه الانسان بعد المفارقة عن البدن الجسماني ايضا من هذا العالم
لكن الموطن الذي منه يدخل الانسان بعد الوفاة مغاير للموطن الذي منه يدخل
في الدنيا وليس هذا موضع تحقيقه وفيه الجنة والنار والثواب والعقاب
كما دلت الاحاديث الصحيحة عليها وفيه نعيم القبر وعذابه وسوال منكر ونكير
وفيه البعث والنشور على ما اخبر به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
ومنه تبيين كيفية المعراج وشهود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء
عليهم السلام والجنة والنار وانواع المشاهدات المتعلقة بالحواس الخمس
القلبي انما هو في هذا العالم والكشف الصوري الذي يحصل للمرتاضين من
احوال الناس والحوادث التي تقع انما يحصل فيه لكونه غير مخصوص باهل الله
وعدم التفات خواطر اهل الله بالحوادث الزمانية لانه يلتفت اليه الكمل فيسبع
ما نبهنا عليه ويتعلق به من المباحث الشريفة قد ذكرناها في مقدمة شرح
الفصوص فمن اراد ذلك فليطلب هنالك **المقصد الثاني** في طريق الوصول
الى اهل الاصول وفيه فصول **الفصل الاول** في النبوة اعلم ان الوصول
الى الله تعالى لا يمكن للخلق الا باتباع الانبياء والاولياء عليهم السلام اذ العقل
لا يهتدي اليه اهتداء تطمئن به القلوب ويرتفع عن صاحبه الريب والشكوك
ولا سبيل له في معرفة الحق غير انه ينظر الى الممكنات ويستدل بها على وجودها وعلى وجوده
سبحانه وتعالى وعلى وحدته ووجوبه وعلمه وقدرته لا يعلم من صفاته التنبيهية الا

القدر

القدر ومن صفاته التنزيهية لانه ليس بجوهر ولا عرض لا بجسم ولا جسماني
ولا زماني ولا مكاني وامثال ذلك وليس هذا الاستدلال الا من وراء حجاب
ومثل هذا المستدل كمثل من يرى ظل الشخص القائم في الشمس وهو في البيت
لا يراه ويعلم يقيناً ان شخصاً انسانياً قائماً لكنه لا يعلم من هو وما كماله
وما نعته وصفته لعدم شهوده اياه فهو كاعمى يلمس شيئاً فيدرك بآلة لمسه كيفيات
صفات ملموسة ولا يشاهده ولا يعلم حقيقته ولا جميع صفاته فاحجاب
المعقول كالذين قال الله تعالى فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم
يجعلون الحق سبحانه بعيداً عن انفسهم خارجاً عن الممكنات كلها فرداً واحداً
شخصاً ممتازاً عن جميع ما سواه صدر منه المخلوقات والموجودات الممكنة والحق سبحانه
يخبر عن نفسه انه قريب بقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون بل يخبر انه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم وفي هذه الاخبار جعل حقيقة نفسه عين كل ما ظهر وما بطن وهو اعلم
بذاته من غيره وقوله صادق والايمان به واجب والقرب ولكن كان غير القرب
الذي يكون بين الجسمين معنى لكنه كالقرب بين الحقيقة وما يتعين منها
من الافراد وينظر سر هذا المعنى لمن ينظر لسر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
فاينما تولوا فثم وجه الله فالاهتداء اليه اما باخباره تعالى عن ذاته وصفاته
واسمائه وتجليه لعباده واشهاده نفسه لهم وجل جناب الحق عن ان يكون
شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فهم الانبياء والاولياء مشرعة
عليهم السلام الذين هم خلاصة خاصة اهل الوجود والشهود فوجب للطالب
اتباعهم والاهتداء بهم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وبقدر متابعتهم للانبياء والاولياء تظهر لهم الانوار
الالهية والاسرار الربانية والنبوة في اللغة مأخوذة من النبأ وهو الخبر وفي

الاصطلاح هي البعثة للاخبار من الله تعالى ارشاداً للعباد واهتداءً لهم طريق السداد
وهي عامة وخاصة ونعني بالنبوة ما لا يكون مقروناً بالرسالة والشريعة ويعمها العامة
الانبياء عليهم تسمى العامة وبالخاصة ما يكون كذلك الاولى كنبوة الانبياء الذين
كانوا داخلين في شريعة موسى عليه فانه كان مبعوثاً بالرسالة والشريعة
وغيره من انبياء زمانه كهرون ويوشع وغيرهما كانوا تحت امره وطوع امر
شريعته منبئين عن الحق واسراره مخبرين عن الغيب وانواره مرشدين
للعباد بحسب استعداداتهم واقتضاء زمانهم والثانية كاولي العزم
من الرسل صلوات الله عليهم الظاهرين بالرسالة والشريعة والكتب الالهية
فالنبوة دائرة مشتملة على نقط في محيطها وكل نقطة منها مركز دائرة برأسها
فخاتم النبيين والمرسلين محمد عليه الصلوة والسلام صاحب هذه الدائرة
الكلية لذلك كان نبياً وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء عليهم السلام
لنقط محيطها والنبوة عطاء الهي لا مدخل للكسب فيها فالنبي المبعوث
من الله تعالى لارشاد الخلق وهدايتهم المخبر عن ذاته وصفاته وافعاله واحكام
الآخرة من الحشر والنشر والعقاب وللنبوة باطن وهو الولاية فالنبي
بالولاية يأخذ من الله او من الملائكة المعاني التي بها كمال مرتبته في الولاية
والنبوة وبالنبوة يبلغ ما اخذه من الله سبحانه بواسطة او بلا واسطة
الى العباد لتكميلهم ولا يمكن ذلك الا بالشريعة وهي عبارة عن كل ما اتى
به الرسل صلى الله عليهم من الكتاب والسنة وما استنبط منها من الاحكام
الفقهية على سبيل الاجتهاد وانعقد عليه اجماع العلماء متفرعة عليها ولما
الكتاب ظهر وبطن وحد ومطلع كما قال عليه السلام ان للقرآن ظهراً وبطناً
ومطلعاً وقال عليه السلام ان للقرآن بطناً ولبطنه بطناً الى سبعة ابطن
وفي رواية الى سبعين بطناً فظهره ما يفهم من الفاظه بسبق الذهن اليه
وبطنه المفهومات اللازمة للبطن الاول وحده ما ينتهي اليه غاية ادراك الفهوم

والمعقول

والمعقول الظاهرين ومطلعه ما يدرك منه على سبيل الكشف والشهود
من الاسرار الالهية والاشارات الربانية والمفهوم الاول الذي سبق
ظهر للعوام والخواص ومفهوماته اللازمة للخواص لا مدخل فيها للعوام وحد
للكاملين منهم والمطلع لخلاصة اخص الخواص كاكابر الاولياء وكذلك
التقسيم في الاحاديث القدسية والكلمات النبوية فان لكل من العوام
والخواص واخص الخواص فيها انباآت رحمانية واشارات الالهية
وعلى هذا كان للشريعة ظهر وبطن ومراتب العلماء ايضاً فيها متكثرة
ففيهم فاضل ومفضول وعالم واعلم والذي نسبته الى نبيه اتم وقربه
من روحه اقوى كان علمه بظاهر شريعته وباطنه اكمل والعالم بالظاهر
والباطن منهم حق ان يتبع لغاية قربه من نبيه وقوة علمه بربه واحكامه
وكشفه حقائق الاشياء وشهوده اياها ثم من هو دونه في المرتبة
الى ان ينزل الى مرتبة علماء الظاهر فقط وفيهم ايضاً مراتب اذ العالم بالاصول
والفروع احق ان يتبع من العالم باحدهما واعني بالاصول الكتاب والسنة
وما يدلان عليه من العقائد الحقية في الحق سبحانه وكتبه وصحفه واليوم الآخر
وما يقتضي به العقل المنور بالنور الالهي والتجلي الرحماني من الاحكام الحقية
لا المسائل الكلامية المختلفة فيها اختلافاً لا يرتفع الى يوم القيمة لثبوت
الدين واصوله والقائلون بها في كتم العدم مع عقولهم وبالفروع ما استنبط
عنها من المسائل الكلامية واصول الفقه والاحكام الفقهية المترتبة على الكتاب
والسنة فلكل من الظاهر والباطن خلفاء وكلهم داخلون تحت حكم الخليفة
الذي هو العالم بالظاهر والباطن والاكمل من الكل فالواجب على الطالب
المسترشد اتباع علماء الظاهر في العبادات والطاعات والانقياد لعلم ظاهر
الشريعة فانه صورة علم الحقيقة لا غير ومتابعة الاولياء في السير والسلوك
لينفتح له ابواب الغيوب والملكوت وعند الفتح وانكشاف الباطن له والمفهومات

اللازمة للمفهوم الاول المعلوم من لسان الاشارة يجب عليه العمل بمقتضى علم
الظاهر والباطن معاً ان كان مما يمكن الجمع بينهما وان لم يمكن الجمع بينهما
فهو ما دام لم يكن مغلوباً بحكم الحال والوارد ايضاً يجب عليه اتباع العلم
الظاهر وان كان مغلوباً بحيث يخرج عن مقام التكليف فعمله بمقتضى
حاله لكونه في حكم المجذوبين وكذلك الكاملون المكملون فانهم في الظاهر
متابعون للخلفاء الظاهر النبي صلى الله عليه وسلم وهم العلماء المجتهدون
واما في الباطن فلا يلزم لهم الاتباع لكونهم يحكمون بظاهر المفهوم الاول
من القرآن والحديث وهؤلاء يعلمون ذلك مع المفهوم الثاني والاعلم لا يتبع
من هو دونه بل الامر بالعكس لشهود الاعلم للامر على ما هو في نفسه كذلك
لابد ان يرفع المهدي الخلاف من اهل الظاهر ويجعل الاحكام المختلفة
في مسئلة واحدة حكماً واحداً وهو في علم الله سبحانه وتعالى وتصير المذاهب علماء
مذهباً واحداً على ما هو عليه في علم الله تعالى لارتفاع الحجاب عن عين
جسمه وقلبه كما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن اجماع
علماء الظاهر من امر لا يخالف مقتضى الكشف الصحيح الموافق الكشف
الصريح النبوي والفتح المصطفوي لا يكون حجة عليهم فلو خالف من له هذه المشاهدة
والكشف اجماع من ليس له ذلك لا يكون ملاماً في المخالفة ولا خارجاً عن
الشريعة لاخذه ذلك من باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب على الطالب
الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والحساب والعقاب
والثواب وعلى ان كل ما اخبروا به وهو صحيح صدق لا شك فيه ولا شبهة
والعمل بمقتضى ما امروا به والانتهاء عما نهوا عنه على سبيل التقليد لينكشف
له حقيقة الامر ويظهر له السر المصون في كل من المأمورات والمنهيات فيكون عنده
ذلك اتيانه بالمأمورات وانتهاؤه عن المنهيات عن علم ويقين بل عن الشهود
والعيان لا بمجرد التقليد والاتباع فيتفطن الى امور اعلى منها فيزيد في العبادة

كما

15

كما كان يتعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قام بالليل حتى تورمت
قدماه فقيل له في ذلك ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال عليه السلام افلا اكون عبداً شكوراً جعلنا الله من الشاكرين
وحشرنا بين الذاكرين **الفصل الثاني** في الولاية اعلم ان الولاية مشتقة
من الولي وهو القرب ولذلك الحبيب ولياً لكونه قريباً من محبه وفي الاصطلاح
هو القرب من الحق سبحانه وهي عامة وخاصة والعامة حاصلة لكل من آمن
بالله وعمل صالحاً قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والخاصة هو الفاني في الله سبحانه ذاتاً وصفة وفعلاً فالولي
هو الفاني في الله القائم به الظاهر باسمائه وصفاته تعالى وهي عطائية
وكسبية فالعطائية ما يحصل بالجذبة الى الحضرة الرحمانية قبل المجاهدة
والكسبية ما يحصل بالانجذاب اليها بعد المجاهدة ومن سبق مجاهدته جذبته
يسمى بالمحب لتقربه الى الحق سبحانه اولاً ثم يحصل الانجذاب ثانياً كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلاً عن ربه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه الحديث فجذبته موقوفة على المحبة الناتجة من تقربه ولذلك يسمى كسبياً
ولان بهذا التقرب ايضاً من جذبته سبحانه من طريق الباطن اليه ودعوته
باستعداده الازلي الى حضرته اذ لولاه لما امكن لاحد ان يخرج من حظوظ
نفسه والمجذوبون اتم كمالاً من المحبين فلا يصل الى القطبية الا الاولون
ولهم مراتب الاول مرتبة القطبية ولا يكون فيها ابداً الا واحد بعد واحد
ويسمى غوثاً لكونه مغيثاً للخلق في احوالهم ثم مرتبة الامامين وهما كالوزير
احدهما صاحب اليمين وهو المتصرف باذن القطب في عالم الملكوت والغيب
وثانيهما صاحب اليسار وهو المتصرف في عالم الملك والشهادة وعند رحال
القطب الى الاخرة لا يقوم مقامه منها الا صاحب اليسار لكونه اكمل في السير والوجود
ثم مرتبته من صاحب اليسار لانه بعد ما نزل في السير من عالم الملكوت الى عالم الملك

صاحب اليسار نزل اليه وكملت دايرته في السر والوجود ثم مرتبة الاربعة كالاربعة من الصحابة الكبار رضي الله عنهم اجمعين ثم مرتبة البدلاء السبعة الحافظين للاقاليم السبعة وكل منهم قطب للاقليم الخاص به ثم مراتب الاولياء العشرة كالعشرة المبشرة ثم مراتب الاثني عشر الحاكم عليهم على البروج الاثني عشر وما يتعلق به وبغيرها من حوادث الاكوان ثم العشرين والاربعين والسبعة والسبعين فظاهر الاسماء الحسنى الى الثلثمائة وستين وهولاء قايمون في العالم على سبيل البدل في كل زمان لا يزيد عددهم ولا ينقص الى يوم القيمة وغيرهم من الاولياء يزيدون وينقصون بحسب ظهور التجلي الالهي وخفايه وبعدهم مرتبة الزهاد والعباد والصلحاء من المومنين الكاينين في كل زمان الى يوم الدين وجميع هولاء المذكورين داخلون في حكم القطب والافراد من الكمل الذين تعادل مرتبتهم مرتبة القطب الا في الخلافة هم الخارجون من حكمه فانهم ياخذون من الله سبحانه وتعالى ما ياخذونه من المعارف والاسرار الالهية بخلاف الداخلين في حكمه فانهم لا ياخذون شيئا الا جعلنا الله من عباده الذين ياخذون منه الذين ليس للشيطان عليهم سلطان الواصلين الى ذروة مقامات العرفان وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين آمين

الفصل الثالث في طريق اكتساب الولاية

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اي لنبين لهم طريق الوصول الينا واعلم ان للانسان ثلاث مقامات كلية كل مقام منها يشتمل على حجب كثيرة ظلمانية ونورانية يجب رفعها ليصل الى الحقيقة التي معه ازلا وابدا ما انفكت منه ولكنه احتجب وبعد عنها بالاشتغال الى غيره وتلك المقامات مقام النفس ومقام القلب ومقام الروح لا غير وما قيل ان بين العبد والرب الف مقام لابد للسالك من قطعها كلها تفاريع هذه المقامات الثلاث واول ما يلد المولود في مقام النفس فانه حيوان كباقي الحيوانات لا يعرف الا الاكل والشرب لا غير بالتدريج يظهر له باقي الصفات من القوى الشهوانية والغضبية والحرص والحسد والبخل

وغير ذلك

وغير ذلك من الصفات التي هي نتايج الاحتجاب فالبعد من معدن الصفات الكمالية فهو حيوان منتصب القامة يصدر منه الافاعيل المختلفة بحسب الارادات المتنوعة فهي في الحجب الظلمانية الساترة للحق سبحانه وحقيقته ثم اذا تيقظ من سنة الغفلة وتنبه على ان ما وراء هذه الذات البهيمية لذات اخر وفوق هذه المراتب مراتب اخر كمالية يتوب عن اشتغالها بالمنهيات الشرعية وينقطع الى الله بالتوجه اليه فيشرع في ترك الفضول الدنياوية طلبا للكمالات الاخراوية ويعزم عزما تاما ويتوجه الى السلوك الى الله تعالى مقاما نفه فيها بحو مقامها ويقع في الغربة والمسافر لا بد له من رفيق يرافقه ودليل يدله على طريقه فيصاحب من له التوجه والعلم بالطريق وهو الشيخ ثم انه ما دام لا يعتقد فيه لا ينفع له شي ولا ينتفع بصحبته فوجب ان يعتقد بالخير وان صحبته منجية من المهالك وانه عالم بالطريق الذي يسير فيه وهو الارادة فاذا تحقق بالارادة لا بد له ان يعمل بما يقول الشيخ ليتمكن له حصول المقصود حتى قيل ان المريد بين يدي الشيخ ان يكون كالميت بين يدي الغسال ثم اذا دخل في الطريق يزهد عن كل ما يعوقه عن المقصود من الاموال والاولاد واحوال المعيشة ويتقي عن كل خاطر يرد على قلبه ويجعله مايلا الى الحق فيتصف بالورع والتقوى والزهد ثم يحاسب نفسه دايما في افعاله واقواله ويجعلها متهمة في كل ما تامر به وان كان امرها بالعبادة ايضا لان النفس مجبولة محبة شهواتها ولذاتها فلا ينبغي ان يومن من مداخلها فانها من المظاهر الشيطانية فاذا خلص منها وصفا وقته وطاب عيشه بالالتذاذ الروحانية بما يجده في طريق المحبوب يتنور باطنه فيظهر له لوامع انوار الغيب وينفتح له باب الملكوت ويلوح منه لوايح مرة بعد اخرى فيشاهد امورا غيبية في صور مثالية فاذا ذاق شيئا منها يرغب في الخلوة والعزلة والذكر والمواظبة على الطهارة التامة والوضوء والمراقبة والمحاسبة ويعرض عن المشاغل الحسية ويفرغ القلب

وينيب

يسير اليه

عن محبتها او يتوجه باطنه الى الحق بالكلية فيظهر له الوجد والسكر والوجدان
والشوق والذوق والمحبة والهيمان والعشق فيمحو تارة بعد اخرى فيجعله
فانيا عن نفسه فيشاهد المعاني القلبية والسرية والانوار الروحية
فيتحقق في المشاهدة والمعاينة والمكاشفة ويفيض عليه العلوم اللدنية
والاسرار الالهية ويظهر به انوار حقيقية وتختفي اخرى حتى يتمكن ويخلص من
التلوين وتنزل عليه السكينة الروحية ويصير ورود هذه الاحوال ملكة له
فيدخل في عالم الجبروت ويشاهد العقول المجردة والانوار القاهرة
والمدبرات الكلية للامور الغيبية من الملائكة المقربين والمتهيمين في جمال ربه
من الكرام ويتحقق بانوارهم فيظهر له انوار سلطان الاحدية وسطوع
العظمة والكبريا الالهية فيجعله هباء منثورا ويندك جبال انيته فيخر له
خورا ويتلاشى تعينه في التعين الذاتي فيجد عينه عين الوجود الالهي
وهو مقام الجمع والتفريد والاتحاد والتوحيد وفي هذا المقام يستهلك
في نظره الاغيار وتحترق بنوره الحجب والاستار فينادي لمن الملك
اليوم ويجيب بنفسه لنفسه لله الواحد القهار وهذا هو السفر الاول من الاسفار
الاربعة التي للسالكين والكاملين جعلنا الله واياكم من الفائزين

المقصد الثالث في الجمع والتوحيد وفيه فصول **الفصل الاول** في الجمع
ونتائجه اعلم ان الجمع عبارة عن زوال الحدوث بنور القدم وهلاك
كل ما ظهر وجوده من العدم ومن الوجود العلمي الى الوجود العيني في عين الذات
الاحدية والكمالية الالهية مما ينعت بالامكان ويوصف بالحدثان ولا
يعنى به ان الموجودات تنعدم مطلقا ويبقى الواحد الجبار بلا مملكة لاستهلاك
الهالك عليه فان ذلك من توهمات ارباب الحجاب كما توهموا وجود رب الارباب
مع عدم من يتعلق به العلم والخطاب مطلقا وانه موجود ومتشخص ممتاز عن
جميع الموجودات وخالق من العدم المحض اعيان الممكنات بل المراد به ان الحق سبحانه كان

وليس

وليس معه شيء غيره اعني غيره في الحقيقة ليكون مقارنا معه لذلك يشاهد هذا
السالك الواصل الى مقام الجمع ان الحق هو الموجود فقط وليس هناك
سالك ولا مسلوك اليه ولا سلوك بل السالك والمسلوك اليه والسلوك
لا بل كل ما في العالم المسمى بالغير هو عين الهوية الالهية الظاهرة في مراتبها
المختلفة بصور مختلفة كما قيل جمالك في كل الحقائق ساير وليس له الا جلالك ساتر
تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت عليه الستاير
لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا اخالك اني ذاكر لك شاكر
فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر
فلا يكون في نظره شيء غير الحق الى نفسه في صورة الناظر والمنظور اليه
واذا سمع شيئا سمع الحق كلامه من لسان نفسه الظاهرة في صورة القائل
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده واليه اشارة في نتيجة قرب النوافل بقوله فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا ولسانا بي ينطق وبي يبصر وبي يبطش قال الله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ووجود العبد انيته وان كان
متحققا في نفس الامر وفي هذه النصوص اشارة اليه ولكن هذا الناظر
لكونه مغلوبا بنور الحق لا يشاهد الا الوجود الحقاني فلا يبقى عنده رب
وعبد بل رب وحده وحينئذ ان انجذب بالانوار الالهية القاهرة
للعقول والاوهام يلحق بالمهيمين في جلال سبحانه دايما ان دام جذبته وان
لم يدم فهو من الزمان يكون في حكمهم وفي تلك المدة تنقطع عنه التكاليف الشرعية
من الصوم والصلوة والحج وغيرها وان لم ينجذب ويكون باقيا على حاله
وعقله مميزا بين الاشياء فهو لمن يتدارك اللطف الالهي يحفظه عن الوقوع
في الزندقة والاباحة والظهور بحكم الطبيعة المحضة ولا يخرجه عن التكاليف
الشرعية مع رؤية الكل يتمكن فيه في مقامه ويدخل في مقام الفرق بعد الجمع

فيشاهد الحق والخلق معاً من غير ان يحتجب باحدهما عن الاخر فيشهد الوحدة
في عين الكثرة والكثرة في عين الوحدة فان قال حق كله صدق ولو قال
خلق كله صدق ولو قال حق وخلق معاً صدق وتارة يجمع بين الكثرة
في حكم واخرى يفرق بينهم بحكم اخر كما قال الله تعالى في مقام لا نفرق بين احد من رسله
وقال في اخرى فضلنا بعضهم على بعض درجات وهذا الفرق بعد الجمع المسمى بالصحو بعد المحو ايضاً مقام
كمل المكملين من الاولياء والانبياء عليهم السلام وصاحب هذا المقام
تستوي عنده الخلوة والجلوة والاعتزال من الخلق والخلطة معهم لعدم احتجابه
بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق فاذا امر الخلق يامر بحفظ الادب معهم
ولا يامر الا بمقتضى مراتبهم وربما يطلب الحق منه في تلك المراتب لا يتعداه و
يلازم حينئذ مقام العبودية ولا يضيف الى نفسه الا العجز والقصور والمسكنة
والحاجة بخلاف ما كان في مقام الجمع فان فيه يطلق على نفسه الاسماء الالهية
ويضيف اليها الصفات الرحمانية والافعال الربانية ويرى كل ما يصدر
عن غيره صادراً من نفسه خيراً كان ام شراً لغلبة الاحدية عليه لاجل تمكنه بعدم
في مقام الفرق الجمع ولزومه مقام العبودية ولزومه الادب مع الحضرة
الالهية صار الفرق بعد الجمع اعلى من مقام الجمع قال شيخنا المحقق خاتم
الولاية المحمدية لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي جعلنا الله
من المحققين بكمال العبودية المتادبين باداب الربوبية

الفصل الثاني

في التوحيد ومراتبه اعلم ان للتوحيد مراتب ادناها قول لا اله الا الله كذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وهذا توحيد الافعال
وتوحيد الصفات وتوحيد الذات فانه من اثبت فاعلاً حقيقياً غيره تعالى
فقد اشرك في الفعل معه غيره ومن اثبت صاحب صفة كمالية مشابهة
للصفات الالهية مغايراً بالحقيقة لذاته تعالى فقد اشرك في صفاته وذاته تعالى والمراد
بتوحيد الافعال رجوعها كلها الى مبدأ واحد وهو الحق سبحانه وليس ذلك

الا كالافعال الصادرة من المظهر الانساني فانه لا شك ان مبدأ افعاله
هي النفس الناطقة وصفاتها واختلافها في الجوارح والالات لا يقدح في وحدته
الفاعل كذلك كل ما يصدر من اهل العالم انما هو في الحقيقة من الله سبحانه وتعالى
وبارادته وان اختلفت الاسباب القريبة المستندة هي اليها والمراد بتوحيد
الصفات رجوع الصفات الكمالية الالهية واستهلاكها فيها فان العلم الكائن في
مثلاً رشحة من رشحات حقيقة العلم الالهي وكذلك الارادة والقدرة
قطرة من قطرات بحر ارادته وقدرته والمراد بتوحيد الذات رجوع الذوات
الكونية كلها الى الذات الاحدية واستهلاكها فيها والعلم بهذه المراتب
التوحيدية اما بالاستدلال من وراء الحجاب واما بالشهود ومعاينة رب
الارباب وصفاته وافعاله في مظاهره واما بتقليد الرسل وخلفائهم من
الاولياء والعلماء والتوحيد الاستدلالي قل ان يخلص صاحبه من الشكوك
والشبهة وكذلك التوحيد التقليدي الذي هو في معرض الزوال ومع هذا
لا يخلص صاحبه عن توهمات باطلة فانه اذا سمع ان الحق سبحانه واحد يظن
ان وحدته شخصية قياساً الى وحدة نفسه وكذلك جميع صفاته اذ لا يعرف
من الحق سبحانه الا ما هو حاصل فلا يتحقق انه تعالى وصفاته وافعاله الا
بذاته وصفاته وافعاله بل المستدلون ايضاً قل ان يتخلصوا من هذه
التوهمات خصوصاً الفقهاء منهم فانهم عالمون باحكام الله سبحانه وفي معرفة
الذات والصفات والافعال الالهية كما في المؤمنين المقلدين بخلاف
اهل التوحيد الشهودي شهودهم كمالات الذات الالهية بالنور الالهي
وصفاته وافعاله وكيفية تصرفاته في الوجود باسمائه وصفاته ومظاهرها
ومظاهرها على ما هو عليه في نفس الامر لا يتطرق عليهم الشبهة ولا يدخل
في قلوبهم الريبة ولا تحكم عليهم الاوهام ولا يتطرق على مرايا قلوبهم الرين
والظلام فهم الموحدون حقاً والعالمون بربهم يقيناً وصدقاً وكمال التوحيد

هو الذي يكون من الحق سبحانه وتعالى غم احسانه ثم من الانسان الكامل
المكمل المشاهد لمراتب جميع الوجود الحقاني والكوني ثم ممن يكون كسبته
اتم دقيقة اكثر الا ان ينتهي الى توحيد من لا يشهود مقالى لا غير ثم مرتبة التوحيد
المستند الى العقل والنقل ثم مرتبة التوحيد التقليدي لذلك قيل ما وحد
الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية
ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد

الفصل الثاني

في الخلافة لما كان الحق سبحانه بذاته غنيا عن العالمين اقتضى احكام
الاسماء الالهية اذ لكل منها لا بد لن يكون مظهرا يظهر اثره منه وبه
فان الرحمن مثلا لا يتم ظهوره الا بالراحم والمرحوم اذ لو لم يكن راحم ولا
مرحوم في الخارج لا يعلم رحمانيته سبحانه وكذلك القهار يطلب قاهرا
فالراحم والقاهر مظهران للرحمن والقهار وكذلك جميع الاسماء والصفات
لا يظهر اثرها الا بالمظهر وجب لن يكون مظهر الاسم الجامع
خليفة عنه مربيا للعالم بايصال كل ما فيه الى كماله اللائق به وليس ذلك
الا الروح المحمدي صلوات الله عليه لذلك قال الله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند البيعة تحت الشجرة هذه يد الله واشار الى يده
اليمنى وهذه يد عثمان واشار الى يده اليسرى وبايع عنه في غيبته والى
في الكتاب والسنة باسم الله دون غيره من الاسماء اشارة الى انه
هذه هذا الاسم الجامع فهو خليفة الله تعالى على العالم ازلا وابدا لذلك
كان نبيا وادم بين الماء والطين والطين وادم ومن دونه تحت لوائه
يوم القيمة وهو سيد ولد ادم يوم القيمة وبه يفتح باب الشفاعة وغيره
من الاقطاب والكمل خلفا منه والخليفة لا بد لن يكون موصوفا بجميع الصفات
الالهية الا الوجوب الذاتي ويتحقق بكل اسمائه ليعطي مظاهر الاسماء كلها
ما يطلبونه ويوصل كلا منهم الى كماله والا لا يقدر على الخلافة وانما قيد الا

الوجوب

الوجوب الذاتي اذ به يمتاز الخليفة عن الواجب ولكونه جامعا للحقائق الالهية
ومظهر الاسم الجامع جميع حقائق العالم المضاف ذاته وحقيقته ليكون بين
الظاهر والمظهر مضاهاة في الجامعية والاحاطة فحقيقته حقيقة الحقائق
كلها ولكل من اعيان العالم انما يرب بهذه الخليفة ويوصل الى كماله اللائق
به ويمدها منه في حقيقته والخليفة عبد الله رب العالم بربوبيته له فكل ما في
العالم سواء كان من اهل الجبروت او الملكوت او المدر لا يأخذ الا ما يأخذه
فكما لهم به كما ان خلافته ايضا بهم اذ لولا العالم لما كان الخليفة خليفة
وكون الخليفة بحكم البشرية موصوفا بصفات العجز والنقصان لا يقدح في كونه
متصفا بالملك الرحماني وهذه الخليفة لا يتصرف في ملكه اهل العالم الا
فيما اقتضته العناية الالهية والمشية الذاتية الارضية واعطته الاعيان
الثابتة باستعداداتها في الازل فلا يقال لو كان يتصرف وهمته فكان ابو طالب
مؤمنا لحرصه عليه السلام على ايمانه ومن غاية حرصه على ايمان اكابر قريش
يستغفر لهم فنزلت الاية استغفر لهم او لا تستغفر لهم الى قوله فلن يغفر الله
لهم فقال والله لازيدن على سبعين لان هذه الارادة الجزئية ناشئة من
التقلبات البشرية ولكونها غير مطيعة كما في علم الله ثم تحصل اثارها في هذه
النشأة الاستجابية واما في نشأته الرحمانية مما في علم الله من الاحكام الالهية
التي تجري على اعيانها الوجودية فيتصرف في الوجود بما قضى الله فيه وحكم به في
الازل والله الهادي والسلم المعين

خاتمة في ختم الخلافة

اعلم ان الخلافة
لا بد من انقضائها في الدنيا لان الدنيا متناهية وكل ما فيها متناهي ومن
جملته الخلافة فوجب انتهاؤها ولما كانت الخلافة بعد اختتام النبوة الخاصة
التي هي الشريعة للكمل والاقطاب من الاولياء فاختتامها في خاتم الولاية ولان الولاية
لما كانت منقسمة بمطلقة ومقيدة ونعني بالمطلقة الولاية الكلية التي جمع الولايات
الجزئية افرادها وبالمقيدة تلك الافراد وكل منهما اي من الكلية والجزئية والاولياء
عليه السلام لم يظهر بالولاية بل بالنبوة على ما اعطاهم الاسم الظاهر في هذه الامة

المحمدية جميع ولاياتهم الا سبيل الارث منهم واليه اشارة في فصه الكل فلان
على قلب موسى وفلان على قلب عيسى اى هو الظاهر بولايته على سبيل
الارث ومحمد صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية من حيث انه صاحب
دائرة النبوة الكلية لان باطن تلك النبوة الولاية المطلقة فهو صاحبها
ولما كان ولاية خاتم الانبياء عليهم السلام في هذه الامة مظهر يقوم به لابد ان يكون
لولايته ايضا ونظيرها ولاية فيها كلية وجزئية وكلتيهما من حيث كلية عليه السلام
المسمى بالعقل الاول وجزئيتها من حيث روحه الجزئي المدبر لجسده فالظاهر
بولايته الجزئية هو شيخنا الكامل المكمل سلطان المحبين محي الملة والدين
قدس الله سره ونور ضريحه والظاهر بولايته الكلية وهو عيسى عليه السلام
فان شيخنا في ختم الفصل الثاني عشر من جوابه الامام محمد بن علي الترمذي رحمه الله
الختم ختمان يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو
عيسى عليه السلام وهو الولي النبي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد
حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي
بعده وكان ابتداء هذا الامر نبي وهو آدم وآخره نبي وهو عيسى اعنى نبوة الاختصاص
فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء عليهم السلام واما ختم الولاية المحمدية
فهو لرجل من العرب من اكرمها اصلا وبدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت
به سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي قد اخفاها فيه الحق عن عيون
عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم النبوة النبوة المطلقة لا يعلمه
كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره
وكما ان الله تعالى ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة التشريع كذلك ختم الله بالختم
المحمدي الولاية التي تحصل في الارث المحمدي لا الذي يحصل من سائر الانبياء
عليهم السلام فان من الاولياء من يرث ابراهيم ومنهم من يرث موسى وعيسى
وهولاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي ولا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي
فهو بعد عيسى عليه السلام هذا كلامه رضي الله عنه وباختتام الولاية بعيسى عليه السلام

من

تم بخط مؤلفه

من اشراط الساعة فانه اذا امتحنوا اهل زمانه ينتقل الى الاخرة وتقوم
الساعة كما بينه في الفصوص وفي هذه المباحث اسرار لا يمكن اظهارها فمن
اراد ذلك فليطلبه في شرح الفصوص الذي لنا وقد بيناها هنالك مشبعا وهذا
آخر ما اردنا بيانه من المقرحات والله عليم بذات الصدور تمت والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا صلاة يصعد اولها ولا ينفد
آخرها الى يوم الدين بسم الله الرحمن الرحيم مراتب القرب الى الله تعالى التي هي
غاية السلوك اربعة مراتب الاولى رتبة المحبة وسببها اما الخدمة الالهية
التي يفهمونها من الحديث النبوي ما تقرب عبدي الي بشيء احب الي من
اداء فريضة ما افترضت عليه الحديث واما السلوك الذي يفهمونه من قوله
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه قال الكاتب فكان السالك في المقام
الاول يكون مطلوبا وفي الثاني طالبا الثانية رتبة التوحيد التي يفهمونها
من قوله فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه قلت وهذا التوحيد كأنه
يراد به ما يعنونه القوم من مقام الاتحاد فالتوحيد بمعنى وحدانية الحق تعالى
على رتبة المحبة فان ما من كتاب الا وهو يوجد بهذا المعنى ولئن لم يكن محبا
وعلى هذا التقدير لا يكون الاتحاد اخر المقامات وهو على خلاف المشهد الثالثة
رتبة المعرفة المبنية على الثانية التي يفهمونها من قوله بي يسمع وبي يبصر وبي يعقل
ويعبر عنها القوم بمقام الجمع والبقاء والحقيقة الرابعة رتبة التحقيق وهي رتبة ابناء
والكمال وهناك يتحقق الوصول والناظم قد جعل شرح قصيدته في رتبة المحبة
على ما في المراتب الاربع هكذا قال الحرفا في شرحه قال كاتب هذا الشرح المبارك
واشرت في مواضع المحذوف مثل هذا في بعضها الاختصار وفي بعضها آخر اشارة
اليها فما حذفت من كلامه قدس الله روحه الا مثل قوله هذا مفعول وهذا
فاعل وهذا ابتداء وهذا خبره وهذا وهذا جواب الشرط وهذا جزاء وذلك
في الابيات القليلة لا ترى فيها الا نادرا والحمد لله تعالى وحده تمت

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق على الاتمام بمحمد وآله خير الانام

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله وصحبه اجمعين والسلام
على ورثته الكاملين والاولياء الصالحين سقتني حميا الحب راحة مقلتي
وكاسي محيا من عن الحسن جلت الحميا الخمر والمحيا الوجه والراحة الكف
والراح جمعها والمقلة حدقة العين والكاس القدح المملو فالقدح اعم منه
لاطلاقه على المملو وغيره والحسن معنا روحاني ينجذب القلوب اليه
بالذات حاصل من تناسب الاعضاء اى سقتني راحة انسان عيني شراب المحبة
والحال ان كاسى كل الشراب كان وجه من جلت وتعالت عن الحسن فمن عبارة
عن الذات الاحدية والهوية الالهية لوقوعها على المذكر والمونث وضمير جلت عايد
اليها وتحقيقه لابد ان تعلم ان الحق سبحانه لما شاء واحب اظهار جماله وجلاله تجلى لذاته
بذاته تجليا حبيا فاظهر اعيان الموجودات واخرجها من العدم الاضافي الى الوجود
الاضافي مطابقا لما في حضرة علمه الذاتي الازلي بحسب قابليات الاعيان الثابتة
في الحضرة العلمية واستعداداتها ليكون اسمه الظاهر ظاهرا مستقلا ممتازا عن الباطن
واسمه الاخر موجودا متحققا متميزا عن الاول لانه الاول والاخر والظاهر والباطن واليه اشار
ما نقله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى جوابا لداود عليه السلام
حين قال لم خلقت الخلق يا رب بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم ليعرفون لذلك قال قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون فما ظهرت الموجودات في الوجود العيني
الذي هو الاسم الظاهر الا بالمحبة فهي سبب الايجاد والايجاد عبارة عن اختفاء

هوية

هوية الحق سبحانه في هذا العبد لاظهاره فكل ما في الوجود يشتمل على الهوية الالهية
واليه الاشارة في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخطاب وان كان للانسان
عند اهل الظاهر لاختصاص العقل به لكن عند اهل الحقيقة جميع الموجودات عقلاء
عارفون بربهم مسبحون له شاهدون بجماله سامعون لكلامه واليه اشار سبحانه
بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح والتقديس
مسبوق بالعلم بالرب وكونه مستحقا للتسبيح والتقديس وفي قوله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون دليل واضح على كون كل من الموجودات
عاقلا يعقل ربه ويعرف مبدعه ويسمع كلامه اذ امتثال الامر مترتب على السماع
والفهم بالمراد وشهود المريد ولو بوجه وقوله تعالى للسموات والارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين مبين لما قلنا وتعبير اهل الظاهر المعية بالعلم
انما هو لاهل الحجاب اذ لا يفي عقولهم بادراك المعية الذاتية والهوية الالهية
لا تنفك عن الجمال المطلق الذاتي لتلزمه اياها لكنه مختف في اعيان الموجودات
اختفاء الذات عن اعين الاغيار الا عن عيون العارفين الذين يرون
الذات وجمالها في كل من الموجودات كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه
وقبله وبعده ومعه ومع هذا الاختفاء تنزل في مراتب الوجود الى ان ظهر
في صورة الحسن لكل بحسب استعداد مزاجه وتركيبه ولا يخلو شيء منه
وهو المسمى بالحسن وظهوره بحسب ادراك المدركين ومناسبة ارواحهم
لذلك يحسن بعض الناس شيئا ولا يستحسنه غيره ولما كان الشيخ المحقق ناظم
القصيدة من جملة اكابر الاولياء المحققين ومشاهدا للذات وجمالها في
مظاهر اعيان الموجودات بعين البصيرة في المظاهر الروحانية والبصر في
المظاهر الحسية قال وكاسي محيا من عن الحسن جلت لتعالي الذات وجمالها
المطلق من حيث اطلاقها عن التقيد بالاعضاء وتناسبها وهذا هو الفرق بين

شهود العارف وغيره اذ كل منهما يشهد المعنى المسمى بالحسن لكن العارف يعرف
ان الحسن هو الجمال المتنزل في مراتب مع تنزل الهوية الى الصورة الحسية الاكوان
وانه للذات الالهية وغير العارف لا يعرف ذلك وكما ان المحبة هي التي
كانت سببا للايجاد والامتياز كذلك هي صارت سبب الوصول والاتحاد
اذ لولا المحبة وتجلي الذات بها لكل من الموجودات بحسبها ما فني المحب
في المحبوب ولا ظهر وجود الطالب المطلوب كما قيل فلولاكم ما عرفنا
الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم فبدأ بذكر المحبة واستعار لها اسم الخمر لتخمير
العقل وتهيمه بحيث لا يعود صاحبه مدة تناوله الى نفسه ولم يعود ابدا
فيلحق بالمهيمين في جمال الله ولما كان الشهود الحسي بانسان العين عبر عنه
بالبصر استعار له الكف ولما كان الشيخ الناظم قدس الله روحه مشاهدا لجمال الذات
وصفاتها في عين المظاهر وغيره من اصحابه السالكين مشاهدا للافعال
والآثار وغيرته باعث لاخفاء حاله عن غيره قال فاوهمت صحبي ان شرب
شرابهم به سر سري في انتشائي بنظرة اوهمت اي اوقعت صحبي في الغلط
والوهم وهو يقتضي مفعولين اولهما صحبي وثانيهما الجملة بان والصحب
اسم جمع وهو الاصحاب كالركب للركبان وشرابهم عبارة عن محبة الافعال
والآثار لعدم وصولهم بالذات وصفاتها وضمير به يعود الى الشرب
وسر مبني للمفعول من السرور والسر الروح الذي لطف وترقى
الى مقام اعلى من مقامه وقيل هو القلب اذا ترقى من مقامه ولا مشاحة السر
في الاصطلاح والروح والقلب والسر والخفي شيء واحد تختلف اسماؤه
بحسب مراتبه والانتشاء النشوة وهي اول السكر اي اوهمت اهل الطريق
والسلوك المشاهدين لجمال الصفات والمتعلقين بحسن الافعال والمظاهر دون
الذوات بنظري الى معشوقهم الصوري ومحبوبهم الظاهري ان شرب
شرابهم حصل لسري السرور حال كوني منتشيا فظنوا ان سرور روحي وانتشائي

قلبي

قلبي حصل مما ادركوه ونظروا اليه من تجليات الصفات في مظاهر الذات ومعاني
الافعال في صور الآثار ولم يعلموا اني مشغوف بتجلي الذات متيم بجمالها
مشغول بها عن غيرها وقوله في انتشائي منصوب المحل بالحالية
ومتعلق بسر وبنظرتي متعلق باوهمت اي اوهمتهم بنظرتي الى
محبوبهم وقيل متعلق بالانتشاء وهذا وان كان له وجه ظاهر الا ان
الانتشاء كان بنظره لكن المعنى يقتضي الاول فان ايهام صحبه انما
بنظرته الى محبوبهم لا بشيء آخر ولما كان انتشاؤه مسببا عن نظره الى محبوبهم
ومترتبا عليه قال وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن شمائلها لا من
شمولي نشوتي اللام عوض عن الاضافة اي وبحدقتي استغنيت
عن قدحي والجملة الفعلية مرفوعة المحل بالابتدائية على تقدير المصدر وبالحدق
خبره وكذا من شمائلها خبر ونشوتي مبتداء والشمائل جمع الشمال بكسر الشين
وهو الخلق والمراد بها جمال الذات لانه لازم لها كالخلق والشمول بفتح
الشين الخمر والمراد به جمال الصورة سماه خمرا لتخمير العقل تارة باثارة
الشهوة وهو كثير غالب في الخلائق واخرى بجذب العقل والروح اليه
من غير اثارة الشهوة وهو قليل وهو عشق لارباب العفة والنشوة
اول السكر واضاف الشمول الى نفسه اضافة الملك الى المالك لانه
من وصل الى الذات ملك الصفات ولوازمها وكذلك اضاف القدح الى نفسه
فان المظاهر التي هي اقداح خمر الاسماء والصفات رعاياه وانه خليفة عليها
متصرف فيها وانما عبر عن مظاهر الحسن بالقدح لامكان زواله عنها كما
يمكن فراغ القدح عن الراح اي وبعيني التي تشاهد جمال الذات في
مظاهر الاسماء والصفات استغنيت عن القدح الذي به شرب الراح
ونشوتي وسكري انما هو من شمائلها وجمالها لا من الشمول الذي هو حسن
الصفات والآثار واعلم ان كلام المحسوسات رسول مبلغ من الحق الى النفس

بواسطة حجاب حواسها معاني حملتها الى الانسان فاذا شاهد العين مظهراً
ادرك منها الوهم معنى جزئياً فاستخرج منه العقل امراً كلياً فشاهده
القلب والروح ولما كان مبداء الشهود من هذا الطرف حسن البصر اسنده
الى الحدقة الحاملة للبصر ودعوى الاستغناء من القدح انما يصح اذا كان
المراد به القدح الصوري المعهود واما اذا كان المراد به المظاهر
فلم يمكن الاستغناء عنها لانها اسباب ووسايط بها يتوسل الى ما فيها
نعم يحصل الاستغناء عنها بعد ايصالها ما فيها الى النفس من المعاني التي نزل
بها من الحضرة الالهية وحملتها اليها لكن الفيض لا ينقطع فالاحتياج اليها دائم
ويجوز ان يحمل الاستغناء على الاستغناء عن المظهر المعين لان المظاهر كلها مظاهر
المحبوبة فيستغني العارف بكل منها عن الآخر والشيخ رضي الله عنه اي بذكر القدح
وكان مستغنياً منه بنظره الى المحبوب قال وبالحدق استغنيت تزييناً للنظم
واعتماداً على فهم السامع بانه عند سماعه يحمل الاستغناء الى القدح الصوري
لسبقه الى الذهن ولولا الاحتياج في ادراك المعاني الى المظاهر الحاملة اياها
لما كان للعالم وجود فاول مظاهرها عالم الجبروت ثم الملكوت ثم الملك وكل
ما ادركه النفس من المعاني لا تدركه اولاً الا في هذه المظاهر الروحانية
او الجسمانية ثم تنتزعها منها الى ان تجعلها مجردة مطلقة باقية على الصفة
الاولية لذلك قال ففي حان سكري حان شكري لفتية بهم تم لي كتم الهوى
مع شهرتي الحانة موضع يباع فيه الخمر حذف تاءها للشعر وحان فعل
ماض من الحين يقال حان يحين حينونة اذا جاء حينه والمراد بالفتية المحبوبون
والسالكون من ارباب البدايات والكتم الستر واللام في الهوى للعهد
من المحبة المذكورة والاضافة اضافة المصدر الى مفعوله وفي بعض النسخ
كتمي الهوى مضافاً الى الفاعل والهوى يطلق على المحبة المعلولة بالعلل النفسانية
وهو مذموم ويطلق مطلقاً وهو غير مذمومة والمراد الاخير اي اذا كان
كذلك

كذلك حان ان اشكر في موضع سكري لفتية بسببهم تم لي كتمان الهوى
او كتماني الهوى مع شهرتي بالهوى بين الخلايق والغرض ان كل من
رآني بينهم ناظراً الى منظورهم مشتغلاً في الصورة بمحبوبهم ظن اني مثلهم وحسب
ان سكري من شرابهم وما علم ان بيني وبينهم مراتب كثيرة فانكتم هواي
واستتر من هو بلائي فلم يتهم احد بملامتي وهذا يجب على الشكر بازائها
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي
انقضى انقطع والصحو ضد السكر والبسط المباسطة مع المحبوب والقبض الامساك
منه للعظمة والخشية والخوف قريبان في المعنى لكن الخشية حال القلب والخوف حال
النفس والمراد بالصحو الصحو الاول اي لما انقضى صحوي الاول وغلب علي السكر
حصل لي المباسطة مع المحبوبة فطلبت وصلها والحال انه لم يغشني في المباسطة
معها قبض الخشية من عظمتها وكبريائها لان السكر يزيل الدهشة والهيبة عن
صاحبه بخلاف الصحو فان الصاحي يرى حقارة نفسه وعظمة محبوبه
منها القبض والخشية ولكون الخشية من صفات قلبه اضاف الى نفسه وذاته
والبسط والقبض الحاصلان في المبادي نتيجتان واثران من البسط والقبض
اللذين يقتضيهما الاسم الباسط والقابض وبهما يربي الحق سبحانه باطن العبد
والخوف والرجا اثران لهما والبسط والقبض من القلبية والخوف والرجاء
من الصفات النفسية وابثثتها ما بي ولم يك حاضري رقيب لها حاظ بخلوة جلوة
البث التوزيع وكذلك الابثاث وهو يقتضي مفعولين اولهما الهاء و
ثانيهما ما بي وما بمعنى الذي وصلته نزل او حل والبا للالصاق ويستعمل
البث بمعنى الحزن ايضاً قال الله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والرقيب
من يرقب ويحفظ المحبوبة من غيره والبقاء محدود فقصر لضرورة الشعر والحظ
النصيب والخلوة يستعمل بمعنى الخلو ويطلق على المكان الخالي وهو المراد هنا
والبا فيه بمعنى في والجلوة الظهور والاضافة في جلوتي اضافة المصدر

المعقول اى لما سكرت تقاضيت وصلها واظهرت لها ما حل بى
من المحن والبلايا والآلام الشوق واسقام العشق فى خلوة تجلت
فيها المحبوبة لى والحال انه لم يكن حاضراً عندنا رقيب بقا حظ اى
رقيب هو بقا حظ وانما جعل بقاء الحظ رقيباً لان بقاءه نتيجة بقاء
انانية وانانيته مانعة اياه عن الاتحاد والوصول فما دام الحظ باقيا
تكون الانانية باقية لدلالة وجود اللازم على وجود ملزومه والرقيب
من يمنع المحب عن المحبوب فاطلق على الصفة الباقية المانعة اياه
عن محبوبه اسم الرقيب والحظ المنفى هنا حظ النفس فان طلب الوصل
واللقاء ايضا حظ لكنه من حظوظ القلب والروح وحظ النفس مانع من
القرب والوصال وحظ الروح مانع من الاتحاد والاتصال لان الثنوية
باقية عند وجود الحظ الروحانى فاذا فنيت الحظوظ النفسانية والروحانية
ارتفعت الانانية وحصل الاتحاد كما قال شيخنا المحقق خاتم الولاية
المحمدية اذا غاب الوجود وغبت عنه فلم تعلم ابعدام تدانى فمت
وغبت عن المكان بلا مكان وحلت فلست انت على يقين عيانا
ثم غبت على العيان وقلت فنيت قال الحال لا وقلت بقيت قال
الحال فان رأيت الحق فيك وانت فيه فصار العبد آفى زمان
وقلت وحالى بالصبابة شاهد ووجدى بها ماحىّ والفقد مثبتى
الواو فى وحالى للحال والحال ما ظهر فيه من علامات المحبة والصبابة شدة
الشوق والوجد وجدان القلب نور التجلى والفقد زواله والمحو ازالة
الاوصاف البشرية وهو نتيجة الوجد والاثبات نتيجة الفقد وماحى
اسم فاعل من المحو مضاف الى ياء المتكلم اجتمعت الياء المقلوبة من الواو
مع ياء المتكلم فادغمت والباء فى بالصبابة صلة شاهد وفى بها للسببية
اى قلت والحال ان حالى شاهد بالصبابة ووجدى للمحبوبة ونورجمالها

يمحوني

يمحونى بسبب الصبابة وفقدى اياها يثبتنى وانما يمحى وجود المحب
عند ظهور المحبوب الحقيقى لانه ظل من ظلاله والظل يفنى عند طلوع شمس الذات
وانوارها وعند اختفائها يظهر تارة اخرى وهذه الجملة الحالية اعتراض
متن
وقع بين القول ومقوله وهو هبى قبل يغنى المحب بقية اراك بها لى
نظرة المتلفت هبى امر للمؤنث من وهب يهب هبة واضاف قبل
الى يغنى للتوسع فى الظروف او بتقدير ان المصدرية اى قبل ان يغنى
وبقية مفعول يغنى وضمير بها عايد الى البقية واراك بها منصوبة المحل
لكونها صفة لبقية ونظرة المتلفت احد مفعولى هبى وثانيهما قوله لى
ويجوز ان يكون نظرة المتلفت صفة مصدر محذوف هو احد مفعولى هبى
اى نظراً مثل نظرة المتلفت بل هذا انسب للمعنى والمتلفت من يلتفت
الى غيره بالتكلف اى قلت لها هبى لى نظرة كنظرة المتلفت قبل ان يفنى
المحب بقية منى اراك بتلك البقية وذلك لان رؤية الشئ لغيره لا تكون
الا عند بقائه واما اذا فنى بالاصالة فلا يمكن له تلك الرؤية وفيه تنبيه على
ان السؤال الموسوى عم كان من هذا القبيل وقيل عليه لو سأل وجود اصعقه
له من الله فى مقام البقاء بعد الفناء ليطيق نور التجلى وقال بدل ما سأل هبى بعد
يفنى المحب عينى لبصيرة لكان احدر وبالامكان اليق اقول رؤية غيره مشروطة
بامور عدة بعضها من طرف الرائى وبعضها من طرف المرئى وبعضها خارج منهما
الاول سلامة العين من موانع الرؤية والثانى القابلية من طرف المرئى بان يكون
كثيفا ملونا والثالث كالنور الذى به يمكن ادراك المرئيات وعدم الحجاب
من الرائى والمرئى ورؤية الحق سبحانه بهذا النظر الانسانى ممكن اذا تنزل
من مقام عزة الاحمى وتجلى فى صورة يمكن ان يحيط بها عيونها كما قال
صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته
ومثل هذه الرؤية لا يحتاج الى الفناء فى الحق والبقاء به لان الموانع اذا ارتفعت

من طرف الرائي والخارج ومن طرف المرئي يحصل الرؤية واما عند عدم التنزل
والتجلي بصورة موافقة لادراك العين او عدم القوة للباصرة او وجود
الحجاب المانع عن الرؤية فلا فطلب الناظم رحمه الله بقوله نظرة كنظرة تمنيت
التجلي في صورة ادراك العين اياها واما قوله قبل يغني الحب بغية فهو طلب
العاشق المشتاق قبل الوصول الحقيقي نوعا من الوصول فانه وان كان يعرف
ان شهود الحق سبحانه لا يمكن الا بعد الفناء التام لكن الشوق يحمله على ذلك
ويعلم ان له قدرة ان يتجلى بصورة يشاهدها اضعف خلق الله فضلا عن سالك وولي
او كامل نبي وهذا المعنى هو الذي حمل نبيه موسى صلوات الله عليه على طلب الرؤية
فطلبه رضي الله عنه مبني على هذا المعنى لعلمه بامكان حصول الوصول ولم يعلم ان
الامكان لا يوجب الوقوع كما لم يقع في سؤال موسى عليه السلام قال ومنّي على
سمعي بلن ان منعت ان اراك فمن قبلي لغيري لذت منّى اسم للموزنت من منّ
يمنّ منّا ومنّة اذا احسن اليه وقوله بلن اي بقولك لن تراني وان للشرط
وجزاؤه محذوف يدل عليه قوله منّي على راي الاكثرين وعلى راي بعضهم
وعلى راي بعضهم جزاؤه منّي على سمعي بلن المقدم على الشرط وان مصدرية
وهي مع الفعل في تقدير الرؤية ومحلها النصب على مفعولية منعت لذت
فعل ماض من اللذة يلذ لذة ولذاذة ولذاذا فهو لذيذ ولذ والفاء في فمن للتعليل
معناه وان منعتني عن رؤيتك فمنّي على سمعي بقولك لن تراني فان هذه الكلمة
لذت لغيري من قبلي وهو موسى صلوات الله عليه فان قلت كيف قال ان منعت
والمانع من نفس العبد وهو عدم استطاعته لسطوات تجليات الجمال الذاتي الالهي
قلت الكلام مبني على ما مر في البيت السابق من ان الحق سبحانه اذا اراد
ان يتجلى لاضعف خلقه ليري جماله يقدر عليه وذلك اما بنزوله الى مرتبته
وتجليه واما باعطائه قوة يطيق بها سطوات التجلي والتجلي منه قد يكون على سبيل القهر
وقد يكون على سبيل اللطف والاول يفني الاشياء كلها فلا يطيقه شيء والثاني
بالعكس

بالعكس فيطيقه كل شيء والمنع من طرف الحق انما يكون لحكمة عائدة الى عين العبد
فانه جواد ليس منه المنع اصلا فالمنع في الحقيقة عدم قابلية العبد لما يطلبه في
الحال وايضا المكونات موقوفة على اسبابها واوقاتها فيمكن ان طلب العبد
وقع قبل حصول الوقت للاستعجال الطبيعي فلا يترتب عليه المطلوب في لما
كان صاحب السكر مضطربا في حاله محتاجا الى العقل في تحصيل كماله قال
فعندي لسكري فاقة لافاقة لها كبدي لولا الهوى لم تفتت الفاقة
الحاجة والافاقة الرجوع الى الصحو والتفتت التقطع واصله لم تتفتت
حذف احدى التائين للتخفيف فاعله ضمير عائد الى الكبد وهو مؤنث سماعي
ولها يتعلق به اي لم تتفتت لها وضمير لها عائد الى المحبوبة وفاقة مبتدا
خبره عندي وصح تقديم الخبر عليه ولام لسكري للتعليل ولافاقة بمعنى الى واللام
في الهوى عوض عن الاضافة اي لولا هواها وفاء فعندي للتعليل اي
ومنّي على سمعي بلن تراني ان منعتني عن الرؤية فان عندي لاجل السكر
الحاصل لي حاجة الى افاقة وقولك لن تراني واسماع كلامك لتسكين سكري
في الجملة وحصول الافاقة وذلك اما لحصول اليأس مطلقا او لان تكلمك
معي وحديثك ولئن كان باليأس والحرمان لكنه نوع من الوصول وموجب
للذة كما قال فمن قبلي لغيري لذت لان النفس بالسمع تدرك من المحبوب معنى
كما تدركه بالبصر ولما كان سبب السكر الهوى قال لها كبدي لولا الهوى لم تتفتت
اي لولا هوى المحبوبة لم تتفتت كبدي لاجلها ولا حصل لي سكر يخرجني عن
حالي ويحوجني الى طلب الافاقة مرة اخرى وقيل لها عائد الى الافاقة
وفيه نظر لان تفتت الكبد لاجل الافاقة والخلاص من سكر الهوى ليس من مراد
العاشق وفي توجيهه تعسفات لا يخفى على الفطن ولو ان ما بي بالجبال
وكان طور سينا بها قبل التجلي لدكت بالمعنى الذي وصلته حل اي نزل
والباء في بي للالصاق اي حل بي وفي بها بمعنى في والدك كسر الشيء وتسويته

بالارض اى ولو حل بالجبال ما حل بى وكان منها طور سينا لدكت تلك
الجبال كلها قبل التجلى الالهى لها فالمفعول القايم مقام الفاعل فى دكت
ضمير عايد الى الجبال ثم شرع ما اجمل ذكره بقوله هوى عبرة نمت به وجوى
نمت به حرق ادواؤها بى اودت نمت بتشديد الميم فعل ماض من نم ينم
نميمة ونمت بتخفيفها من النمو والادواء جمع الداء اودى به اى اهلكه
وهوى وجوى خبران لمبتداء محذوف راجع الى ما بى اى بى هوى وجوى
وعبرة خبر بعد خبر او مبتداء صحيحه نمت بها كقولك شر اهر ذا ناب من جهة
المشابهة بالفاعل اى ما نم الا عبرة وبها عايد الى هوى باعتبار المحبة وبه
الى جوى وضمير ادواؤها الى حرق والباء فى المواضع الثلثة للالصاق وفى
متعلق باودت اى ما حل بى هو هوى نمت بها عبرتى وجوى نمت به حرق
المحبة والاشتياق ادواء تلك الحرق والامها اهلكتنى فادواؤها مبتدء
بى اودت خبره والجملة مرفوعة صفة للحرق ولما عبر عما حل به بالهوى والجوى
وسببها يلحق البلايا والمحن للمحب قال فطوفان نوح عند نوحى كادمعى
وايقاد نيران الخليل كلوعتى ولولا زفيرى اغرقتنى ادمعى ولولا دموعى
احرقتنى زفرتى اللوعة والزفير لحرقة انما شبه الطوفان بادمعه ونيران
الخليل صلوات الله عليه بحرقته ولوعته للمبالغة وايضا نار المحبة روحانية
ونار الخليل عليه السلام جسمانية والروحانية اشد تأثيرا من الجسمانية ثم بين
حصول الاعتدال فى حاله لكسر كل من نيرانه وادمعه سورة الاخر فحفظ
كل من حاليه صاحبه عن صدمة الاخر وحزنى ما يعقوب بث اقله وكل بلا
ايوب بعض بليتى بث اى ظهر وفرق وحزنى مبتداء والصلة مع الموصول
خبره اى حزنى هو الذى بث واظهر يعقوب فى قوله انما اشكو بثى وحزنى
الى الله اقله وكل بلايا ايوب بعض بليتى والبلا ممدود قصر لضرورة الشعر
واخر ما القى الالى عشقوا الى الردى بعض ما لاقيت اول محنتى اى اخر

شى

21

شى وجده العاشقون المايلون الى هلاك انفسهم فى المحبة من المحن والبلايا
بعض ما وجدته فى اول عشقى وهوائى فلو سمعت اذن الدليل تأوهى
لالام اسقام بجسمى اضرت لاذكره كربى اذى عيس ازمة بمنقطعى
ركب اذا العيس زمت الاذن مخفف الوسط قياسا والدليل هو
الذى يدل الركب على المقصود اضربه ضره فالالف للصيرورة والباء فى
بجسمى للالصاق والكرب الحزن والازمة الشدة والمراد زمان الشدة
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تقديره عيش زمان الشدة والعيس الابل
البيض التى يخالط بياضها الشقرة والمراد به الابل مطلقا زمت مبنى
للمفعول من الزمام اى لو سمعت اذن الدليل تأوهى وتفجعى وانينى لاوجاع
اسقام من العشق والمحبة والشوق وامثالها التى اضرت بجسمى وجعلته نحيفا
ضعيفا لاذكره اى لو ذكر الدليل حزنى اذى عيش زمان الشدة الحاصل
بالذين انقطعوا عن الركب وبقوا حايرين فى البادية حين زمت الابل
للسوق والغرض ان الدليل لو سمع تأوهى لتذكر ما كان يسمع من صوت
المنقطعين من الركب ويرحم عليهم فيرحمنى ايضا وقد برح التبريح بى
وابادنى وابدى الضنا خفى حقيقتى برح بالمكان اقام فيه والتبريح
الايلام وابادنى من الابادة وهى الاهلاك وابدى اظهر بى متعلق ببرح
والمراد بالحقيقة ههنا الروح والقلب اى وقد اقام فى التبريح والايلام
ولازمنى حتى اهلكنى واظهر الضنا منى ما كان مخفيا فى روحى وقلبى من
العشق والمحبة فاطلع على حالى مراقبى فنادمت فى سكرى النحول مراقبى
بجملة اسرارى وتفصيل سيرتى السيرة الطريقة اى انا اطلع مراقبى على
حالى نادمته بلسان الحال والباطن بمجموع اسرارى وتفصيل طريقتى
وفى بعض النسخ فى سكرى الغول اى نادمت فى سكرى الحاصل من الغول مراقبى
فنصب الغول بنزع الخافض والاولى اولى ظهرت له وصفا وذاتى بحيث لا

وجملتها ه

معنى

يرا ها البلوى من جوى الحب ابلت المراد بالذات الجسم والبلوى صيغة
مبالغة من البلاء والابلاء الاخلاق والاهلاك في معنى منصوب على التميز
وفي بعض النسخ وصفا مقام معنى اى ظهرت للرقيب من حيث المعنى والحال
ان جسمي بحيث لا يمكن ان يراه الرقيب لاجل البلاء الذى حصل له من الحب
واهلكه فابدت ولم ينطلق لساني لسمعه هواجس نفسي سترا عنه اخفت
الهواجس جمع الهاجسة وهي ما يخطر بالقلب من حديث النفس والفاء عاطفة
والواو في ولم ينطق للحال وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سترا وفاعل اخفت
ضمير عايد الى النفس ومفعوله محذوف وضمير عنه عايد الى الرقيب اى ظهرت
للرقيب معنا فابدت خواطر قلبي واحاديث نفسي سرا ما كنت اخفيه عن الرقيب
من المحبة والعشق والحال ان لساني لم يتكلم بشيء من المحبة واسرارها وظلت
لفكري اذنه خلدا بها يدور به عن رؤية العين اغنت ظلت بمعنى
صارت والخلد القلب بها عايد الى الاذن وضمير اذنه للرقيب وضمير به
للفكر اى صارت اذن الرقيب قلبا لفكري بها يدور الرقيب فيعرف
اسراره بحيث جعلت الرقيب اذنه غنيا عن رؤية العين اليقينية
عنده ففاعل يدور ضمير عايد الى الرقيب والباء في به بمعنى في وفي بها سببية
ويتعلق بيدور وقراء بعض الظرفاء خلدا بضم الخاء واللام وهو حيوان
يرى ما يسمع صوت القافلة من فراسخ وعلى هذا معناه صارت اذنه اذن
الخلد بحيث يسمع احاديث نفسي حذف الاذن وجعل اذنه عين الخلد
للمبالغة قال فاخبر من في الحي عني ظاهرا بباطن امري وهو من اهل خبرة
اى اطلع فاخبر الرقيب لمن في الحي يعني اهل العالم ظاهرا بما كان في
باطني من امر المحبة والهوى والحال انه من اهل الخبرة والعلم بحالي كان الكرام
الكاتبين تنزلوا على قلبه وحيا بما في صحيفتي تنزل به انزله اى كان
الكرام الكاتبين الذين يكتبون اعمال الناس من الملائكة تنزلوا على قلب

الرقيب بما ثبت في صحيفة قلبي وانتقش على سبيل الوحي والالهام حتى عرف
الرقيب كل ما يخطر فيه واعلم ان الكرام الكاتبين عبارة عن الملائكة الموكلة
باعمال العباد وهما الملكان احدهما على يمين العبد والاخر على يساره وهما ومنها
قوتان من قوى الروح المدركتان لما ينتقش في اللوح المحفوظ وغيب الروح
الانساني في القلب والنفس لتجردهما عن المادة المسميتان بلسان اهل العلم
والحكمة بالقوة النظرية والقوة العملية ولهما الواح ينتقش فيها كل ما يجرى
من النفس الانسانية من الاقوال والافعال سواء كانت لها او عليها
ومن جملتها لوح الحس المشترك والخيال ثم لوح النفس لانطباع صورها فيها
ولوح القلب كما اشار اليه الكلام المجيد بقوله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وهذا الانطباع والانتقاش المعبر عنهما بالكتابة انما
هو بعد صدور القول او الفعل لا قبله وصور هذه النقوش تتبدل وتتغير
ما لم تترسخ ولم تصر ملكة كما اشار اليه سبحانه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولكونهما مدركتين لكل ما يخطر
في القلب ويفيض عن النفس قال كان الكرام الكاتبين تنزلوا على قلبه
وحيا بما في صحيفتي وما كان يدري ما اجن وما الذي حشاي من السر المصون
اكنت فكشف حجاب الجسم ابرز ستر ما به كان مستورا له من سر بري اجن
يجن اجنانا واكن يكن اكنانا اخفى وستر والحشا ما يحتشى به جوف البدن
والمراد الباطن وهي مؤنث سماعي والمصون المحفوظ والسريرة الباطن
وما في ما كان نافية وفي ما اجن موصولة وفي ما الذي استفهامية وفي ما به
نكرة موصولة ومن في الموضعين للتبيين اى وما كان يعلم الرقيب ما اخفيه عنه
واستره من العشق والمحبة ولا اى شيء في باطني من السر المصون المحفوظ
ومن غيره لكن كشف حجاب الجسم اظهر لهم سر شيء كان مستورا بالجسم من سر بدني
وباطني فاطلع عليه فان قيل الجسم من شانه الستر والاخفاء لما فيه او وراءه

من جسم او عن اطلاع العيون عليها لا للمعانى فانها مستورة بذواتها
عن العيون فكشف حجاب الجسم كيف ابرز السر المصون قلنا ليس معناه
ان الجسم ارتفع من البين فاطلع عليه العين بل حجابية الجسم ارتفعت عن
نفس الرقيب فاطلعت اى بعين البصيرة على تلك المعانى والاسرار المصونة
لذلك اضناف الكشف الى الحجاب وكنت بسترى عنه فى خفية وقد جففنه
لوهن من النحول انتى الالف الفه مرة من الانين والواو فى وقد للحال والبا فى بسترى
للسببية اى وكنت باعتبار الستر الذى لى قبل كشف الحجاب مختفيا عن الرقيب
والحال ان اننى قد جففت على سترى باظهاره على الرقيب الحاصلة لاجل
وهن وضعف لحقنى من النحول ويجوز ان يكون البا بمعنى اللام ومتعلقا
اى وكنت مختفيا لسترى عن الرقيب فضمير عنه عايد الى الرقيب وضمير جففنه الى
السر فى لوهن للتعليل فاظهرنى سقم به كنت خافيا له والهوى يأتى واللام
بكل غريبة الباء فى به للسببية وضميره عايد الى السقم والفاء للعطف والمعطوف عليه
كنت وضمير له للرقيب ومتعلق باظهرنى والواو للحال اى وكنت بسترى مختفيا
عن الرقيب فاظهرنى له سقم به كنت مختفيا عن الاعين اذا اضنانى بحيث
لا يقدر ان يدركنى عين والحال ان الهوى يأتى بكل غريبة وهى كون من بيح
السقم مظهرا له ومخفيا وهو امر عجيب واظهاره من حيث ابرازه السر
المصون واخفاؤه من حيث اضناؤه للجسم والجهتان مختلفتان
لكن لكونه جامعا للضدين فى الجملة امر عجيب فى الغريبة صفة لمقدر اى
يأتى بكل قضية غريبة والباء فى بكل للتعدية وافرط بى ضر تلاشت لمسه
احاديث نفس كالمدامع نمت الافراط التجاوز من الحد والمراد بالضر ما حصل
من السقم من النحافة والضعف تلاشت فنيت والمس الاصابة والمدامع
جمع مدمع وهو فى الاصل مكان الدمع فاطلق على الدمع مجازا من قبيل اطلاق
المحل وارادة الحال الجارى الميزاب ونم وينم نميمة افشى السر ونمت صفة

احاديث والباء فى بى للالصاق واللام فى لمسه للتعليل والضمير للضر اى
تجاوز الضر عن الحد فصار بحيث افنى احاديث النفس التى كالمدامع كانت
نمامة فلو هم مكروه الردى بى لما درى مكانى ومن اخفا حبك خفيتى
الفاء للجواب اى شرط المقدر اى اذا كان الامر كذلك فلو قصدنى مكروه الردى
اى الهلاك لما درى مكانى لاختفاء ذاتى والحال ان خفيتى من اخفاء
حبك فان من هذا الاخفاء خفيت بحيث لا يدركنى عين من العيون فالاضافة
الى المفعول ويجوز ان يكون الاضافة الى الفاعل اى من تأثير اخفاء حبك اياى لانه
يذيبنى ويفنينى واضافة المكروه الى الردى اضافة الصفة الى موصوفها والباء فى بى
متعلق بهم اى هم بى والهم القصد ثم اشار الى سبب فنائه بقوله وما بين شوق
واشتياق فنيت فى تول بحظر او تجلى بحضرة الشوق انجذاب باطن المحب
الى محبوبه حال الفراق والاشتياق انجذابه حال الوصال لنيل زيادة اللذة
او دوامها والتولى الاعراض والحظر المنع والتجلى الظهور والحضرة مرة من الحضور
وليس المراد بقوله وما بين شوق واشتياق فنيت اى بينهما مقاما انا فيه
فانه لا عند بهما بل المراد ان حال الشوق يلزم منه الفناء من نار الهجر وحال الاشتياق
يلزم منه الفناء من خوف الهجر كما قلت فيه بكيت لنار الشوق عند بعادكم
وابكى لدى الوصل خوفا من النوى فلا زال عينى فى البكاء بحكم فيا ليت لا
كان المحبة والهوى اى حال توليك واعراضك عنى بالمنع عن حضرتك فنيت
من الشوق وحال تجليك لى فى حضرة من حضراتك الروحانية والجسمانية
فنيت من الاشتياق فالفناء حاصل لى دايما فى محبتك سواء كنت مواصلتى او
مفارقتى فلو لفنائى من فنائك رد فى فؤادى لم يرغب الى الدار غربتى
الفنا بكسر الفاء هو الى الدار اى فلو رد فؤادى الى تدارك الفناء من جنابك
وحضرتك لم يرغب فؤادى الى هذا الرجوع لكون بونى بالنسبة اليه صار دار
الغربة وهذا وان كان شعريا اى يحسن مثله فى الاشعار لكن الواقع ايضا

كذلك فى هذه الصورة فان الروح وطنه الاصلى جناب القدس الالهى وعلم
الارواح وعالم الاشباح دار غربتها فاذا كان فى الجناب الالهى يكون فى مقامه
الاصلى وموطنه الاولى وعند رجوعه من الحضرة الى العالم العنصرى يكون فى دار غربته
وعنوان شانى ما ابثك بعضه وما تحته اظهاره فوق قدرتى واسكت
عجزا عن امور كثيرة بنطق لن تحصى لو قلت قلت عنوان كل شئ ظاهره الذى
يستدل به على باطنه اجمالا او عنوان الكتاب منه والشان الامر والبث
الاظهار والتصريح والاحصاء العد اى وعنوان شانى وحالى فى المحبة
والهوى هو الذى اظهره لك بعضه والذى مندرج تحت العنوان اظهاره
عندك خارج عن قدرتى واسكت من جهة العجز عن امور كثيرة لن تحصى بنطقى
عددا او لو قلت شيئا منها يكون قليلا بالنسبة الى ما تركته فعنوان مبتداء
ما ابثك بعضه خبره وما تحته مبتداء واظهاره مبتداء ثان وواقع فوق
قدرتى او خارج عن قدرتى والجملة خبر المبتداء الاول وضمير بعضه عايد
الى ما الاولى وضمير تحته الى العنوان وصلة ما الثانية اندرج ونحوه وبنطقى
متعلق بلن تحصى شفا اى اشفى بل الوجدان فقضى وبرد غليلى واجدحم على
اشفى اشرف على الهلاك فمفعوله محذوف وضمير الفاعل عايد الى شفائى
وقضى الاول بمعنى حكم والثانى بمعنى مات وفاعله ضمير عايد الى الشفاء وان
مع ما بعده على تقدير المصدر والغليل الحرقة الحاصلة من العطش والغلة العطش
وقيل الغليل والغلة العطش اى شفائى اشرف على الهلاك وقرب من الفناء
بل حكم الوجد بموته وفنائه وبردها يسكن حرقتى واجد حرارة عطشى اى الوصول
الذى يسكن نار الفراق هو بعينه يهيج نار الاشتياق ويزيدها فمعنى واجد ان
البرد الحرارة لحوقه بها وصيرورتها مثلها فانعطف اليه فى قوله وبرد غليلى محذوف
وبالى ابلى من ثياب تجلدى بل الذات فى الاعدام ينطبق بلى فى البال الحال
تقول ما بالك اى ما حالك وقيل البال القلب تقول فلان فارغ البال

اى

اى فارغ القلب وابلى افعل التفضيل من البلى وهو الرثاثة والتجلد التصبر
وهو تكلف فى الجلادة والصبر واستعار للتجلد ثيابا ثم اتى بابلى ترشيحا للاستعارة
والاعدام جعل الشئ معدوما ويجوز ان يكون الهمزة للصيرورة او للوجدان يقال
احمدته وابخلته اى وجدته محمودا او بخيلا وينطبق مبنى للمفعول من النوط
ناط به اى تعلق به وناطه اى علقه ومعناه قلبى وحالى فى الرثاثة اعلق
وابلى من ثياب تجلدى وتصبرى بل ذاتى فى اعدام المحبة اياها او فى صيرورتها
معدومة او فى وجدان نفسها معدومة متعلقة باللذة اى متلذذة فاللام
فى الذات والاعدام عوض عن الاضافة وقوله ينطبق بلى فى مرفوع المحل
للذات فلو كشف العواد بى وتحققوا من اللوح ما منى الصبابة ابقت
لما شاهدت منى بصايرهم سوى تخلل روح بين اثواب ميت كوشف مبنى
للمفعول من كاشف وكاشفه الله به اى بصره به يكشف الحجاب والعواد
جمع عايد من العبادة التيقن والبصاير جمع البصيرة وهى عين القلب
والروح يعنى ذاتى ونفسى فنيت فى المحبة وصارت بحيث لا يمكن ان
يراها احد الا بالمكاشفة لدخولها فى الغيب فلو يراها وتحقق حقيقتها
من اللوح المحفوظ الذى فيه صورة كل شئ وحقيقته وادرك فيه ما ابقت
الصبابة من ذاتى لما شاهدت منى عيون قلوبهم وارواحهم غير روح متخلل
بين اثواب كاثواب الميت شبه بدنه بثوب الميت لان روحه وقلبه
فنيا فى الحق ومات وان كان بدنه حيا قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان
ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر وقيل لا تحسبوا بونى
تحت الثياب فما ابقى الهوى من ثيابى غير اثوابى ومنذ عفى رسمى وهمت وهمت
وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى منذ بمعنى اذا المرة ويقدر بعده زمان وعفى
يعفو عفوا لم يواخذ بالجريمة وعفى بمعنى اندرس من الرسم ما يبقى من اثر الشئ وهمت
نفس المتكلم من الهيمان والواو للعطف وهمت من الوهم اى غلطت والكون الوجود

للخلق اي ومن الزمان الذي فيه اندرس رسمي وحصل في الهيمان وقعت في التوهم
والغلط في وجودي فكلما تفكرت فيه لم تظفر بوجودي فكري اصلا
لانعدامه فقطه واهمت في وجودي مبتداء وخبره منذ عفا رسمي اي وهمي
في وجودي من زمان اندراس اثري وفكري فاعل لم تظفر وبعد فحالي فيك
قامت بنفسها وبيتي في سبوح روحي بيتي لما ذكر ان وجوده فني والمحبة
تستدعي من يقوم به قال وبعد اي بعد فناء وجودي قامت حالي في محبتك
بنفسها وبيتي في انها قائمة بنفسها ثابتة في سبوح روحي على بدني وبيانه
ان الروح قبل البدن موجود ثابت عند اهل الحق كقوله عم ان الله خلق
الارواح قبل الاجساد بالفي عام وذهب اليه الاشراقيون ايضا من الحكماء
والارواح كلها لكونها نورانية غير محتجبة بالحجب الظلمانية عارفون بمبدأهم
وموجدهم مجبولون بمحبته مقرون بوحدانيته وبعد ظهورهم في البرازخ الظلمانية
والصور الجسمانية يحتجب بعضهم بها فيضعف ذلك العرفان والاقرار والمحبة
او يزول بالكلية من هذا البعض والبعض الآخر لقوة استعدادهم لا يؤثر
فيهم الحجب الظلمانية فيبقون على عرفانهم السابق والمحبة القديم بل يزيدهم
العرفان والمحبة والاقرار اللاحق على السابق لولا كما اخبر بعضهم عن الست
بربكم بقوله كان الآن في اذني فالمحبة الذاتية حاصلة للارواح قبل الاشباح
وليس قيامها بالاشباح ولا بالنفس الحيوانية المنطبعة التي هي قائمة بالبدن
لان المحبة الالهية المرتبة على الادراك كلية وليس للنفس الحيوانية ادراك الكليات
فلو يفنى البدن والنفس تكون المحبة حاصلة للروح قائمة به وعند فناء
الروح ايضا في الحق سبحانه تكون المحبة باقية لكن نسبتها الى الروح ترتفع
لان المحبة ذاتية لا تزول ابدا للروح وعند فنائه لا ينعدم مطلقا حتى ينعدم
القائم بها ايضا لكن انعدامه عبارة عن اختفائه في الحق سبحانه
وسبب هذا الاختفاء هو المحبة فالمحبة وان كانت من حيث عرضيتها قائمة

محبه

بجوهر الروح لكن من حيث انها لا تنتسب اليه لا ينسب قيامها ايضا اليه
فينسب الى ذاتها فثبت بعينه سبوح الروح على الجسد قيام المحبة
بذاتها فقطه وبيتي مبتداء خبره متعلق الظرف وهو ثابت وبيتي
مفعول للسبوح ولما حكى من حاله في المحبة استدرك ان لا يحمل هذه الحكاية
على الشكاية او التبرم فقال ولم احك في حبيك حالي تبرما بها لاضطراب
بل لتنفيس كربتي التبرم الملالة والسآمة اي لم احك حالي في حبي اياك
لاجل التبرم والسآمة بالمحبة لاضطراب حصل منها في نفسي بل لاجل تنفيس
كربتي وترويح قلبي ففي حبيك ضمير المتكلم وهو الياء والمخاطب وهو الكاف
فلزم انفصال الاول ويجوز اتصال الثاني كما ذكر ويجوز انفصاله كما قلنا
وتبرما منصوب على المفعول له او للتمييز اي من جهة التبرم وللحسن اظهار
التجلد للعدى ويقبح غير العجز عند الاحبة لما كان اظهار محن المحبة موذنا
للتبرم واخفاؤها وما موذنا للتجلد وكلاهما مذمومان نفى الاول عن نفسه
مطلقا وفصل الثاني بقوله وللحسن اظهار التجلد للعدى فان العدو اذا
اطلع على محنه وبلاياه يفرح ويقبح غير الاتيان بالعجز والمسكنة والمذلة
والانكسار عند المحبوبين ويمنعني شكواي حسن تصبري ولو اشك
مابي للاعادي لاشكت اي يمنعني عن الشكوى الى الغير حسن تصبري
فيك ومحبتك ولو اشكو ما حل بي في محبتك للاعادي لا اذا لو اشكايتي
فضلا عن الاحباب اي كانوا يرحمون لي ويبدلون شكايتي فالهمزة في اشكت
لا اشكت للازالة وشكواي مفعول ثان ليمنعني فانه يتعدى بمفعولين
بنفسه الاول ياء المتكلم والثاني شكواي وقد يكون الثاني بمن وحذف الواو
من اشكو لضرورة الشعر وعقبى اصطباري في هواك حميدة عليك ولكن عنك واما ع
غير حميدة العقبى مصدر للمبالغة كالعاقبة ولكن مخففة من المثقلة اي عاقبة
صبري على محبتك وبلاياك ممدوحة في محبتك اذ كل ما يفعله المحبوب محبوب

ولكنها غير محمودة اذا كان الصبر عنك فان الصبر عنك موجب للسلو واللاعراض
عنك والمعرض عنك يشقى شقاوة ابدية وما حل بى من محنة فهى محنة
وقد سلمت من حل عقد عزيمتى المنحة العطاء والعزيمة القصد الجازم
على امر من الامور اى كل ما حل بى من البلاء والمحنة فى العشق والمحبة
فهى عطاء ونعمة يجب على الشكر بازايها والحال ان عزيمتى وقصدى بالتوجه
اليك قد سلمت من حل عقدها اى عقد المحبة الذى جرى بينى وبينك لا يمكن
ان ينحل فالتنوين فى عقد للتعظيم اى عقد اى عقد عقد عظيم وما موصولة
ابتدائية متضمنة لمعنى الشرط فدخل الفاء فى خبره والباء فى بلا للالصاق
وعزيمتى فاعل سلمت فكل اذى فى الحب منك اذا بدا جعلته شكرى
مكان شكيتى اذا كان كل ما حل بى منك من المحن والبلايا منحة وعطية
فكل اذى حصل لى فى محبتك جعلت له مكان الشكاية شكرا لانه نعمة على
وشكر المنعم واجب لدى فضمير له عايد الى اذى نعم وتباريح الصبابة
ان عدت على من النعماء فى الحب عدت نعم حرف لتقرير ما سبق
والتباريح الآلام عدت اى ظلمت من عدا يعدو عدوانا اى مقرر
لكل اذى صدر منك بالنسبة الى يجب على الشكر وكذلك تباريح الصبابة
والامها ان ظلمت على وتعدت فى الحد عدت تلك التباريح فى محبتك
من النعماء التى يجب على الشكر بازايها فقوله نعم فى محل خبر المبتداء اى ما
مضى من القول مقرر وتباريح مبتداء والجملة الشرطية خبره وعدت جزاء الشرط
ومنك شقائى بل بلائى منة وفيك لباسى البؤس اسبغ نعمة اى وما فى
عن بابك وبعادى عن جنابك الذى هو الشقاء الكلى بل البلايا والمحن الصادرة
على منك منة لكونها بارادتك والمختار ما تختاره وتريده كما قيل اريد
وصاله ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد ولباسى ثياب البؤس والشدة
فى حبك نعمة عظيمة وسعادة تامة اذا رسال البلايا الى منك نوع من النعم

الى

الى فشقائى مبتداء ومنك يتعلق به ومنة خبره وكذلك لباسى مبتداء
والبؤس مفعوله واسبغ نعمة خبره وفيك متعلق بلباسى ارانى اوليته
خير قنية قديم ولائى فيك من شر فتية اوليته مبنى للمفعول من الايلاء
وهو الاعطاء اى اعطيته والقنية الذخيرة ورأس المال والولاء المحبة
والفتية العبيد ومنه قوله تعالى امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه والعرب
تقول لكل مملوك فتى اى ارانى قديم محبتى اى المحبة الازلية التى حصل
قبل النشاة العنصرية ثابتة محققة ما اعطيته فى محبتك وهواك من
شر عبيدك ومماليكك من الاذى والبلاء خير ذخيرة لى ورأس مال به
يمكن اكتساب قرب فى حضرتك فى ذلك لان المؤمن ما يؤذى بشئ الا وهو
سبب لرفع الدرجات وكفارة عن الذنوب والسيئات فالبلايا خير
الذخاير فى الاخرة لذلك سلط البلايا والمحن على الانبياء والاولياء
عليهم السلام وارانى من الافعال المتعدية بثلثة مفاعيل اولها الياء
للمتكلم وثانيها ما اوليته وثالثها خير قنية وفاعل ارانى قديم ولائى ومن
للبيان ومفعولا اوليته التاء القائمة مقام الفاعل والهاء ولما ذكر ابذاء
شرى قنية على سبيل الاجمال صرح به بعضه فلاح وواش فذاك يهدى لغرة
ضلالا وذا بى ظل يهذى لغرة اللاحى هو اللائم للمحب على محبته
والواشى النمام الذى يمنع المحبوب عن محبه وذاك اشارة الى اللاحى وذا
الى الواشى والغرة من الغرور وظل بمعنى صار ويهذى من الهذيان والباء
للالصاق ويتعلق بيهذى اى من الفتية المذكورة فى البيت السابق
لاح ومنهم واش فاللاحى يلومنى ويهدينى الى الغرور فى جهة الضلالة والواشى
صار يهذى فى حقى عند المحبوبة لاجل غيرته منى عليها ههنا كناية عن
الشيطان لانه يلوم من يتوجه الى الحق ولا يريد توجهه فانه عند التوجه
الى الحق يخرج عن عبادة الشيطان وعند الاعراض عن الحق يدخل فى عبادته

والاحى هو

وفى هذا اللوم يظهر المحبة لذلك قال لآدم وحوا عليهما السلام الى لكما
من الناصحين فدليهما بغرور واكوا اشتى كنايته عن الملك فيهوا حال آدم فانهم
عليه السلام بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وزكوا انفسهم
بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك من غيرتهم على ان الحق
سبحانه كرم بنى آدم وجعلهم خلفاء على الارض فلائم ووايش مرفوع
بالابتداء وخبر كل منهما منهم المحذوف اى منهم لائم ومنهم واش والضمير عايد
الى الفتية ويجوز ان يكونا خبرين لمبتدأين محذوفين تقديره الفتية
المذكورة بعضها لائم وبعضها واش واللام فى لغرة بمعنى الى وهو مفعول
ثان وصلا منصوب على التميز والمفعول الاول محذوف تقديره
يهدينى وظل من الافعال التى قصة اسمه ضمير عايد الى المشار اليه بهذا وخبره
يهدى اخالف ذا فى لومه عن تقاكما اخالف ذا فى لومه عن تقيته
اللوم الملامة واللوم بضم اللام الخساسة والتقى الحذر عن المخالفة والمحافظة
الايتان بالعهد من الطرفين والمراد الموافقة والتقية لخوف الحذر
اى اخالف اللائم الذى هو الشيطان فى كل ما يلومنى فيه عن تقى وحذر
اى لا اقبل ملامته فى المحبة ولا ما يدعونى اليه من اتباع الشهوات والحظوظ
النفسانية حذرا من اتصافى بصفة المغضوبين عليهم ووقوعى فى زمرة
المطرودين كما ان افق الملك فى دناءة همته وطلبه امرا لا قدر له وهو
الاشتغال بالاخرة بالنسبة الى مطلوبى عن تقيته اى عن حذر من وقوفى فى
مقامهم الجزئى وانما نسب الدناءة الى همتهم وتحذر عن الوقوف فى مرتبتهم
لان الدنيا والاخرة فى جنب الحضرة الالهية امر لا قدر له لاتسامها بسمة
الغيرية والظلمة الكونية وكونها متصفة بالاحتياج والامكان والحدوث
وجناب الحق سبحانه منبع الانوار غنى عما سواه منزه عن كل ما يشينه وايضا
عرض الملك بمن يرى الملك الحق التسبيح والتهليل واسنادها الى نفسه

ورؤية نفسه ونسبة آدم الى المعصية واسناده اليه الفعل ويدل على دناءة
همته وعلى انه استقل رحمة التى ذنوب جميع العالمين بالنسبة اليها
كالقطرة بالنسبة الى بحر عظيم قال ولا رد وجهى عن سبيلك هول ما
لقيت ولا ضراء فى ذاك مست الهول الخوف والهيبة والضراء الشدة
والمراد بالمس الاصابة اى وما صرف وجهى عن محبتك وسلوك طريقك هيبة
ما لقيته فيه من الشدايد والمحن وجفاء الاعادى ولا مستنى شدة فى ذلك
لان كل شاهدته من البلايا والمحن وجدته نعمة ورحمة وتلذذت به فما
مستنى فيه شدة اصلا ولا فى لا ضراء على ان لا النفى بمعنى ليس ولا حلم لى
فى حمل ما فيك نالنى يؤدى لحمدى او لمدح موردى فقضى حسنك الداعى
اليك احتمال ما قصصت واقصى بعد ما بعد قصتى نالنى اصابنى قضى اى
حكم الحديث اخبر اقصى الشئ غايته الكلام فى لحمدى ومدحى بمعنى الى اى لا حلم قص
لى لا حمل ما نالنى فى محبتك وهواك مما يؤدى ذاك الى حمدى او الى مدح
موردى ولكن حكم حسنك الداعى لروحى الجاذب لقلبى اليك على احتمال
ما قصصته من شدايد المحبة ومقاساة المحنة واحتمال غاية الشئ بعد
قصتى فقوله يؤدى صفة للحلم واحتمال مفعول قضى واقصى معطوف
على ما الموصولة فى ما قصصت وما فى ما بعد قصتى نكرة موصوفة واضاف
الحمد الى ذاته والمدح لصفته تنبيها على ان الحمد مخصوص بالذات فى الحقيقة و
المدح غير مخصوص بها لاستعمالها فى الذات والصفات يقال حمدت زيدا
ومدحته ولا تقول حمدت علمه بل مدحت علمه فالمدح اعم وانما جعل الباعث
لاحتمال الشدايد حسنها لانه لولاه لما كان الاحتمال متصورا فالحسن
هو الذى يحمل نفس المحب على احتمال الشدايد لذلك قيل ضروب الناس
عشاق ضروبا واعذرهم اشقهم حبيبا وانما اتى بلفظ الحسن دون الجمال
ولو كان عاشقا للجمال المطلق الالهى تنبيها على ان احتمال الشدايد ايضا

تنفى حسب ومست خبره ان لا ضراء اسما
آبابى صحيح زيكيدن ضراء مرفوع ايضا

في صور جزئيات الجمال المتنزل الى عالم المصور المسماة بالحسن ايضا كذلك قال
وما هو الآن ظهرت لناظري • بالحلا وصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها • وبيني فكانت منك اجمل زينة
اربت اي رجحت • وحليت اي زينت • خليت بينها وبيني اي اسلمتني اليها
اي وليس ذلك القضاء غير انك ظهرت لناظري بالحلا وصاف الذي هو
الجمال المطلق الذاتي الراجح على الحسن لكونه من ظلال الجمال فزينت لي البلوى
فاسلمتني اليها فكانت البلوى منك اجمل زينتي • وانما جعل الجمال احلى الاوصاف
الالهية لان المحب العاشق لا يتعلق روحه وقلبه الا بالجمال ولا يهيم الا به
لا بصفة اخرى • فالجمال عنده احلى الاوصاف فالضمير في قوله وما هو عائد
الى القضاء • وان في ان ظهرت مخففة من المثقلة • والا بمعنى غير • وعلى متعلق
باربت • والجملة مجرورة المحل صفة للاوصاف • والفاء عاطفة في المواضع الثلثة
ومن يتحرش بالجمال الى الردى • ارى نفسه من انفس العيش ردت
التحرش الاصطياد من حرشت الضب اذا اصطدته • والمراد هنا
التعرض • اي من يتعرض بالجمال وينظر ارى نفسه مردودة الى الهلاك
راجعة من انفس العيش واطيبه الى ارذل العيش واتعبه فقوله الى
متعلق بردت • وقرأ بعضهم يتحرش مبنيا للمفعول اي ومن يصطد
باحبولة الجمال وهو ايضا حسن • ونفس ترى في الحب الا ترى عنا
متيما تصدت للصبابة صدت • وما ظفرت بالود روح مراحة
ولا بالولا نفس صفا العيش ودت • ترى الاول بمعنى تعلم وسد مسد
الا ترى عنا والثاني بمعنى تلوح والتصدي التعرض والصد الرد
والود والولا المحبة والمراحة المعتادة بالراحة اي ونفس تعلم انها
لا تلقى في الحب عنا فهي متيما تعرضت للصبابة ردت منها وكذلك
ما ظفرت بالمحبة روح تعودت بالراحة وطلبت اياها ولا ظفرت

بالولا

بالولا نفس ودت صفا العيش وطيبه فان المحبة بلاء في بلاء لوجوب
احتمال البلايا من المحبوب والرقباء واللوام هذا عند الوصال واما عند الفراق
فلا تحكى ولا يعلم لذاتها ومحنها الا من قاساها كما قيل لا يعرف الحب الا من
يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • وقلت فيه لا يعرف الحب الا من نف
في توت كلف • والعقل عن دركه كالوهم معزول • لا يشاهد شمس الذات
من واجد • فالكل في حقها كم اضاليل فقعه • فنفس مبتدأ صحح الوصف بالجملة
الفعلية • واين الصفا هيهات من عيش عاشق • وجنة عدن بالمكاره
حفت • هيهات اسم فعل بمعنى بعد والواو في وجنة عدن للحال وحفت
احيطت اي واين يكون الصفا هيهات • وبعد من عيش العاشق والحال
ان الجنة محفوفة بالمكاره كما قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات • وفيه تشبيه المحبة بالجنة من حيث التذاذ النفس بها
او تشبيه المحبوبة بها ووجود الرقباء ولوم اللوام بالمكاره المحفوفة بالجنة
ثم اشار الى ثباته في المحبة وعدم تسليه منها بقوله • ولي نفس حر لو بذلت
لها على تسليك ما فوق المنى ما تسلت • ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى
وقطع الرجاء عن خلتي ما تخلت • اي ولي نفس حرة غير مقيدة بالقيود
الكونية لو بذلت لها كل ما في العالم من الطيبات التي تتمناها النفس وما فوقها
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر قلب بشر على انها تتسلى منك
وتترك محبتك ما تسليت ولو ابعدتها بالصدود والمحن وبلايا الهجر
والقلى وقطع رجائها عن خلتها ما تخلت عنك • فالاضافة في نفس حر
اضافة الموصوف الى صفته كمسجد الجامع • واللام في الرجاء عوض عن الاضافة
والقلى العداوة والخلة المودة • والتسلي والتخلي التفرغ من العشق
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب • وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي

المذهب الاول الطريقة والثانى بمعنى الذهاب وملت نفس المتكلم من الميل
الدين والعقيدة والردة الخروج من الدين اى دعن مذهبى وطريقتى فى
حبك ليس لى ذهاب وان ملت يوما عن حبك فارقت دينى وعقيدتى
ولو خطرت فى قلبى ارادة غيرك سهواً فضلاً عن ان يكون قصداً احكم بارتدادى
عن دينى وخروجى عن زمرة العاشقين لك الحكم فى امرى فما شئت فاصنع
فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى ما موصولة منصوبة المحل مفعولة فاصنع
اى لك الحكم فى امرى لا لى اذ ليس لى شئ فاحكم عليه فالذى شئت فاصنع
فان رغبتى لم تك الا فيك لا عنك يقال رغب فيه اذا احبه ومال اليه ورغب
عنه اذا اعرض عنه وهذا تسليم للامر الى صاحبه ومحكم حب لم يخامره بيننا
تخيل نسخ هو خبر ليته خامره خالطه والالية القسم واضافة المحكم
الى الحب اضافة الصفة الى الموصوف والواو فى ومحكم حب للقسم اى اقسم بحب
محكم بيننا الذى لم يخالطه تخيل نسخ وابطال اى لم يتغير ولم يتبدل بحال ان
هذا القسم عندى خير قسم ثم عطف عليه قوله واخذك ميثاق الولاء حيث لم ابن
بمظهر لبس النفس فى فئ طينتى الميثاق العهد مفعال من الوثوق والولاء
للالة اى ما يوثق به العهد من القول لم ابن نفس المتكلم من بان يبين بيانا
اذا ظهر والمراد بمظهر لبس النفس البدن العنصرى والفئ الظل والمراد بفئ
الطينة ظلمة البدن اى واقسم باخذك ميثاق المحبة والولاء فى يوم
الست ان لا يعبد غيرك ولا يحب الا لك كما قال وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه حيث لم ابن اى فى مقام لم اظهر فيه بهذه الصورة العنصرية ولما
كان البدن مظهر الصفات النفس قال بمظهر ولكونه كاللباس الساتر
اياها عبر عنه باللبس للنفس ولكونه ظلمانياً ودليلاً على جوهر النفس قائما بها جعله ظلا
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد جل عن حل فترة لم يحل اى عقدى
لم يتغير من حال يحول حولا وحولانا والعقل العهد ايضا ويجوز لن

ان يكون المراد بالعقد ما صدر ههنا من البيعة والعهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفائه فى قبول دينه والتزام احكامه وبالعهد ما كان مع الله سبحانه
فى الازل لذلك قيد الاول بالسابق والثانى باللاحق قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود اى بالعهود والتى عهدتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى واقسم بالعهد السابق الذى لم يتغير من وقت وقع عهدى فيه واقسم
بلاحق عهد مع نبيه صلى الله عليه وسلم اى عقد عقد جل عن الانحلال بالفترة عقدى
فالجملتان الفعليتان مجرورتان بالصفتية للعهد والعقد وعهدته يجوز
ان يقرأ بضم التاء على انها للمتكلم وبكسرها على انها للخطاب بالمؤنث
ومطلع انوار بطلعتك التى لبهجتها كل البدور استترت المطلع بفتح اللام
وكسرها مصدر ميمى بمعنى الطلوع او للمكان والطلعة مرة منه والمراد طلعة
الوجه والبهجة السرور والمراد بالبدور المظاهر البالغة فى النورية و
الاستتار طلب الاختفاء والباء فى بطلعتك بمعنى فى او للسببية اى فى وجهك
او بسبب طلوع وجهك واللام فى لبهجتها ايضا للتعليل اى واقسم بطلوع انوار
كائنة فى وجهك الباء فى بطلعتك التى لاجل طلوع انوارها الكاملة
كل البدور استترت واختفت لما كانت الانوار الصفاتية والاسمائية
وانوار الاعيان الكونية كلها مستفادة من نور الذات عبر عنها بالبدور لان
نور القمر مستفاد من نور الشمس وكان الشمس اذا ظهرت تختفى انوار الكواكب
والقمر كلها كذلك جميع الانوار تختفى عند طلوع انوار الذات الالهية
ووصف كمال فيك احسن صورة واقومها فى الخلق منه استمدت
استمدت اى طلبت المدد وفاعله ضمير عائد الى احسن صورة وضمير منه عائد
الى وصف كمال اى واقسم بوصف كمال حاصل فيك الذى منه تستمد احسن
الصورة واقومها فى الخلق والمراد باحسن الصورة فى الخلق الصورة الانسانية
التى هى اعدل صور النوعية المركبة من العناصر او الصورة المعنوية التى للانسان

الكامل من حيث جمعيتها واحاطتها للصفات الالهية قال تعالى لقد خلقنا الانسان
فى احسن تقويم والاكمل فيهم هو الكامل ونعت جلال منك يعذب دونه
عذابى ويحلو عنده فى قتلتى وستر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت فى العالمين
وتمت كل ما يتعلق بالقهر والابعاد من الاسماء والصفات الالهية يسمى بالجلال
وكل ما يتعلق باللطف والتقريب يسمى بالجمال لذلك اى فى البيت الاول كنى
بالعذاب والقتل وفى الثانى بالملاحة ودونه بمعنى عنده والقتلة بكسر
القاف نوع من القتل والمراد قتل العشق اى واقسم بنعت جلال صادر
منك الذى يعذب عذابى عنده ويحلو لى القتل عنده واقسم بستر جمال
فايض عنك الذى كل ملاحة ظهرت فى العالمين وتمت به كان ظهورها
اذ لولا الجمال المطلق لما كان للشئ وجود فضلا عن حسن الملاحة وقيل
اتى بمن فى الجلال وبعن فى الجمال تنبيها على ان الجلال لا يتعدى من الذات
والجمال يتعدى وانت تعلم ان الاعيان الكونية كلها مظاهر للجمال والجلال
الالهيين اذ القهر واللطف الصادران من اهل العالم من القهر واللطف
الالهى لا غيره وحسن به تسبى النهى دلنى على هوى حسنت فيه لعزك ذلتى
السبى الاسر والنهى جمع نهية وهى العقل سمى بها لكونه ينهى عما لا ينبغى
اى اقسم بحسن به تجعل اصحاب العقول مهما مقهورا منقادا لحكمك وطاعتك
الذى دلنى على هواك فحسنت فى هواك ذلتى لاجل عزتك وانما كان الحسن
دليلة على هواها لانه به عرف الجمال المطلق الذاتى فشاهده بعين البصيرة
اذ لولاه لما كان يدرك احد اياه ولا هام قلب فى معناه فهو الجاذب للقلوب
الى الجمال المطلق المحير للعقول فيحصل به الوصول الى الذات التى هى منبع
الجمال لذلك قيل من لم يعشق لم يكن له الوصول فقال ومعنى وراء الحسن
فيك شهدته به دق عن ادراك عين بصيرة دق عن الادراك اى
خفى والمراد بالمعنى الذى هو وراء الحسن وفوقه الجمال المطلق الذاتى

الذاتى اى واقسم بالجمال المطلق الذاتى شهدته فيك الذى بسببه دق
اى الحسن عن الادراك بالعين البصيرة للاشياء اذ العين لا تدرك
الا الجسم الكثيف الملون والحس لا يدرك الا النقش بالقوة الوهمية المدركة
للمعانى الجزئية ويجوز ان يكون فاعل دق ضميرا عايدا الى الحق سبحانه اى
اى دق الحق سبحانه عن الادراك بالعيون وذلك لان انوار جماله ستر ذاته
كما ان نور الشمس ستر عينها وفيه قيل كالشمس تمنعك اجتلاك وجهها
فاذا اكتست برقيق غيم امكنا فليس لجماله حجاب الا النور ولا لذاته
نقاب الا الظهور وادراك العين اياه فى صور المظاهر الذاتية انما هو
باحتجابه وتنزله فيها ليطيق العيون ادراكه رحمة منه على العالمين وان
لم يعرف ذلك الظهور الا العارفون فالبصيرة صفة للعين لا مضاف اليه
ليكون معناه انه دق عن ادراك عين البصيرة التى هى عين القلب
مطلب
لانت منى قلبى وغاية بغيتى وانهى مرادى واختيارى وحيرتى
لانت جواب القسم والمنى جمع المنية وهى البغية المطلوب وانهى مرادى
اى نهايته والحيرة والخيرة ما يختار اى لانت مقصود قلبى وغاية مطلوبى
ونهاية مرادى واختيارى لا شئ آخر دنيا وما كان او اخرويا ويجوز ان يقرأ
وحيرتى بالحاء الغير المنقوطة ومعناه لانت منى قلبى واختيارى من بين الموجودات
وانت سبب حيرتى وعشقى فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
واقصى
وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى اقترابى قومى والخلاعة سنتى الخلع
النزع والالباس من خلع يخلع خلعا وخلاعة يقال خلع عنه ثوبه اذا
نزع وخلع عليه اذا البسه وفلان خليع العذار اى غير مقيد بمقتضى الشرايع
والمراد هنا الخروج عن عادات المحجوبين وعدم التقيد بها لا عن الشريعة
والاباء الامتناع ويعدى بعن فتقديره وان ابى عن اقترابى قومى حذف
عن للشعر والاقتراب القربة اى تجردى عما سواك واطلاقى وخروجى عن قيود

العادات التي للمحجوبين في حبتك فرض بالنسبة اليّ وآن ابى ومنع قربتي لان
قومي لحال ان الخلاعة سنتي وطريقتي فان للمبالغة والمراد بالقوم الذين
ينتسبون الى الطريقة والسلوك ظاهرا من الصوفية الرسمية والعباد العادية
الذين ما بلغوا الحقايق وبواطن الاشياء وقصروا نظرهم في ظواهر الاخبار
فيستعيبون اهل السكر وينكرون كلام اهل الحقيقة واليهم اشار بقوله
وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي
ما في ما استعابوا بمعنى ما دام والمراد بالتهتك هتك استار المحجوبين والخروج
عن عاداتهم والقلى العداوة اي الواقفون في الظاهر والعادات من النساك
والعباد المحجوبون بمستحسنات المحجوبين ولكن كانوا منتسبين الي في الاسم والرسم
ليسوا بقومي ما دام استعابوا خروجي عن عاداتهم واظهروا العداوة واستحسنوا
الجفاء باهل التحقيق والتوحيد بالانكار عليهم فاهلي في دين الهوى اهله وقد
رضوا الى عاري واستطابوا فضيحتي اي اهلي وقومي في دين المحبة والعشق
اهل العشق الذين صبروا على بلايا المحبوب واختاروه على الدنيا والاخرة
مثلي ورضوا بعار الفقر بل افتخروا به كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري
فلا يعيبوني في فضيحتي في الهوى ورضوا الى عاري وفيه اشارة الى مقام الملامتية
الذين آثروا الملامة على السلامة وهؤلاء هم الذين لم يميزوا انفسهم من عامة
المؤمنين في الظاهر ولكن كانوا في الباطن نبلاء واوتادا واقطاب الذين بهم قيام
العالم قال شيخنا المحقق خاتم الولاية المحمدية رضي الله عنه وارضاه عنه في
فتوحاته ان للملامتية الفا ومائتين قوة لو سلط احدها على العالم لافناه
ومن جملتها قوة بها يخفى حاله بحيث لا يطلع عليه غيره الا من كان من مقامه
ونبينا صلوات عليه وعلى آله واصحابه وابو بكر وعمر منهم هذا الكلام صلى الله
فهم في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق وهم الذين قال تعالى فيهم اوليائي
تحت قبابي لا يعرفهم غيري وهم على قسمين قسم يحفظون الظواهر ايضا كما يحفظون

لا يعرفهم

البواطن

البواطن وقسم لا يحفظون جميع الظواهر بل يأتون ما فرض الله عليهم وينهون
انفسهم عما نهاه فقط ويخلون الناس مع ربهم لا يأمرون بالمعروف ولا
ينهون عن المنكر ولا يزهدون في الاشياء بل يخرقون في بعض ظواهر الشريعة
الالهية بحضورهم في مجامع اهل الضلال والفساد وانخراطهم بالصورة في
زمرة المطرودين من العباد لا انهم يأتون بمثل ما يأتون به اهل الحجاب
حاشاهم عن ذلك بل يكونون معهم من غير انكار عليهم وكل ذلك لحفظ
حالهم وعدم انكارهم عليهم انما هو لاطلاعهم بسر القدر ووقوفهم عند الارادة
الالهية وتأدبهم بين يدي الله سبحانه وتعالى بعدم الاعتراض في افعاله
وفراغهم من اقرار الخلق وانكارهم واطلاعهم على اسرار القبضتين وشهودهم
بهوية الحق سبحانه مع كل شيء وعلمهم بنهاية مقام الجهنميين واسرارهم
المختفية من اعين العالمين فليمسك عنان العبارة والعارف يكفيه الاشارة
ولاجل استواء الاقرار والانكار عند هذه الطائفة قال
فمن فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي المراد بكرام
العشيرة اهل الله الذين اختاروا محبته وتركوا ما سواه اي اذا كان الامر
كذلك فمن شاء فليغضب علي باختياري محبتك وايثاري بهواي حضرتك
ولينكر علي كل من في الوجود من اهل الحجاب فانه ليس عندي اذى من غضبهم
وانكارهم اذا رضيت انت وكرام عشيرتي عني فالفاء في فمن شاء جواب
الشرط المقدر وفي فلا اذى للتعليل وجواب اذا محذوف لدلالة قوله
فلا اذى عليه وعلى مذهب من يجوز تقديم الجزاء على الشرط فالجواب فلا اذى
وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتي فتنة
اوقعه في الفتنة وهي البلاء وفتن فتونا وقع فيها والنساك جمع ناسك
من نسك ينسك نسكا تعبد والمحاسن مكارم الاخلاق اي وان اوقع ربه
والزاهدين في الفتنة بعض محاسنك فكل واحد منها موجب لايقاعي في الفتنة

واعلم ان الذين افتتنوا ببعض المحاسن دون البعض كافتتانهم بالرحمة
واللطف والاعزاز ومقتضياتها من الجنة والنعيم ودرجاتها دون القهر
والاذلال ومقتضياتها من الجحيم والعذاب ودركاتها كمن آمن ببعض
وكفر ببعض فهم الذين قال تعالى فيهم ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه الآية والعارفون
الذين يحبون الذات وجميع اسمائها وصفاتها هم الذين يفتتنون بجميع
المحاسن فكل منها سبب لافتتان قلوبهم وهيمان ارواحهم سواء كان لطفا
او قهرا رحمة او عذابا اعزازا او اذلالا لقصور نظرهم في الذات وجميع الصفات
والاسماء والافعال فايضة منها صادرة عنها وكل ما يفعل المحبوب محبوب

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا فواحيرتي لو لم يكن فيك حيرتي
ما احترت اي تحيرت في امري حتى اخترت محبتك وجعلتها مذهبا واذا
كان الامر كذلك فواحيرتا لو لم تكن حيرتي فيك وفي محبتك يعني لو لم اكن متغيرا
بهواك واقفا على ارادتك ورضاك لكنت حيرانا في امور الدنيا ومقتضيات
النفس والهوى لان الانسان لا بد له ان يشتغل بشيء ما دام في حيوته الدنياوية
فان لم يشتغل بالله ومراضيه لا بد له ان يشتغل بغيره ويتبع الشيطان فيضله
والضلال ايضا الحيرة فالحيرة قسمان حيرة محمودة تنشأ من العلم بالله وشهود
جماله وحيرة مذمومة تنشأ من متابعة النفس والهوى فواحيرتي اشارة الى
الحيرة المذمومة وقوله ان لم تكن فيك حيرتي اشارة الى الحيرة المحمودة التي
طلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله رب زدني تحيرا فعلى تقدير انتفاء الحيرة
المحمودة يلزم الحيرة المذمومة فالحيرة في الله نعمة عظيمة من الله في حق عبده ثم
شرع في جواب ما قال للمحبوبة من لسانها بقوله فقالت هوى غيري
قصدت ودونه اقتصدت عميا عن سواء محجتي الاقتصاد اتخاذ
القصد وهو الوسط بين الطرفين وسواء الطريق وسطه والمحجة طريق

واضحة ودونه بمعنى عنده والضمير عايد الى القصد اي فقالت المحبوبة مجيبة لي
هوى غيري قصدت وتدعي هواي وعند ذلك اقتصدت اي اتخذت محبته
بيني وبينه حال كونك اعمى عن وسط طريقي الواضحة يعني تدعي الاخلاص
وانت لست بمخلص فانك تحب نفسك وحظوظها وبواسطتها تحبني مقصود
بالذات نفسك وجعلتني وسيلة لغرضك ومقصودك محبتك اياي بالغرض
وهذا البيت اشارة الى مقام الاخلاص وغرك حتى قلت ما قلت لابسا
به شين مين لبس نفس تمنت الشين العيب والمين الكذب واللبس
التلبيس وهو اراءة الشيء على خلاف ما هو عليه اي وغرك تلبيس نفسك
التي تتمنى حظوظها حتى قلت ما قلته وادعيت ما ادعيته حال كونك لابسا
بذلك القول ثوب عيب الكذب فضمير به عايد الى القول وشين مفعول لابسا
وفاعل غرك لبس نفس وما موصولة وتمنت صفة نفس وتنوين مين للتعظيم
اي مين عظيم وفي هذا البيت اشارة الى حيل النفس وتنبيه للسالك على تفطنها
وفي انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت الاوطار
جمع الوطر وهو الحاجة تعدت طورها اي تجاوزت عن مرتبتها ومقامها
من التعدي وهو التجاوز عن الحد والظلم ايضا يسمى بالتعدي لكونه تجاوزا عن
حدود الشرع واليه اشار بقوله فتعدت وانفس الاوطار اعز المطالب
من النفاسة اي امسيت طامعا في اعز المطالب وهو الوصول الى الذات
الاحدية مع نفس تجاوزت عن مقامها فظلمت على نفسها فقوله في انفس
الاوطار متعلق بطامعا والباء في بنفس بمعنى مع وتعدت طورها فتعدت
صفة للنفس اي بنفس متعدية عن مقامها ظالمة على نفسها وفيه اشارة الى
ترك طلب الحظوظ والطمع فيها ولما كان مطلوبها اعز المطالب استفهم على سبيل الانكار والتعجب
وكيف بحبي وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهو اقبح خلة الخلة بالضم
المحبة وبفتحها الخصلة اي كيف تفوز بحبي وهواي وهو احسن انواع الخلة

والمحبة مع دعوى النفس الكذابة في اكثر دعاويها والحال ان الدعوى اقبح خصلة
في بني آدم فالباء في بحبي للالصاق ومتعلقة بتعوز وبمعنى مع في دعوى
والواو في دهي للحال وانما سمي المحبة بالخلة لتخللها جميع اجزاء المحب كما قيل قد تخللت
مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وانما قلنا وهو احسن انواع الخلة لان
المحبة ذاتية وصفاتية واسمائية وافعالية وآثارية اما المحبة الذاتية فهي
التي تكون مقصود المحب ذات الحق سبحانه لا غيرها والصفاتية فهي كمحبة الرحمة
واللطف الالهيين والاسمائية كمحبة الرحيم واللطيف وامثالهما من الاسمائية
والافعالية كالايجاد والاعزاز والاعطاء وشبهها والآثارية فهي محبة بعض
الموجودات للبعض وهي ايضا اقسام منها محبة الابوين لولدهما ومحبة المؤمنين بعضهم
بعضا ومحبة الشهوة كمحبة الرجل للمرأة وبالعكس وفيه اشارة الى ترك الدعوى
ثم اكد الانكار وابن السها من اكمه عن مراده سها عمها لكن أمانيك غرت
السها كوكب خفي عند بنات النعش الكبرى وهو الذي يمتحن به حدة البصر لغاية
خفائه وصغره والاكمه المولود اعمى سها غفل والعمه التحير والتردد والاماني
جمع امنية وهي ما يتمناه النفس لكن مخففة من المثقلة لذلك الغيت شبه ادراكه
بادراك الاكمه للسها فاستفهم منه مستبعد الادراك اي اين يدرك السها اكمه غفل من
تحيره وعدم علمه بمطلوبه لا يمكن ادراكه فكذلك انت لا يمكن ادراك ما تطلبه مني
من الوصول والاتحاد لكن امانيك غرتك حتى طلبت ادراك ما لا يدرك بالبصائر
والابصار مع ضعف بصيرتك وقلة استعدادك في ادراك الحقائق وبصرك
في ادراك المحسوسات وفيه تنبيه للسالك على عدم المناسبة بينه وبين مطلوبه ليرى
الوصول من فضل الله لا من استعداده واستحقاقه وان كان في الواقع كذلك فان
اعطاء الاستعداد ايضا انما هو من فضل الله وكرمه لا غير ثم عطف عليه قوله
فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تخطت اي غرتك
امانيك حتى طلبت الوصال فقمت مقاما قدرك محطوط عنده على قدم نفس

ما تخطت خطوة عن حظوظها اي ما تركت حظا من حظوظها وفيه اشارة الى
ان طالب الحق سبحانه وتعالى لا بد ان يترك جميع حظوظه ومطالبه الدنيوية
والاخروية بل يفنى عن جميع صفاته وذاته ليمكن له الوصول اليه والتحقق
بحقيقته الاحدية فقوله حط قدرك دونه جملة منصوبة المحل صفة للمقام
ودونه بمعنى عنده وعلى قدم متعلق بقمت وعن حظها متعلق بتخطت
والجملة مجرورة المحل صفة نفس مقدرة يدل عليها قدم والفاء عاطفة وفيه
تنبيه على صنعة نفس السالك كما قال الجنيد قدس الله روحه ما للتراب ورب الارباب
ورمت مراما دونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فجذت الروم الطلب
والمرام المطلوب ودونه بمعنى عنده تطاول بعنقه اي مد عنقه الى المطلوب
والمراد القصد والجذ القطع ومنه قوله تعالى فجعلهم جذاذا اي طلبت مطلوبا
عنده كم من قوم جذ اليه اعناقهم فقطعت اعناقهم عنده وهذا اشارة الى فناء
النفس فان السالك ما دام باقيا على تعينه واقفا عند حظوظه نفسانية
كانت او روحانية لا يمكن له الوصول الى مطلوبه فقال اتيت بيوتا
لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت المراد بالبيوت المقامات
والدرجات التي يقصدها السالك ويتصف بها عند سلوكه من الصبر والشكر
والرضا والمحبة والمعاينة والمشاهدة وامثالها والحضرات التي يتصف بها
السالك بعد الوصول من الحضرات الاسمائية والصفات الالهية والقرع الدق
وسدت اي اغلقت يعني قصدت مقامات ودرجات وحضرات اسمائية لم تنل
اليها من غير طريقها والحال ان ابواب هذه المقامات او هذه الحضرات عن قرع مثلك
مسدودة مغلوقة اي امثالك لا يقدر على ان يتوصل اليها ويدق بابها فضلا
عن الانفتاح له فقوله من ظهورها متعلق باتيت وفيه تلميح لقوله
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية وعن قرع متعلق بسدت
وفي البيت اشارة الى ان السالك يجب عليه ان يعلم كيفية الوصول الى

المقامات وطريقه ليسهل عليه الوصول اليها لذلك يجب عليه ان يطلب مرشدا يوصله اليها
وبين يدى نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت النجوى الحديث
السرى والزخرف الزينة ثم الزخرف المموه والمزين والروم الطلب والمرامى
جمع المرمى وهو القصد وعزت اى امتنعت وضمير مراميه عايد الى العز
والجملة منصوبة المحل صفة لعزا اى قبل مناجاتك معى قدمت كلاما مزخرفا
تطلب بذلك الكلام عزا عندى ووصولا الى مقاصده ومراميه اى مقاصده
التى هى مقاصد السالكين لم يوصل اليها الا ببذل الروح وقد امرت بتقديم
الصدقة فى الكلام المجيد بقوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدى نجويكم صدقة وهى من العوام بذل المال فى سبيل الله ومن الخواص
بذل الوجود والذات وكل ما ينسب اليه وبالكلام المزخرف والعبارات
الذى به يخدع العوام لا يمكن التقرب الىّ وفى هذا البيت تنبيه للسالك على
ان الكلمات المزخرفة والعبادات المزينة التى تحصل بالتعليم والتعلم لا يمكن به
الوصول الى الحضرة بل بالعمل والتخلق بالاخلاق الالهية وسلوك طريق الفناء
وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك فى داريك خاطب صفوتى
خاطب اسم فاعل من الخطبة وهى الرغبة فى الازدواج والصفوة بتثليث الصاد
وكسرها وضمها خلاصة الشىء والمراد بالصفوة المحبة الذاتية اى جئت الىّ
مع وجه ابيض حال كونك غير مسقط لجاهك فى الدارين خاطبا لصفوتى اى
حال كونك خاطبا لعروس المحبة الذاتية يعنى لا بد لك ان تسقط جاهك من
اهل الدنيا والاخرة وتتصف بالفقر التام الذى هو سواد الوجه فى الدارين
حتى تستحق ان تزوج بذاتى وتحظى بصفاتى والوجه الابيض كناية عن فعل
مرضى ياتى به العبد لطافة وجهه حينئذ والمراد به الجاه الحاصل من غنى الدارين
لانه مقابلة سواد الوجه فيهما كما قال صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه
فى الدارين وفيه نوع من التعريض كما يقال لمن لا يكون فعله مرضيا عنده او

او لمن تاذيت من فعله جئت عندى بوجه ابيض والمراد عكسه فالباء
فى بوجه بمعنى مع غير مسقط حال من تاء الخطاب وكذلك خاطب صفوتى
وفى البيت اشارة الى ان السالك ينبغى ان يتجرد من جميع سوى الله تعالى
ولا يرى لنفسه مفخرا فى الدارين الا عبوديته تعالى كما قال شيخنا قدس الله روحه
لا تدعنى الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائى ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة
رفعت الى ما لم تنله بحيلة اى لو كنت معى منخفضا انخفاض نقطة الباء لكنت
ارفعك الى مقام لم تنله بحيلة من الحيل فالباء فى بى بمعنى مع ويجوز ان يكون بمعنى
السببية اى لو كنت بسبب محبتى منخفضا ومن متعلق بمحذوف هو انخفض
لدلالتها عليها وجواب لو رفعت من جهة انخفاضك او لاجل انخفاضك
الى مقام لم تنله بحيلة وعند المحققين رضوان الله عليهم اجمعين الباء فى الحروف
صورة العقل الاول والالف صورة الوجود المطلق الذى هو الحق سبحانه
فانه غير متعين بتعين زايد عليه والالف ايضا كذلك وهو سبحانه اصل
الوجود الاضافى الكونى كذلك الالف اصل باقى الحروف واول ما حصل من
الالف الباء فالباء صورته والنقطة التى بها تميزت الباء عن الالف اشارة
الى تعين العقل الاول فانه به تميز عن مبدعه بقول الشيخ المحقق خاتم الولاية
المحمدية بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود واشارة الى ان
العالم بواسطة العقل الاول الذى هو الروح المحمدية ظهر وبتعينه تميز هو
من معبوده وكذلك كل شىء بالتعين يمتاز عن الوجود المطلق الذى هو
الحق سبحانه وفى هذا البيت اشارة الى التواضع والمسكنة والعفو كما قال
نبينا صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته وان الذى اعددته غير عدة العد الاحصاء
والاعداد التهيئة والعدة السلاح اى رفعت الى مقام لم تنله بحيلة
وحزت بحيث ترى الا ترى ما عددته اى ترى ما عددته اى لا تراه معتبر

وخفضة منصوب على التمييز او مفعول له
اى رفعت ه

وان الذي جعلته مهيئا ووسيلة للوصول الى غير عدة اي تعلم ان هذه
الاشياء التي عددتها علي ليست امورا معتبرة عندي وتعلم ان الذي حسبته
عدة للوصول ووسيلة للمطلوب ليس كذلك فالباء متعلق بمحذوف معطوف
على رفعت والرؤية بمعنى العلم ومفعولا تري الاول ما عددته وان لا تري
مفعولا تري الثاني محذوف فان تقديره ان لا تراه معتبرا والواو في ان الذي
عطف على تري والصلة مع الموصول اسم ان وغير عدة خبره وفي البيت
اشارة وتنبيه الى الفقر الكلي الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله الفقر فخري وبه افتخر ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء
عمت فاعمت النهج الطريق المستقيم واضافته الى السبيل اضافة الخاص
الى العام وما في لكنما كافة عن العمل في بعض النسخ ولكنها بالهاء وهي ضمير
القصة اي طريقي واضحة لمن اعطي استعداد الهداية في العلم فاقتضت عينه
الثابتة الهداية في الازل كما قال عم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور فقد اهتدى ومن لم يصبه فقد ضل
وغوى ولكن اهواء النفس الامارة بالسوء عمت وشملت جميع جهات
القلب فاعمت القلب وجعلته في ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده
لم يكد يراها وفي هذا البيت اشارة الى وجوب اجتناب السالك عن اهواء النفس
ومقتضياتها وقد آن ان ابدي هواك ومن به ضناك بما ينفي ادعاك محبتي
آن يبين آنا اي جاء الوقت والابداء الاظهار اي حان وقت اظهار
وتعيين من به ضناك ببيان ينفي ادعاك محبتي المقصود اني ابين لك
هواك ومحبتك ومحبوبك الذي به ضنيت ليزول عنك دعوى محبتي ::
حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتي الحليف
فعيل بمعنى الفاعل من الحلف وهو العهد والغرام العشق وحليف الغرام
الكناية عن ملازمه وضمير بنفسه يعود الى صاحب الغرام والباء في بنفسه للالصاق

للالصاق متعلق بالغرام يقال فلان مغرم بنفسه اي صدقت انك بالغرام
اي صدقت انك ملازم للغرام وعاشق لكن غرامك بنفسك ومحبوبك
نفسك لانك تريد الوصال والرؤية وهو حظها وابقاك وصفا من اوصافك
دليل من جملة ادلتي على ما اقول وفيه تنبيه للسالك على انه ما دام يطلب حظا
من حظوظها او يبقى شيء من انانيته فهو عاشق لنفسه مدع في حب ربه
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي الاجتلاء والتجلي
بمعنى واحد وهو الظهور وما في الموضعين بمعنى ما دام والمراد بالصورة
الذات الظاهرة في صور الاسماء والصفات والفاء جواب الشرط المقدر اي اذا
كان الامر كذلك فلم تهوني ما دام لم تكن بجملتك فانيا في ذاتي ولم تفن
ما دام لا تظهر ولا تتجلى فيك ذاتي بصورة من صور اسمائي وصفاتي لان
الشيء لا يقدر على ان يفنى لاقتضاء جبلته محبة وجود نفسه لا عدمها
وفي قوله في اشارة الى ان الفناء ليس انعداما محضا بل انعدام تعينه وانانيته
كانعدام تعين القطرة في البحر عند وصولها اليه وفي قوله فيك اشارة الى ان
التجلي الالهي للعبد لا يكون من خارج ذاته بل فيها وان كان من لا يعلم
حضرات نفسه يحسب انه رآه خارجا منه لشهوده في صورة مثالية مثلا
خارجة من صورته وفي هذا البيت اشارة الى ان المحبة الذاتية بكمالها
لا تحصل الا عند الفناء فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع
عنك غيك بالتي ودع اي اترك واللام في لغيره بمعنى الى والغي الضلالة
والتي اشارة الى الخصلة المحمودة وفيه اشارة الى قوله تعالى لا تستوي الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن السيئة وضمير لغيره عائد الى الحب اي اذا
كنت محبا لنفسك طالبا لحظوظها فدع عنك دعوى الحب واتركه وادع
فؤادك الى غير حبي وادفع عنك ضلالك الذي هو خصلة قبيحة وهي الكذب
بالخصلة التي هي خصلة حميدة وهي الصدق وفي البيت اشارة الى وجوب

اى ان السالك دايما بالصدق ليصح مناجاته ويصدق مكاشفاته
وجانبت جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حى ان تكن صادقا مت
جانبت امر من المجانبة اى باعدت والجناب الجانب يقال جناب الحق وجناب
السلطان اى جانبه هيهات اسم فعل بمعنى بعد كان فى لم يكن بمعنى حصل وفاعله
ضمير عايد الى الوصل وها حرف التنبيه وان شرطية وجوابه مت اى باعدت عن
جناب وصلنا فانه بعد عن مدعى ولم يمكن حصوله لك وها انت حى باق
على انيتك واقف عند مرادتك فان كنت صادقا فى دعواك محبتنا
مت فى هوانا تحظ بوصلنا وتحى بحبنا وفى هذا البيت اشارة الى ان السالك
ما دام حيا بنفسه لم يمكن له الوصول لذلك امر النبى صلى الله عليه وسلم بالموت
قبل الموت بقوله موتوا قبل ان تموتوا هو الحب ان لم تقض لم تقض مآربا
من الحب فاختر ذاك او خل خلتى الضمير للشان واللام فى الحب عوض عن
الاضافة ان لم تقض اى ان لم تمت لم تقض من قضاء الحاجة والمآرب
الحاجة مصدر ميمى من الارب وهو الحاجة والحب بكسر الحاء الحبيب وذاك
اشارة الى الموت والخلة المحبة اى الشان ان حبى حبان لم تمت فيه لم تقض
حاجتك من محبوبك فاختر الموت فيه او خل خلته ومحبته ولما فرغ من
جواب المحبوبة وتنبيهها تنبيها على مقامات المحبين شرع فى الاعتذار عندها فقال
فقلت لها روحى لديك وقبضها اليك ومالى ان يكون بقبضتى ما استفهامية
وضمير كان عايد اليه والقبضة مرة من القبض والمراد بها البذل لما قالت
المحبوبة لى كيت وكيت قلت لها ان روحى لديك وفى قبضة قدرتك و
قبضها وامانتها اليك واى شئ لى ان يكون فى قبضتى فاسلمها اليك يعنى
روحى وقلبى ونفسى وما يتعلق بها جميعها لك ليس فى قبضتى شئ منها فتصرف
فيها كما تحبى وتختارى وفى هذا البيت اشارة الى التسليم والرضى بالقضاء
وما انا بالشانى الوفاة على الهوى وشانى وفائى سواه سجيتى ما نافية

بمعنى ليس واسمها انا وخبرها بالشانى وهو اسم فاعل من الشناءة بتحريك
النون الاول وسكنها وهو العداوة والوفاة الموت منصوب على
مفعولية بالشانى والواو فى وشانى للحال وان شانى الامر مضاف الى ياء المتكلم
والوفا ما يقابل الغدر ممدود وقصر للضرورة وهو فى النسخ المعتبرة كلها بالتاء
وقيل لو قال وشانى الوفا تابى باللام لكان انسب لمراعاة التجنيس وتابى
من الاباء وهو الامتناع والسجية الخلق اى ولست انا مبغضا الموت على
الهوى والحال ان شانى وشغلى الوفا بالمحبة وسجيتى وطبيعتى تابى غير الوفا
مع المحبوب وفى هذا البيت اشارة الى وجوب الوفا مع المحبوب كما قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الاية وماذا عسى عنى يقال سوى قضى
فلان هوى من لى بذا وهو بغيتى ماذا بمعنى اى شئ هو عسى من افعال
المقاربة عنى متعلق بيقال قضى بمعنى مات من استفهامية اى من يعينى
بهذا المطلوب والبغية المطلوب وهوى منصوب على التمييز وعلى المفعول له
اى من جهة الهوى او لاجل الهوى اى اى شئ متميز من هذا عسى ان لا يقال
ولا يقال عنى سوى ان فلانا مات فى الحب ومن يعيننى بهذا والحال
انه بغيتى ومطلوبى فماذا مبتدا خبره المحذوف وهو خبر وذا اشارة
الى الموت ومحل ان مع ما بعده مرفوع باسمية عسى فى الجملة الفعلية المستثناة
منصوبة المحل بالخبرية اجل اجلى ارضى انقضاه صبابة ولا وصلا ان
صحت لحبك نسبتى وان لم افز حقا اليك بنسبة لعزتها حسبى افتخارى بتهمتى
اجل حرف التصديق وقد يستعمل ابتدا التصديق خبر فيعنى بغيره ما بعده
مثل نعم لتقرير الخبر والاجل مدة العمر والواو فى ولا وصلا للحال واللام فى
لحبك بمعنى الى ومتعلق بنسبتى وهى فاعل صحت وحقا تاكيد بمعنى لم افز
واليك متعلق بقوله بنسبة واللام فى لعزتها للتعليل وحسبى افتخارى بتهمتى
جملة اسمية وقعت جواب الشرط اى انقضى عمرى لاجل الصبابة والحال

ان وصلك لم يحصل لي ارضى به ان صحت نسبتي الى حبك فجواب ان صحت
محذوف يدل عليه قوله ارضى و عند من يجوز تقديم الجزاء على الشرط فهو جزاؤه
وان لم اقر بنسبتي اليك ايضا حقا لاجل عزتها فجلي فخاري بتهمتي
اي بان اكون متهما بحبك لئن كان بتهمتي بالياء والجلي افتخار بتهمة ما
فضمير عزتها راجع الى النسبة ودون اتهامي ان قضيت اسى فما
اساءت لنفسي بالشهادة سرت دون بمعنى عند قضيت بمعنى مت
اسى اي من الحزن سرت من السرور اي وعند اتهامي بحبك ان مت
اسى وحزنا وصارت نفسي شهيدة فما اساءت بنفس جعلها مسرورة
بالشهادة كما قال عم من مات من العشق فقد مات شهيدا فقط
وما اساءت يجوز ان يكون التاء للخطاب ويجوز ان يكون ضمير المتكلم واسى
منصوب على التمييز او على انه مفعول له ولي منك كاف ان هدرت دمي
ولم اعد شهيدا علم دامي مثبتة هدر دمه واهدره جعله باطلا اي بلا عوض
من الدية او القصاص والمنية الموت اي وان لم اتهم بحبك في مت فيها
ولم اعد شهيدا ويكفيني من هدرا فعلمك بموتي كاف لي منك فعلم
مبتداء كاف خبره والجملة جزاء الشرط اي وان هدرت دمي فعلمك
بموتي كاف لي منك فلي متعلق بكاف ولم تسو روحي في وصالك بذلها
لدي لبون بين صونه وبذله لم تسو اي لم تعادل من المساواة وهي المعادلة
والبون البعد والصون الحفظ والمراد به المحفوظ والبذلة ثياب
اخلاق وبذلها منصوب على المفعولية وروحي فاعل لم تسو اي لم تسو روحي
بذلها لدي في مقابلة وصالك لحقارة روحي وعزة وصالك لبعد عظيم
بين امر عزيز مصون وبين امر حقير مطرح فاستعار للروح البذلة بتحقيقه
بالنسبة الى وصال الحضرة الالهية واتى الى التهديد بالموت راكن وما
هو له اركان غيري هدت التهديد التخويف والركون الميل والهول

وقال من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا

الهيبة والمراد بالاركان الاعضاء والهد الكسر اي اني راكن ومايل
الى ما تهددني به وهو الموت والحال ان من هيبته وفزعه اركان وجود غيري
انكسرت فقضاه اي متعلق براكن وهو خبراني وانا في بالموت للالصاق
يقال هدده وهدد به او للسببية واركان غيري مبتداء وهدت خبره ومن
هوله متعلق بهدت ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها به تسعف ان انت
اتلفت مهجتي العسف الاخذ على غير الطريق ويستعمل بمعنى الظلم والاسعاف
قضاء الحاجة يقال اسعف له اذا قضى حاجته والمهجة الدم وقيل دم القلب
خاصة وقد يستعمل في الروح يعني ان انت اتلفت مهجتي في هواك لم تظلمي
على نفسي بقتلها بل تقضي لها حاجتها بذلك القتل واللام في بالقتل عوض عن
الاضافة اي بقتل نفسي ولها متعلق بتسعف وضمير به عايد الى القتل وجزاء الشرط
مقدر يدل عليه تسعف فان صح هذا الفال منك رفعتني واعليت مقداري
واعليت قيمتي اي فان صح هذا الموت الذي تفالت به منك فقد رفعتني
من حضيض عالم الرجس الى اوج عالم القدس واعليت مقداري لخلاصي
من نقائض الكثرة واتصافي بانوار الوحدة واغليت قيمتي لقربي من اهل
وها انا مستدع قضاك وما به رضاك ولا اختار تاخير مدتي اي ها
انا طالب حكمك بالموت وما فيه رضاك ولا اختار تاخير مدتي عمري
فقضاك مفعول مستدع وما بمعنى الذي والباء بمعنى في وعيدك لي وعد
وانجازه منع ولي بغير البعد ان يرم يثبت الوعيد الوعد بالخوف والوعد
وعد بالرجاء والانجاز الوفاء بالوعد والولي المحب يرم مبني للمفعول
من الرمي والمنى جمع منية والمراد اي تهديدك بالموت بالنسبة الي
وعد وبشارة وانجاز هذا الوعد مراد محب لو يرمى ذاته بكل بلاء ومحنة
بغير البعد والهجران يثبت قدمه فيه فقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدي
به روح ميت للحيوة استعدت الفاء للتعليل اي فاني قد صرت ارجو

الموت الذي يخاف منه والفناء الذي يهرب عنه فاسعدي بذلك الفناء
روح ميت صارت مستعدة للحيوة الحقيقية لا يتوهم انه يرجو الموت
الطبيعي بسبب المحبة فان من خرج من الدنيا غير واصل بالذات الاحدية
وحقيقة الحقايق لا يتوقع له الوصول بها كما قال تعالى من كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا بل المرجو هو الفناء الكلي في الذات
الاحدية الموجب للسعادة العظمى التي هي فوق سعادة الدارين لذلك قال
فاسعدي بها روح ميت وتعني بالميت من مات بالموت الارادي
ولكون الموت الارادي والتحقق بمقامات السلوك جاعلا للروح
الانسانية مستعدة للفناء الكلي الذي به تحصل البقاء الكلي والحيوة
الحقيقية قال للحيوة استعدت فضمير به عايد الى ما الموصولة ومحل للحيوة
استعدت النصب صفة للروح المنصوبة باسعدي وبي من بها ناست
في الحب سالكا سبيلا الا في قبلى ابوا غير شرعي وبي اي فديت بنفسي
كما يقال بابي وامي ومن موصولة منصوبة المحل بالمفعولية للفعل المحذوف
والمنافسة المحادثة ماخوذ من النفس لان كل من يتحدث يرسل نفسه الى
اذن السامع والباء في بها للسببية متعلق بنافست سالكا منصوب على
الحال من ضمير نافست وسبيلا مفعوله والالى بمعنى الذين والشرعة والشريعة
الطريقة وقبلي متعلق بابوا من الاباء وهو الامتناع وغير منصوب بنزع
الخافض اي من غير شرع وبمفعولية ابوا اي وفديت بنفسي المحبوبة
التي بسببها حادثت مع المحبين في المحبة حال كوني سالكا طريق الذين
ابوا كل الطرق الا طريقي وشرعي بكل قبيل كم قتيل قضى بها اسى
لم يغز يوما اليها بنظرة الباء في اي كم مقتول قتل بحبها في قبيلة ومات
من الاسى والحزن ولم يفز يوما بنظرة اليها لانه ليس كل من سلك وصل
ولا كل من طلب وجد وكم في الورى مثلي اماتت صبابة ولو نظرت عطفا

اليه

اليه لاحيته العطف الرحمة والشفقة اي وكم في الورى مثلي اماتت بالصبابة
وجعلته منها مجذوبا فانيا ولو نظرت اليه باعطاء الوجود الحقاني لاحيته
لاحيته اذا ما احلت في هواها دمي ففي ذرى العز والعليا قدري
احلت احلت الاول من الحلال والثاني من الحلول وما زايدة والذرى جمع
الذروة وهي اعلى مراتب الشيء اي اذا جعلت دمي حلالا في المحبة فقد احلتني
في اعالي المقامات واوصلتني الى ارفع الدرجات وجعلتني عنده ذا قدر عظيم
حتى اشتغلت بقتلي لعمري وان اتلفت عمري بحبها ربحت وان ابلت
حشاي بلت اللام في لعمري لتاكيد الابتداء وعمري مقسم به فهو بمعنى لحيوتي
وربحت المقسم عليه وقد وقع موقع جواب الشرط وابلت بمعنى افنت
وابلت اي ابرأت من قولهم بل الرجل من مرضه اذا برأ منه اي اقسم بحيوتي
اني ربحت في حبها حيث اعطيت الوجود الفاني الكوني واخذت الوجود الباقي
الالهي فان اتلفت عمري في هواها فقد ربحت بالعمر الابدي والبقاء السرمدي
وافنت حشاي اي ذاتي وما فيها من الصفات فقد ابرأتها من علل الاكوان ونقايص
الامكان وحوادث الحدثان وكونها تحت اسر الدهر والزمان وذلك لان السالك
اذا افنى وجوده قام الوجود الالهي مقامه وتبدلت صفاته الكونية بالصفات الحقانية
ان يكون جواب ان اتلفت عمري للتاكيد والمبالغة وحينئذ لا يستدعي الجواب وهو
ههنا الظاهر وضمير بحبها وابلت عايد الى المحبوبة ثم شرع اسلوبا آخر يحكي عن
بدايات سلوكه تنبيها للطالب وترغيبا للراغب ذللت بها في الحي حتى وجدتني
وادنى منال عندهم فوق همتي وجدت من افعال القلوب يقتضي مفعولين
احدهما الياء وثانيهما ما قام مقامه الجملة الحالية اي وجدتني موصوفا بهذه الصفة
والواو للحال اي ذللت بسبب المحبوبة في قبيلة ارباب الشريعة والطريقة حتى
وجدت نفسي بينهم بحيث ادنى واقل منال عندهم صار فوق همتي وكذلك
وجدت نفسي ايضا في غاية اخفاء حالي ومقامي وفي البيت تنبيه لرفع العزة

بين اهل الحجاب فانها تورث البعد والطرد * واخملني وهنا خضوعي لهم فلم
يروني هوانا بي محلا لحرمة الا خاملا اسقاط الذكر بين الناس والوهن الضعف
والخضوع التواضع والتذلل والهوان الذلة و فاعل اخملني الخضوع ووهنا
مفعول له او تمييز وكذلك هوانا اي من جهة الوهن والهوان او لاجل الوهن
والهوان والباء في بي للالصاق ويتعلق بالهوان اي اخملني بين اهل الظاهر
والسالكين تواضعي وتذللي لاجل الضعف والذلة التي بي فلم يروني محلا
لخدمتهم واجلالها وفي البيت ترغيب في الخمول فان الشهرة مانعة في
الابتداء عن الوصول لذلك قال صلى الله عليه وسلم الخمول نعمة وكلهم يتوخاها
والشهرة آفة وكلهم يتمناها * ومن درجات العز امسيت مخلدا * اي دركات الذل
الاخلاد الميل والدرجات تستعمل في المقامات العالية والدركات في النازلة
والنخوة التكبر اي وقعت بينهم من درجات العز حال كوني مائلا الى دركات الذل
بعد ان كنت صاحب نخوة بينهم وجاه ومنصب عندهم وفي البيت ترغيب
لترك الجاه لذلك قيل آخر ما يخرج عن رؤوس الصديقين حب الجاه * فلا باب
لي يغشى ولا جاه يرتجى * ولا جار لي يحمي لفقد حمية * غشيه اياه ويرتجي يعني
يرجى ويحمي يحفظ اي اذا كان الامر كذلك فلا باب لي يؤتى اليه لحاجة
ولا جاه لي يرجى به مني لحة ولا جار لي يحفظ في حمايتي عن البلايا والمحن
وذلك لفقد الحمية مني والحمية اهل العصبية والحمية قسمان كلاهما ينتفي عن
السالك الاول الحمية الجاهلية المذمومة عند اهل الظاهر والباطن واعتبارها
عند العوام ساقط عن درجة الاعتبار والثاني الحمية الممدوحة وهي الحمية
في الدين وهي الباعثة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا منتفية
عن السالك لشهوده الافعال كلها من الواحد الحقيقي الظاهر في صور الكثرات
والرضاء بما قضى الله تعالى على عباده وعدم الاعتراض عليه ولكونه ناظرا
في لوح القدر المنتقش فيه احوال الموجودات بعين البصيرة وان لم يصل

بذلك

بذلك المقام لكن عند وقوع الفعل يعلم انه كان كذلك فيه * كان لم اكن فيهم
خطيرا ولم ازل * لديهم حقيرا في رخائي وشدتي * كان لم اكن اي كاني لم اكن فخففت
نونها والغيت عن عملها والخطير ذو قدر واعتبار والرخاء سعة العيش وطيبه
والشدة ضيق العيش اي صرت بينهم ذليلا كاني ما كنت لديهم خطيرا ابدا بل
حقيرا دايما في رخاء العيش وشدته وفيه تنبيه على كمال مقام التواضع والذلة وترك
الجاه والمنصب للسالك * فلو قيل من تهوى فصرحت باسمها * لقيل كنى
او مسه طيف جنة * كنى عن الشيء اي ستره ومنه الكناية لانها عبارة عن اطلاق
اللفظ وارادة غير ما وضع له وتسمى بالتعريض ايضا والتصريح ضده والطيف
الوسوسة قال تعالى اذا مسهم طيف من الشيطان والجنة بمعنى الجن قال تعالى
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي فلو قيل لي من تهوى واصرح
باسم المحبوبة لقيل كذب وستر من يهواه استبعادا من محبتها او مسه
الشيطان فجعله مجنونا ذا وسوسة وخيال حتى يدعي محبة من ليست اهلا
ان يكون من محبيه وعشاقه * ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى * ولم تك لولا الحب
في الذل عزتي * عز اي فقد يقال للكل معقود وجوده عز الوجود اي لو فقد
الذل ولم يحصل في هواها لما لذ لي الهوى ولا طاب ولولا الحب في قلبي لما كانت
لي عزة في الذل لان العزة الحقيقية التي تحصل للانبياء والاولياء عليهم السلام
نتيجة عبوديتهم وذلتهم لرب العزة وفيه تنبيه للسالك على ان الذلة التي
في السلوك صورة هي عين العزة حقيقة * فحالي بها حال بعقل مدله * وصحة
مجهود وعز مذلة * حال اسم فاعل من الحلي والمدلة المولد من التولية وهو
التولية والمجهود من بلغ طاقته الى النهاية لمرض وغيره والباء في بها سببية
اي اذا كان الامر كما ذكر فحالي بسببها غريب بعقل متحير وبصحة من بلغ جهده
من المرض وهو حاصل من المدلة والمرض بان حالي موصوفا باضداد احوال
الناس فان عقلي غريب بالجنون وصحتي بالمرض وعزي بالمذلة وفيه تنبيه على

عزيزة

ان السالک لا یزال یکون حاله کذلک اما الاول فلانه لولا شیء من الجنون فی نفسه لما یقدر
علی ترک الاسباب الدنیاویة ولا کان له الخلاص من التقیدات العرفیة والامور
الوضعیة واما الثانی فلانه اذا کانت القوی الجسمانیة قویة غالبة کانت قواه
الروحانیة ضعیفة مغلوبة غالبا فلا تقوی علی رفع النقاب وکشف الحجاب
واما الثالث فلانه لولا ذلة العبودیة لما حصل له العزة الحقیقیة التی هی
من صفات الربوبیة والعزة الدنیاویة ای الفرعنیة التی باطنها ذلة ابدیة فلا
اعتبار لها استرت تمنی حبها النفس حیث لا رقیب حجی سترا لسری وخفت
اسر من الافعال التی تطلق علی المتضادین فانه یطلق بمعنی الاخفاء نحو واسروا
النجوی وبمعنی الاظهار نحو واسروا الندامة ای اظهروها وهو یقتضی مفعولین
اما اذا کان بمعنی الاخفاء فیتعدی ثانیهما بمن یقال استر نجواه لعمری اذا
اظهر الحجی هو العقل والسر یطلق علی امر مخفی کما یقال علمت سر هذا الامر
ای حکمته وحقیقته ویطلق فی اصطلاح هذه الطائفة علی الروح فی بعض
مراتبه وفاعل استرت النفس ومفعوله الاول تمنی حبها والثانی لسری وسترا
منصوب علی الحال من المفعول الاول وفاعل خفت ضمیر عاید الی النفس ومفعوله
ضمیر عاید الی التمنی ای اظهرت النفس تمنی حب المحبوبة لسری وقلبی حال
کونه مخفیا فی مقام لیس رقیب العقل حاضرا فیه وخفته النفس لسری
ای وخفت النفس ذلک التمنی بالسر والقلب لان القلب هو امین السر
وخازن اسراره وحافظ انواره وقطب عالم الارواح والاجسام والاضافة
فی تمنی حبها بتضمین من ای اظهرت التمنی الحاصل من حب المحبوبة وذلک التمنی
هو الوصال وانما قال لا رقیب حجی فان العقل یمنع عن وصالها فانه یعقل
الاشیاء ویقیدها ویجعلها بتعیناتها باقیة ولا یحب فناءها والوصال
یطلب الفناء فاشفقت من سیر الحدیث بائری فتعرب عن سری عبرة
عبرتی الاشفاق الحذر ویعدی بمن ویطلق علی الرحمة ایضا ویعدی بعلی

والبقاء

والبقاء فی بائری بمعنی ای والاعراب البیان والعبرة المجاورة والالفاظ
الدالة علی المعانی تسمی ایضا بالعبارة للمجاورة بها الی معانیها والعبرة الدمعة
والمراد بالحدیث النفس الذی هو اصل اللفظ لذلک قیل ان الکلام لفی
وانما جعل اللسان علی الفؤاد دلیلا ای لما اظهرت نفسی لسری وقلبی تمنی حبها اشفقت
من ان یسیر ذلک المعنی الی سائر الاجزاء وقوای الروحانیة والجسمانیة فتتاثر منه
وتفیض الدمعة المنحدرة من عینی علی وجهی فتکشف عن سری المصون بعبارة لسان
الحال ما اخفیته بلسان المقال یغالط بعضی عنه بعضا صیانة وبینی فی خفائه صدق
لهجتی غالطه اوقعه فی الغلط والمین الکذب واللهجة الفصاحة فی اللسان
ای یوقع بعض قوای البعض فی الغلط لاجل صیانته عن ذلک البعض السر المصون
عن العقل ولسان الحال ان کذبی فی اخفاء ذلک عن صدق لهجتی وانما یقع المغالطة
بین القوی والالات لان کلا منها یدرک من اثار ذلک السر المصون شیئا
لا یدرکه غیرها فتحفظه منه غیرة علیه فکل منها مغالطة لغیرها فضمیر عنه عائد
الی البعض الذی اوقع فی الغلط وهو متعلق بصیانته والواو فی وبینی للحال
ولما ابت اظهاره لجوانحی بدیهة فکری صنته عن رویتی ابت ای امتنعت
والمراد بالجوانح القوی الباطنة وبدیهة الفکر ما یحصل فی القلب من
المعانی من غیر ترکیب المقدمات القیاسیة ویسمی المدرک له بالحدس والقوة
القدسیة والصون الحفظ والرویة الفکر ای لما امتنعت بدیهة فکری عن اظهار
ذلک المعنی المحفوظ للقوی القلبیة الباطنیة صنته ایضا عن فکری وعقلی وقوله
اظهاره منصوب بنزع الخافض ویجوز ان یکون منصوبا بمفعولیة ابت فان
الاباء یجیء بمعنی منع یقال اباه زید عن کذا اذا منعه عن امره ولجوانحی متعلق به
وصنته جواب لما وبالغت فی کتمانه فنسیته وانسیت کتمی ما الیه اسرت
انسیت مبنی للمفعول والتاء اقیمت مقام فاعله ومفعوله کتمی والاضافة
فی کتمی اضافة المصدر الی فاعله ومفعوله ما الموصولة والضمیر فی کتمانه وقوله

فنسيته عايدا الى السر ومفعول اسرت ضمير عايد الى ما وفاعله ضمير عايد
الى النفس اى النفس اى بالغت فى كتمان السر المذكور حتى نسيته
وانسيت كتمى المعنى الذى اسرته نفسى الى سترى وقلبى فانه عايد
الى قوله سترى فى البيت السابع لا الى ما لفساد المعنى ويؤيده ما فى بعض
النسخ وهو ما الى اسرت اى اسرته نفسى الى ولما كان كتمان السر بهذه
الحيثية موجبا للعنا والمشقة وهو من غرس التمنى قال فان اجن فى
غرس المنى ثمر العنا فلله نفس فى مناها تعنت اى فان كان حاصلى
فى غرس اشجار المنى ثمر العنا والمشقة فلا باس به ولله در نفس تعنت
فى مناها وصبرت فجزاء الشرط محذوف وفعله فلله نفس قائم مقامه ومعنى
تعنت صبرت على العنا واحلى امانى الحب للنفس ما قضت عناها به من
اذكرتها ادا نسيت اى واحلى امانى الحب بالنسبة الى نفسى شئ حكمت به
او هو الذى حكمت به من اذكرت النفس مناها وانتهها اياها فاحلى مبتدا
ما قضت خبره وبه متعلق وفاعله من اذكرتها والمراد المحبوبة التى تذكر
النفس اما بنهاه طريق الباطن لتقتاد بها قلوب العشاق ونفوس
الطلاب ثم تنبهها اياها لئلا تصير حجابها فتمنعها عن الوصول من ربها معطوف
عناها يجوز ان يكون مرفوعا بكونه عطف بيان لما ويجوز ان يكون مرفوعا بالخبرية
اى هو عناها وما يجوز ان يكون موصولة وان يكون كما فى معناه والمفعول
الاول لاذكرت محذوف وكذلك مفعولا انسيت بوجود القرينة اقامت لها
على مراقبا خواطر قلبى بالهوى ان امت نزلت من الالمام وهو
النزول اى اقامت المحبوبة لاجلها من قواى على مراقبا لخواطر قلبى فى هواها
ان امت بغيرها بكلما بها يعلمها بها فضمير لها للمحبوبة وخواطر منصوب
بمفعولية مراقبا والباء فى بالهوى بمعنى فى واللام عوض عن الاضافة اى فى
هواها وجواب الشرط محذوف وقراء بعضهم ان امت بفتح الهمزة على

انها مصدرية يكون مع فعلها فى تقدير مصدر وهو بدل الاشتمال من خواطر
وفيه تعسف لا يخفى على الفطن والمراد بالمراقب هو العقل كما صرح الناظم
رحمة الله عليه فى البيت السابع بقوله حيث لا رقيب حجى وانما جعل الحق
رقيبا على النفس لانه يرقبها ويحفظها من البلايا والمحن فى العالم السفلى
ويدبر امورها ويرشدها الى ربه حتى اذا وصلت النفس الى مقام ليس له
مدخل وتعذرت عنده عوارضها وتحيرها ويطعن فيها كما قال لربه أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وما كان فى
نسخة العصبية جعل رقيبا عليها والخاطر ينقسم الى رحمانى وملكى وشيطانى
ونفسانى فالرحمانى ما يجذب القلب ويبعثه الى الحق سبحانه والملكى ما يجذبه
الى عالم الارواح ويرغبه فى الدار الاخرة والجنة وما فيها والشيطانى ما يبعده
من الحق سبحانه بالاشتغال الى العالم السفلى الظلمانى عن العالم العلوى النورانى
والنفسانى ما يشغله بحظوظ النفس وتمنياتها وبعضهم يجعل كل ما يرغب فى
الحق والدار الاخرة ويجذب القلب الى العالم العلوى رحمانيا وعكسه
شيطانيا فلا يكون الا قسمين وفى الخواطر مباحث وتنبيهات لا يحتمل المقام
تفصيلها وتطويلها فان طرقت سرا من الوهم خاطرى بلا حاظر اطرقت اجلال
هيبته طرقت اى ليلا والمراد بالخاطر هو القلب من قبيل اطلاق اسم الحال على
المحل والخاطر بالحاء المهملة والظاء المعجمة اسم فاعل من الحظر وهو المنع والاطراق
ارخاء العين نحو الارض من هيبة او حياء والاجلال التعظيم اى فان طرقت
المحبوبة على قلبى حال كونها مخفية من الوهم والعقل من غير ان يكون ثمة مانع اطرقت
من هيبتها وعظمتها اجلالا وتعظيما لها فسرا منصوب على الحال وضمير طرقت عايد
الى المحبوبة ويطرف طرفى ان همت بنظرة وان بسطت كفى الى البسط كفت
يطرف اى يصرف طرفا والطرف العين والهم القصد وبسط الكف كناية عن
القصد الى المحبوبة والتعرض اليها والبسط المباسطة فى الكلام والكف المنع

اى يصرف طرفى ويجعل الى طرف غير طرف المحبوبة ان قصدت لى النظر اليها
وان انبسطت كفى وامتدت اليها لاجل المباسطة معها منعت بالانوار
القاهرة فمن كل عضو فى اقدام رغبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة
الاحجام الامتناع يقال احجمته فاحجم اى منعته فامتنع مثل كببته فاكب
وجدلى الشئ عظمه والرهبة الخوف اى اذا كان الامر كذلك ففى كل عضو
من اعضائى اقدام اليها ورغبة فيها لسريان محبتها فى جميع جوانحى وجوارحى
ومن هيبته ووجدلى نفسى اياها عظيما فى كل عضو امتناع عن الاقدام لاجل
الرهبة والاضافة فى هيبة الاعظام واحجام الرهبة اضافة المسبب الى سببه
ولما قال ففى كل عضو فى اقدام رغبته تبين ان كلا منها يوثر غيره على نفسه عند
ازدحام الكل عليها بقوله لفى وسمعى فى اثار رحمة عليها بدت عندى كل اثار رحمة
فى الاول بمعنى فمى فهو مضاف الى ياء المتكلم والثانى ظرف مضاف الى ياء المتكلم
اى للفم والسمع الحاصلين فى اثار ازدحام على المحبوبة ظهرت عندى كان كلا
منها يطلب من المحبوبة نصيبه كما ان كلا منها يرحم على الاخر فيوثره على نفسه ولما
كان الانسان بحيث يشغله شان عن شان جعل اثار الرحمة فى نفسه بقوله
فى اثار الرحمة فالتاثر من الازدحام فى نفسه لا فى المحبوبة لسعة رحمتها وكونها
بحيث لا يشغلها شان عن شان لذلك قال بدت اى ظهرت تلك الاثار عندى
لضيق وعاء صدرى ففاعل بدت ضمير عايد الى الاثار ويجوز ان يكون عايدا
الى المحبوبة والجملة فى محل النصب على الحالية من المفعول وهو ضمير عليها ومعناه
لفى وسمعى فى اثار رحمة حصلت على المحبوبة حال كونها ظاهرة لى حاضرة
عندى وهذا اقرب معنى لكون المعنى الاول غير مفهوم من الثانى ولما ذكر
ازدحام كل منهما بين ايثار كل منها رحمة بقوله لسانى ان ابدى اذا ما تلا
اسمها له وصفه بسمعى وما صم يصمت واذنى ان اهدى لسانى ذكرها
لقلبى ولم يستعبد الصمت صمت ما صم اى ما صار ذا صمم اهدى اى اعطى

هديه

هدية ولم يستعبد الصمت اى لم يتخذه عبدا يعنى لم يتملك السكوت واذا جعلنى
وما زائدة اى ان ابدى سمعى وصفه الذى هو استماع كلامها حين تلا لسانى
ترحما على سمعى يوثر حظه له وكذا ان اهدى لسانى ذكرها لقلبى ولم يتملك السكوت
اظهارا عاد محرعنده من الوجد والشوق صمت اذنى ترحما على لسانى تاركا
حظه له فلسانى مبتداء وابدى خبره وكذا اذنى مبتداء وصمت خبره والجملة
الاولى جزاء للشرط الاول والثانية للثانى وفاعل ابدى سمعى وفاعل تلا
لسانى وضمير له وصفه للسمع اغار عليها ان اهيم بحبها واعرف مقدارى
فانكر غيرى اى اغار منى على المحبوبة من اهيم بسبب حبها او فى حبها ثم اتذكر
عدم قدرى فى الوجود فانكر غيرى او اعرف قدرى ومقامى العظيم الذى لى
عند الله حيث خلقنى بيديه واصطفانى من بين خلقه وجعلنى خليفة عليه
فانكر غيرتى وهذا اقرب من التحقيق ولكن كان الاول اولى فى السلوك
واسبق فى الذهن واعلم ان الغيرة قسمان غيرة المحب على محبوبه وغيرة
المحبوب على محبه ولا ثالث بينهما وما قيل من القسم الثالث وهو غيرة المحبة
فهى داخلة فى القسم الثانى فان المحبة اذا كانت محبوبة تغار على محبها
لا مطلقا فغيرتها من القسم الثانى والاول تنقسم باعتبار المحبوب قسمين
مجازية وحقيقية كما ان المحبة مجازية وحقيقية فان الغيرة على المحبوب السببى
مثل الغيرة على غيره فان المحب يغار على المحبوب المجازى بان لا يريد
ان يحبه غيره وفى المحبوب الحقيقى بالعكس فانه يحب لمن يحب محبوبه ويبغض
من يبغضه لذلك يحب المؤمنون بعضهم بعضا ويبغضون الكافرين حبا له
وبغضا له قال صلى الله عليه وسلم انا غيور وربى اغير منى قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين
فى والمتزاورين فى الحديث والغيرة المجازية تتنوع ايضا بتنوعات
المحبة فان المحبة المجازية منها شهوانية كمحبة الذكر للانثى وبالعكس ومنها
احسانية كمحبة الرجل لمن احسن اليه ومنها طبيعية كمحبة الوالدين لولدهما ومحبة

الاسماع
لاجل السمع اسم المحبوبة وما صمم عن
شوقا اليها واستلذاذا بكلامها

تبعية لمحبة المحب للواسطة بينه وبين المحبوب وكذلك الحقيقية ايضا متنوعة
فان الغيرة لله ليست مثل الغيرة على الله ولا مثل الغيرة في الله والغيرة في الله
ايضا انواع ذاتية وصفاتية واسمائية وكذلك غيرة المحبوبة على المحب
ايضا على هذا القياس وتفصيل جملتها تؤدي الى الاسهاب والاطناب
وجميع انواع الغيرة والمحبة حقيقية كانت او مجازية ينتهي الى الله فانه مرجع الكل
فتختلس الروح ارتياحا لها وما ابرئ نفسي من توهم منية الاختلاس
والارتياح السرور والمنية المقصود اي بسبب محبتي وانجذابي اليها تختطف
روحي سرورا لاجلها حال حضرتها والحال اني ما ابرئ نفسي من توهم المنية في
القلب اي وما ابرئ نفسي من بقية الانانية اي باللازم ليدل على ملزومه
فاللام في الروح عوض عن الاضافة وارتياحا منصوب على التميز او لكونه
مفعولا له اي لاجل الارتياح او من جهة الارتياح والواو في وما للحال
يراها على بعد عن العين مسمعي بطيف ملام زائر حين يقظتي المسمع بكسر الميم
آلة السمع وبفتحها محل السمع على انه اسم مكان وعلى التقديرين هو الاذن
وهو فاعل يراها والباء للسببية اي يرى المحبوبة اذني مع بعدها عن عيني
بسبب طيف حصل من ملامة زائر لي حين اليقظة اي الزائر اذا لامني
يتمثل خيالها نصب عيني فاراها حين اليقظة كما يرى الخيال في النوم كما قيل حاضره
يمثلك الشوق الشديد بخاطري فاطرق اجلالا كانك لذلك يتلذذ العشاق
بالملامة كما قيل اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وانما
جعل المسمع منزل العين فاسند الرؤية اليه لان كلام القوم يحمل على غير ما
اذا وصل صاحبها الى مقام الجمع وسيأتي بيانه مشبعا فعلى بمعنى مع والملام
مصدر ميمي بمعنى الملامة والتنوين في ملام تنوين عوض عن الاضافة بتقديره
بطيف حصل من ملام رجل زائر فزائر صفة موصوف محذوف فيغبط طرفي
مسمعي عند ذكرها وتحسد ما افنته مني بقيتي الغبط تمني المرء حصول مثل

مثل ما للغير لنفسه من النعم والكمالات من غير زوالها عنه والحسد تمني حصول
عين ما للغير له فيستلزم زواله عن الغير والحسد هنا بمعنى الغبط اي يغبط
طرفي مسمعي عند ذكر المحبوبة فان السمع يجد بذكرها لذة عظيمة وهو نوع من
الوصول والادراك ويتمنى الطرف حصول مثل ما وجده السمع ويغبط
من الطرف ايضا فان الطرف يجد شهودا حسيا لانوار ذاتها الساطعة
ولا يقدر المسمع عليه وكذلك تحسد ما بقي مني ما افنته المحبوبة ويتمنى الفناء
الفناء فيها فكل من قواي واعضائي يغبط الآخر فطرفي فاعل يغبط ومفعوله
مسمعي وفاعل تحسد بقيتي ومفعوله ما وفاعل افنته ضمير المحبوبة امّت
امامي في الحقيقة فالورى ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي المراد بالامام
من يقتدى به في الظاهر سواء كان في الصلوة او غيرها من اصحاب الظاهر
والوراء يطلق على الخلف والقدام والمراد هنا الاول والوجهة نوع من
التوجه ويطلق على ما يتوجه اليه كالقبلة قال تعالى ولكل وجهة هو موليها اي
لما افنتني المحبة في عين المحبوبة واتحدت ذاتي بذاتها وصرت كعبة الآمال
وقبلة الاحوال امّت امامي الذي اقتدي به في الظاهر وكل من في العالم صار
ورائي وخلفي في الحقيقة وكانت وجهة قلبي حيث توجهت اليه وهو الذات
الالهية التي فنيت فيها وبقيت بها يراه امامي صلوتي ناظري ويشهدني
قلبي امام ائمتي الامام بفتح الهمزة القدام اي يرى ناظري امامي مقدما
علي في صلوتي ويشاهدني قلبي بعين البصيرة التي عين البصر ظلها اي امام
الائمة فانهم مقتدون بي في الباطن اخذون مني ما افيض عليهم بحكم الخلافة من الله
ولا غرو ان صلى الامام الي ان تؤت بفؤادي وهي قبلة قبلتي ان في ان لو
مخففة من المثقلة ويجوز ان تكون مكسورة الهمزة على انها شرطية فجزاؤها
مقدر يدل عليه لا غرو وعلى الاول ان في ان صلى مكسورة الهمزة وتؤت
اقامت من الثواء وهو الاقامة ولا غرو لا عجب اي ولا عجب ان صلى الامام

وتوجه الى فى صلوته لانه ذاته تعالى اقامت فى فؤادى والحال انها قبلة
القبلة الظاهرة وفى بعض النسخ الانام عوض الامام وقبلة القبلة بغير ياء
المتكلم مقتدى وقبلة لكل قبلة ولا ينبغى ان يتوهم انه قايل بالحلول فان الحلول
والاتحاد المشهورين عند هذه الطائفة كفر محض كما عند اهل الظاهر فالباء فى بغوده اى
بمعنى فى وكل الجهات الست نحوى توجهت بما ثمة من نسك وحج وعمرة
النحو القصد والجانب والمراد هنا الاخير والباء فى بما بمعنى مع والنسك
العبادة واصله نسك بضم السين خفف السين قياسا يقال نسك فلان
بفتح النون والسين اذا تعبد ونسك بفتح النون وضم السين اذا صار
عابدا اى الكعبة مع جهاتها الست مع جميع مناسكها من الحج والعمرة وتوابعها
من العبادات والتقربات كلها متوجهة الى مستفيضة منى طالبة لكمالها من تبعى
وذلك لان جميع ما فى العالم لا ياخذ كمالهم الا من الخليفة فمن وصل الى مقام الجمع
وتحقق بمقام الخلافة يكون الكل متوجها اليه مستفيضا منه لها صلوات بالمقام
اقيمها واشهد فيها انها لى صلت المراد بالمقام ظاهرا مقام ابراهيم صلوات الله عليه
وباطنا مقام القلب الذى هو الجامع بين الوحدة والكثرة والحق والخلق معا
فاللام فى المقام للعهد والباء بمعنى فى اى للمحبوبة هذه الصلوات التى اقيمها فى المقام
لا لغيرها لتجردى عن جميع ما سواها واشاهد فى تلك الصلوات ان المحبوبة ايضا
تصلى لى وقد جاء فى الحديث النبوى صلوات الله عليه انه عليه السلام لما وصل
الى الحضرة نودى قف يا محمد ان ربك يصلى وقد اورده شيخنا المحقق صدر الملة
والدين قدس الله روحه فى تفسير الفاتحة وكان من اكابر المحدثين وهذا الكلام
له ظاهر وباطن اما ظاهره فهو ان الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
فمعنى البيت يكون انى اشاهد فى تلك الصلوة ان الحق سبحانه يرحمنى ويغفر لى
ويعفو عن ذنوب الاشتغال بغيره فى زمان الحجاب واما باطنه فهو ان
احديته مقام الجمع تشهد ان المصلى والمصلى له واحد فى الحقيقة وان كان متعددا

فى

فى الصورة فهو ايضا مصلى له كما ان النهر اذا توجه الى البحر يظهر متوجه
ومتوجها اليه ويجرى حكم التعدد بينهما مع ان حقيقتهما واحدة فالتعدد بحسب
صور العبودية والربوبية والاحدية بحسب الحقيقة فيصدق حينئذ قوله
كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع فى كل سجدة وما كان لى
صلى سواى ولم يكن صلوتى لغيرى فى اداء كل ركعة اى انا ومحبوبتى مصل
واحد فى الحقيقة وكل منا ساجد الى حقيقة المصلى الواحد بحسب احديته الجمع
فى كل سجدة اى فى كل صلوة وما كان صلى لى سواى لانا واحد بالحقيقة
فلم يكن صلوتى لاجل غيرى فى اداء كل ركعة بل لاجل عبادتى وصلوتى فانى
العابد والمعبود والساجد والمسجود ولما كان كلامه فيما مضى من لسان الكثرة
ساترا للوحدة قال تعالى الى كم اواخى الستر ها قد هتكته وحل اواخى
الحجب فى عقد بيعتى الستر بكسر السين الحجاب والاواخى بفتح الهمزة جمع اخية
وهى ما يشد به الدابة من الحبل المشدود طرفه بالوتد واواخى بضم الهمزة
من المواخاة والمراد المعاهدة اى الى كم اعاهد اهل الحجاب واصاحب
سترهم اى اراعى مقام العبودية واستر وجه الربوبية ها قد هتكت
الستر ورفعت الحجاب لاظهار وجوه الربوبية المستورة باستار العبودية
والحال ان حل عقد الحجب ثابت فى عقد البيعة الازلية اى عينى الثابتة
مقتضية فى الازل ان احل عقد المشكلات وازيل قناع المعضلات
وارفع الحجاب عن وجه الحقيقة واكشف النقاب عن عرايس الطريقة لانى
اعطيت فى الازل استعداد هذه المعانى قبل ظهورى فى هذه المبانى
واليه اشار بقوله منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان بدت لى عند اخذ
العهد فى اوليتى اى اعطيت محبتها ووهبت هواها يوم لم يخلق هذا اليوم
المعهود ولا ظهر هذا الزمان الموجود وذلك اليوم هو اليوم الدايم الذى
لا ليل فيه ولا صباح له ولا مساء واعطاء محبتها وحصول هواها لى

كان قبل ان بدت المحبوبة لي واخذت العهد مني بقوله الست بربكم
والمراد بقوله في وليتي الاولية التي هي افتتاح الوجود عن العدم لذلك
اضافها الى نفسها وتحقيقه لا بد ان تعلم ان الحق سبحانه وتعالى يعلم ذاته
بذاته لا بامر آخر يغايرها كما بينا في مقدمات شرح الفصوص مشبعا ويعين ذلك
العلم بعلم جميع صفاتها واسمائها ومظاهرها التي ليست غير ذاته تعالى زمانية
كان او غير زمانية هذا في المرتبة الاحدية اذ لا اسم فيها ولا نعت ولا صفة
زايدة على ذاته تعالى واما في المرتبة الواحدية حضرة الاسماء والصفات التي
هي الحضرة الالهية يعلمها كلها بالصفة القايمة بالذات الالهية لا يعزب عنها
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اوجدنا الاشياء
كلها بالوجود العيني في اول مراتبه وجود العقل الاول والنفس الكلية
الظاهرين اولا في النفس الرحمانية والجوهر الهيولاني وبوجودهما وجد
جميع الممكنات وجودا اجماليا ثم فصل باخراج كل ما فيها وايجادها في
العوالم مفصلة في عالم الارواح ثم في عالم المثال ثم في عالم الشهادة المطلقة
واول مراتب العهد وموطنه مرتبة الوجود الاجمالي في الصورة العقلية
العلمية والنفس الكلية اللوحية ثم مرتبة باقي عالم الارواح المجردة المفصلة
ثم مرتبة عالم المثال ثم عالم الشهادة فقوله في وليتي اشارة الى الوجود
الاجمالي والتفصيلي الواقعين في عالم الارواح المجردة وانما قال المحبة
ان الاستعدادات الاولى الحاصلة للاعيان فايضة عليها لا بواسطة استعداد
آخر ولا بكسب بل عطاء محض امتناني واليه اشار بقوله فنلت هواها
لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة ونعت بها في عالم الارواح
ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي اي ما سمحت هواها في ازل الآزال كان
نيلي محبتها ووجداني هواها اليوم متفرعا على المحبة الازلية فمحبتي اياها
ليست بواسطة سمع لكلامها ولا بسبب شهودي لجمالها ولا باقتضاء ذاتي

وجبلتي

وجبلتي لمحبتها وكان هيمان بحبها في عالم الامر وهو عالم المجردات الحاصلة
بامركن حيث لا امكان لي ظهوري في هذه النشأة العنصرية فكانت نشوتي
وسكري قبل نشأتي في فنى الهوى ما لم يكن ثمة باقيا ههنا من صفات
بينا فاضمحلت الاضمحلال الذهاب والفنا واراد بباقيا حاصلا
وهو اشارة الى الصفات الكونية واللوازم الامكانية التي لم تكن حاصلة
قبل وجود الاعيان في الخارج اي همت بمحبتها في فنى الهوى ما لم تكن حاصلا
من الصفات البشرية الحادثة بحدوث الوجود الاضافي الفارق بيننا
الموجبة للتثنية فصارت هذه الصفات مضمحلة فانية فضمير اضمحلت عايد الى
الصفات فالغيب ما الغيب عني صادرا الي ومني واردا بمزيدة
الغيب اي وجدت يتعدى الى مفعولين اولهما الغيب وثانيهما ورد
وصادرا حال من ضمير الغيب والى متعلق بواردا وعني بصادرا ومني
بالغيب والباء بمعنى مع اي وجدت ما الغيب من حال كونه صادرا
عني واردا الي مع مزيده عليه وذلك لان المحب السالك يعرض عن جميع
متاع الدنيا وطيباتها ويزهد في الآخرة ولذاتها ويلقي منه نسبة ما صدر عنه
من الافعال والاقوال باسنادها الى الله تعالى وكذلك يبعد نفسه عن جميع الصفات
الكمالية وينسبها الى الله تعالى فلا يرى لنفسه فعلا وصفة بل عينا ووجودا
وهذا هو المراد بقوله ما الغيب عني صادرا ثم اذا فنى في الحق سبحانه وبقي
يجد ان تلك الافعال افعاله الصادرة منه بل افعال جميع الموجودات يجد
ويشاهد انها صادرة منه بحكم سريان ذاته في الذات الالهية الظاهرة
في صور جميع الموجودات ويجد كمالات اخرى الهية تصدر عنه وصفات
ذاتية يتصف ذاته بها لاتحاد ذاتها بالذات الاحدية واليه اشار بقوله
بمزيدة لما القاه اولا عنه وكان ذلك صادرا عنه وجده مرة اخرى واردا
اليه مع مزيدة يعطيها مقام الجمع وفي بعض النسخ بمزيدتي اي مع محبوبتي التي

هي مزيدة لي والاول افصح والمعنى المعنى ومزيدة متعلقة بالعبث والله اعلم
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وتجبتي واني
التي احببتها لا محالة وكانت لها نفسي على تجيلني الباء في قوله بالصفات
يجوز ان يكون للملابسة وان يكون للسببية وقوله في شهودي وتجبتي من قبيل اللف
والنشر اي شاهدت ذاتي في شهودي لحضرت المحبوبة ملتبسة بالصفات
التي بها تحجبت عن حضرة المحبوبة في احتجابي عنها وشاهدت اني عين المحبوبة
التي احببتها بلا شك وشبهة والحال ان نفسي كانت لاجل المحبوبة هي عيني
في الحقيقة تجيلني علي اي شاهدت ان الذي احالني في معرفته على معرفة نفسي
بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه هو نفسي وليس غيرها واعلم ان الصفات
الانسانية ثلثة اقسام صفات كمالية مطلقة وصفات كمالية مضافة وصفات
وصفات نقصانية القسم الاول كالحيوة والعلم والارادة وغيرها وكلها للحضرة
الالهية بالاصالة وبالتبعية للعبد والثاني كالغضب والشهوة وامثالها
من الصفات النفسانية التي وجودها في النفس كمال لها وعدمها نقصان لها والثالث
الاحتياج والفقر وامثالها من الصفات العدمية المنتشية من الحدوث والامكان
الذاتيين للعالم وجميع هذه الصفات ساترة للذات الالهية عن اعين العالمين
اما الكمالية الالهية فلكونها بالاصالة ساترة للذات عن ان تدرك بالبصاير
والابصار بانوارها كما قال عم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما اضافتها
الى النفس فلتقيدها وتصغرها وعجزها عن الوصول الى الحضرة واما الصفات
الكمالية النفسانية فلاشتغال النفس بها وانطلاقها بظلم الاهوية والشهوات
المانعة للنفس عن الوصول الى الذات الاحدية واما الصفات النقصانية
فلبعد المناسبة بين صاحبها وبين صاحب الصفات الكمالية والحضرة الكمالية
والجلالية والسالك يتوجه الى الحضرة الالهية وتركه جميع ماسواها يقرب من

من الاطلاق الكلي فيلحقه الانوار الاحدية ويتداركه الالطاف الالهية
فيجعله فانيا في الحق باقيا به ويجد جميع ما كان مانعا عن الوصول الى الحضرة
فانيا عنه سواء كان الهيا او كونيا حاضرا في نفسه وذاته حاصلا لها في
مراتب ظهوراتها الالهية والكونية ويجد نفسه عين مطلوبه المحال معرفته على
معرفة نفسه فهامت بها من حيث لم تدر فهي في شهودي بنفس الامر غير جهول
الفاء جواب شرط المقدر اي اذا كانت المحبوبة عين نفسي وذاتي فنفسي هامت
بنفسها لا بغيرها لكن من حيث انها لم تدر ان محبوبتها عينها بل ظنت انها غيرها
وهي مفارقة عنها فهامت والحال انها ليست جهولة بما في نفس الامر في
حال شهودي لذاتي بذاتي اي هي عالمة يقينا انها عين محبوبتها كما في
نفس الامر عند الكشف الذاتي والشهود الروحي ونفس الامر عبارة عن العلم
الالهي الذاتي المحيط بكل شي على ما هو عليه والامر في نفسه كذا اي واقع في العلم
الذاتي حضرة الاعيان كذا وقد بينا تحقيقه في مقدمات شرح الفصوص
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا واجمال ما فصلت بسطا لبسطي
آن يئين اينا وحان يحين حينا بمعنى واحد والمراد بتفصيل ما ذكر مجملا تفصيل
مقامات التوحيد الذي ذكره مجملا بقصة واني التي احببتها لا محالة الى آخره
ولوازمها التي تقتضيها الوحدة وباجمال ما ذكره مفصلا اجمال ما قرره من اول
الى هنا مفصلا من المحبة ولوازمها التي تقتضيها الكثرة اي حان لي ان افصل
ما اشرت اليه مجملا من اتحاد ذاتي بذات المحبوبة واجمل ما فصلته وبسطته
بسطا لبسطي الحاصلة من السكر في حضرة المحبوبة وافشاء سرها او لعذري
وسعتي في علم مقامات السلوك وعلم التوحيد فبسطا منصوب بغير فعله او مفعول
جلوسا وقدم اجمال المفصل على تفصيل المجمل لتقدم السلوك على الوصول
ثم جعل الابيات الثلاثة الآتية توطية لبيان مقامات السلوك اجمالا افعال
افاد اتحادي حبها لاتحادنا نوادر عن عاد المحبين شذت العادة

والشذوذ والندرة ضمن فيه معنى الصدور فعداه بعن اى اعطانى اتخاذ حبها
لاجل اتخاذنا امورا نادرة شذ صدور امثالها عن عادات العشاق فاتخاذى
فاعل افاد وحبها مفعول الاتخاذ واللام فى الاتخاذ للتعليل ومتعلق به ونوادر
صفة محذوف هو مفعول افاد اى امورا نوادر وعن متعلق بشذة والله اعلم
يشى بى الواشى اليها ولائمى عليها بها يبدى لديها نصيحتى فاوسعتها
شكرا وما اسلفت قلى وتمنحنى برا لصدق المحبة الفائق بى للاصبا
واللام فى لى للتعليل والضمير فى اليها وعليها وبها ولديها للمحبوبة وما فى
اسلفت نافية والواو للحال وقلى اى عداوة منصوب على المفعولية وفاعل
تمنحنى ضمير المحبوبة اى يشى بى الواشى الى المحبوبة ويقبح حال عندها ويجعل
نفسه موصوفة بالخصلة الذميمة التى هى الوشاية لاجلى ويبدى لائمى على
حبها متعنفا بها اى بصفاتها القهرية لدى المحبوبة نصيحتى اى يظهر
لائمى نصيحتى عند المحبوبة بقوله لا تتعرض الى المحبة فانها تقهر المحبين
وتفنى العاشقين وتبلى اجسام المشتاقين فلا التفت انا الى كلام
اللائم ولا المحبوبة تلتفت الى كلام الواشى بل تجعلنى من المقربين فيها لكونها
تحب لمن تحبها كما جعل آدم عم خليفة فى الارض ولم ينظر الى الوشاية الملك
فاوسعتها شكرا اى فاوفيها حق نعمها بالشكر والحال انها فى الازل ايضا
ما اسلفت بالنسبة الى قلى وعداوة بل عينت عين الثابتة بالفيض
الاقدس فى غيب ذاتها وحضرة علمها واعطت لها استعداد محبتها وتمنحنى
كل لحظة بالفيض المقدس برا واحسانا وكل ذلك لصدق محبتى فيها
واختيار اياها وتوجهى الى وجهها الكريم ويجوز ان يكون معناه ومن جملة تلك
النوادر ان الذى كان واشيا بى الى المحبوبة من قبل صار يشى لى بى
فانى عين المحبوبة حينئذ والذى كان يلومنى عليها قبل اتحادنا صار يظهر
لديها نصيحتى اى ينصحنى على تحمل مشاق المحبة ويغبطنى بحبها وكون الموشى له

والواشى

والموشى به واحدا امر غريب نادر وكذلك اظهار اللائم لدى المحبوبة نصيحة المحب بالمحبة
ايضا غريب نادر ولما كان هذا المعنى النادر مستفادا من المحبة صرت اوسعها
شكرا والحال ان المحبة ما اسلفت قلى فى حقى من الازل ايضا فانها اوصلتنى الى
المحبوب الحقيقى وكذلك تمنحنى كل لحظة برا واحسانا لصدقى فى المحبة وهذا احسن
من الاول وانسب الى البيت السابق وعلى هذا ضمير اوسعها وفاعل اسلفت
وتمنحنى عائدا الى المحبة واللام فى لى للتعليل اذ يقال وشى الى فلان لا له ولعله ضمن
معنى القول كما يعدى بالى لما فيهما من معنى الايصال والله اعلم ولما فرغ من الابيات
التى جعلها توطئة لبيان مقامات سلوكه فقال تقربت بالنفل احتسابا لها ولم اكن
راجيا عنها ثوابا فادنتنى التقرب طلب القربة والاحتساب طلب الثواب
وحسبة لله اى طلبا له والادناء التقريب اى تقربت الى المحبوبة بافناء نفسى
فى طريقها وجعلها قربانا حسبة لها وابتغاء لمرضاتها ولم اكن راجيا عنها
ثوابا غيرها ففزت منها وفيه اشارة الى قوله عم انا قال من تقرب
الى شبرا تقربت منه باعا ومن تقرب الى باعا تقربت منه ذراعا وقوله
ما تقرب الى عبدى بمثل ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى
بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده الحديث وانما
كان لذلك فى مبدأ تكلف ما اى بالتقرب مبنيا عن الكلفة فيه ثم قال
فادنت ليتنبه الطالب على ان سعيه لا بد ان يكون منتجا وقوله تقربت
يجوز ان يكون اخبارا عن الواقع ليكون الناظم رضى الله عنه من المحبين الذين
تداركهم اللطف الالهى آخرا بالجذبة فيكون من الذين سبق اجتهادهم
على الجذبة ويجوز ان يكون من المحبوبين الذين سبقت جذبتهم على سلوكهم
وانما قال كذلك تحريضا للطالبين ليكونوا من المجتهدين بالسعى والاجتهاد
كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفى البيت اشارة الى
عدة مقامات كاليقظة والتوبة والانابة والارادة والشوق والمحبة والكرم

ولجود والتسليم والاخلاص وغير ذلك مما يمكن تحت مقام التقريب بالنفس
ولما كان التقرب بالنفس مستدعياً للترك والتجريد التام قال
وقدمت مالي في مآلي عاجلا وما ان عساها ان تكون مبلغي المراد
بالمال دار الاخرة لما يؤل اليه احوال العباد كلهم وما في مالي وما ان موصولة
وان زايدة وعسى من افعال المقاربة لدنو الخبر رجاء اي قدمت بين يدي
حضرة المحبوبة كل ما كان لي في الدنيا والاخرة بالبذل والايثار في طريقة
حال كوني مسرعاً وكل ما يتوقع وقوعه ويرجى حصوله من المراتب الجنانية
والدرجات الروحانية فضلاً ورحمة من عند الله ايضا كذلك كما قال تعالى فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة وفي هذا البيت تنبيه على ان السالك يجب عليه التجرد
من جميع ما يطلق عليه اسم الغير لئلا يكون طالباً لما سواه وخلفت خلفي
رؤيتي ذاك مخلصا ولست براض ان يكون مطيتي اي رميت خلفي
رؤيتي ذاك التقديم ايضا لئلا يخطر في خاطري وقتا ما اني قدمت
بين يدي المحبوبة شيئاً وذلك باسناد ذلك التقديم ايضا الى الفاعل
الحقيقي لا الى نفسه ولست براض ان يكون نفسي المقدم في سبيل الله مطية لي في
الاخرة وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط
مطاياكم واي خلف رؤية ذاك التقديم ايضا لانها موجب الشرك فان رؤيته
تستلزم له شيء قدمه بين يدي المحبوبة وهو مالكه وهذا شرك في الحقيقة لانه
لا مالك في الحقيقة الا الله بل لا وجود الا الله وتممتها بالفقر لكن بوصفه غنيت
فالقيت افتقاري وثروتي وتممت اي قصدت والثروة الغنى وبوصفه
متعلق بغنيت اي قصدت حضرة المحبوبة بالفقر والمسكنة ولما رأيت ان
هذه الصفة ايضا تستدعي وجوداً يقوم به القيت فقري وغنائي وهذا
اشارة الى ان السالك يجب ان يقصد باب الحق سبحانه بالفقر والفاقة
اذ كل ما يتصور به غناه فهو في الحقيقة لله سبحانه وليس له الا الفقر والمسكنة

والفقر

والفقر له صورة ومعنى وصورته ان لا يكون لصاحبه شيء في الدنيا مما
يعد مالاً ومعناه ان لا يكون له شيء في الدنيا ولا في الاخرة مالاً وكمالاً وهو
الفقر التام المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه في الدارين
لافتقار صاحبه فيهما الى غيرها وهو من مقامات الكاملين عند خلو صاحبه عن
النقايص لحاجبة اياه عن الحق سبحانه والفقر صورة لمن كان فقره اختياراً
او اضطراراً وهو شاكر على فقره راض بفاقته فهو غني بحسب الاخرة يتمتع
بالجزيل والاجر الجميل الذي له فيها وهو ان كان لم يلتفت اليه ولم يتعلق همته به
فهو من الكاملين وفقره فخره كما قال صلى الله عليه وسلم الفقر فخري وبه افتخر وان كان
يلتفت اليه ويتعلق همته به فهو من المحبوسين الى قفصه وان كان اضطرارياً
وليس راضياً به فهو الفقر الذي كاد ان يكون كفراً ولما كان الفقر في بعض
مراتبه مما يفتخر به قال لكن بوصف غنيت ولكون الغنى بوصف من الاوصاف
موجباً للحجاب قبل الوصول الى مقام الجمع قال فالقيت افتقاري وثروتي
فاثبت لي القاء فقري والغنى فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
اي لما القيت الفقر ايضا حتى لا اكون غنياً بصفته بل متصفاً بالفقر الكلي ثبت
هذا الالقاء فضيلة في نفسي وقصدي حضرة المحبوبة فاطرحت تلك
الفضيلة ايضا عني حتى لا يكون لي شيء في الدنيا ولا في الاخرة فلاح فلاحي
في اطراحي فاصبحت ثوابي سواها مثيبتي الفاء الاولى للنتيجة والثانية
من اصل الكلمة اي لما اطرحت الفضيلة التي حصلت من القاء الفقر ايضاً
عني لاح فلاحي فظهر نجاحي الكاين في اطراحي فاصبحت الذات الالهية
التي هي معطية للثواب عين ثوابي لا امر سواها من الجنة وما فيها فعل
لاح فلاحي واسم اصبحت مثيبتي وخبره ثوابي وظلت بها لا بي عليها ادل
من به ضل عن سبل الهدى وهي دلت ظلت بفتح الظاء وكسرها من ظللت
حذفت احدى لاميه تخفيفاً وفي الكسر نقلت كسرة اللام الى الظاء ثم حذفت

ومعناه صرت دالا في المواضع الثلاثة للسببية اي صرت دالاً او ارشد
لمن ضل بنفسه عن طرق الهدى لمحبوبتي وانوار ذاتها اليها لا بنفسي فلم اهتد
بنفسها فكيف تهدي غيرها قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكلاني كلاءة الوليد
ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وكمال ان المحبوبة هي التي تدل الضالين
في صور المرشدين لا غيرها خل لها خلي راك معطيا قيادك من نفس بها
مطمئنة خل بفتح الخاء امر اي اترك وخلي بكسر الخاء بمعنى خليلي والمراد بتعيين
ما يقاد به اطلق على الطالب اسم الخليل لان المتوجه الى الحق خليل لكل من يتوجه
اي اترك ما خليلي مثلي جميع مراداتك وحظوظك النفسانية كان او اخروية
لاجل ذات المحبوبة حال كونك معطيا زمامك اليها والى من يرشدك اليها اخذاً
اياه من يد نفس اطمئنت وانقادت الى الحق وتوجهت الى بابه لتصل الى مقام
الجمع وتحقق بالحق فيصير سمعك وبصرك وعين فواكك وجوارحك وتصير انت سمع الحق
وبصره فبك يسمع الحق وبك يبصر وتتحقق بنتيجتي النوافل والفرائض وانما وصف
نفسه بالاطمئنان لانها ما لم تطمئن لم تتوجه الى الحق وطلبه فقوله من نفس
متعلق بمحذوف ومعطيا منصوب على الحالية والبيت اشارة الى مقام التجريد والتسليم
وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك وابتت بعد ذلك تنبت
الخلي الخالي والفارغ واسم امر من سما يسمو اذا علا وتخصيص الفعل
تنبت من النبات مجزوم الاخر لوقوعه في جواب الامر للشعر اي كن خالياً
من طلب الحظوظ والشهوات واعل من مرتبتك السفلية واثبت في مقام
الترك والتجريد تنبت كما قيل من ثبت نبت وسدد وقارب وقارب
واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبت التوبة التوبة والاعتصام
الالتجاء بالحق سبحانه والاستقامة السلوك على الصراط المستقيم بحفظ الاعتدال
بين الافراط والتفريط والانابة الرجوع الى الله سبحانه ظاهراً وباطناً و
الاخبات اخماد النار واطفاؤها والتواضع والتذلل اي سو بين ظاهرك

وباطنك في المعاملات والاحوال واقترب من الحق سبحانه بالتوجه اليه واعتصم بالله
كما قال تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم واعتصموا بحبل الله جميعا ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم واستقم على الصراط المستقيم كما امر النبي صلى الله عليه وسلم
به في قوله تعالى واستقم كما امرت واجب داعي الله كما قال يا قومنا اجيبوا داعي الله
وامنوا بالله وليكن هذه الاحوال صادرة منك عن انابة ورجوع الى الله كما قال
وانيبوا الى ربكم وكن مخبتا ومطفيا لنار طبيعتك ومتواضعا لخلوص الله ومتذللا
في باب الله كما قال تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والتسديد
والمقاربة والاعتصام والاستقامة والاجابة والانابة والاخبات
كلها مقامات السلوك وعد من قريب واستجب واجتنب غداً اثمر عن
ساق اجتهاد بنهضة عد امر من العود وهو الرجوع والاستجابة قبول الدعاء
والتشمير رفع الذيل وجمعه لفعل ما والنهضة القومة السريعة اي ارجع من
قريب الى ربك واستجب دعوة ربك حيث يقول يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك وانيبوا الى ربكم واسلموا له واجتنب عن ان تقول غداً اشمر
ازيال الجد والاجتهاد عن ساق وانهض نهضة في التجرد وارباح الله علم
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى واياك علّي فهي اخطر علة الصارم
السيف القطوع والوقت لغة تطلق على بعض من الزمان ولكون الوارد
الالهية ترد على الروح في وقت من الزمان سمي الوارد بالوقت مجازا من قبيل القلب و
اطلاق الظرف وارادة المظروف ولكون الوارد يقتضي امراً ما ويمضي حكمه استعار اهل الظرف
التصوف له اسم السيف فقالوا الوقت سيف قاطع واليه اشار الناظم رحمه الله
بقوله وكن صارما كالوقت والى قولهم من اهمل وظيفة الوقت فوقته مقت
بقوله فالمقت في عسى اي قولك عسى افعل كذا ممقوت الله ثم قال واياك علي
اي واياك ان تقول لعلي اعمل كذا فان هذه الكلمة اعظم مرض للسالك في سلوكه
واصعبه والفاء في فهي للتعليل وهي عايد الى علي انثه باعتبار الكلمة والله اعلم

وقم فى رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت المحاولة
الطلب والاخلاد الميل اى قم واسع فى رضى المحبوبة حال كونك غير طالب
للنشاط ولا تمل الى عجز يفوت الطالب فقوله فى رضاها متعلق بواسع
غير محاول منصوب على الحالية نشاطا مفعول له لمحاول واللام فى لعجز بمعنى الى
ويجوز ان يكون للتعليل اى ولا تركن الى الرخص لاجل العجز بل اجتهد وكن صاحب
العزيمة فى كل حال وفى البيت اشارة الى القوة لله والسعى فى سبيله والاخلاص
ثم بالغ فى الوصية بقوله وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت
عزما لصحة سر امر من سار يسير سيرا وزمنا وكسيرا منصوبان على الحالية والفاء
فى فحظك للتعليل وما للمدة واللام فى لصحة للتعليل ويجوز ان يكون للتعاقب بمعنى
الى اى سر فى سبيل الله حال كونك زمنا وقم سريعا حال كونك منكسرا ضعيفا
فان حظك ونصيبك فى الحال لا يكون الا البطالة ما دام اخرت عزم السير
والسلوك والاتيان بالطاعات والخيرات لاجل الصحة او الى الصحة وفى
البيت اشارة الى ترك الرخص والاخذ بالعزايم واقدم وقدم ما قعدت له مع
الخوالف واخرج عن قيود التلفت التلفت الالتفات الاقدام التقدم
لا امر من الامور والخوالف جمع الخالفة وهى من يتخلف عن المجاهدين فى سبيل الله
من الضعفة كالنساء والصبيان قال تعالى معاتبا لمن تخلف عن الجهاد فى سبيل الله
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باعذار غير مقبول ورضوا بان يكونوا مع الخوالف
اى اقدم على السلوك وقدم كل ما قعدت لاجله مع الضعفاء وجمعت من المال
واخرج عن قيود النظر الى غير الحق لينفتح لك ابواب الرحمة وتحصل لك سوابغ النعم
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
جذ امر من الجذ وهو القطع تجد من جاد يجود جودا اى اجد من وجد يجد وجدانا نفسا
بفتح الفاء كناية عن الروح والراحة والفاء فى فالنفس للتعليل جدت قبل
من جاد الفرس يجود جودة اذا سار جيدا هذا وان كان له معنى لكن الانسب

ان

ان يكون من جاد بنفسه وجدت من جد يجد جدة اذا سعد اى اقطع بسيف
العزيمة التسويف وقولك سوف افعل كذا فانك ان تجد بنفسك فى الحال
تجد روحا وراحة عظيمة واثر النفس الرحمانى فانك بنفسك ان جدت
بها فى طريق الحق جدت وسعدت حيث وصلت الى مرتبة الشهادة والقتل
فى الله او فاتت نفسك ان سارت سيرا جيدا صارت ذا حظ وسعادة
واقبل اليها وانخ بها مفلسا فقد وصيت لنصحى ان قبلت نصيحتى وانخ
امر من النخو وهو القصد مفلسا حال من الضمير المستتر فى انخ بها اى اقبل الى المحبوبة
واقصد حضرتها حال فاقتى قد وصيت لك نصحتى ونفعتك ان قبلت نصيحتى
صرت سعيدا فى الدارين وفزت باربح مقامات المحسنين واللام فى لنصحى
للتعدية يقال وصلت له بكذا فلم يرزق منها موسر باجتهاده وعنها به لم ينأ
مؤثر عسرة الفاء للتعليل دنا يدنو دنوا اقترب منه ونأى ينأى نأيا بعد عنه
والموسر الغنى ومؤثر العسرة من يختار الفقر على الغنى وضمير به يعود الى العسر
الذى هو الفقر اى اقبل اليها وانخ بها مفلسا فقيرا فانه لم يقرب منه الغنى
باجتهاده بعمل الخيرات بل الذى كان له قرب فهو من فضل ورحمته فانه لم يملك
شيئا حتى يعطى لمن لا يملكه فيتقرب به عنده بل كل ما له من الذات والصفات
والوجود كله لله فضلا مما فى يده من الاموال وليس الفقر صفة مذمومة عند الله
حتى يبعد صاحبه من جناب الله به كما فى زعم المحجوبين المغرورين بعرض
الدنيا بل صفة محمودة بها يتقرب من الحق سبحانه لذلك اختار النبى صلى الله عليه وسلم
الفقر على الغنى حيث خير بينهما ولما فى الغنى من العجب وهو اشد الذنب
كقوله العجب لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد منه الا وهو عجب العجب وفيه
الطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وفى الفقر الانكسار
والمسكنة قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنا فى زمرة المساكين والله اعلم

بذاک جری شرط الهوی بین اهله وطائفة بالعهد اوفت فوفت ذاک
اشارة الی الفقر والایفاء وفاء بالعهد والتوفیة اعطاء حق الفقر ای شرط
الهوی بین المحبین ان یکون المحب فقیرا الی محبوبه لا یزال غنیا به عما سواه
وذلک لان الغنی عنه والفقر الی غیره یوجب الاعراض عنه والاقبال الی الغیر
فلا یکون المحب محبا له بل للغیر وعند تحققه بالفقر الیه یکون آخریته مطابقة لاولیته
ودعواه موافقا لما فی نفس الامر فان الموجودات کلها فی ذواتها ووجوداتها
وجمیع کمالاتها محتاجة الی الحق سبحانه ازلا وابدا وهو الصمد القیوم الذی
لا احتیاج له فی ذاته ووجوده وکمالاته الی غیره وهذا الکلام بالنسبة الی
السالک المحجوب والی المکاشف ایضا صور اما الاول فلان الانسان
قبل انکشاف احدیة الوجود المطلق الحق الذی یظهر فی صور الموجودات
یزعم ان له وجودا ممتازا عن جمیع الموجودات فاذا توجه الیه ینبغی ان یعرض عن
کل ما یعتقد انه غیره ویکون فقیرا الیه لا الی غیره والا لا یکون محبا متوجها الیه
بل الی غیره واما الثانی فلانه یعلم ان المطلق هو الذی بصمدیته یقوم جمیع
مظاهر ذاته واسمائه وصفاته وکل منها وان کان مشتملا علیه لکن لیس له
الا الاحتیاج والفقر لاحتیاج کل جزئی فی تحققه الی کلیه وقبلته ان ذلک
ومطرح نظره ومطمح همته اصل الکل فیجب علی الانسان ان یکون فقیرا الیه واما سواء
کان کاملا او غیر کامل لذلک قال تعالی یا ایها الناس انتم الفقراء الی الله والله هو
الغنی الحمید فعم وما خصص وتوجهه ظاهرا الی ما یطلق علیه اسم الغیر فی قضاء حوائجه
لا یقدح فی فقره الی الله لان الاشیاء کلها مظاهر الحق فبظاهره یجب علیه
یتوجه الی المظاهر اذ لا ظاهر سواها وبباطنه الی من ظهر فیها وکذلک الغنی
الصوری لا یقدح فی الفقر بالنسبة الی الکمل لانه رحمة الله فی حقهم ونعمة ساقها
الیهم امتنانا منه علیهم ولما کان قولهم فی الازل بلی فی جواب قوله تعالی الست
بربکم اقرارا بالفقر والاحتیاج فان المربوبیة تستلزم الاحتیاج الی الرب

والعارف

والعارف المتذکر یوفی بعهده والمحجوب الغیر المتذکر یزعم انه غنی موجود
فقره وفاقته فی جمیع اموره الی ما سواه حتی الی الاتون فی غسله قال
وطایفة بالعهد اوفت فوفت ای اوفت طائفة من العباد بعهدهم
وهم المحبون المتوجهون الی الحق سبحانه فوفت الحضرة المحبوبة حقوق
اعمالهم وافاضت علیهم انوار کمالاتهم عوضا عما ادوه فی سلوکهم الوجود
الحقانی والوصف الرحمانی فضلا وکرما فضمیر اوفت للطائفة ووفت للمحبوبة
متی عصفت ریح الولا قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبت لربت
الریح هبت قویا وقصفت قطعت والولا بفتح الواو المحبة والغناء ممدود
ومقصورا بمعنی واحد وقد یخص الممدود بما یتغنی به واخو الغناء هو الغنی ای متی
هبت ریح المحبة علی الغنی قطعت الغنی عن غناه وجعلته ذلیلا عاجزا فقیرا
الی محبوبه لازالته العقل الذی یحفظ الاموال الصوریة والمعنویة ومتی
هبت علی الفقیر ربته ای وصلته الی ذروة الکمال واوج الاقبال بالتربیة
وازدیاد نتائج الفقر الموجب للکمال کما تصفو الریح بالتعریة والنشر اخا
غناء من الاشجار الغنیة بالاوراق والثمار عنها فی فصل الخریف وتربیتها فی
فصل الربیع بالتلقیح واظهار الازهار والاوراق والثمار بعد تجردها وفقرها
فالمراد بالفقر الفقیر وبالغنی المحجوب الباقی فی نشاته الاولی الزاعم ان له وجودا
وعلما وقدرة وارادة وامثال ذلک وبالفقیر الفانی فی الله والباقی بالله والزایل عنه
الصفات البشریة واطلاق الفقر والغنی علیهما علی العرف والعادة فان الغنی
فیهما من یملک مالا والفقیر من لا یملک شیئا منه وفی الحقیقة الفقیر هو الغنی المتحقق
بالحق والمتصف بالصفات والغنی هو الفقیر لافلاسه الکلی واغنی یمین بالیسار
جوادها مدی القطع ما للوصل فی الحب مدة اغنی افعل التفضیل من الغناء
والیمین الید والیسار الغنی والمدی جمع المدیة وهی السکین الذی یذبح به الغنم
واضافتها الی القطع اضافة العلة الی المعلول وما للنفی واللام فی للوصل بمعنی

الى وهو وفي الحب متعلق بمدت والباء للالصاق متعلق باغنى وهو مبتداء
وجزاؤها خبره اى اغنى يد بردة الوجود الاضافي ولوازمه من الحيوة والعلم
والارادة وغيرها مما يعد مالاً وكمالاً صورة ومعنى جزاؤها قطعها بالمدى
مادامت ممتدة الى الوصل في المحبة لانها ما قدمت ما فيها لاجل محبوبتها
ولما كانت الاعمال غير معتبرة اذا لم تكن عن اخلاص تام قال
واخلص لها واخلص بها م رعونة افتقارك من اعمال بر تزكت
الضمير في لها لحضرة المحبوبة وكذلك في بها وقيل للاخلاص الثانية باعتبار
الصفة والخصلة ومن الاولى صلة واخلص يقال خلص منه وقيل ابتدائية
ولا معنى له لعدم ما يتصور فيه معنى الابتداء ومن الثانية للبيان اى اخلص كل
ما عملت لها من اعمال البر ويجوز ان يكون زائدة تقديره اخلص لها اعمال
البر تزكت صفة اعمالا اى اخلص لحضرة المحبوبة اعمالك المبرورة التي تزكت
من شوائب الاغراض النفسانية وتطهرت من ادناس الوساوس الشيطانية
واخلص بسببها من رعونة رؤية افتقارك الى الحق سبحانه فضلاً من غيرها
من الريا والسمعة وتطمع الثواب في الاعمال الزاكية وعاد دواعي
القيل والقال واخ من عوادي دعاو صدقها قصد سمعة عاد امر من
من المعاداة واخ من نجا ينجو نجاة والعوادي جمع عادية وهي الظلم والشر
يقال دفعت عادية فلان عن فلان اى شره وضمير صدقها عائد الى دعاو
وامر بترك دواعي القيل والقال من غير اتصاف بما يقوله فانه مذموم كما قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون وعند الاتصاف به ايضا يجب ترك اظهاره الا عند شيخه الذي
يرشده فان اظهار الاحوال يوجب الظهور بالانانية ويستلزم الريا والسمعة
والالتذاذ بها وطلب الجاه والمنصب عند الناس وهذه الاشياء امور مهلكة
للسالك لذلك قال واخ من عوادي دعاو صدقها قصد سمعة اى صدقها

بتلزم

يستلزم قصد السمعة فهو مذموم فضلاً عن كذبها وكذلك اظهار الاسرار الالهية بقولون ه
للاغيار نوع من الخيانة لذلك قيل خبرنا فانت امينها وما انا اذ خبرتهم بامين
ومن خان فيما اوتمن عنده لا يعد من الامناء بل خرج من زمرتهم ودخل
في زمرة الخائنين فالسن من يدعى بالسن عارف وقد عبرت كل العبارات
الفاء للتعليل والالسن افعل التفضيل من اللسن بفتح اللام والسين وهي
الفصاحة في الكلام وكلت من الكلال وكل منصوب بنزع الخافض اى عاد
دواعي القيل والقال فان السن من يدعى بافصح عارف كل عن بيان
الحقيقة والحال انه قد عبرت الستنه بجميع العبارات وذلك لان العبارة لا تفي
على بيان الحقايق على ما هي عليه ولعدم وفاء العبارة على بيان الحقايق
ووجوب كتم الاسرار الالهية عن الاغيار قيل من عرف الله كل لسانه
وما عنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ما قلت فاصمت ما الاولى
بمعنى الذي والثانية للنكرة وعنه متعلق بلم تفصح اى الذي لم تفصح عنه
ولم تبين بالقول فاعلم انك اهله اما انت واجد اياه او متجرد له لانك امين
حينئذ والامين يمكن ان يؤتمن عنده الاسرار الالهية وانت غريب عنه حال من
قائلاً عنه ومخبراً اياه واذا كان الامر كذلك فاصمت بلسانك عن بيان الحقائق
عند غير اهله كما قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم ويجوز ان يكون ما الثانية ايضا بمعنى الذي
اى والذي قلته واظهرته فانت غريب عنه وفي الصمت سمت عنده جاه
مسكة غدا عبده من ظنه خير مسكة السمت القصد ويطلق على الجهة يقال
هذا سمت القبلة اى جهتها ويطلق على السكون علمه والوقار يقال فلان
ذو سمت اى ذو وقار وسكون والمراد هنا الاول والمسكة ما يمسك ويحفظ
عن الافشاء والبقية ايضا وهي المراد والظن هنا بمعنى العلم اى وفي الصمت
قصد عند ذلك القصد جاه بقية النفس اصبح عند ذلك الجاه من علمه انه خير

مسكت والغرض اني ما امرتك يا سالك بالصمت لاجل انه محمود مطلقا فان
بعض الصمت ايضا مذموم وهو اذا كان قصد الصامت مراعاة الجاه والمنصب
التي تنشاء من بقية النفس وظهورها بالانانية فليكن صمتك لله في كل حال
ولمراعاة اسرار من الاغيار بل جميع حركاتك وسكناتك لله بالله ليلحق
بالكاملين وتصير من الواصلين فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن لسانا وقل
فالجمع اهدى طريقة اي لازم السكوت حتى يمتلى قلبك نورا وحكمة وينطق لك
نطق روحك وقلبك من باطنك فيتجلى لك ربك فان الساكت يتوجه بباطنه
الى ربه ويستفيض منه بخلاف الناطق فانه يفيض بما عنده فاذا سكت وظهر
في قلبك ينابيع الحكمة والمعرفة وحصل لك مقام الجمع فكن بكليتك بصرا
وانظر في صور الموجودات روحانيتها وجسمانيتها وتنزه في لطائف المصنوعات
بالنور الالهي باطنا وظاهرا كما قيل اذا تجلى لي فكلي نواظر وان ناجاني
فكلي مسامع وكن بكليتك سمعا واسمع كلام الروحانيين بسمع روحك
وقلبك وكلام الجسمانيين باذنك وعه اي احفظ واعلم المراد منه
وكن بكليتك لسانا وتكلم بالحكم الالهية والاسرار الروحانية فان مقام
الجمع اهدى الطريقة من طرق التفصيل وذلك لان مقام الجمع الصراط المستقيم
الجامع لاصول الطرق كما خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال
هذا صراط مستقيم ثم اخرج منه خطوطا يمينا وشمالا فقال على كل واحد من هذه
الطرق شيطان وقال تعالى هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله لذلك يخالف صاحب كل طريق منها لصاحب
طريق آخر فيلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا واما صاحب الطريق
المستقيم الجامع فيعرف منازل اقوام كل منهم ومواضع حجبهم ويعلم الحاكم
على كل طريق من الاسماء الالهية المقتضي سلوك كل منها الآخذ بناصية
كل من يمشي عليها كما قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط

مستقيم

مستقيم ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له امارة واستمرت التسويل
التزيين والاستمرار المواظبة على الشيء والاستحكام فيه اي اسمع كلامي واتبع
طريقتي فانها طريقة الانبياء والاولياء عليهم السلام ولا تتبع كلام من تبعت له
اقواله وافعاله وعلومه الحاصلة من دلائل باطلة وقياسات غير منتجة لا مخلص لها
من الشكوك والشبهات ولا مخرج لصاحبها من المضايق والظلمات فصارت
بنفسه الشيطانية امارة حاكمة عليه واستمرت على حالها واستدامت على اقواله
وافعاله الى ان خرج من الدنيا جاهلا مثبورا ووجد ما تصوره وعلمه هباء
منثورا ودع ما عداها واعد نفسك فهي من عداها وعذ منها باحصن جنة
واعداء من عدا يعدو عدوا اذا جاوز وعداء من عاد يعود عودا
وعيادا اذا التجا والجنة ما يدفع به آلة الحرب من نفسه والضمير في ماعداها
وعداها للمحبوبة اي اترك ما عدا المحبوبة ولا تلتفت اليه سواء كان من
الاحوال الشريفة كخرق العادات واظهار الكرامات او الخسيسة كاتباع
الشهوات ومطالب اللذات فانها كلها مانعة عن الوصول اليها والتحقق بها
وتجاوز عن نفسك وهواها فهي اي النفس من جملة اعاد تلك الحضرات
لكونها امارة بلذاتها عاصية لربها والتجي من نفسك باحصن جنة ومنعة
وهو الحضرة الالهية متحصن الانبياء والاولياء عليهم السلام ثم استشهد
فيها امر السالك بحاله فقال فنفسي كانت قبل لوامة متى اطعها عصت
او اعص كانت مطيعي الفاء للتعليل واعص مبني للمفعول اي امرتك
بمخالفة النفس لان نفسي ايضا كانت قبل السلوك والمجاهدة لوامة لي
متى اطعت الحضرة الالهية عصتني وامتنعت ومتى كنت عصيت الحضرة
كانت تطيعني وترضى مني فانها من سنخ الشيطان والشيطان من شانه ان يرضى
عن عاصي الحضرة ويكره مطيعها فاللوامة هنا هي اصل الامارة بعينها لانها
تلوم على الطاعة لا على المعصية واطلق عليها اللوامة مجازا وتنبيها على

مراتب النفس فانه رضي الله عنه ذكر من قبل الامارة ويذكر من بعد المطمئنة
ويجوز ان يكون المراد بها معناها الاصطلاحي وحينئذ ضمير اطعها عايد الى
النفس ومعناه فنفسي كانت من قبل لوامة متى اطعت النفس وسلكت
على مرادتها صارت عاصية للحضرة غير منقادة لها في اوامرها ونواهيها
لعدم انقطاع عروق امارتها عنها ومتى عصيت النفس كانت تطيع
وتنقاد الحضرة ولما رأيتها انها تعصي عند اعطاء لذاتها وشهواتها امرتها برياضة
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما تكون مرتحتي الغالبية
وما في ما الموت نكرة موصوفة وفي كيما زايدة اي بسبب انها تعصي الحق
عند اعطاء شهواتها حملتها شيئا الموت ايسر شيء واقله بالنسبة الى محنته
وذلك ترك مالوفاتها وقطع عاداتها وابعادها عن شهواتها والاحالة
بينها وبين لذاتها ولا شك ان النفس يتألم بكل منها تألما قويا فهي في كل
ساعة تجد الما كالم الموت واتعبتها بالرياضة والمجاهدة كي تتنور بالنور الالهي
وتتقوى بالقوة الملكوتية فترجع وتعينني في تحصيل كمالاتي فان تعب النفس
موجب لراحة الروح والقلب اذ به يحصل كمالاتهما ويرتفع درجاتهما
فعادت ومهما حملته تحملته مني وان خففت عنها تاذت الواو في
ومهما للحال وحملته مبني للمفعول من هو يقتضي مفعولين اولهما قائم مقام
الفاعل وثانيهما ضمير متصل عايد الى ما كما يعود اليه ضمير تحملته اي عادت
كما كانت عليها والحال انها صارت بعد لن كانت طاغية بحيث تتحمل كل ما
حملت عليها من تكاليف الطاعة والعبادة ولن خففت عنها رفعا عنها
شيئا منها تاذت مني لالتذاذها بوجود الطاعة وتألمها بعدمها والعلم
وكلفتها لا بل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتي كلفت من التكليف
وكفلت اي ضمنت وكلفت بمعنى شغفت اي كلفت نفسي بالقيام في العبادات
لا بل ضمنت قيام النفس بها صارت مكلفة وصرت متلذذا بالتكاليف

حتى

القيام الى الضمير اضافته

حتى كلفت وشغفت بكلفتي من الغرض اني في ابتداء سلوكي كلفت نفسي
بالطاعات والعبادات حتى تمرنت فيها واعتادت بها ثم صارت طالبة
مني اياها فكفلت لها ان اكلفها واجعلها في العبادة دايما حتى اجبت
عين التكليف لحاصل من حضرة المحبوبة فكلفت بكلفتي فاضافة المصدر
الى فاعله واضافة التكليف اضافة المصدر الى مفعوله وانما اضرب
من التكليف لان المتلذذ بالطاعة لا يجد كلفة فيها بل لذة وراحة
واذهبت في تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنت العاد
العادة اي اذهبت عني كل لذة تتلذذ بها نفسي بسبب ابعادها عن ما
لوفاتها وعاداتها فصارت مطمئنة في الطاعة بعد ان كانت امارة على
المعصية ولم يبق هول دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكية الهول
الامر العظيم الصعب دونها اي عندها والضمير للنفس وضمير فيه عايد الى ما
عليه ركبته اي واشهد نفسي في ذاك الارتكاب اي لم يبق امر عظيم صعب
عند النفس الا ركبته ودخلت فيه حال سلوكي في طريق الحق ومع ذلك كنت
اشاهد نفسي فيه غير طاهرة عن دنس الرياء وحبس شرك الخفي اي كنت اجعل نفسي في
ارتكاب ذلك الامر العظيم متهما كي لا ترى عملها ودخولها في الشدايد فتعجب بها
وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة العبودية جعل النفس
منقادة لاوامر الله تعالى طلبا للثواب والعبودة جعل النفس منقادة لله تعالى
رب الارباب لا طلبا للثواب ولا هربا من العقاب بل ابتغاء لوجه الله تعالى
وطلبا لمرضاته وقيل العبودية ما فيه نوع من التكليف والعبودة ما لا يكون
كذلك لوجدان صاحبها لذة فيما يعملها فالعبودة اعلى مرتبة من العبودية
لذلك قال كل مقام قطعته من مقامات السلوك من الصبر والرضا والشكر
وغير ذلك من مقامات السالكين طلبا للثواب في يوم الحساب عبودية حققتها
بالعبودة اي جعلت تلك العبودية عبودة كي لا يكون مطمح نظري الا الحق سبحانه

فصير قطعة عابدا الى المقام وصير حقيقتها الى العبودية وكنت بها صبا فلما
تركت ما اريد ارادتني لها واحببت صب به بحيث صبا عشقه اى وكنت
من قبل عاشقا لها صبا بها مريدا وصالها فلما تركت ارادتي وفنيت
بها عن جميع المرادات واحببتها لذاتها ارادتني المحبوبة لنفسها واحبتني
فصرت محبوبا بعدما كنت واليه اشار بقوله فصرت حبيبا بل محبا لنفسه
وليس كقول من نفسي حبيبتي اضرب عن قوله فصرت حبيبا بقوله بل محبا
لنفسه اى بل محبا لنفس الحبيب الذي هو عيني اذ كونه حبيبا للمحبوبة يوهم
التغاير والاثنينية والسالك المحب اذا فني في الحق وبقي به يرتفع من بينهم
المغايرة فيكون المحب محبا لنفسه لا لغيره ولما كان من قبل قال عن لسان
المحبوبة حليف غرام انت لكن بنفسه وقال ههنا ايضا مثل ذلك نفي المشابهة
بين القولين بقوله وليس كقول من نفسي حبيبتي اى ليس هذا القول مثل ذلك القول
فان النفس في الاول كانت باقية بالوجود الوصفي الغير القائم بنفس المحبوبة
عن ربها وفي الثانية باقية بالوجود الحقاني فانية عن نفسها مشاهدة لربها
بربها فشتان بين القولين ويجوز ان يكون قوله كقول من نفسي حبيبتي اشارة
الى قوله فيما سبق واني التي احببتها لا محالة كما قال الشارح الاول اى صرت
حبيب محبوبتي بل محبا لنفسي في صورتها وهذا القول ليس مثل ما قلته واني
التي احببتها فان تلك المحبة كانت من جهة ذاتي غاية ما في الباب اني وجدت
ذاتي عينها في النهاية فعلت كذلك وهذه المحبة من جهة المحبوبة لانها هي التي
تحب ظهورها وظهور صفاتها فينا كما قال احببت ان اعرف وقال يا داود
اني اشد شوقا الى المشتاقين الي والله اعلم خرجت بها عني اليها فلم اعد
الي ومثلي لا يقول برجعة اى خرجت بسبب المحبوبة عن نفسي فاتصلت
بها فلم ارجع الى مرة اخرى ومن كان مثلي فانيا في الحضرة باقيا بها لا يعود
الى نفسه مرة اخرى واعلم ان السالك اذا اتصل بالحضرة الالهية واتصف

بصفات

بصفات الربوبية وبقي بالوجود الحقاني يرجع الى نفسه في مقام الفرق بعد
الجمع ويبصر الحق ببصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع كما دل عليه قوله صلى الله عليه
ناقلا عن ربه لا يزال عبدي ان يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ويكون في هذا المقام
متصفا بالصفات الالهية والبشرية لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل ويشرب وينكح وهكذا جميع الانبياء والاولياء ولا شك ان هذه الافعال
نفسانية فقوله ولم اعد الي ومثلي لا يقول برجعة ليس معناه اني لا اعود
الى نفسي فاحتجب بها كما كنت من قبل ولا يصدر مني كما يصدر عن المحجوبين
بل الكون في افعالي واقوالي مشاهدا للحق فاعلا به ولا ناطقا به ولا سامعا به
وافردت نفسي عن خروجي تكرما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي المراد بالنفس
ههنا الذات لا النفس المصطلح عليها وتكرما منصوب على التمييز او مفعول له وفي
قوله عن خروجي مضاف محذوف تقديره عن رؤية خروجي ومحل لصحبتي
نصب على انه مفعول ثان لقوله فلم ارضها والاول ضمير الهاء لانه يقتضي
مفعولين كما قال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا والرضا اذا استعمل بعن
او بالباء يتعدى بمفعول واحد كقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضيت
بالله ربا اى جعلت ذاتي مفردة مجردة عن رؤية خروجي من نفسي من
جهة تكرمها او لاجل تكرمها فلم ارض من بعد ذاك الافراد والخروج عن النفس
ان تكون في صحبتي فان النفس محل الاحتجاب ومظهر الشيطنة والاضلال
وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا يزاحمني ابداء وصف بحضرتي اى جعلني الجمع
بتجليه لي غائبا عن وصف افرادي لنفسي فصرت بحيث لا يزاحمني وصف
من الاوصاف ولا نعت من النعوت اذ في هذه الحضرة لا يسع شيء اصلا
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معبرا عن هذا المقام لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولله در القائل اصبحت الطف من

وسلم

الى نفسي ولا يأتي مني من بعد افعال
نفسانية بل اني لا اعود

جميع

بنفسي

النسيم سرى على الرياض يكاد الوهم يولمني وزب وقت وجودي فيه
اسائه دع الاجانب بل الروح يزاحمني وانما اى بغيبت مبنيا للمفعول
ليدل على فناء ذاته بالكلية والباقى بحضرتى بمعنى فى اى فى حضورى عند الحق سبحانه
ولما كان فناء ذاته موجبا للاتحاد فقال ٭ وها انا ابدى فى اتحادى مبدائى
وانهى انتهاى فى تواضع رفعتى ابدى من الابداء وهو الاظهار وانهى من
الانهاء وهو الاخبار نبه السالك مبدأ اتحاده واعلمه نهاية رفعته فى
مراتب التوحيد ليكون على بصيرة فى طلبه وسيره وسلوكه اى ها انا اظهر مبداء
درجات الاتحاد واخبر عن نهاية مقامات الارتفاع وقوله فى تواضع رفعتى
اشارة الى السفر الثالث من الاسفار الاربعة التى للكاملين وهو السفر من
من الحق الى الخلق بالحق مقابل السفر الاول فانه من الخلق الى الحق والسفر الثانى
فى الحق بالحق والثالث من الحق الى الخلق بالحق والرابع فى الخلق بالحق وهو
نهاية مقام الاقطاب والله اعلم بالصواب ولكون السفر الثالث تنزلا
من مقام الجمع الى مقام التفصيل عبر عنه بالتواضع واضافه الى الرفعة لكونه اعلى
مقامات السالكين وارفع درجات الكاملين ٭ جلت فى تجليها الوجود
لناظرى ٭ ففى كل مرئى اراها برؤية جلاه وجلى له اظهره والتجلى الظهور
اى اظهرت حضرة المحبوبة الوجود باسره على عند تجليها لناظرى
فوجدتها ظاهرة فى جميع المظاهر الموجودة فى الخارج فرأيتها فى كل مرئى
بعين البصر والبصيرة فاللام لناظرى يتعلق بالتجلى واشهدت غيبى
اذ بدت فوجدتنى هنالك اياها بجلوة خلوتى اشهدت مبنيا للمفعول
اريت او احضرت اى اشهدتنى المحبوبة حقيقة ذاتى التى هى غيبى اذ تجلت
لى فوجدت ذاتى عين ذاتها عند ذلك الاشهاد بجلوة خلوتى اى فى جلوة
خالية عن تزاحم الاغيار ٭ وطاح وجودى فى شهودى وبنت عن وجود
شهودى ماحيا غير مثبت ٭ طاح هلك وبان بين بونا فارق والوجود

والوجود الاول بمعنى الذات والثانى بمعنى الوجدان اى هلك وجودى
وفنى فى شهودى لحضرة المحبوبة لان تجليها يفنى ما سواها وفارقت عن وجدان
شهودى حال كونى ماحيا لذاتى غير مثبت اياها فاحيا وغير حالان من الضمير
فى بنت ٭ وعانقت ما شاهدت فى محو شاهدى بمشهده للصحو من بعد سكرتى
اى عانقت ما شاهدته من غيب ذاتى فى محو شاهدى الذى هو الروح والقلب
فى مشهده الذى هو الحق سبحانه لاجل صحوى الحاصل بعد المحو والغرض انى
وجدت ذاتى مذ فنيت فى الحق وبقيت به عند الوصول الى مقام الفرق بعد
الجمع فالباء فى قوله بمشهده بمعنى فى وهو متعلق بالمحو ويجوز ان يكون للسببية
ومتعلقا بشاهدت واللام للتعليل وهو متعلق بعانقت وضمير مشهده
عائد الى ٭ ففى الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتى بذاتى اذ تحلت تجلت
الفاء للسببية وتجلت ظهرت وتحلت تزينت اى بسبب انى فنيت فى الحضرة
وبقيت بها واتصفت بالصحو بعد المحو وجدت ذاتى عين ذات المحبوبة
وارتفعت الغيرية بيننا فذاتى عند تجليها لذاتها متزينة بذاتها لا بغيرها
ثم ذكر نتائج الاتحاد فقال ٭ فوصفى اذ لم تدع باثنين وصفها وهيئتها اذ واحد
نحن هيئتى ٭ تدع على صيغة ما لم يسم فاعله والمراد بالهيئة فى قوله وهيئتها
الوصف والنعت لا الشكل لتعاليها عنه فى مقام الجمع واذ فى اذ لم تدع بمعنى
حين وفى قوله اذ واحد للتعليل اى اذا كانت ذاتى عين ذات المحبوبة ولم ندع
باثنين فكل وصف يكون موصوفا به هو وصف المحبوبة وكل نعت ينعت بالمحبوبة
فهو نعتى ٭ فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعانى
ولبت ٭ وان نطقت كنت المناجى كذاك ان قصصت حديثا انما هى قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفى رفعها فرقة الفرق رفعتى اى فان
دعاها داع فى دعائه واجابه الحق سبحانه انا كنت المجيب به وان نادانى
مناد فاجبت نداءه كانت هى مجيبة لمن دعانى قائلة له لبيك وان نطقت

المحبوبة كنت ذاك الناطق والمناجي كذلك ان قصصت حديثا كانت
هي ناجية له لاتحادنا وارتفاع المغايرة من بيننا وكذلك رفعت من بيننا تاء
المخاطبة لاستعمالها بين المتغايرين وفي رفع هذا التاء كانت رفعتي عن
فرقة الفرق اي عن طائفة المحجوبين عن الحق القائلين بالفرق بين العبد وربه
فان لم تجوز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبت سأجلو
اشارات عليك خفية بها كعبارات لديك جلية واعرب عنها مغربا حيث لات
حين لبس بتبياني سماع ورؤية الحجى هو العقل والتثبت تكلف في الثبات
والاعراب البيان والاغراب بالغين المنقوطة الاتيان بامر غريب ولات هي لا النافية
للجنس زيدت عليها التاء كما في ثمة وخصت معناها بالاحين والتبيان البيان
اي ان لم يجوز عقلك يا طالب ان يصير الاثنان واحدا ولم يثبت ذلك لبعدك
من مقام الكشف ورؤيتك الامر على ما هو عليه وثباتك فيه سأظهر عليك
امورا خفية بها تتيقن وتعلم صيرورة الاثنين واحدا فينكشف لك الاشارات
النبوية والرموز الالهية كانكشاف العبارات الجلية الظاهرة لديك واعرب
عنها حال كوني آتيا بامر غريب في مقام ليس للزمان فيه مدخل ولا اللبس فيه انه
بدليلي سماع وشهود اي بدليلي النقل السمعي والكشف الشهودي فضمير بها عائد
الى الاشارات ومغربا حال من ضمير اعرب واثبت بالبرهان قولي ضاربا
مثال محق والحقيقة عمدتي ضاربا حال من ضمير اثبت مثال مفعول ضاربا
ومحق صفة موصوف محذوف اي مثال رجل محق والواو في والحقيقة للحال
والعمدة ما يعتمد عليه اي اثبت هذا القول بدليل قاطع ظاهر حقيقة حال
كوني ضاربا لك مثلا كمثال رجل محق صادق في قوله والحال ان حقيقة الامر
التي عليها الوجود في نفسه عمدتي اي اعتمادي على ما في نفس الامر والله اعلم
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها على فمها في مسها حيث جنت ومن لغة
تبدو بغير لسانها عليه براهين الادلة صحت المتبوعة امرأة والانباء

بالحين

الاخبار

الاخبار وجنت مبني للمفعول من الجنون ذا فاعل ينبيك غيرها والباء في قوله
بمتبوعة صلة ضاربا اي اضرب لك مثلا بامرأة تبعها الجن فجعلها في حكمها
وتصرفت فيها فانها تخبر في الصرع عن المغيبات وفي الحقيقة ذاك المخبر غيرها تكلم
على فمها وعلى لسانها في حال كونها ممسوسة بالجن وكذلك ينبئ عن لغة تظهر
منها وهي غير لغتها وغير لسانها كما يظهر من العجمية لغة العرب وبالعكس وعلى
هذا المعنى براهين الامور الواقعة دالة فكما ان النفوس الجنية تستولي على النفوس
الانسانية وتتصرف في ابدانها كذلك المتصرف في الملك والملكوت وعوالم
الغيب والجبروت اولى ان يتصرف في عبده ويتكلم بلسانه بكلام يريد
ويختار ويفعل على يديه ما يشاء من الافعال والاثار وهذا المعنى ولئن لم يفد
الاتحاد لكن يدل على جواز ان يتكلم الحق بلسان عبده ويتصرف في ملكه وملكوته
على يده فيتفطن منه الطالب على انه اذا جاهد وارتاض يمكن ان يتبدل
بشريته فيقوم عنه الصفات الانسانية ويظهر فيه النعوت الربانية وعند ذلك
يفنى ما كان فانيا في الازل ويبقى ما كان باقيا لم يزل ويعرف ان الذي
كان سميه غيرا ما كان الا وهما والموجود ما كان الا حقا فيعدم من نظره الاكوان
ويبقى ملك الديان وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في
الحس ابدت حقا مصدر مؤكد اي وثابت في علم السامعين حقا ان مظهر
هذا المعنى الغريب الذي سمعته منها شيء غيرها والحال انها اظهر في الحس اي
ونعلم يقينا ان المتكلم به فيها غيرها لا نفسها وان ظهر الكلام منها فاللام
في قوله وفي العلم عوض عن الاضافة وما نكرة موصوفة او موصولة ومفعول
سمعت ضمير محذوف عائد اليها سواها خبر ان والواو وهي للحال والله اعلم
فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا منازلة ما قلته عن حقيقة اي فلو
امسيت واحدا مجردا عن الشواغل الجسمانية والتعلقات الروحانية كما
ذكره لانفتح عن بصيرتك فتصبح واجدا بالذوق والوجدان في مقام

المنازلة ما قلته من اتحاد الرب والعبد بفناء البشرية وبقاء الربوبية
عن حقيقة ويقين لا يداخلك فيه شبهة ولا يخطر على قلبك منه ريبة
والمنازلة عبارة عن تدانى العبد ثم ربه وتدنى الحق لعبده كانهما يجتمعان
فى منزل واحد وذلك لان الحق ما دام فى مقام غيرة الاحمى لا يكشف الصباين
والابصار عنه الا احمى لا يمكن الوصول اليه ولا الاطلاع عليه ومتى تنزل
فضلا منه وكرما الى عنده ويتجلى له وانزله فى مقام قربه يدرك ويوصل اليه
ولكن على الشرك الخفى عكفت لو عرفت بنفس عن مقدس الحق ضلت
اى ولكن على الشرك الخفى صرت معتكفا بنفس ضلت عن طريق الحق وبعدت
وذلك لانك تطلب الجاه والمنصب فى الدنيا والاستجلاء على نظر الخلق وتطلب
الحور والقصور والمراتب العالية والدرجات الرفيعة ثم درجات الجنان
فى الاخرة وكل ما وقفت نفسك معها سوى الحق فهو شرك بالله فلو عرفت
ما قلته عرفت انك غير متخلص عن شرك الشرك ضل به عن طريق الحق لذلك صرت
قائلا بالتفرقة محجوبا عن مقام الجمع والوحدة فجواب لو محذوف وقوله
بنفس متعلق بعكفت وفى حبه من عز توحيد حبه فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
الحب بضم الحاء المحبة وبكسرها المحبوب والصلى الاحتراق وضمير حبه عايد الى
الشرك الذى يدل عليه الشرك الخفى وفى حبه عايد الى من ومنه متعلق بقطيعة
ويجوز ان يعود ضمير احبه وحبه الى من وتقديره ومن عز توحيد محبوبه
فى حبه فبالشرك يصلى نار القطيعة ثم المحبوب وعلى الاول اى وثابت
فى محبة الشريك من عز له توحيد محبوبه فهو بسبب شركه الخفى يصلى فى نار
القطيعة ثم المحبوب الحقيقى واعلم ان للتوحيد مراتب اولها توحيد اللسان
مع تصديق القلب وهو قوله لا اله الا الله وهذا القول يدفع الشرك الجلى
وما يترتب عليه لا غير وثانيها ان لا يشاهد الفاعل فاعلا ومتصرفا فى الوجود
الا الله وهو توحيد الافعال وثالثها صفة كمالية الا الله وهو توحيد الصفات
ان لا يشاهد   ورابعها

ورابعها ان لا يشاهد لشىء ذاتا ووجودا الا الله وهو التوحيد الذاتى فالطالب
ما دام فى نظره لشىء فعلا او صفة او ذاتا او وجودا وان كان قايلا بكلمة التوحيد
فهو مشرك بالشرك الخفى ولا يخلص منه الا عند استهلاك ما سوى الله فى نظره
ذاتا ووجودا وصفة وفعلا فاذا استهلك كل ما فى الوجود مسمى بالغير عنده وفنى
نفسه ثم رؤية هذا الاستهلاك ايضا بقى الحق وحده ثم فى ثانى النظر يرى الاشياء
كلها باقيا بالحق موجودا بوجوده قايما بقيوميته فظاهر الذاته واسمائه وصفاته
فيكون قائلا بالخلق والحق ولا يلزمه معنا الشرك الخفى فانه لا يرى الاشياء الا
مظاهر الهوية الالهية لا انها حقايق موجودة سوى الحق كما كان يرى فى اول الحال
وما شان هذا الشأن منك سوى السوى ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت
شان فعل ماض من الشين وهو العيب والشان الامر ودعواه مبتدا خبره
الجملة الشرطية وحقا تاكيد للنسبة بين المبتدا والخبر ويجوز ان يكون دعواه
عطفا على السوى وحقا تاكيد النسبة وتثبت جزاء الشرط ودعواه عايد
الى السوى اى وما عاب امر التوحيد منك الا اثبات الغير ودعوى حق الغير
ان تمحها عنك تثبت فى التوحيد وعلى الثانى اى وما عاب امر التوحيد منك
الا اثبات السوى والغير ودعواه وان تمح وجود الغير عن قلبك تثبت
فى التوحيد حقا وتلحق بالموحدين قولا وصدقا ثم اخبر عن حاله فى ابتداء سلوكه
بقوله كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطاء من اللبس لا انفك عن ثنوية
اى كنت قبل كشف حجاب احدية الذات والعلم بان الهوية الالهية
هى الظاهرة فى صور الموجودات محجوبا بلبس التعينات وحجب الصور
لا انفك عن القول بالغيرية والازم مقام الاثنينية فازعم ان حقايق
الموجودات غيرها مطلقا ظاهرة منها كما يزعم المحجوبون حتى تجلى لى الحق
فى صورها فشاهدته فيها وعلمت يقينا انه هو الظاهر فى مقامه التفصيلى
بالعبودية فعاينته جمعا وتفصيلا كما قيل لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا

اخالك اني ذاكر لك شاكر فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر
اروح بفقد بالشهود مؤلفي واغدو بوجد بالوجود مشتتي اروح اي امسي
واغدو اي اصبح وقيل اروح بمعنى امشي وهو غير مناسب لقوله واغدو
والمراد بالوجد الوجدان وبالوجود الوجود الاضافي والمؤلف الجامع والمراد
به الحق والمشتت المفرق والمراد به نفسه والباء في بفقد وبوجد للمصاحبة
وفي بالشهود وبالوجود للسببية واللام في بالشهود والوجود عوض عن الاضافة
ومشتتي مفعول وجد ومؤلفي مفعول الشهود اي بوجدي مشتتي وبشهودي
مؤلفي فالتنوين فيهما للعوض عن المضاف اليه اي كنت قبل كشف الغطاء
حينا من الزمان لا انفك عن التنوية وتارة كنت امسي مصاحبا
بفقد نفسي اي فاقدا اياها بسبب شهودي لمن يجمعني بذاته وهو الحق سبحانه
لانه اذا تجلى لي يفنى وجود الحادث ويبقى وجود الباقي وتارة اصبح
واجدا النفس التي هي مشتتي بسبب وجود الحادث فانه اذا ظهرت البشرية
بصفاتها اختفت الربوبية بذاتها ويجوز ان يكون الوجد بمعنى الشوق
والوجود بمعنى الوجدان اي امسي بشهودي لمؤلفي ذا فقد بمعنى فاقدا
لنفسي واغدو بوجودي لمشتتي ذا وجد وشوق ويجوز ان يكون معناه
اروح مؤلفي بسبب فقد نفسي الحاصل لي بشهودي اياها واغدو مشتتي
بسبب وجودي لنفسي الحاصل لي بوجودي في الخارج فمؤلفي ومشتتي
منصوبان لانهما خبران لاروح واغدو وفي البيت الاول اشارة الى حين
الحجاب المحفوف وفي هذا البيت اشارة الى مقام التلوين كما اشار اليه
بقوله ايضا يفرقني لبي التزاما بمحضري ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي
اللب العقل والالتزام اللزوم ومحضري مصدر ميمي اي الحضوري والاصطلام
الاحتراق والباء في بغيبتي وبمحضري للسببية اي كان يفرق بيني وبين حبيبي
عقلي حال كوني ملتزما الحضوري لاستتار الربوبية بظهور صفة العبودية

ويجمع

ويجمع بيني وبينها سلب عقلي وانجذاب روحي حال كونه محترقا بنار نور التجلي
واشعة شمس الذات المستنزلة بغيبتي فادخل الباء في لازم السبب الذي هو
التجلي ويجوز ان يكون باء بغيبتي بمعنى في ونصب التزاما واصطلاما على الحال
احال حضيضي الصحو والسكر معرجي اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
احال اي اظن وهو من الافعال القلوب وكسر همزته على غير القياس والقاب
المقدار والمراد بالسدرة منتهى مقامات السالكين والمعرج بفتح الميم مصدر
ميمي بمعنى العروج وقيل اسم مكان والمراد به الاوج في مقابلة الحضيض ويجوز
ان يكون مضموم الميم اي اظن ان السكر يعرجني اليها وقيل سدرتي بضم السين
وكسرها من السدر وهو التحير والتردد اي اظن حضيضي صحوي وعروجي من
اوجي في سكري لان الصحو يفرق بيني وبينها والسكر يجمعنا واظن ان محوي يوصلني
الى مقام قاب قوسين ومرتبة سدرة المنتهى فلما وصلت الى الصحو الثاني
ومقام الفرق بعد الجمع وجدت الحق ظاهرا في خلقه والخلق باقيا ببقائه قرت
عيني بالكمال وشهودي ذي الجمال مع الجلال واليه اشار بقوله والله اعلم
فلما جلوت الغين عني اجتليتني مفيقا ومني العين بالعين قرت
جلوت صقلت من الجلاء والاجتلاء الشهود والغين الحجاب النوري كما
قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي كل يوم سبعين مرة واني لاستغفر الله
لذلك والعين الاولى الباصرة والثانية الذات وقرت تنورت اي فلما
صقلت مرآت قلبي بالمجاهدة والرياضة ورفعت حجاب الرين والغين
عني عن حقيقة ذاتي شاهدتني حال كوني صاحيا بالصحو الثاني وقرت
مني عيني بشهود ذاتي التي هي الهوية الالهية المستترة بصور الاكوان
فقوله مفيقا حال ومني متعلق بقرت ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة لدي
فرقي الثاني فجمعي كوحدتي اي غنيت من حاجتي الى السكر من جهة الافاقة
الحاصلة لدي فرقي الثاني فاجتماعي مع الخلق كوحدتي واعتزالي منهم اي

شاودى اجتماعى مع الناس والخلق عنهم فكراً منصوب بنزع الخافض وافقه
تمييز واعلم ان التفرقة قبل الكشف والوصول وهو الاحتجاب بالخلق عن الحق
مذموم وكذلك الاحتجاب بالحق عن الخلق فى مقام الجمع ايضا مذموم
فان الالهية واحكام الاسماء والصفات لا تتم الا بالمظاهر الخلقية والفرق
الثانى وهو شهود الحق والخلق معا من غير احتجاب احدهما عن الآخر هو غاية
الكمال لذلك قال غنيت اخاله وقال فجمعى كوصدقى فلمام انتهاؤه بحاله فرغم
خاطب الطالب بقوله فجاهد تشاهد فيك منك وراءها وصفت سكونا عن وجود
سكينة وراء بمعنى فوق والسكينة الطمانينة اى فجاهد يا طالب الحق فى نفسك
مع نفسك بازالة صفاتها وقطع تعلقاتها تشاهد من مقام قلبك وروحك
امورا فوق ما وصفته فتجد سكونا فى نفسك صادرا عن وجود السكينة بل شهود الامر
على ما هو عليه وعيان الحق وظهوره لك فى مراتبه الالهية والكونية فتشهد
ان الحق هو الظاهر فى صور جميع الموجودات لا غير واليه اشار من بعد ما جاهدت
شاهدت مشهدى وهادىّ لى اياى بل لى قدوتى مشهدى من الاشهاد وجاهدت
وشاهدت يجوز ان يقرأ مفتوح التاء على انها للخطاب ويجوز ان يقرأ مضموم
التاء على انها للمتكلم والفاء للتعليل اى فانى من ما جاهدت شاهدت من اشهدنى
او فانك من بعد اجتهادى وارتياضك تشاهد من اشهدنى بل عرفت يقينا ان
اقتدائى من جهة الظاهر ايضا انما هو بى لا بغيرى فهادىّ عطف الى مشهدى وبل
للاضراب عن شهود مشهدى اى تشاهد مشهدى بل تشاهد انى عين مشهدى
واقتدائى لمن اهدانى فى الظاهر هو ايضا فى الباطن بى لا بغيرى فقوله مشهدى
احد مفعولى شاهدت وثانيه اياى واللام فى لى بمعنى الى وهو احد مفعولى
هادىّ وثانيهما الياء للمتكلم اى شاهدت هادىّ الىّ اياى والباء متعلق
بقدوتى ثم عطف على قوله بل بى قدوتى قوله وبى موقفى لا بل اننى توجهى
كذاك صلوتى لى ومنى كعبتى يجوز ان يكون موقف مصدرا ميميا اى تشاهد
ان

ان وقوفى فى المواقف بى ويجوز ان يكون اسم المكان اى تشاهد ان موقفى
الذى هو العرفات ايضا قايم بى لا بغيرى بل توجهى الى الكعبة الظاهرة
فى الحقيقة الىّ وكذلك صلوتى لى لا لغيرى والكعبة ايضا جزء منى فهذا اخبار
عن مقام الجمع ثم نهى الطالب عن الاعجاب بنفسه والافتتان بحسنه بقوله
فلاتك مفتونا بحسنك معجبا بنفسك موقوفا على لبس عزة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج هدى فرقة بالاتحاد تحدت
اى اذا كنت طالبا فلا تك مفتونا بحسن صفاتك معجبا بكمالات نفسك
موقوفا على لباس العزة والحجاب لتصل الى رب الارباب وفارق ضلال
التفرقة وشركها الخفى بالتحقق بمقام الجمع فان الجمع منتج لهدى طائفة تحدت
بالاتحاد اى ادعت فاعجزت الخواص بمقام الاتحاد اهل الفرق وصاحب
الشرك الخفى والفاء فى فلاتك جواب للشرط المقدر وفى فالجمع للتعليل ووقف
عليه بمعنى توقف عليه ومنه الموقوف عليه ويقال وقف عليه بمعنى اطلع ووقف معه
اذا ثبت واللبس الحجاب اى لا تتوقف على لباس اهل العزة والحجاب وقوله
بالاتحاد متعلق بتحدت وصرح باطلاق الجمال ولا تقل لتقييده ميلا لزخرف
زينة فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة اى وصرح باطلاق
الجمال الالهى وشاهده فى الكل مقيدا فى مقام دون مقام وفى مظهر دون مظهر با
الميل الى بعض الزخارف المزينة فان كل مليح فى عالم الشهادة وكل صاحب جمال
فى عالم الغيب حسنه مستعار من جمال حضرتها بل حسن كل مليحة ايضا من جمالها فاذا
شاهدت جمالها فى كل من الموجودات شاهدت ذاتها وهويتها فى كل من
المظاهر فان الصفة لا تنفك عن موصوفها وعند ذلك تلحق بالكاملين والفاء
للتعليل بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى او كثير عزة فكل صبا
منهم الى وصف لبسها بصورة حسن لاح فى حسن صورة قيس ومجنون
وكثير اسماء العشاق من العرب ولبنى وليلى وعزة اسماء معشوقاتهم اى بجمالها

هام قيس حين احب لبنى بل كل من عشق معشوقا واحب محبوبا كالمجنون
العاشق لليلى وكثير الهايم في عزة وغيرهم من العشاق ما هاموا في حقيقة
الاجمال محبوبتهن وما عشقوا الا لحسنها لانها هي الظاهرة في صورهم لا غيرها
واذا كان كذلك فكل منهم صبا ومال الى وصف من اوصاف لبسها اي مظهرها
وهو عين هذه المعاشيق اذا تجلت لهم بصورها بالتجلي الجمالي وصورة
الحسن الذي لاح لهم في حسن صورتهم فهاموا بصورهم وعشقوا وافتتنوا بها
فلاح في حسن صورة جملة مجرورة المحل لكونها صفة للحسن وما ذاك الا بدت ان ه
بمظاهر فظنوا سواها وهي فيها تجلت ذاك اشارة الى اللبس اي وليس ذاك
اللبس الا انها بدت وظهرت في مظاهر متنوعة فاحبوها وظنوا المحبوبة المظاهر
غيرها لاحتجابهم بالصور عمن ظهر فيها والحال انها هي المتجلية فيها والمحتجبة بها
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة اي بدت
بسبب الاحتجاب بذوات الاكوان وصورها اذ لولا ظهورها فيها لكان باقية
في الغيب المطلق والباطن المحض فما كان ظاهرا ولا كان لها الاسم الظاهر فظهورها
بالاحتجاب باعيان المظاهر وتنزلها الى مراتب الاكوان واختفت بصور المظاهر
المنصبغة على صبغ الالوان الحاصلة في كل برزة من البرزات كالشمس المنصبغ
نورها بصبغ الوان الزجاجات في نفسه لا لون له كما قيل لا لون للنور
لكن في الزجاج برا شعاعه فترى فيه الوان فمن توقف مع الزجاجات ولو
واحتجبت بها عن النور اختفى النور عنه ومن شاهد الوان النور وعرف
انها من الزجاجات ولا الوان للنور في نفسه ظهر له النور كذلك الهوية الالهية
هي التي ظهرت في صور الاعيان على صبغ استعداداتها فمن عرف ان الامر كذا
ظهر له في صور كل من الموجودات وخاطبه على السنتهم بما اراد واختار ومن
لم يعرف ذلك واحتجب بالصور الخلقية عن الهوية الالهية اختفى عنه الحق
وابقاه على عماه ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا والله اعلم

فن

فني النشاة الاولى ترائت لادم بمظهر حوا قبل حكم الامومة ::
فهام بها كيما يكون لها ابا ويظهر بالزوجين حكم النبوة ترائت اي ظهرت له
له والمراد بالنشاة الاولى النشاة العنصرية التي لادم وحوا وما في
كيما زايدة اي اول ما ظهرت حضرة المحبوبة في النشاة العنصرية بالمحبوبية
كونها ظهرت لادم في مظهر حوا وصورتها قبل انها تكون اما للاولاد فهام
بها آدم ومال اليها واجتمع بها كي يكون بها ابا للاولاد فان الابوة
والامومة لا يمكن ظهورها الا بالاولاد كما ان حكم النبوة للاولاد ولا يظهر
الا بهما فكان ذلك ابتداء ظهور الهوية بالمحبوبية والمحبية وكان ابتداء
حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضد يصد ببغضه اي وكان ذلك الحب
ابتداء حب المظاهر بعضها لبعض والحال انه ما كان بينهما ضد يمنع المحبوبة
التي هي حوا عن محبها الذي هو آدم بواسطة بغضه وعداوة وغيرة
وحسد وحب آدم لحوا حب المرء لحقيقته وذاته وذلك لان حقيقته
هي التي ظهرت في صورة حوا كما ظهرت في صورته وحب الشيء ذاته
ذاتي وجبلي لا يمكن دفعه ولا يقدر رفعه وتلك الحقيقة الظاهرة في
صورتهما هو الاسم الاعظم الجامع الالهي والاسم الاعظم هو الهوية الظاهرة
بالالهية فهي التي احبت ذاته الظاهرة في صور المظاهر التفصيلية كما
كانت تحب ذاتها في مقامها الجمعي لا غير وما برحت تبدو وتخفى لعلة
على حسب الاوقات في كل حقبة الحقبة المدة الطويلة قال الله تعالى
لابثين فيها احقابا اي ولازالت تظهر المحبوبة التي هي الهوية الالهية
وتخفى على حسب الاوقات في كل مدة لحكمة تقتضي ظهورها واختفاءها
واعلم ان ظهورها في المظاهر واختفاءها بصورها دايم لا ينقطع ازلا وابدا
لكن في بعض الازمان تتجلى للعارفين فيعرفونها ويعرفونها وفي بعضها
تختفي اختفاء لا يمكن ان يطلع عليه واليه الاشارة بقوله تبدو وتخفى على حسب

الاوقات فى كل حقبة ويظهر للعشاق فى كل مظهر من اللبس فى اشكال حسن بديعة
اى وتظهر المحبوبة للعشاق فى كل مظهر من المظاهر الموجبة للبس والحجاب
فى اشكال بديعة ذات حسن وجمال فتجذب اليها قلوب العاشقين
وتجعل هائمة عقول المشتاقين فقوله بديعة صفة لاشكال حسن مضاف اليه
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم ذكر اسماء المعاشيق فى قبائل
العرب بقوله ففى مرة لبنى واخرى بثينة وآونة تدعى بعزة عزت
آونة جمع اوان وهو الوقت والزمان يقال فى اوان كذا اى وتظهر مرة فى
فعلت كذا اى وتظهر مرة فى صورة لبنى واخرى فى صورة بثينة واوقاتا
تظهر فى صورة امرأة تدعى بعزة التى عزت عند كثير ولست سواها لا ولا اكن
غيرها وما ان لها فى حسنها من شريكة ليس لنفى الحال ولا لنفى الماضى وان زائدة
بعد ما النافية ولست المذكورات والمعاشيق الموجودة الآن سوى محبوبتى
ولا اكن اللواتى قبلهن غيرها فانها فى الظاهرة بصورهن والحسن والجمال
الذى لهن لمعة من انوار حسنها معارة عليهن فليس لمحبوبتى فى حسنها
من شريكة ثم اخبر عن ظهوره فى مظاهر العشاق كما ظهرت المحبوبة فى مظاهر
المعاشيق بقوله كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لى بدت فى غيرها وتزيت
بدوت لها فى كل صب متيم باى بديع حسنه وباية تزيت اى تلبست
يقال تزيا بزى فلان اى ظهر بلباسه وصورته والمتيم العاشق اى كما
ظهرت لى محبوبتى فى صور المعاشيق من قبل وتظهر فيها من بعد وتزيت بزى
غيرها من حيث الصورة كذاك بحكم الاتحاد الواقع بيننا ظهرت لها فى صورة
كل صب متيم باى رجل بديع حسنه وباية امرأة بديعة الحسن والغرض انها
كما ظهرت لناظرى فى صور المعاشيق كذلك ظهرت لها فى صور العشاق
فكما ان المعاشيق من قبل ومن بعد مظاهرها ومظاهر حسنها كذلك العشاق من
قبل ومن بعد مظاهرى ومظاهر محبتى وقوله بحكم الاتحاد اشارة الى ان جميع

المعاشيق

المعاشيق مظاهرها كما ان جميع العشاق مظاهره لانهما مظاهر حقيقة واحدة
ظهرت بصورة المحبوبية تارة والمحبية اخرى فقوله بحكم الاتحاد متعلق
بمحذوف يفسره قوله بدوت لها وتحتها بدوت وباى وباية بحثهم والله اعلم
وليسوا بغيرى فى الهوى لتقدم على لسبق فى الليالى القديمة اى وليس العشاق
السابقون على بالزمان غيرى لاجل تقدمهم وسبقهم على الليالى والايام فانى
انا الظاهر فى صورهم فى تلك الليالى والايام كما ظهرت فى صورة هذه وصحة
هذا الكلام ليست على سبيل التناسخ بل بحكم اتحاده بالهوية الالهية الظاهرة
فى صور الاكوان جميعها ففى الحقيقة هو الظاهر بصور كل الكائنات ومظاهر جميع الموجودات
كما اشار اليه امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه بقوله انا نقطة باء
بسم الله وانا جنب الله الذى فرطتم فيه وانا العرش وانا الكرسى وانا السموات
السبع والارضون ثم اكد مطلوبه بقوله وما القوم غيرى فى هواى وانما
ظهرت بهم للبس فى كل هيئة ففى مرة قيسا واخرى كثيرا وآونة ابدو جميل
بثينة اى وليس القوم الظاهرون فى الهوى غيرى وانما ظهرت بصورهم لاجل
التباسى واحتجابى فى كل شكل وهيئة والمحجوب انما احتجب عنى بسبب الاشكال
والهيئات المختلفة فتارة ظهرت فى صورة قيس وسميت به واخرى بصورة
كثير وزمانا ظهرت بصورة جميل فصرت عاشقا لبثينة تجليت فيهم ظاهرا
واحتجبت بابهم فاعجب لكشف بستره وهن وهم لا وهن وهم مظاهر
لنا بتجلينا بحب ونضرة اى ظهرت وتجليت فى صورهم ظاهرا للعارفين
المشاهدين لظهورات الهوية الالهية واحتجبت بهم باطنا عن المحجوبين
الغافلين عن الحق وظهوراته فاعجب للكشف مع السترة فان كون الشئ الواحد
ظاهرا مستورا عجب وهن وهم اى والمعاشيق والعشاق مظاهر لى ولمحبوبتى
بسبب ظهورنا وتجلينا بحب ونضرة حسن وجمال اى بتجلى ذاتى بالمحبة
فى صور العشاق وتجلى محبوبتى فى صور المعاشيق بالنضارة والجمال ولا وهن

لي بزهد الكلام بسبب الوهن والوهم الضعف ولا دهن وهم جملة معترضة
بين المبتدا وخبره فكل فتى حب انا هو وهي حب كل فتى والكل اسما لبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تخفت اي اذا كان الامر
كما قرر فكل فتى اتصف بالمحبة انا عين ذلك الفتى والمحبوبة عين محبوبته والكل
اي اسماء المحبين والمحبوبين اسماء ظهرت من الالتباس والاحتجاب بالصور
وهي اسام انا الذي كنت المسمى بها حقيقة وكنت ظاهرا لي مع نفس تخفت
واحتجبت عن عيون المحجوبين فقط اسام خبره مبتدأ محذوف والباء في بنفس
بمعنى مع وحقيقة نصب على التمييز وما زلت اياها واياي لم تزل ولا فرق
بل ذاتي لذاتي احبت وليس معي في الملك شيء سواي والمعية لم تخطر على معيتي
اي ما زلت كنت عين المحبوبة ولم تزل المحبوبة كانت عيني ولا فرق بيننا
الا بالمحبة والمحبوبية بل ذاتي احبت لذاتي فالمحب والمحبوب شيء واحد
حقيقة وان كان متعددا بالاسم والصفة وليس معي في الوجود عالم الملك
والملكوت شيء سواي والمعية مع شيء غيري لم تخطر على قلبي اذ لا المعية هو
واعلم ان المعية تطلق على المقارنة بين الشيئين المتغايرين حقيقة وعلى
المقارنة بين الشيء وحقيقته وللاولى مراتب واربعة كاقسام اربعة التقدم اقسام
واقسامها وهي المعية الذاتية والمعية الزمانية والمعية المكانية والمعية المرتبية
الاولى كالمعية بين معلولي علة واحدة فان ذات كل منها مقارنة لذات
الاخر لا تقدم لاحدهما على الاخر والا يلزم تخلف المعلول عن علته والثانية
كمعية العلة مع معلولها وبالعكس فان كلا منهما مقارن للاخر في الوجود دون الزمان
والثالثة كالمعية بين مكاني زيد وعمرو اذا جلس احدهما جنب الاخر فان
مكان كل منهما مقارن لمكان الاخر والرابعة كالمقارنة بين الشيئين في المرتبة
والشرف يقال زيد مع عمرو في هذه المرتبة وقد يجتمع هذه الانواع بعضها
مع بعض والمعنى الثاني وهو المقارنة بين افراد الشيء وحقيقتها والمعية بين

بين الكلي الطبيعي وجزئيه فان كلا من الافراد الانسانية مثلا مشتمل على
الطبيعة الكلية الانسانية ولولا ذلك لما كان فردا منها وهذه المعية اعتبارية
لان العقل يعتبر كلا منهما ويجعل احدهما مع الاخر كاعتبار الجنس والفصل
وانضمام احدهما الى الاخر واما في الخارج فهما شيء واحد فلا معية بينهما في هذا
الاعتبار واذا عرفت هذا فاعلم ان المعية المنفية في قوله والمعية لم تخطر
على معيتي المعية الاولى لا المعية الثانية فانها بين الشيئين المتغايرين حقيقة
والاتحاد ينفي ذلك واليه اشار امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بقوله وهو
مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة اي ليس في الوجود معه شيء اخر
ليقارن معه او يزايل عنه والمعية الثانية انما ينفيها من يكون محجوبا بالحق
عن الخلق وهو عند السكر وغلبة سلطان الوحدة على الكثرة واما من يكون في
مقام الصحو بعد المحو والفرق بعد الجمع ولم يغلب احدهما على الاخر فهو يشاهد
الحق مع كل شيء بالمعنى الثاني ومنه قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وامثال ذلك من الايات المنبهة على اسرار التوحيد وفي قول
بعض الاكابر ما رأيت شيئا الا ورأيت الله معه فان قلت المعية بين
الحق وعبده ايضا من القسم الاول فان حقيقة الحق من حيث انها حقيقة معبودية
بالالهية مغايرة لحقيقة العبد من حيث انها عبد مخلوق قلت حقيقة الحق هو
الهوية الوجودية المنعوتة بالحقيقة الظاهرة بالالهية في مراتبها الكمالية
وتلك الهوية هي بعينها تنزلت وظهرت بالصفة العبودية منصبغة
بصبغ الاحكام الكونية وبهذا المعنى جعلنا المغايرة بينهما اعتبارية ومن
قبيل المعنى الثاني واما اذا اخذنا الهوية بالصفة الالهية وجعلناها حقيقة
وبالصفة العبودية وجعلناها حقيقة اخرى يكون المعية بينهما من قبيل المعنى الاول
وبعد تحقق المعنى وظهور الحق لا مشاحة في الاصطلاح ولا نزاع في الالفاظ
ولما فرغ من بيان الاتحاد ونفي المعية بالغير شرع يشير الى انه متى يصح هذا

القول بكون اعماله وافعاله كاعمال المحجوبين وافعالهم وقدم لهذا الشرط
بيان متابعة فقال وهذى يدى لا ان نفسى تخوفت سواى ولا غيرى بخير ترجت
ولا ذل اخمال لذكرى توقعت ولا عز اقبال لشكرى توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على علا اوليائى المنجدين بنجدتى هذى يدى هذه
بمعنى اى وهذه يدى ابايع ولست ابايع على ان غيرى موجود ونفسى تخوفت
منه بسبب القول بالاتحاد ونفى الحلول والمعية فرجعت الى قوله وعقيدته
او ترجت منه خيرا فرجعت عن قولها لذلك الخير ولا لذل اخمالهم لذكرى توقعت منه
عزا فرجعت عما كانت عليه ولا طلبت عز الاقبال على الشكرى عنه ولكن
ابايع لاجل دفع طعن الضد على اكابر الاولياء المنجدين المعينين اياى
فى نجدتى وشجاعتى فى اظهار القول بالاتحاد فذل منصوب بنزع الخافض
اى لذل الاخمال ومفعول توقعت محذوف وهو العز لان الذل ليس من
متوقعات النفس وقوله لذكرى متعلق باخمال وعز اقبال منصوب
بتوخت والتوخى هو القصد والطلب كانه يتوخى الطالب بمطلوبه والنجدة
فى نجدتى بمعنى عن ولكن استدراك من قوله لا ان نفسى تخوفت اى لست
ابايع المحجوبين لاجل الخوف والطمع ولكن لرفع طعنهم على الاولياء اى ابايعهم
وابين لهم انى فيما اقول من الاتحاد ونفى الحلول والمعية لصادق وكل من
قال به فهو كذلك فيندفع عنهم الطعن فقوله لصد الضد متعلق بمحذوف
اى ولكن ابايع لصد الضد وبعض الشارحين جعله متعلقا برجعت وظن
انه رجع عن قوله لاجل دفع المحجوبين وطعنهم وخبط فى معانى الابيات
المذكورة من بعد ولما فرغ عن علة المتابعة شرع فيما اشترط بقوله
رجعت لاعمال العبادة عادة واعددت احوال الارادة عدتى
رجعت الى قوله متى حلت جزاء الشرط مقدر يدل عليه متى حلت عند من
لم يجوز تقديم الجزاء على الشرط وعند من يجوز ذلك فجزاء له اى متى حلت

وتغيرت

وتغيرت عن القول بالاتحاد اكون راجعا الى ان اعمال العبادة صادرة
منى عادة كما تصدر عن المحجوبين فان العارف فى كل عبادة يصدر منه
يشاهد الحق شهودا عيانيا ويعبده عبادة ذاتية عن اخلاص تام وصدق
قوى والمحجوبون يجعلونها كالافعال العادية لهم فيها ولا حضور واكون
مهيئا احوال الارادة عدة للخلاص من العقاب وهو ايضا مذموم واحوال
الارادة لوازمها والمقصود من هذا البيت والابيات الآتية الى قوله متى حلت
انى متى تغيرت عن القول بالاتحاد يكون اعمالى وافعالى واقوالى كلها كاعمال
المحجوبين وافعالهم واقوالهم وان كانت حسنة بالنسبة اليهم لكنها سيئة
بالنسبة الى العارفين فاللام فى قوله لاعمال العبادة بمعنى الى وانما قال
رجعت لان الكامل اذا كان فى احواله كالمحجوبين فى احوالهم يكون راجعا عن
مقتضى مقامه الى مقتضى مقام المحجوبين ثم عطف عليه قوله وعدت بنسكى
بعد هتكى وعدت من خلاعة بسطى لانقباض بعفتى اى ويكون عودى
والتجائى بنسكى واعمالى بعد هتكى لشعائر الله وحرماته لا بالله ورحمته
وفضله وكرمه ويكون عودى من خلاعة البسط الى الانقباض بسبب
العفة لا بتوفيقه ورحمته فاللام فى الانقباض بمعنى الى والخلاعة استرسال النفس بمقتضى طبيعتها ومنه خليع العذار وهو كناية عمن لا يتقيد بالشرع
ثم قال وصمت نهارى رغبة فى مثوبة واحييت ليلى رهبة من عقوبة
المثوبة الثواب ورغبة ورهبة مفعول له اى ويكون صومى لاجل الرغبة
فى الثواب احياء ليلى لاجل الرهبة من العقاب والصوم للثواب والاحياء
لدفع العقاب من شان المحجوبين عن رب الارباب ثم قال وعمرت اوقاتى
بورد لوارد وصمت لسمت واعتكاف لحرمة اى ويكون تعمير اوقاتى
بالورد لاجل وارد يرد على وتعميرها بالصمت والاعتكاف لاجل
سمت الوقار ولحرمة بين الناس وهو ايضا مذموم بالنسبة الى العارفين

ولا اشهده لهم

وان كان محموداً بالنسبة الى المحجوبين وجميع ما يذكر في هذه الابيات كذلك
مذموم بالنسبة الى العارفين ومحمود بالنسبة الى المحجوبين فان تعزل الاذكار
ينبغي ان يكون لله والصمت والاعتكاف كذا لا لغيره ثم قال وبنت عن
الاوطان هجران قاطع مواصلة الاخوان واخترت عزلتي اي فارقت
عن الاوطان فراق قاطع مواصلة الاخوان واخترت العزلة عنهم و قاطع
المواصلة الاخوان واختيار العزلة عنهم من شان المحجوبين هجران منصوب
بالمصدرية من غير فعله ومواصلة مفعول لقاطع ثم قال ودققت فكري في
الحلال تورعاً وراعيت في اصلاح قوتي قوتي اي ودققت فكري ونظري
في الحلال لاجل التورع لا لله وراعيت قوتي في اصطلاح غذاي لا لامر الله
ثم قال وانفقت من يسري القناعة راضياً من العيش في الدنيا بايسر بلغة
اليسر الغنى وايسر افعل التفضيل من اليسر وهو القليل والبلغة ما فيه بلاغ
النفس وكفافها في عيشها وراضياً منصوب باقل ما يعاش به فاستعار انفاقه
الى صفته التي هي القناعة والاتفاق لا بد ان يكون من خزاين فضل الله
ورحمته لا من صفة نفسه وقد قيل فيه اذا شئت ان تستقرض المال منفقاً
على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها عليك
وارفاقاً الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها
واسع العذر وهذبت نفسي بالرياضة ذاهباً الى كشف ما حجب العوايد غطت
العوايد جمع العايدة وهي الانعام باعطاء النعم سميت بها لعودها الى معطيها
في صورة الثواب كما يعود منفعتها الى من اعطيه ويستعمل في العادة ايضاً
لعودها يقال لفلان خرق العوايد اي العادات والعادة انما سميت بها
لتكرارها وعودها مرة اخرى والظاهر ان المراد بها هو المعنى الثاني والتغطية
الستر وما نكرة موصوفة ومفعول غطت ضمير عايد الى ما اي هذبت نفسي وزكيتها
بالرياضة حال كوني ذاهباً في ذلك التهذيب الى كشف استار العوايد والنعم

والنعم غطته وسترته او استار العادات غطته لان النفس اذا اشتغلت
بما فيه حظوظها من النعم تحجب بلذاتها الحسية عن كمالاتها الروحية والقلبية
وادراكاتها العقلية وتهذيب النفس ينبغي ان يكون لله تعالى والاتيان
بامره لا لرفع الحجاب ثم قال وجردت في التجريد عزمي تزهداً وآثرت
في نسكي استجابة دعوتي اي جردت عزمي في السلوك وطريق الحق
لاجل التزهد وهو اظهار الزهد من غير اتصاف به وآثرت اي اخترت
في نسكي واعمالي استجابة الدعوة وهما مذمومتان لان العبادة ينبغي ان
يكون لله خالصة والاجابة من فضل الله ثم لما فرغ من ذكر الشرطا وحايد ل عليه
بقوله متى حلت عن قولي انا هي او اقل وحاشا لمثلي انها في حلت
حلت للمتكلم من الحولان وهو التغير وحلت فعل ماض من الحلول وحاشا
لمثلي اعتراض بين القول ومقوله اي متى تغيرت عن قولي بالاتحاد واقل
انها حلت في بكون اعمالي واحوالي واقوالي كاعمال المحجوبين واحوالهم
واقوالهم كما تقرر ذكر هذا المعنى من قبل وحاشا لمثلي ان يحول عن قوله
بالاتحاد او يقول بالحلول فان الحلول يستدعي الاثنينية وهي شرك
ولست على غيب احيلك لا ولا على مستحيل موجب سلب حيلتي اي ولست
احيلك يا طالب الحق على امر غايب موهوم كما يظن المحجوبون من ان
الاله شيء موجود خارج عن جميع دائرة هذه الموجودات وعن جميع العوالم
الجبروتية والملكوتية وعالم الشهادة والحق سبحانه يخبر عن نفسه بقوله
وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله فالمحجوب ما يعبد الا الهاً متوهماً مجعولاً بتوهمه بحسب
على عقيدة جيدة وهو ممن امن ببعض القران وكفر ببعض حيث ينفي المعقول له
الحق سبحانه ولا على مستحيل موجب سلب حيلتي اي ولا احيلك على امر محال
وهو الحلول ليكون الحق سبحانه حالاً في مانعاً اياي عن تصرفاتي بل ان هويته

ظاهرة في صور كل من الموجودات ومتسمية باسماء الاكوان ومتصفة بصفات
النقصان كما كانت متصفة بصفة الكمال في مقام جمعه خصوصه بالاسماء والصفات
الكمالية في مقام احديته وواحديته فاذا تجلت بشيء من الاشياء وقعت حجب ذاته
عن عينه بصفة الكونية وتظهر الصفات الالهية كما ان ماء البحار يتصاعد الى السماء
عند ظهوره في الصورة البخارية ثم بتراكمه صار غيما ثم نزل مطرا او ثلجا او
بردا او صار جليدا فاذا تغير من هذه الصور ورجع على الصورة المائية
كما كان من قبل ووصل الى البحر ولله در القائل البحر بحر على ما كان في قدم ان
الحوادث امواج وانهار لا يحجبنك اشكال تشاكلها عمن تشكل فيها فهي استار
وليس المراد من الاتحاد الا هذا المعنى لا ان في الوجود شيء سوى الحق وهو
يتحد معه او الحق يحل فيه فان الاتحاد بهذا المعنى والحلول كفر محض عند جميع اهل
الطائفة ولا يعلم يقينا بهذا المقام الا من عرف مراتب الوجود وكيفية ظهورات
الحق سبحانه في مظاهره ومبدا العالم ومعاده ولا يمكن هذا المعنى الا بتجليه
بالوحدة ولا يتجلى بها الا لمن اعطي استعداد قبوله في الازل وجعله
من المحبوبين فطوبى لمن حصل له هذا المعنى فانه سعيد الدارين وصفي العالمين

وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون اراجيف الضلال مخيفتي اي وكيف
تكون اراجيف الضلال مخيفة لي والحال اني متحقق باسم الحق والمراد
باراجيف الضلال الاخبار التي انبعثت من توهماتهم في الحق فان كثيرا من
اهل الحجاب ذهب الى انه سبحانه كذا وكذا حتى جعلوه قاعدا على العرش
مقيدا بصورة معينة كما يقوله الجهال المحجوبون من المشبهين تعالى عن ذلك
علوا كبيرا واعلم ان الحق من اسماء الذات والواصلون الى الحضرة الالهية
لابد ان يخلعهم الحق سبحانه باسم من اسمائه وصفة من صفاته على حسب استعداداتهم
ولكل اسم وصفة لوازم واثار تظهر على يدي ذلك الشخص ومن اتصف
باسماء الذات فهو اعلى ممن اتصف باسماء الصفات اذ الذات متفرقة

في

في الصفات دون العكس وقد اخبر الناظم رحمه الله عن اتصافه بالاسم
الحق والحق هو الثابت بذاته المثبت لغيره فلا يمكن ان يتغير عما ذهب اليه
او يتحول عما اطلع عليه ثم مثل ظهور الحق سبحانه بصور الاكوان من غير الاتحاد
والحلول المشهورين عند اهل الحجاب بقوله وفي دحية وافى الامين نبينا
بصورته في بدء وحي النبوة اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا
لمهدي الهدى في صورة بشرية وفي علمه عن حاضريه مزية بماهية
المرئي من غير مرية يرى ملكا يوحي اليه وغيره يرى رجلا يرعى لديه لصحبة
نبه الطالب بحرف التنبيه ليكون مستعدا للاستماع والمؤاخات ابتغاء
غير حق اي وافى الروح الامين يعني جبريل نبينا صلوات الله وسلامه عليه
ما طلبه استعداده في بدايات امره من ان يظهر له في صورة الدحية وهو رجل
من اهل مكة كان حسن الصورة والنبي عليه السلام طلب من جبريل ان يظهر له
في صورته وضمير بصورته عائد الى دحية والباء في بصورته للملابسة اي حال
دحية لك مثال يا طالب حسن وافى الروح الامين نبينا ملتبسا بصفة
في بدايات وحي النبوة قل لي اجبريل صار دحية حين ظهر للنبي في صورة بشرية
او كان جبريل ظاهرا في صورته ودحية كان في بيته او موضع آخر لا بل كان جبريل
ظاهرا في صورته فما ثمة اتحاد الدحية لجبريل ولا حل جبريل فيه فكذلك الاحد هنا
فان الهوية الالهية هي الظاهرة في صور كل من الموجودات يعرفها من يعرفها
وينكرها من يجهلها ثم قال وفي علمه اي والحال ان في علم النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحاضرين المشاهدين اياه مزية بماهية المرئي اي بحقيقته من غير شك لانه
يعرف انه ملك يوحي اليه من ربه وغيره يحسب انه رجل من بني آدم واجب
رعايته لصحبته مع النبي عم فالهمزة في قوله اجبريل للاستفهام على سبيل
الانكار ومهدي الهدى هو الرسول صلى الله عليه وسلم تقديره مهدي
اصحاب الهدى حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لانه الهادي

لاصحاب الهداية ويجوز ان يكون المهدي من اهدى اذا اعطى هدية الهداية
وكلاهما يتقاربان معنا وفي من اصح الرؤيتين اشارة تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
المراد بالرؤيتين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية غيره واصحها رؤيته اصحهما
واللام في لي بمعنى الى اي ومن الرؤيتين اشارة الي بانه تجلى ظهور الحلول
في الغير ولا اتحاد به فهي تنزه عقيدتي عن الحلول والاتحاد الذين يزعم المحجوبون
ثم لما علم ان المحجوب يقول كيف يظهر الحق سبحانه في صور الاكوان مجيبا عنه
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة الذكر الاول القرآن
ولم اعداي لم اتجاوز اي وفي القرآن ذكر ظهور جبرائيل في لباس البشر وصورته
كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا وذكر ظهور الحق في صورة من صور العالم كظهوره
لموسى في صورة النار وقوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري وكذلك في صورة الشجرة وفي الاحاديث ظهور الحق في صورة الاكوان
في عالم المثال اكثر من ان يحصى لذلك قال ولم اعداي لم اتجاوز عن حكمي الكتاب والسنة
منحتك علما ان ترد كشفه فرد سبيلي واشرع في اتباع شرعتي المنع العطاء
ترد من الارادة ورد امر من ورد يرد ورودا اذا جاء واشرع امر من الشروع
والشريعة الطريقة اي وهبتك علما اي علما الهيا ان ترد انكشافه فخض
في سبيلي واتبع طريقتي اي تجرد كما تجردت عن العلايق الروحانية والجسمانية
واسلك طريق الانبياء والاولياء عليهم السلام فانك ان اتبعتهم صرت
من المحبوبين كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا كنت
منهم صار الحق بصرك وسمعك ويدك فبالحق تبصر وتسمع وتبطش كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقلا عن ربه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث فمنبع صدي من شراب نقيعه
لدي فدع عني من شراب بقيعة لما كان علم التوحيد من مشاهدة الذات والاسماء
والصفات ومظاهرها وعن يقين كامل يعطي لذة تامة وعذوبة عامة يسكن
حرارة عطش المشتاقين ويبرد غليل غلة الواجدين شبهه بمنبع صداء وهو

ممدود

ممدود قصر لضرورة الشعر وهو منبع عذب تضرب العرب بعذوبته مثلا
يقولون ماء ولا كصداء ومرعى ولا كسعدان وهو نبت ذو شوك
يسمن الابل والفاء للتعليل اي منحتك علما ان ترد كشفه فرد سبيلي
فان عندي منبع صداء من الشراب الذي نقيعه لدي والنقيع عين الماء كثيرة
فدع عني من شراب تظهر في قيعة من القيعان والقيعة واحدة القيع
وهي اسم لارض مستوية لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء والمراد بالشراب
علوم المحجوبين الذين يظنون ان الامر في نفسه وليس كذلك فانهم يقولونها
عن قياساتهم العقلية رجما بالغيب قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فمنبع مبتدا خبر محذوف وهو عندي ومن في من
شراب للبيان ونقيعه لدي جملة اسمية مجرور المحل صفة لشراب ويجوز ان
يقال لدي خبر المبتدا ونقيعه بدل من المنبع الذي هو المبتدا والفاء في
فدع جواب الشرط المقدر اي فاذا كان كذلك فدع عني فالباء في بقيعة بمعنى في
ثم قال فدونك بحرا خضته وقف الالي بساحله صونا لموضع حرمتي
دونك من اسماء الافعال بمعنى خذ وبحرا منصوب به والالي بمعنى الاولين
مقلوب الاول جمع اولى مثل اخر واخرى والمراد بالاولين الذين سبقوا
على نبينا من الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين وصونا منصوب
على المفعول له اي خذ يا طالب الحق بحر التوحيد الذي خضت فيه واخرجت
منه دررا ولالي لم ينل بها احد من السابقين لو وقفهم في ساحل ذلك البحر
لاجل حفظ حرمتي فانهم عرفوا انه مقامي لا مقامهم وهذا الكلام من لسان
نبينا صلوات الله وسلامه عليه اذ كمال التوحيد الذاتي مختص بمقام جمعه
والكمل المتابعين اياه ثم اشار ببيت الاشارة الى انهم مأمورون بالانتهاء
عنه بقوله ولا تقربوا مال اليتيم اشارة لكف يد صدت له اذ تصدت
صدت اي ردت وتصدت اي تعرضت اي قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم

الآ بالتي هي احسن الآية اشارة الى كف ايدي الاولين عن التصرف في
التوحيد الذاتي الذي هو حال من احوال نبينا صلى الله عليه وسلم ومتابعيه الذين
سلكوا طريقته بالمتابعة التي هي احسن الخصال حين تصدت وتعرضت
بتحصيله فصدت وردت عنه لاختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا التنزيل
بلسان الاشارة لا التفسير والعبارة وما نال شيئا منه غيري سوى فتى على
قدمي في القبض والبسط ما فتي ما فتي بمعنى ما برح وهو مهموز اللام قلبت همزته
ياء ساكنة للضرورة اي ما نال شيئا من بحر التوحيد الذاتي غيري الا فتى
خرج من مقام نفسه واتصف بانوار قلبه وفنى من ذاته وصفاته وافعاله
وجعل نفسه قربان الشريعة وقلبه قربان الطريقة وروحه قربان الحقيقة
وما برح على هذا القدم الى ان فني بالكلية بالسلوك على قدمي القبض والبسط
بتجلي القابض والباسط فتجلى له الحق وابقاه لنفسه ثانيا فلا تغش عن
آثار سيري واخش عين ايثار غيري واغض عين طريقة عشي عنه
اعرض من عشا يعشو قال تع ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين والفاء جواب شرط المقدر اي اذا كان ما نال شيئا منه غيري
الا من تبعني وسلك سلوكي فلا تعرض يا سالك عن آثار سيري وسلوكي واخش
عين ايثار طريق غيري اي واخش عن حجاب طريق اهل الظاهر فانهم
محجوبون بغين علومهم كما ان العوام محجوبون برين نفوسهم على قلوبهم
قال تعا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون والغين الحجاب الرقيق النوراني والرين هو الحجاب الغليظ
الظلماني واغض من الغشيان اي واطلب عين طريقتي فانها منجية عن
ظلم الاغيار موصلة الى عالم الانوار وعالم الاسرار فؤادي ولا ها صاح
صاح الفؤاد في ولاية امري داخل امري وملك معاني العشق ملكي وجندي تمت ه
المعاني وكل العاشقين رعيتي الفاء للتعليل وصاح منادى مرخم بغير ياي

حرف النداء اي يا صاحبي وصاحي الفؤاد اي فارغ البال وخالي القلب
عن التعلق بالغير وهو صفة صاح والامرة الامارة والولاية والمراد بالملك
بضم الميم المملكة والملك بكسر الميم ما يكون تحت التصرف وقوله في ولاية امري
متعلق بمحذوف هو خبر فؤادي وداخل خبر آخر ويجوز ان يكون صاح الفؤاد
بمعنى صاحب الشهود اذ الصحو يستلزم الشهود فيتعلق في ولاية بصاحي
الفؤاد اي يا صاحب الذي هو ناظر قلبه في ولاية امري اي لا تعرض
يا طالب عن طريقي واغض عين طريقي عين طريقي يا صاحبي صاح الفؤاد
فانه وادي محبة الذات واقع في ولاية امري وحكمي وداخل تحت تصرف
ولايتي وكذلك مملكة درجات العشق ملكي وتحت يدي وتصرفي وجندي
العلوم اليقينية والمعاني الالهية والاسرار الربانية الحاصلة لي من تجلي
الذات الاحدية لعلمي وكل العاشقين رعيتي لقطبيتي وخلافتي عليهم
وهذا من لسان الجمع ولما كان الحب نسبة بين المحب والمحبوب وهو يوهم التغاير
فلي الحب ها قد بنت عنه بحكم من يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى وعن شأو معراج اتحادي رحلتي
بنت للمتكلم من بان يبين بينا اذا فارق والقلى العداوة والشأو الغاية
اي في الحب ايضا عن نظري وها قد بنت وفارقت عنه ايضا بحكم من
يراه حجابا بين المحب والمحبوب فان الحب والهوى دون رتبتي لوصولي
الى مقام الاتحاد الرافع للاثنينية واما من يرى الحب والمحب والمحبوب شيئا
واحدا مثلي فهو في عين الاتحاد وكذلك جاوزت حد العشق فانه كالقلى
والعداوة في كونهما موجبا للاثنينية على ان الفاء للتعليل وعلى انها
للنتيجة فمعناه فتساوى الحب والقلى لاجتماعهما في مقام الاتحاد وصيرورتهما
شيئا واحدا ورحلت عن غاية مقام الاتحاد ايضا فان فيه شائبة الاثنينية
اذ الاتحاد لا يتصور الا بين الشيئين وان لم يكونا متغايرين في الحقيقة كالاتحاد

القطرتين وفوق مقام الاتحاد مقام الفرق بعد الجمع المسمى بجمع الجمع وذلك
للجمع بين الجمع والفرق بين الوحدة والكثرة فطب بالهوى نفسا فقد
سدت انفس العباد من العباد في امة اى اذا وصلت الى مقام الاتحاد
بواسطة اتباع طريق فكن طيب النفس في الهوى او بسبب الهوى
فانك قد صرت سيد القوم وانفسهم واشرفهم الكائنين في كل الامم لان
العابدين والزاهدين الذين لم يصلوا الى مقام التحقيق والعرفان ركنوا
مع الغير والبطلان لم يعملوا عملا الا للثبوت والوصول الى درجات الجنان
او للنجاة من دركات النيران والعارف المحقق لا يعمل عملا الا للذات
الواحدية والهوية الاحدية الظاهرة في نفسه وفي جميع صور الاكوان
فهو العابد والمعبود وهو القاصد والمقصود فهو اشرف كل من في الوجود
فالفاء الاول جواب الشرط المقدر والثاني للتعليل ونفسا منصوب
على التمييز وانفس افعل التفضيل من النفاسة ويجوز ان يقرا بضم الفاء
على انه جمع النفس ثم عطف عليه قوله وفز بالعلو وافخر على ناسك علا بظاهر
اعمال ونفس تزكت اى واظفر بمقام الاتحاد الذى هو اعلى المقامات بالنسبة
الى من في السفر الاول فانك اذا تحققت به تحققت على جميع مقامات من
دونه من العابدين والزاهدين وغيرهم وافخر به على كل ناسك عابد علا
وارتفع بظاهر اعمال عملها ونفس زكيها من التعلقات الدنيوية ثم قال
وجز مثقلا لو خف طف موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة جز امر من المجاوزة
ومثقلا اشارة الى قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
وخف الى قوله فاما من خفت موازينه فامه هاوية وطف من
طف الميزان اذا ارتفع لنقصانه ومنه قوله تعالى ويل للمطففين بمنقول
متعلق بمثقلا موكلا اى جز عن مراتب من صار مثقلا ميزانه بالاعمال الصالحة
والانفاق الاموال في الخيرات فانه لو خف ميزانه طف اى نقص عمله فنقص ثوابه

فهو

فهو امر بالجواز عن مراتب الزاهدين والعابدين الذين ليس لهم الوقوف
ولا انكشف لهم حقايق الاكوان وحذف حرف العطف من قوله موكلا
لضرورة الشعر اى وجز موكلا بمنقولات الاحكام الشرعية ومعقولات
العلوم والحكم العقلية يعني ترق عن مراتب علماء الاحكام الشرعية وعلماء
الرسمية والحكم العقلية فانهم واقفون مع الغير عابدون الها مجعولا مظنونا
متوهما قال تعالى وتظنون بالله الظنونا ويجوز ان يكون الباء متعلقا بمثقلا
اى وجز مثقلا بمنقولات الاحكام ومعقولات العلوم الحكمية فان العلوم ايضا
مما يثقل به الميزان ثم عطف عليه وحز بالولا ميراث ارفع عارف غدا همه
ايثار تأثير رحمة حز امر من حاز يحوز حوزا وحيازة اذا جمع اى اجمع بسبب المحبة
الالهية ميراث اكمل العارفين واشرف المحققين يعني خاتم النبيين صلوات
الله عليهم اجمعين الذى غدا همه واصبح قصده ايثار تاثير رحمته في قلوب
المستعدين من امته وانما كانت المحبة سبب ميراث اكمل العارفين لانها هي
الرابطة بين الوجود الالهي والوجود الكوني اذ هي المقتضية لوجود العالم
بحكم احببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فهي سبب حصول الكمالات
ورابطة تحصيل السعادات فمن كان فيها في الدرجة العليا فنسبته الى الروح
النبوي اكمل واعلى ومن كان فيها في الدرجة السفلى فنسبته اليه صلى الله عليه وسلم
كذلك والميراث بحكم النسب والنسب بحكم النسبة وانما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
بانه غدا همه ايثار تأثير رحمة لانه عليه الصلاة والسلام كان حريصا على هداية امته
وكان يقول دائما يا رب امتي امتي فهمته كانت مصروفة بهداية امته ونجاتهم
وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق بوصل على اعلا المجرة جرت وته
امر من التيه وهو التكبر وساحبا من السحب وهو الجر والسحب جمع السحاب
المجرة طريق في السماء اى تكبر على الكونين وافتخر على كل محجوب في العالمين
بسبب وصولك الى مقام الجمع والتوحيد الذاتي حال كونك ساحبا

بالسحب كاذيال عاشق جرت على علا المجرة وسحب ذيل تابعية السحاب
فساحبا حال من ضميرته واذيال منصوب بنزع الخافض وجرت جملة
على انها صفة اذيال ثم قال وجل في فنون الاتحاد ولا تحد اي فئة في عمرة
العمر افنت فواحده الجم الغفير ومن عداه شرذمة حجت بابلغ حجت
جل من الجولان وهو الطواف والفن النوع ولا تحد نهي من حاد يحيد
حيدودة وهي الميل والفئة الطائفة والجم الغفير الجماعة الكثيرة من الناس
والشرذمة الطائفة القليلة منهم ومن عداه اي ومن كان غيره وحجت
مبني للمفعول اي غلبت بالحجة من باب المبالغة يقال حاججته فحججته اي جل
في انواع نتايج الاتحاد ومراتبه ولا تمل الى قول طائفة افنت اعمارهم في
طلب غير مقام الاتحاد اي في طلب غير الحق فان واحدا من اهل الاتحاد والتوحيد
بمثابة الجمع الكثير كما قال تعالى في حق ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ان ابراهيم كان
امة قانتا لله لتأييده من معدن الايد والقوة ومن عدا ذلك الواحد وان
كان كثيرا فهو شرذمة قليلة لعجزهم وضعفهم وعدم تأييدهم من عند الله لذلك
يصيرون محجوجين مغلوبين بابلغ حجة فان الحجة لله واهله قال تعالى فلله الحجة
البالغة وقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فضمير غيره للاتحاد
اي مقام الاتحاد والفاء في فواحده للتعليل وضميره للاتحاد وضمير من عداه للواحد
فمت بمعناه وعش فيه او فمت معناه واتبع امة فيه احيت مت امر من
وهو التوسل وعش امر من العيش ومت من الموت واتبع امر من تبع يتبع
تبعا والمعنى من لحقه عناء المحبة والعشق واحيت اي صارت امة في الدين
اي اذا كان الواحد منهم يغلب جما غفيرا بسبب اتصافه بمقام الاتحاد وتوسل
بمعناه وحقيقته وعش فيه عيشا طيبا لا نكد معه ولا تعب ولا الم فيه وكان سبب
لبقائك بالحق وفنائك عن نفسك او فمت حال كونك مغتبطا بمحبة مهتما
بحسنه وجماله فانك ماجور فيه كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا

الى

الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واتبع جماعة
صارت ائمة في الدين القويم والصراط المستقيم وانت بهذا المجد
اجدر من اخي اجتهاد عن رجاء وخيفة اجدر احق اي انت يا طالب الحق
احق بهذا المجد اي مجد مراتب الاتحاد من صاحب اجتهاد صدر اجتهاده
وجده عن رجاء في الثواب او خوف من العقاب لانك تحب الحق من حيث
ذاته وتعبده من حيث اسماؤه وصفاته كلها وعابد الحق للرجاء او الخوف محجوب
عن الذات يعبد الله من حيث اسم خاص كما قال تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وغير عجيب تيه عطفيك
دونه باهنى وانهى لذة ومسرة العطف بكسر العين المنكب وهز العطف
كناية عن التبختر والتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر ودونه اي عنده
والضمير عائد الى المجد او الى الاتحاد واهنى افعل التفضيل من هنا اذا
مرء الطعام ومنه هنيئا مريئا خففت همزته وانهى افعل التفضيل من النهاية
بمعنى اقصى اي وليس بعجيب تبخترك تكبرك على المحجوبين عند اتصافك
بمجد الاتحاد ومرتبة الاتصال ملتبسا باهنى لذة وانهى مسرة فانك مكشوف
الغطا حديد البصر مشاهد الذات والصفات والاسما والافعال ان قلت
قلت الحق واذا نطقت صدقت فيه وان ابصرت نظرت بعين الحق
وان سمعت سمعت به فكبرك كبرياء الله كما قال الصادق رضي الله عنه
حين قيل له نعم الرجل انت لولا كبرك قال ليس بي كبر بل كبرياء الله قام مقام
كبري لفنائي فيه وبقائي به واوصاف ما تومي اليه كم اصطفت من الناس
شيئا واسماء انتمت العزو والعزى النسبة الى الشيء والاصطفاء
الاختيار والمراد بالمنتمي خلال الذكر واسمت من السمو وما نكرة موصوفة
وضمير اليه عائد الى ما والمراد به الحق سبحانه وتعالى او محبته اي واوصاف

الحق سبحانه كم اصطفت خامل الذكر منسي الهيئة من الناس يعني كم اختارت
فقيراً لا يبالي به ولا يذكر واسمت اسماؤه اي جعلت اسماؤه عالية
ومراتبه رفيعة عندهم قال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر لا يبالي
بهم بين الناس لو اقسم على الله لابره فلو جعلك رفيع القدر عالي النصب
في الدنيا والآخرة بانتسابك اليه لا يكون ببعيد فقوله واوصاف
كم اصطفت خبره واسماؤه مفعول اسمت ومنسياً مفعول اصطفت ويجوز ان
يكون واسماؤه مبتداء واسمت خبره ومفعول اسمت محذوف تقديره
واسماه اسمته اي واسماؤه جعلته رفيع القدر وهذا انسب بذكر
الاوصاف ثم نبهه على انه وان وصل الى مقام عال ومنزلة لكن لم يمكنه
الوصول الى مقام جمعه مخاطباً له بقوله وانت على ما انت عني نازح
وليس الثريا للثرى بقرينة فطورك قد بلغته وبلغت فوق طورك
حيث النفس لم تك ظننت النزوح البعد والنازح البعيد والثريا
النجم والثرى الارض والطور ههنا كناية عن نهاية مقام يصل اليه
السالك والطور بفتح الطاء الحد اي وانت على ما انت عليه من الكمالات
والدرجات العالية بعيد عن مقام جمعي ومرتبة كمالي وبين مقامي ومقامك
من البعد كما بين الثريا والثرى فان نهاية مقامك واعلى مرتبة جمعك
ما قد بلغته ولحال انك قد بلغت فوق طورك الذي كان يقتضيه عقلك
الى مقام لم ظننته نفسك وصولك اليه وهذا من المقام المحمدي صلوات الله عليه وسلامه
والغرض ان السالكين ايا من كان وان بلغوا الى اعلى المقامات وارفع
الدرجات لم يمكنهم الوصول الى المقام المحمدي الذلك نبه السالك عليه
ليعلم قدره ولا يتعدى طوره وحدك هذا عنده قف فعنه لو تقدمت
شيئاً لاحرقت بجذوة وقدر بحيث المرء يغبط دونه سموا ولكن فوق
قدرك غبطني بجذوة من النار والاضافة في غبطة اضافة المصدر الى

المفعول اي وحدك يا سالك ما وصلت اليه حين اتحدت بالحق سبحانه
فعنده قف لا تتعد عنه فانك لو تقدمت عليه وطلبت شيئاً غيره
مما هو اعلى من مقامك لاحرقت بانوار الذات واشعة الاسماء
والصفات كما قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت وقدر
بحيث يغبط كل من وصل الى ما هو تحته من جهة سموه وعلوه فاذا كان
المرتبة التي تحت مرتبتي مغبوطة فما تظن بمرتبتي فهي بالطريق الاولى
ان يكون مغبوطة ولكنها غبطتها فوق مرتبتك اي مثلك لا يطمع فيها
ليغبطني عليها بل يغبطني عليها الا الاكابر الانبياء والاولياء فان المقام
المحمدي ما يغبطه الا الانبياء وهذه الابيات كلها عن لسان نبينا صلوات الله
وسلامه عليه لذلك قال وكل الورى ابناء آدم غير انني حزت
صحو الجمع بين اخوتي حزت اي جمعت يعني وان كان كل الورى ابناء
آدم عم لكنني جمعت مقامات صحو الفرق بعد الجمع وكمالات جمع الجمع من
بين اخوتي اي خصني الله سبحانه من بين اخوتي بهذا المقام في ازل الازل
واعطاني استعداد هذا المقام فسمعي كليمي وقلبي منبأ باحمد رؤيا
مقلة احمدية الرؤيا مصدر بمعنى الرؤية واحمد افعل التفضيل من محمد
اي حزت صحو الجمع من بين سائر اخوتي فان سمعي كليمي اي سمعي سمع كلام الله
من جميع الجهات كما كان يسمعه كليم الله وقلبي منبأ من قبل الشهود واحمد
الرؤية المنسوبة الى مقلة احمد صلوات الله وسلامه عليهما اي حبيب للحق
ومشاهد لجماله في جميع مراتب ظهوراته وروحي للارواح روح وكل ما
ترى حسناً في الكون من فيض طينتي هذا الكلام في مقام الجمع والوحدة
الذاتية اي الروح المضاف الى روح لجميع الارواح لان ارواح الجن
والانس كلها جزئيات الروح الكلي وافرادها والروح الكلي هو المضاف في
كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكذلك

كل ما ترى فى الكون وهو الوجود الخارجى فايض من فيض طينتى
والمراد بالطينة ظاهره اى كل ما ترى موجود فى الخارج فايض من
ظاهرى فان الموجودات الخارجة فايضة من الاسم الظاهرى كما ان
الموجودات الباطنة فايضة من الباطن فذرنى ما قبل الظهور عرفته
خصوصا ونى لم تدر فى الذر رفقتى ذر اى اترك والمراد بالذر الاعداد
الانسانية الظاهرة على سبيل الذر كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله
مسح ظهر آدم فاخرج نبيه امثال الذر فقال الست بربكم قالوا بلى اى اترك
لى ما عرفته قبل الظهور بالوجود الخارجى لاختصاصه بى ولكن ان
رفقتى بعد ظهورى فى صورة الذر ما لم تدر بى واعلم ان بعض النفوس الكاملة
عالم بكل حالة وعليه من الكمالات والنقايص منسوبة الى مراتب الكاملين
حتى يعلم جميع ما يشاهد فى مراتب التنزلات الى هذه النشأة العنصرية
والناظم قدس الله روحه اخبر عن نفسه انه يعلم قبل الظهور بالوجود
العينى امورا يختص به وهو يحتمل ان يكون بحكم الاتحاد مع الحق سبحانه
فانه تعالى يعلم كلى الاحوال وجزئيها فى الغيب المطلق قبل الوقوع كما يعلمها
بعد الوقوع ويحتمل ان يكون بعينه الثابتة واستعداده الذاتى يعلم
ذلك ويجوز ان يكون قبل الظهور بالصورة العنصرية وهو الاقرب
اى ذر لى ما عرفته فى عالم الامر قبل ظهورى فى عالم الخلق ولكن
ان رفقتنى ما عرفوا مقامى ولا ادروا بمكانى فلا تسمنى فيها مريدا
محبا ودع مرادا لها جذبا فعبر لعصمتى اى اذا عرفت مقامى وتصورت
منزلتى فلا تدعنى فى حبها باسم المريد والمحب الذى سبق اجتهاده
كشفه وعمله علمه لانى فى مقام يحتاج الى حفظ المحبوبون ويفتقر الى
عصمتى المراد دون واذا كان كذلك فكيف اكون مريدا او محبا فغير
فيها وليها للمحبوبية وجذبا منصوب على انه مفعول له ومما كان هذا

الكلام

الكلام من نتايج الاتحاد وكذلك ما سبقه وما لحقه قال ايضا والغ
الكنى عنى ولا تلغ الكنا بها فهى من آثار صيغة صنعتى والغ امر من
الالغاء وهو الاسقاط من الاعتبارات ولا تلغ بفتح الغين نهى من
اللغو وهو الكلام لا معنى له وقيل لا تلغ بفتح الغين نهى من اللغا وهو
الصوت وليس ببعيد والالكن من لا يقدر على الكلام والمراد بالصنعة
المصنوع وبالصيغة المصوغ فانها نوع منه وبها متعلق بلا تلغ وضمير
عايد الى الكنى اى واسقط الكنى والالقاب عنى ولا تلغ بقولها واطلاقها
على حال كونك الكنى عن تعريف مقامى واعراب حالى فانها من آثار
مصنوعاتى اذ الانسان صاغها واطلقها على من عظمه من الافراد
وهو من جملة مصنوعاتى التى اوجدتها وعن لقبى بالعارف ارجع فان تر
التنابز بالالقاب فى الذكر كفت ترى مضارعه من الرؤية حذف باؤه بان
والتنابز بالالقاب التلقيب بالمستقبح من الكلام والنبز العيب والمقت
البغض والممقوت المبغوض اى ارجع عن اطلاقك على اسم العارف
لاتحادى بذات من لا يطلق عليه هذا الاسم فان كان رايك التنابز
بالالقاب فى ذكر الناس تصير ممقوتا مبغوضا بينهم لارتكابك امرا نهى عنه
قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب فاصغر اتباعى على عين قلبه عرايس
ابكار المعارف زفت جنى ثمر العرفان من فرع فطنة زكا باتباعى
وهو من اصل فطرتى الباء للتعليل والفطنة الذكاوة وزكا اى نما وزكت
اى جعلت عرايس اى فان اصغر اتباعى فى قلبه عرايس المعانى من ابكار
التى لم يطمثهن انس قبله ولا جان وجنى ذلك المتابع ثمر شجر العرفان مما فرع
الفطنة والذكاوة زكا ونما ذلك الفرع من اصل فطرتى اى تربى بماء
فطرتى وارض استعدادى فان سيل اتى بغرايب عن الفهم جلت
بل عن الوهم دقت اى فان سيل هذا المتابع عن معنى من المعانى الحقيقة

عن معنى

اجاب بغرايب جلت عن الفهم ودقت عن ادراك الوهم ولا تدعني
فيها بنعت مقرب اراه بحكم الجمع فرقا جريرة الضمير في فيها للمحبوبة
والجريرة الجريمة والذنب اى ولا تدعني في حال اتحادي بالمحبوبة بنعت
المقرب فاني ارى هذا النعت بحكم الجمع تفرقة صادرة عن جريمة وذنب
عظيم اذ المقرب لا يكون الا في مقام التنوية فبعد مقام الاتحاد الاتصاف
بالمقرب والاتسام بالعارف وامثاله لا يكون الا تنابزا بالالقاب
ويجوز ان يكون فيها ضميرا عايدا الى الرفقة اى لا تدعني في زمرة الرفقاء
بنعت المقرب فوصلي قطعي واقترابي تباعدي وودي صدي وانتهائي
بدايتي اى لا تدعني بالاسماء الموجبة للاثنينية فان وصلي بها قطعي عنها
واخراجي عن الاتحاد بها اذ الوصل يستدعي البينونة واقترابي منها
موجب لتباعدي عنها وودي ومحبتي اياها صدي عنها لاقتضائه
التنوية وانتهائي فيها عين البداية بها والغرض تنزيه ذاته عن كل اسم وصفة
يوجب البينونة بينهما فالفاء للتعليل ثم قال ففي وريت عني ولم
ارد سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي التورية الستر اى سترت ذاتي
في وريت باسمها ولم ارد غيري وخلعت عني اسمي ورسمي وكنيتي
حتى ما بقي مني اثر يدل على اثنينيتي وبحكم الغيرية كما قيل تسترت عن دهري
بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسال الايام ما اسمي ما
درت واين مكاني ما درين مكاني فسرت الى ما دونه وقف الالى
وصلت عقول بالعوايد ضلت ضلت الاولى لازم بمعنى هلكت من
قولهم ضل اللبن في الضرع والثانية متعدية بعن فقد يقال ضل الطريق
اذا فقده والعوايد النعم والعادات ايضا كما سبق بيانه اى فسرت الى
مقام من مقامات الفرق بعد الجمع حتى وصلت الى مقام وقف دونه السالكون
السابقون علي بالزمان وهلكت عقول ضلت باشتغالهم بنعم الكونين

العقلية والعلوم الفكرية التي بها يتم عالم الحكمة والاسباب او ضلت بالعادات
لاهل الحجاب وانما نسب العقول هنا الى الضلال لان مقامات السالكين
اكثرها فوق مدارك العقول فلا تهتدي الى الذات الاحدية الظاهرة
في صورة الاكوان فيضل بتمييزها عما هي ظاهرة فيها وبتنزيهها في جميع
المراتب وعدم قولها بالتشبيه كما في كتبه المنزلة فلا وصف لي والوصف
رسم كذاك الاسم وسم فان تكن فكن او انعت الرسم العلامة وتكن
مضارع من الكناية وهي التعريض فكن امر من التكنية وهي وضع الكنية
اى بسبب اني في مقام لا يقدر احد على الوقوف عليه من مقامات الجمع والتوحيد
وفنائي في الحق لا وصف لي فان الوصف رسم والفاني لا يكون له
رسم وكذلك الاسم وسم وعلامة للمسمى ومن انعدم وفني لا يكون له علامة
فان تكن وتشير علي بالتعريض فكن او انعت فلانه لا يقدح في مقامي ولا
اعتقادك في لكون هذا الاطلاق لضيق العبارة ثم قال
ومن انا اياها الى حيث لا الى عرجت وعطرت الوجود برجعتي
وعن انا اياي لباطن حكمة وظاهر احكام اقيمت لدعوتي اى عرجت
من مقام صرت انا اياها وهو ابتداء الاتحاد واول الدخول في مقام الجمع
ومنه قولهم انا الحق وسبحاني ولا اله الا انا فاعبدوني وامثال ذلك
من الشطوح الى حيث لا الى اى الى ان وصلت الى المقام لا نهاية فيه
فانتفى الى من نظري وعطرت الوجود اى وجود الاكوان برجوعي اليهم
لتكميلهم او عطرت وجودي برجوعي الى الحق ووصولي الى المقعد الصدق
فاللام في قوله الوجود عوض عن الاضافة فالرجوع هنا ليس بعد العروج
بل عينه فانه عينه فانه بعد النزول كما قال تعالى انا لله وانا اليه راجعون
وانما عطر وجوده لازالته عنه شعث الامكان ودنس الغافة والحدثان
واتصافه بصفات الرحمن واتحاده بذات الملك الديان وتحققه في مقام

بظاهر احكام

الى آخره

انا اياي

الاحدية وزال بالكلية اثر الغربة وفني بالاصالة وسم الاثنينية بقيت في مرتبة
ثم نزلت عن انا اياي الى مقام دعوة اهل الكثرة الى الوحدة واهل الضلال
الى الحق الكبير المتعال لاجل باطن الحكمة المقتضية لعالم الاسباب والعبد ورب
الارباب ولاجل ظاهر الاحكام الشرعية التي اقيمت بالصورة المحمدية
صلوات الله عليه وسلامه فغاية مجذوبي اليها ومنتهى مراديه ما سلفته
قبل توبتي اي اذا كان الامر كما قرر من اني في مقام لا يدركه احد من السالكين
فغاية من جذبته الى الحضرة الالهية ومنتهى مراديه من المشايخ الذين تعلقت
ارادته هو مقام الجمع الذي سلفت ذكره قبل الرجوع الى الخلق مرة اخرى
اي قبل وصولي الى مقام الفرق بعد الجمع والمقصود ان غاية السالكين بالحق
بالجذبة ومنتهى سلوك مشايخهم هو مقام الجمع ولما كان في مقام الجمع احتجاب
عن الخلق اطلق التوبة ههنا فانه ذنب بالنسبة الى مقام الكاملين من الاقطاب
فضمير مراديه عائد مجذوبي وهو مضاف الى الفاعل ومني اوج السابقين
بزعمهم حضيض ترابي آثار موضع وطاة واني ما بعد الاشارة حيث لا ترقي ارتفاع
وضع اول خطوتي اي حضيض تراب من آثار موضع وطاة مني هو اوج
السابقين على زعمهم وآخر مقام انقطع عنه الاشارة اذ لا ترقي بعده
ولا يمكن الارتفاع عنه بالنسبة الى السالكين هو موضع اول خطوتي
فمني متعلق بوطاة وبزعمهم بالسابقين وانما قال لا ترقي ارتفاع لان المفرق ص
السالك لا يعرج الى المقام فوق مقام الجمع بل يرجع الى مقام بعد الجمع اذ ليس
وراء عبادان قرية وعلو مقام بعد الجمع ليس الا باعتبار الجمع بين الجمع والفرق
لانه مقام يعرج اليه من مقام الجمع واعلم ان الاقطاب الواصلين الى مقام
الفرق بعد الجمع وان تعددوا صورة واحد معنى فليس غرضه انه اعلى منهم
بل من الذين لم يصلوا الى مقام القطبية سواء كانوا من الامة المحمدية او
من الامم السابقين فلا يظن انه يدعي انه اعلى من جميع الاقطاب

فما

فما عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون الا بمدحتي اي اذا كان الامر
كذلك فليس موجود في العالم الا وهو عالم بمرتبتي وفضيلتي ولا ناطق في
الوجود الا وهو ناطق بمدحتي لان العالم كله مستفيض مني مستكمل عني
بحكم الخلافة والقطبية اطلق اسم العالم على كل من الموجودات لانه
جامع للذات الالهية واسمائها وصفاتها وان لم يكن ظاهرا له لعدم
الاعتدال الموجب لظهور الكل منه والانسان الكامل هو المظهر الكلي
ولا غرو ان سدت الالى سبقوا وقد تمسكت من طه باوثق عروة
اي ولا عجب في اني سدت على الذين سبقوا علي بالزمان والحال اني
قد تمسكت من طه باوثق عروة يتمسك بها الكاملون من الاقطاب
والافراد والمراد بطه محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى والعروة الوثقى الكتاب والسنة عليها مجازي سلامي
لا انما حقيقية مني الي تحيتي الضمير للمحبوبة اي سلامي على حضرة المحبوبة
في قولنا التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله مجاز لانها عيني
لا غيري فحقيقة السلام والتحية مني والي ويدل على اتحاد السلم والمسلم
والمسلم عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يرجع السلام حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار
السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ويجوز ان يعود
الضمير في عليها الى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم اي سلامي على حضرة الموجبة ص
الرسول لاتحادي الذاتي بذاته في عين الاحدية بقوة المتابعة للتجليات
الالهية المستلزمة لفناء ذاتي في الذات الاحدية الرافعة للكثرات
الخلقية مجازي لان حقيقة السلام فايضة مني وتحيتي ليست الا لي اذ لا
ما في الوجود غيري بحكم الاحدية الذاتية واليه ذهب الشارح الاول
وعلى التقديرين قوله لا انما ان كان صحيحا فزائدة والظاهر انه فانما

والتصحيف من الناسخ ولما ذكر من مراتب الاتحاد بعض النتائج ونبه السالك عليها ليتمكن في مقامه ومراتب سلوكه رجع ايضا الى الاخبار عن نفسه في مراتب المحبة فقال باب مايذكر فيه مبدأ سيره في سلوكه الرابعة
واطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامي وقد ابدى بها كل نذرة
ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا بها طربا والحال غير خفية اي اطيب ما وجدت في محبتها في مبدأ عشقي والحال ان غرامي اظهر بسبب المحبوبة كل نادرة غريبة ظهوري بالعشق حال كوني منشدا بسببها طربا والحال اني قد اخفيت عند القوم وما انشده من هذه الابيات المتوالية عدتها احد وخمسون بيتا اولها قوله بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي
وقام بها عند النهى عذر محنتي اي تجلت المحبوبة لي وقام بسبب تجليها عند العقول واصحابها عذر محنتي في محبتي فرأيت ان الرأي الصائب والتدبير الصحيح في نقض توبتي من المحبة وذلك لان العقل قبل تجلي الذات واكتحاله بنور جمال الصفات يلوم المحب على محبته وتركه وتجريده بالاشتغال بالاشياء والالتذاذ بمظاهر الاسماء ويقول انها ما خلقت الا للاستمتاع بها والالتذاذ منها مستدلا بقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وبقوله صلى الله عليه وسلم وان لنفسك عليك حقا وامثال ذلك حتى تجلت المحبوبة العقول فشاهد انوار ذاتها فامرت بنقض التوبة منها فمنها اماني من
ضنا جسدي بها اماني امال سنحت ثم سنحت اي اذا كان الامر كذلك فمن تلك الحضرة حصل لي الاماني من محبة الهجران الموجبة لضنا جسدي ومنها حصلت اماني امال سنحت المحبوبة بها كالوصال والقرب والتصرف في العالم بالاتصاف بالولاية والقرب منها والتحقق بمقام الشفاعة التي فيها نوع من حظوظ النفس ثم سنحت اي تخلت بها على تكميلا لوجودي وترفعا لمقامي اذ كل ما فيه نوع من التقييد موجب للنقصان فاماني مبتدا خبره منها

قدمه عليها ليفيد الحصر اي من تلك الحضرة اماني لا من غيرها ومن في من ضنا جسدي صلة للاماني يقال فلان اعطى امانا من القبل اي حصل منه وضمير منها للحضرة وبها للامال متعلق بسنحت وفاعل سنحت وسنحت ضمير عايد الى الحضرة واماني معطوف على المبتداء بحذف حرف العطف للشعر او هو مبتداء وبها خبره مقدم عليه اي وبها اماني امال فيتعلق بها الى مقدر كونها او هو حصل فيصير سنحت على التقديرين صفة امال وسنحت معطوفا عليه وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حيوة هنية وان لم امت في الحب عشت بغصتي
تلافي الجسم تداركه وتلاف النفس تلفها اي وفي الحب المحبوبة تدارك جسمي بالسقم والضنا الحاصلين من المحبة عين الصحة لها وتلف النفس وهلاكها عين الفتوة لان السخاوة بالروح في سبيل المحبوب من الفتوة وهلاكي بسببها من جهة الوجد والشوق حيوة هنية وان لم امت في حبها عشت مع الغصة في عالم التفرقة فانه من عاش في طلب الاسباب الدنياوية او الاخراوية والجاه والمنصب يكون عيشه عيشا منغصا
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي المهجة
بقية الروح الحيواني والجوى حرقة الباطن من الوجد والصبابة العشق واللوعة حرقة القلب اي فاذا كان موتي في الحب حيوة هنية فيا نفسي ذوبي من الجوى والعشق ويا لوعة قلبي كوني مذيبة لجسمي كالجوى والصبابة لافنى فيها فاتصل بها وابقى معها باقيا ببقاء لا نهاية له
ويا نار احشاي اقيمي من الجوى حنايا ضلوعي فهي غير قويمة الاحشاء
ما في الباطن من القلب والكبد وامثالها والحنايا جمع حنية وهي ما ينحني من الاضلاع والمراد بها القوى النفسانية التي كل منها يميل الى مقتضى جبلتها ولما كان في العادة تقويم الخشب المعوج بالنار امر

بتقويمها بنار المحبة اي ويا نار باطني الحاصلة من الجوى والعشق اقيمي
هنا يا ضلوعي وقوى نفسي بمقتضى ارادة محبوبتي لتنقادوا لها
وتطيعوا امرها ويا حسن صبري في رضا من احبها تحمل وكن للدهر
بي غير متشمت تحمل اي اصبر صبرا جميلا اي يا صبري الحسن في رضى محبوبتي
اصبر صبرا جميلا ولا تجعل اهل الدهر متشمتا بي اي لا تجعل اهل التفرقة
والحجاب الذين يعادون اهل الوحدة والحق متشمتا بي واصبر على بلايا
السلوك والمجاهدة الى ان تصل الى المقصود فالاضافة في يا حسن صبري
اضافة الصفة الى موصوفها وبي متعلق بمتشمت ويا جلدي في جنب
طاعة حبها تحمل عداك الكل كل عظيمة الجلد هو الجلادة والتصبر وقوله
عداك الكل دعاء اي جاوزك الكلال جملة فعلية معترضة بين الفعل والمفعول
اي ويا جلدي وتصبري تحمل كل محنة عظيمة وبلاء صعب يصل اليك
من اهل الحجاب وطعنهم فانها صغيرة في جنب طاعة محبتها ولذة جمالها
ولما امر بالتحمل دعا له بقوله عداك الكل ليكون تحمله مقرونا بالنشاط
والذوق ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ويا كبدي من لي بان تتفتتي
المضنى النحيف من العشق تسل عن الشفا تصبر عن طلبه والتفتت
التقطع اي ويا جسدي المهزول النحيف من الام الوجد والمحبة تصبر
عن طلب الشفا في المحبة ويا كبدي من يضمن لي ويعينني بتفتتك وتقطعك
فمن استفهامية وتتفتتي اصله تتفتتين حذف النون للنصبية هذا على
ما وجدت في النسخ مقيدا بفتح الميم ويجوز ان يكون بضم الميم امر من
المنة اي من علي بتفتتك في المحبة فيكون مناسبا بتسل خففت نونه وياؤه
للشعر واستعمل اللام بمعنى على ويجوز ان امر من المن بمعنى القطع ومنه
قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون اي مقطوع فاللام للتعليل والمفعول محذوف
اي اقطع نفسك بجعلها متفتتة ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد ابيت

لبقيا العز ذل البقية الرمق بقية الروح الحيواني والاباء الامتناع
واللام في لبقيا للتعليل والبقيا ما يبقى من الشيء وذل منصوب بابيت
والفاء في فقد للتعليل اي ويا سقمي لا تبق لي رمقا وبقية من روحي فاني
قد ابيت ذل بقية نفسي ووجودي لاجل العزة الباقية ابد الآبدين
وذلك لان العبد ما دام باقيا موصوف بذل الفقر والاحتياج والحدوث
والامكان وان كان سلطانا فالذل لازم لذاته واما اذا خرج عن انيته
وفني في وجود الحق وبقي به خلص من الذل واتصف بالعزة قال تعالى
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ويا صحتي ما كان من صحتي انقضى
ووصلك في الاحياء ميتا الهجرة اي ويا صحتي الذي كان بيننا من الصحبة
قد انقضى اي لم يبق بيننا صحبة ووصلك في احياء الميت بالموت
الارادي كالهجرة اي سواء عند الميت بالموت الارادي في سلوكه
وجودك عنده كعدمك بل يختار عدمك لاختياره الموت على الحيوة
الطبيعية لوصوله الى المحبوب بالموت وفراقه عنه بالحيوة فميتا
الاحياء بكسر الهمزة على المصدرية ويجوز ان يكون مفتوح الهمزة
على انها جمع حي فميتا مفعول وصلك في معناه ووصلك ميتا بالموت
الارادي كائنا في زمرة الاحياء بالحق كالهجرة واكثر النسخ المصححة
على الشيخ المحقق صدر الملة والدين القونوي رضي الله عنه وارضاه
على الثان ويا كلما ابقى الضنا مني ارحل فما لك ماوى في عظام رميمة
ما الاولى موصولة او نكرة موصوفة والثانية نافية وضمير الموصول
محذوف وهو مفعول ابقى والرميم العظم البالي والماوى المقام
اي ويا كل الذي ابقاه الضنا ارتحل عني فانه ليس لك مقام في العظام
البالية امر بزوال البقية وجوده وتعينه وفناء روحه ومهجته ليكون

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بابن الصدر
١١٧٥

اتانى كم

فانيا بالكلية فى الحب باقيا به ويا ما عسى منى انا جى توهما بياء النداء او ينت منك بوحشة اى ويا شئ متوهما منى الذى عساى انا جيه على طريق التوهم بياء النداء جعلت ذا انس بوحشتك اى صرت مستأنسا بوحشتك وفراقك فلا اريد وصالك جعل ما يناديه من نفسه فى قوله يا روحى ويا قلبى ونفسى وامثال ذلك امرا متوهما منادى بياء النداء لغنائه فى الحب وفى بعض النسخ انادى توهما وهو اقعد ثم خاطب المحبوبة وكل الذى ترضاه والموت دونه به انا راض والصبابة ارضت اى وكل الذى ترضاه من البلاء بالمحب والحال ان الموت دونه لكونه اشد من الموت به انا راض وذلك الرضى ايضا ليس منى لكون لى رضاء فى حبك بل الصبابة جعلتنى راضيا كما ان حبك قضاء بصبابتى ونفسى لم تجزع بالتلاف منها اسا ولو جزعت كانت بغيرى تاست اى ولم تجزع نفسى بسبب اتلافها من جهة الحزن والاسى ولو جزعت نفسى من بلاء المحبة كانت فيه مقتدية بايوب عليه السلام حيث قال انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاسى منصوب على التمييز والتاسى الاقتداء وفى كل حى كم قتيل بها عنده قتيل الهوى غير ميت الحى الاول بمعنى القبيلة والثانى من الحيوة اى وفى قبيلة كل من هو موصوف بالحيوة الحسية وقابل للحيوة الحقيقية هو كم قتيل بسببها من حيث انه سلم امره اليها وبقى بين يديها كالميت بين يدى الغاسل وعند ذلك الحى قتيل الهوى والمحبة غير ميت اى ليس من قبيل الاموات بل من قبيل الاحياء كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فضمير عندهم عائد الى الحى وفى كل حى متعلق بمقدر هو صفة كل حى اى كل حى كائن فى كل قبيلة هو قتيل بسببها فقوله كل حى مبتدأ وكم قتيل خبره تجمعت الاهواء فيها فما ترى بها غير صب لا ترى غير صبوة اى صارت الاهواء كلها مجتمعة فيها فما ترى احدا الا وهو صب بها ورابه ليس الا

الا الصبابة اى جميع من يطلق عليه اسم المحب لا يحب الا المحبوبة سواء كان يعلم ذلك المحب محبوبه بالتحقيق او لا يعلم فانها هى الظاهرة فى صورة كل من المحبوبين فاذا كان الامر كذلك فما ترى بها عارفا غير صب بها ففطنة لا يرى غير صبوة صفة لصب وبها متعلق به اذا اسفرت فى يوم عيد تزاحمت على حسنها ابصار كل قبيلة فارواحهم تصبو لمقلتى الا واحد فهم من حسنها فى حديقة وعندى عيدى كل يوم ارى به جمال محياها بعين قريرة وكل الليالى ليلة القدر ان دنت كما كل ايام اللقا يوم جمعة اسفرت ظهرت من السفور وهو الظهور وتصبوا اى تميل من الصبو وهو الميل الحدق العين والحديقة الروضة التى فيها اشجار خضر والباء فى به بمعنى فى والمحيا الوجه والقريرة المنورة من قرة العين وانما نسب الصبو بمعنى جمالها الى الروح والحسن الى الاحداق لان الروح يدرك المعانى الكلية بذاته والجمال معنى كلى والحسن معنى جزئى حاصل من تناسب الاعضاء ولا يدرك الاعضاء وتناسبها الا الاحداق ومعانى الابيات غنية عن الشرح وسعيى لها حج به كل وقفة على بابها قد عادلت كل وقفة اى وسعيى وجدى واجتهادى فى السلوك لاجل الوصول اليها حج مبرور لوصول الى الكعبة الحقيقية عند الوصول اليها وبسبب ذلك السعى كل وقفة حصلت منى على بابها قد عادلت كل وقفة من وقفات العرفات واى بلاد الله حلت بها فما اراها وفى عينى حلت غير مكة اى اى بلد من بلاد الله حلت المحبوبة بها فما ارى تلك البلدة مغايرة لمكة فى الشرف والمقدار والحال انها حلت فى عينى كما ان مكة حلت فيها فانى كحكم صمها حرم كذا ارى دارا وطنت دار هجرة اى اى مكان اقامت المحبوبة فيها فهو حرم وكل دار جعلتها وطنا فهى دار هجرة بمعنى المدينة وما سكنته فهو بيت مقدس بقرة عينى فيه احشاى قرت اى الموضع الذى سكنته المحبوبة فيه فهو بيت مقدس ذو شرف وقدر كالبيت المقدس وبسبب تنور عينى

قديمة ما

فيه قربت احشائى اى جوانحى وقرائى فعطف قربت من القرار ومسجد الاقصى
مساحب بردها وطيبى ثرى ارض عليها تمشت اى مسجد الاقصى الموضع
الذى عليها اذيال ثوبها وطيبى التراب الذى تمشت المحبوبة عليها
مواطن افراحى ومربى مآربى واطوار اوطارى ومامن خيفة مغانيها
لم يرحل الدهر بيننا ولا كادنا صرف الزمان بفرقة مواطن ابتداء وما بعدى
عطف عليه ومغان خبره والمربا المرقب من ربا يربو اذا صعد ومنه الربوة
للموضع العالى والمآرب جمع المآرب وهو المقصود والمغانى جمع المغنى
وهو المنزل والباقى بها بمعنى فى والاوطار جمع الوطر وهو الحاجة والمهم
ولاكادنا من الكيد والاطوار جمع الطور بضم الطاء وهو الجبل لا بفتحها الذى
هو بمعنى الحد اى مواطن افراحى فيها ومرقب ارتقب حصول حاجاتى فيه
وجبال فيها بتقضى اوطارى وما من خوف هى منازل ومغان لم يرحل
الدهر بيننا بالتشتت ولاكادنا صرف الزمان بالتفرقة والله اعلم
ولا سعت الايام فى شت شملنا ولا حكمت فينا الليالى بجفوة
ولا صحبتنا النائبات بنبوة ولا حدثتنا الحادثات بنكبة ولا شنع
الواشى بصد وجفوة ولا ارجف اللاحى ببين وسلوة ولا استيقظت
عين الرقيب ولم تزل على لهالى لحت عينى رقيبتى ولا اختصص وقت
دون وقت بطيبة بها كل اوقاتى مواسم لذاتى شت الشمل تفريق
الجمع والنبوة الجفوة والصد المنع والارجاف الافتتاح للسر
ومعانيها غنية عن الشرح والتطويل نهارى اصيل كله ان تنسمت
اوائله منها برد تحيتى الاصيل آخر النهار ومنه قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال الآية ولما كان فى اخر النهار تنكسر سورة حرارة الشمس
ويهب النسيم فيه ويستلذ الانسان به قال نهارى اصيل اى نهارى
كله وقت طيب اى تنسمت اوائله من حضرة المحبوبة مورد تحيتى وسلامى

فيهام

وليلى فيها كله سحر اذا سرى لى منها فيه عرف نسيمة العرف الرائحة الطيبة
والنسيمة تصغير النسمة وهو مرة من هبوب النسيم وضمير فيها عايد الى المحبوبة
وضمير فيه الى الليل اى ليلى فى حضرتها كله كالسحرة طيبا اذا تنسمت بنفحاتها
الطيبة وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله فى ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها وان طرقت ليلا فشهرى كله بها ليلة ابتهاجا بزورتى
وان قربت دارى فعامى كله ربيع اعتدال فى رياض اريضة وان رضيت
عنى فعمرى كله زمان الصبى طيبا وعصر الشبيبة قرب يقرب قربا وقربانا
بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر بمعنى قرب منه وفى بعض النسخ المعتبرة
قربت من التقريب والاريضة المعفنة الطرية والمعنى ظاهر لئن جمعت شمل
المحاسن صورة شهدت به كل المعانى الدقيقة فقد جمعت احشائى كل صبابة
بها وجوى يثنيك عن كل صبوة اى لئن جمعت المحبوبة شمل المحاسن متفرقاتها
من جهة الصورة التى شهدت فيها بذلك جميع كل المعانى الدقيقة فقد جمعت
احشائى ايضا متفرقات كل صبابة ظاهرة فى صور مظاهر العشاق بسبب حبها
وكل جوى يخبر عن كل صبوة وميل ولم لا اباهى كل من يدعى الهوى بها
وانا بها فى افتخار بحظوة وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا وما لم اكن
املت من تقريب قربة المباهات الافتخار والمناهات البلوغ الى النهاية
والحظوة نيل الحظ اى لم لا افتخر ولا اباهى على كل من يدعى هواها ولم لا اتناهى
فى افتخارى بسبب الحظ الذى نلت منها والحال انى قد نلت من المحبوبة
فوق ما كنت ارجو منها وشيئا لم اكن راجيا وهو قرب التوبة اى القرب
الذى هو اعلى من القربة واراد به الاتحاد وارغم انف البين لطف اشتمالها
على بما يربى على كل منية بغال ارغم انفه اى اوصله الى الرغام وهو التراب
فهو استعارة من الانزال واربى اى زاد ومعناه لطف اشتمال المحبوبة
على بحيث شملت جميع اجزائى الظاهرة والباطنة بشئ زاد على كل منية
ومطلوب اذل انف البينونة بها مثلها احسبت اصبحت فوقها وعا

اصبحت فيه من الحسن امست اى حتى ثابت لا يتغير ابداً كما لا يتغير حسنها
فلو منحت كل الورى بعض حسنها خلا يوسف ما فاتهم بمزية خلا بمعنى
غير فاته فاقه اى فلو اعطت محبوبتى كل واحد من اهل العالم بعض
حسنها وفرقته عليهم غير يوسف عم لما كان يوسف فايقاً عليهم بمزية الحسن
صرفت لها كلى على يد حسنها فضاعف لى احسانها كل وصلة اى صرفت
لاجلها وبذلت فى حبها كلى وجميع وجودى فضاعف احسانها مجازاة
لى كل وصلة يمكن حصولها وقلبى وقوايى واعضايى لذلك قال يشاهد منى
حسنها كل ذرة بها كل طرف جال فى كل طرفة ويثنى عليها فى كل لطيفة
بكل لسان طال فى كل لفظة وانشق رياها بكل رقيقة بها كل انف ناشق
كل هبة ويسمع منى لفظها كل بضعة بها كل سمع سامع متنصت ويلثم منى
كل جزء لثامها بكل فم فى لثمه كل قبلة بها متعلق بجال من هو من الجولان وهو
الحركة والطرف العين والطرفة فعلة منها اى نظرة والنشق الشم والريا الرائحة
الطيبة والهبة فعلة من الهبوب والبضعة قطعة من اللحم والتنصت الاستماع
واللثم القبلة واللثام النقاب اى يشاهد منى حسن المحبوبة كل ذرة
منه وبتلك المشاهدة جال كل عين فى كل نظرة اذ لولا مشاهدة القطب
الكامل جمالها ما كان يحصل لاحد منها نصيب ويثنى على المحبوبة فى كل
لطيفة من لطايف الروح والقلب والقوى بكل لسان طال فى كل لفظة
من السنة اهل العالم وذلك لان السنة اهل العالم ما يتكلم الا بما تستفيض
ارواحهم من حضرة القطب فثناوهم تفاصيل ثنايه والسنتهم تفاصيل
لسانه وانشم رايحتها الطيبة بكل رقيقة ولطيفة من كل رقايق روحى
وجسمى وبها ناشق كل انف فى كل هبة من هبوب الريح وذلك لان النفحات
الالهية اول ما يجدها الكامل ثم به يجدها المستعدون المستفيضون من اهل
العالم ويلثم اى يقبل منى كل جزء لثامها اى نقابها بكل فم حصل من الوجود
فى لثمه منى مندرج كل قبلة وقعت فى العالم لاندراج الجزئيات فى كلها وانما

وانما جعل تقبيل كل فم تقبيله لكونه سارياً فيهم سريان الهوية الالهية
بحكم الاتحاد فلو بسطت جسمى رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل محبة
الفاء للنتيجة من الابيات المتقدمة والباء فى به بمعنى فى والضمير عايد الى
الجوهر اى فلو بسطت المحبوبة وحللت اجزاؤه بعضها من بعض لرأت كل جسمه صح
جوهر فرد منه الذى هو الجزء من الجسم به اى فيه كل قلب اى مجموع معانى
القلب وقواه او كل واحد من افراد القلب فيه كل محبة اى فى ذلك القلب
جميع انواع المحبة او كل واحد من انواع المحبة وذلك لان المحبة اذا نزلت
على قلب المحب بكليتها وملكت جميع قواها حصلت آثارها فى جميع جوارحه
حتى يختلى المحب من نفسه ومن جميع جوارحه الميل الى المحبوبة وهذا المعنى
يحصل فى المحبة النازلة التى هى الشهوة والنفسانية فكيف فى المحبة
العالية الروحانية ومن يمعن النظر فى حقايق الموجودات بسايطها ومركباتها
يجد كلاً منها محباً صادقاً وعاشقاً كاملاً للمعشوق الحقيقى الذى هو الحق
سبحانه فعند توجه قلب المحب السالك اليه تعالى واشراق نور الذات الالهية
فيه يظهر ما فيه ومن قواه وجسمه واجزائه ما كانت كامنة فيها من القلب والمحبة
الذاتية ويصير بالفعل بعد كونها بالقوة فيصدق انه فيه مجموع معانى
القلب وقواه بل فيه كل واحد مما يسمى وينعت بالقلب فانه عالم صغير
مشتمل على العالم الكبير ولكل من الموجودات قلب كما بيّنا فى مقدمة شرح الفصوص
باب فى ذكر مبدأ السير واغرب ما فيها استجدت وجاد لى به الفتح
كشفاً مذهباً كل ريبة استجدت الشىء اى وجدته جديداً وجاد به
اى سمح به مذهباً من الاذهاب مزيلاً اى واغرب ما وجدته فى المحبة
وسمح به الكشف الصريح والفتح الصحيح الذى هو المذهب والمزيل كل
ريبة وشك هو شهودى بعين الجمع كل مخالف ولى ائتلاف صدّه
كالمودة كل مخالف مفعول للشهود ولى ائتلاف مفعوله الثانى صده

مبتداء خبره كالمودة والجملة منصوبة المحل على انها صفة الولي اي الذي صدّه كالمودة اي واغرب ما وجدت في المحبة شهودي بعين التوحيد كل مخالف طريقي وجاهد سبيلي من اللاحي الواشي وليا ذا ايتلاف معي اي صدّه عندي كالمودة وذلك لان كلاً منهما ولئن كان مخالفاً له لكنه معين اياه في محبته اما اللاحي فلانه اذا لام المحب على المحبة يزداد محبته فان الانسان حريص على ما منع فمنعه مثير لنار المحبة التي في قلبه فانه مخالف في الظاهر موافق له في الباطن وان لم يشعر هو به واما الواشي فلانه اذا وشي عند المحبوبة تغار المحبوبة على محبها ان يعرض عنها ويشتغل بغيرها فانها تحب ان تكون محبوبة وهذه الصفة لا تحصل بدون المحب فتتوجه اليه وتجذبه جذباً اكثر مما كان ولما كان حصول هذا المعنى له بواسطة الواشي ووشايته فهو محب للمحب من هذا الوجه وايضاً وشايته سبب لرفع درجاته وحط سيئاته ومن يحصل به هذا المعنيان فهو ولي ولئن كان في الظاهر عدواً ولما كان هذا المعنى غريباً بالنسبة الى اهل الظاهر ومن لم يشاهد الرحمة في باطن النقمة استغربه ثم قال احنّني اللاحي وغار فلامني وهام بها الواشي فجار برقبتي الرقبة بكسر الراء نوع من التعب اي احنّني اللاحي وغار على ان اشتغل بغيره فلامني في هواها ومحبتها وهام بمحبوبتي الواشي فجار على بترقبها ومنعها عني وهذا البيت تتميم لمعنى البيت السابق والله اعلم فشكري لهذا حاصل حيث بري اذا واصل والكل اثار نعمتي اي اذا كان المخالف الذي هو اللاحي محباً يغار علي فيلومني والواشي الجائر علي بالرقبة ظاهراً ولياً باطناً ويصل بي المحبوبة الي لاجلها وجب لئن يكون شكري حاصلاً لهما ولما كان هذا المعنى مبنياً على الثنوية ومبنياً على الغيرية التي بالنظر الى الحقيقة ليست واقعة قال والكل اثار نعمتي اي انا الذي ظهرت في صورة اللاحي والواشي والمحب مرتبة المحبية والمحبوبية بصورتي

بترقبها

وصورتي

وصورتي المحبوبية فهذه المعاني الحاصلة لي كلها اثار نعمة الفائضة مني علي وغيري على الاغيار يثني وللسوي سواي يثني منه عطفا لعطفة الواو للحال يثني بضم اليا من الاثنا وبفتحها من الثني وهو الانعطاف والسوي بكسر السين الغير وبفتحها مع المد ايضاً كذلك وسواء السبيل وسط الطريق ويجي بمعنى المساواة ايضاً قال تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون والمراد هنا الاول والعطف بكسر العين طرف الظهر وبفتحها الشفقة والمرحمة من عطف عليه اذا رحمه واشفق عليه ومن في منه للتبعيض وضمير عايد الى ما يعود اليه ضمير الفاعل في يثني وليس صلة يثني كما يقال ثني منه عطفه اذا تكبر على شخص واعرض عنه لان التكبر هنا لا يناسب الثناء والعطفة اي والحال ان غيري يرى وجود الاغيار ويثني عليهم ويرى للسوي تحققاً ويثني عطفاً منه له للعطفة والمرحمة اي يخدمه ويخضع له وانا بوصولي الى مقام الجمع وشهودي صور الاغيار مظاهر حقيقتي لا ارى لغيري وجوداً فضلاً عليهم والانحناء لهم وشكري لي والبر مني واصل الي ونفسي باتحادي استبدت الاستبداد الاستقلال اي وشكري في الحقيقة لي لاني انا الظاهر في صور الاغيار فالشكر الذي يصدر مني صورة لاجلهم في الحقيقة لي والبر الذي يصل الي منهم فايض مني واصل من ذاتي الي لانه مقتضى عيني الثابتة المنتقشة بكل ما يمكن ان يحصل ويصل الي وذاتي باتحادي بذات المحبوبة القائمة بذاتها المستقلة المستغنية عن غيرها استقلت وهذا الاتحاد هو اتحاد الجزئي بكليته الطبيعي برفع ما يوجب الجزئية وهو التعين الشخصي المستهلك في التعين الذاتي الاحدي في نظر الموحد وان كان باقياً في نظر غيره والله اعلم وثم امور تم لي كشف سترها بصحو مفيق عن سواي تغطي الستر بكسر السين الحجاب تغطى اي تسترت مفيق اسم فاعل من الافاقة صفة موصوف محذوف

اى رجل مفيق والمراد به النبى عليه الصلوة والسلام او نفسه وعن سوى
متعلق بتغطت والجملة مرفوعة المحل صفة امور اى وفى مقام الجمع والتوحيد
الذاتى الحاصل لى لجاعل نفسى مستبدأ اسرار ومعان ثم لى رفع حجابها
اى انكشفت لى بواسطة الصحو الذى حصل لى بعد السكر والافاقة
وهى متغطية عن غيرى من المحجوبين وعنى بالتلويح يفهم ذو فهم غنى عن التصريح
للمتعنت التلويح الايماء القليل والمتعنت المتكلف فى ايصال العنت
وهو الاذى والمراد به المحجوب اى يفهم عنى بالماع قليل تلك المعانى والاسرار
من له الذوق والوجدان وصاحب هذا الذوق غنى عن التصريح الذى
ينبغى للمحجوبين وانما سمى المحجوب بالمتعنت لانه فى معرض ايصال الاذى
للعارف عند السماع ما يخالف عقايده الباطلة من الاسرار الحقة الالهية
الواقعة فى نفس الامر بها لم يبح من لم يبح دمه وفى الاشارة معنى ما العبارة
حدت باح بالسر اى اظهره من البوح لم يبح دمه من الاباحة والواو فى وفى
الاشارة للحال بمعنى ليس حدت اى جعلت محدودة بالحد وفى بعض النسخ
ما العبارة غطت اى ليست العبارة ساترة اياه عن ادراك العارفين
وعلى هذا يجوز ان يكون ما زايدة اى وفى الاشارة معنى العبارة حفظته له
اى لم تظهر للمحجوبين تلك المعانى والاسرار المنكشفة للاولياء الا من اباح دمه لهم
فانهم يقتلون العارفين الذين اباحوا اسرار التوحيد ونطقوا بها ويزعمون
ذلك تقربا لهم عند الله والحال ان فى الاشارة الى تلك الاسرار بالتلويح معنى
ليست العبارة معرفة اياها معربة عنها اذ لا يفى العبارات بتعبير كل المعانى
حيث لم يوضع لكل منها لفظ يعبر به عنه ومبداء ابداها اللذان تسببا
الى فرقتى والجمع يابى تشتت الابداء الاظهار والتشتت التفرق من
الشتات اى بداية اظهار تلك الاسرار هما اللذان تسببا اى صارا
سببا الى التفرق بينى وبين الحضرة وهما اللاحى والواشى والحال ان مقام

الجمع

الجمع يابى التفرق بيننا بل بين جميع العالمين وحقايقهم فان مقام الجمع
عبارة عن جمع جميع الحقايق فى حقيقة واحدة ويجوز ان يكون المبدأ هنا
بمعنى العلة كما هو فى اصطلاح الحكماء اى وسبب اظهارها وجود
اللاحى والواشى اللذان تعرضا بالتفريق بيننا هما معنا فى باطن الجمع واحد
واربعة فى ظاهر الفرق عددت اى اللاحى والواشى معى ومحبوبتى فى
الباطن ومقام الجمع شئ واحد ليس التفرق والتعدد بيننا وان كنا فى
الظاهر ومقام الفرق متعددين ومتنوعين بالاربعة ذاتى واياها
لذات ومن وشى بها وثنى عنها صفات تبدت ثنى عنها صرف عنها
تبدت ظهرت اى وانى مع المحبوبة لذات واحدة ليس بيننا تفرق
بالذات والواشى بى عندها واللاحى الصارف اياى عنها صفتا ظاهرة
عنا وانما نسب نفسه والمحبوبة بالذات الواحدة والواشى واللاحى بالصفات
الظاهرة منهما مع ان ذاتيهما ايضا مستهلكة فى تلك الذات الواحدة لانه وصل
الى التوحيد الذاتى وهما باقيان بزعمهما فى الكثرة الصفاتية لكونهما مظاهر الصفات
فذا مظهر للروح هاد لافقها شهودا غدا فى صبغة معنوية وذا مظهر
للنفس حاد لرفقها وجودا غدا فى صبغة صورية الفا جواب الشرط
المقدر والمظهر فى الموضعين على صيغة اسم الفاعل المظهر والمعاوف شهودا
ووجودا مفعول له لهاد وحاد غدا اى صار وعدا بالعين الغير المعجمة سار
واسرع فى سيره من العدو واللام فى لافقها بمعنى الى وفاعل غدا وعدا
ضميران يرجعان الى الشهود والوجود اى اذا كان الواشى واللاحى مظهران
للصفات فكل منهما يدعو صاحبه الذى فى فناى الى مقامه وليس لاحد منهما
التحقق بمقام الجمع والتوحيد الذاتى الذى هو حاصل لى فالواشى الذى
هو الملك يهدى الروح الى افقها ويعينها فى وصولها الى مقامها الاصلى
الذى منه تنزلت وتعلقت بالعالم الجسمانى وهو الافق المبين الذى ليس

للملك ان يعبر عنه كما قال جبريل عم لو دنوت انملة لاحترقت الالهى
الذى هو ظهير للنفس بواسطة المناسبة التى بينهما وهو الشيطان حاد
اى داع للنفس ورفقائها وهو قواها الجسمانية من القوة الغضبية
والشهوية وامثالها لاجل الوجود الجسمانى الذى به عمارة الدنيا
وبقائها وهو الذى يسعى فى التنزل عن حقيقته التى هى الوجود الحقانى
الى الاتصاف بالوجود والظهور الامكانى وانما قال فى الاول فى صبغة
معنوية وفى الثانى فى صبغة صورية لان شهود الروح للاشياء فى عالم
المجردات انما هو بالصبغ والهيئات المعنوية لا الصورية كما ان وجود النفس
انما يظهر فى صبغ الصور لا غير ووجدانها للاشياء ايضا لا يكون الا مع
الصور فيجوز لن يكون الوجود بمعنى الظهور فى عالم الشهادة ويجوز
ان يكون بمعنى الوجدان ومن عرف الاشكال مثلى لم يشتبه بشرك خفى
فى رفع اشكال الشبهة الاشكال بفتح الهمزة جمع شكل وهو الهيئة والمراد بها
الصور الظاهرة لم يشتبه من الشوب يقال شابه يشوبه اذا خالطه وشرك
هو الشرك الخفى والاشكال بكسر الهمزة الشبهة الواردة على القلب
فى رفع متعلق بلم يشتبه اى ومن عرف الصور الكونية وتحقق انها هى الفائضة من هذه
الذات الاحدية على عين تلك الذات المتجلية بذاتها لذاتها فى صور
الاكوان وعرف حقايقها وهى اعيانها الثابتة الراجعة فى الحقيقة الى عين واحدة
هى الذات الالهية كما عرفته انا واهل الحقيقة باسرهم لم يخالطه الشبهة وتخلص
من الشرك الخفى الذى يلزم المهدى الذى هو ظاهر الشريعة والطريقة فانهما
مبنيان على الاثنينية وهى شرك عند باطن الشريعة والطريقة الذى هو الحقيقة
ولم يخلص من ذلك الشرك الا اهل الحقيقة وهم الذين يشاهدون احدية
الذات الالهية الظاهرة فى مظاهر الاسماء والصفات بالصور المختلفة
فلم يحجبهم كثرة الصور عن الوحدة الحقيقية ولا الوحدة الحقيقية عن الكثرة

الصورية فيرتفع عنهم الاشكالات وينحل عليهم عقد الشبه فاستراحوا
واراحوا العالمين كما قال فذاتى باللذات خصت عوالمى بمجموعها امداد
جمع وعمت الباء الاولى للسببية وفاعل خصت ضمير عايد الى الذات
اى خصت ذاتى باللذات وعمت بمجموعها وهو احد مفعولى خصت
والاخر عوالمى واحد مفعولى عمت امداد جمع والاخر ضمير محذوف عايد
الى العوالم اى عمتها وضمير بمجموعها عايد الى اللذات امداد جمع ويجوز
ان يكون بفتح الهمزة جمع مدد وبكسرها على المصدر والمراد بالجمع مقام
الجمع حذفه واضاف الامداد الى الجمع اى لاجل انى فزت بمقام الجمع
والتوحيد الذاتى واستقلت ذاتى بالاتحاد بذاتها وانحلت عقد
الشبه وعرفت حقايق الاشياء وصورها حصلت لى اللذات كلها
لان العلم بالحقايق المحل اللذات والوصول بالذات الاحدية الرافع
للاثنينية الموجبة للالم سبب حصول جميع اللذات فذاتى بسبب حصول
جميع اللذات لها واتصافها بها خصت عوالمى بمجموع تلك اللذات على
سبيل الفيض والانعكاس منى وعمتها امداد الم مقام جمعى وذلك لان الحق
سبحانه وتعالى انما يتجلى اولا للقطب الذى مدار الوجود عليه ثم به يصل
عكس ذلك التجلى الى جميع من فى العالم سواء كان من اهل عالم الجبروت
كالعقول والنفوس المجردة او من اهل عالم الملكوت كالنفوس المنطبعة
وقواها او من عالم اهل الشهادة كالسموات والارضين ومن فيهما لانه
خليفة عليهم كلهم وهم رعاياه فلا يستمدون الا منه ولا يجدون الفيض الالهى
الا به وانما اضاف العالم الى نفسه لانهم عبيده باعتبار اتحاد ذاته بربه
الذى هو رب الارباب ورعيته باعتبار الخلافة وكونه متحدا بقطب
الاقطاب وكما العوالم مستمدة من ذاته وكذات العلوم والمعارف فائضة
من اسمائه وصفاته وكان فى الازل ايضا كذلك قال والله اعلم

وكذلك فاعل عمت ضمير عايد الى الذات والباء للتعدية او ضمير مجموعها
بخصت والباء للتعدية ضمير مجموعها متعلق بخصت وباؤه للتعدية صح

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها وقبل التهيؤ للقبول استعدت
فاعل جادت ضمير عايد الى الذات في فص فذاتي وكذلك فاعل استعدت
ضمير عايد اليها ويجوز ان يعود الى العوالم اي قبل ان يتهيأ العوالم
القبول الوجود الخارجي استعدت بالفيض الاقدس الغايض من ذاتي
بحكم الاتحاد بالذات الاحدية وضمير بفيضها الى الذات اي وجادت
ذاتي بفيض تلك الذات على العوالم والحال انه ما كان بشيء منها استعداد
كسب لكمال او حال من الاحوال وقبل ان يتهيأ شيء لقبول الاستعداد
وكمالاتها استعدت ذاتي من بين الذوات لقبول تلك الكمالات
من الذات الاحدية ثم جعلت عوالمي مستعدة لها وتحقيق ذلك ان الحق
سبحانه وتعالى فيضين كليين يشتمل على جميع انواع الفيوض والتجليات
الالهية احدهما منعوت بالفيض الاقدس وثانيهما بالفيض المقدس
وبالاول يحصل الاعيان الثابتة التي هي حقايق الموجودات واستعداداتها
الاصلية وبالفيض المقدس يحصل لها الوجود الخارجي على حسب تلك
الاستعدادات فنسبة الاعيان الى الموجودات الخارجية كنسبة النواة الى
الشجرة واول ما يحصل من تلك الاعيان بالذات عين قطب الاقطاب
وهي الحقيقة المحمدية صلوات الله وسلامه عليه ومن تفصيل تلك الحقيقة
يحصل اعيان العالم كلها مع استعداداتها في العلم بل في العين ايضا كذلك
فان العقل الذي هو الروح المحمدي الموجود اولا مشتمل على جميع ما في
العالم والعالم باسره تفصيله وقد بينا هذا المعنى مشبعا في مقدمات
شرح الفصوص فاذا علمت هذا فنقول الاقطاب وان كانوا متعددين
بحسب الصور لكنهم واحد بحسب الحقيقة والعين الاحدية لذلك قال
وقبل التهيؤ للقبول استعدت اي حصلت ذاتي وحقيقتي في العلم
والعين اولا مع استعدادها قبل ان يتهيأ لاستعداد آخر سابق عليه

والا

والا يلزم التسلسل فجادت بفيض الذات واستعداداتها بتفصيل ما
كانت مشتملة عليه في العلم وكذلك في العين جادت روحي الذي
هو العقل الاول وهو الروح الكلي جميع الارواح واشباحها ثم جادت
لكل منها ما يليق باستعداده من المعاني والصور واللذات والالام
وغيرها فبالنفس اشباح الوجود تنعمت وبالروح ارواح
الشهود تهنت اي اذا كان اهل كل وجود او كمالا فايضا مني
فبنفسي اشباح الوجود الخارجي تنعمت اي حيت واستندت بكمالاتها
وبروحي ارواح الشهود اي الحاضرين في الوجود العيني تهنت
اي صارت متهنية مبتهجة بذاتها وكمالاتها الذاتية

باب

سر السماع وكيفية الصحبة الحاصلة لصاحب الفهم من ذوق المقام
المحمدي فيه فحال شهودي بين سامع لافقه ولاح مراع رفقه
بالنصيحة شهيد بحالي في السماع لجاذبي قضا مقوي او مقر قضيتي
فحال مبتدا وشهيد خبره اي فحال شهودي للذات الاحدية
الالهية والكونية بين من هو سامع ان يهديني الى افقه وهو الملك
الذي له الافق المبين الذي لا يمكن له ان يترقى منه المعبر عنه بالوشي
في الابيات الماضية وبين اللاحي الذي يراعي بالنصيحة افقاءه التي
هي النفس وقواها واللاحي هو الشيطان كقوله تعالى عنه اني لكما من
الناصحين شهيد اي فحال شهودي شهيد بحالي في السماع لاجل
الجاذبين احدهما قضا مقوي اي حكم مقامي الذي وصلت اليه وهو
مقام الجمع والتوحيد الذاتي والآخر مقام الفرق وعبر عنه بقوله مقر قضيتي
اي المراتب المتكثرة الوجودية التي عبر عليه النفس الرحماني فوجد صور
الموجودات عليه وتجري عليها احكام الاسماء والصفات وتلك الاحكام
هي المراد بقوله قضيتي ولولا ذلك التربان الرحماني على المراتب ما وجد

العالم صح

العالم ولما حصل الشهود الذاتي في مرايا الاعيان ولا ظهرت
الشؤون الالهية في صور الاكوان والغرض تشبيه حاله بين مقام الجمع
والفرق بحال من هو في السماع والوجد فكما ان الروح يجذب النفس
والبدن الى الجانب الاعلى والطبيعة الجسمانية يجذب البدن والنفس
والروح الى الجانب الاسفل كذلك مقام الجمع والتوحيد يجذب الروح
الى الافق الاعلى وعين الذات الاحدية ومقام الفرق يجذبه الى
الجانب الاسفل والكثرة الكونية ويثبت نفي الالتباس تطابق المثالين
بالخمس الحواس المبنية الالتباس الاحتجاب والمبينة المظهرة من ابان
يبين اي اظهر تطابق يثبت ومفعوله نفي الالتباس بالخمس متعلق بمحذوف فاعل
وهو المشهود او المدرك والحواس عطف بيان للخمس لما اخبر بان حاله
بين مقام الجمع والفرق كحال من هو في السماع والوجد بين الجاذبين
وفي الابيات الماضية قد اخبر عن تمكنه في الشهود وعدم احتجابه بالفرق
عن الجمع اكده هنا فقال ويثبت نفي الالتباس اي يثبت عدم الاحتجاب
بالكثرة عن الوحدة وبالوحدة عن الكثرة تطابق المثالين اي العالمين
الكبير الكوني والصغير الانساني المشهودين بالحواس الخمس المبينة اي المظهرة
للاشياء الجزئية عند الروح وانما قلنا بالتطابق بينهما فان كل ما في العالم
الكبير من الموجودات فمثله في العالم الصغير الانساني فتطابقا ومظهر مقام
الجمع العالم الانساني ومظهر مقام الفرق العالم الكوني فالروح كما يشاهد
الانسان وجميع ما في باطنه من الحقايق مجتمعا بذاته وبالحواس الخمس الروحانية
ولا يحصل بينهما الالتباس كذلك روح الكامل يشاهد مقام الجمع وجميع ما فيه
مجتمعا مستهلكا في الحقيقة الاحدية ويشاهد مقام الفرق متكثرا بعضها
عن بعض بحيث لا يكون احدهما حجابا للاخر ويجوز ان يكون المراد بالمثالين
الروحاني المرتسمة في الروح والصور المحسوسة المنطبعة في النفس وبتطابقها

[illegible]

اتحاد

اتحاد حقيقة الصورتين معنى ومعناه ويثبت نفي الالتباس اي يزيل حكم
الاحتجاب عن احدية العين الظاهرة في الصور الالهية والكونية
الصورتين واتحادهما معنى فان ظهور المعنى الواحد في الروح بصورة
معقولة وفي النفس بصورة محسوسة دليل على ان المعنى الواحد يظهر في
صور مختلفة وبين يدي رماي دونك سرا تلقفته منها النفس سرا
فالقت المرمى المقصود دونك من اسماء الافعال اي خذ تلقى بالقبول
اقبل عليه وقبله الالقاء المرمى سر مفعول دونك سرا حال من ضمير
ومفعول القت محذوف تقديره القته اليك اي خذ قبل مطلوبي
سرا ما تلقفته النفس من مدركات الحواس الخمس سرا اي باطنا خفيا من
الاسرار والمعاني التي تنزلت من عالم الصفات الالهية الى عالم الارواح
وظهرت في الصور المعنوية ثم الى عالم المثال وظهرت في الصور الخيالية
ثم الى عالم الشهادة وظهرت في الصور المحسوسة فادركتها نفسي بالحواس الخمس
في صورها فالقت اليها اليك لتهتدي بها وذلك السر هو المشار اليه بقوله
اذا لاح معنى الحسن في اي صورة وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ويسمعها ذكري بسمع فطنتي ويحضرها
للنفس وهمي تصورا فيحسبها في الحس فهمي نديمتي لاح ظهر وناح
بكى بالصوت الحزين ومعنى الحزن من عناه الحزن واتعبه وفي بعض
النسخ وباح معنى الحزن من البوح وهو الظهور والبدو فذهب الشارح
الاول والاول انسب والاي بمد الهمزة جمع اية والمراد بالفكر المفكرة
وبالطرف العين وبالتخيل المتخيلة هما اسمان لقوة واحدة باعتبارين
فانها اذا استعملت في المعاني يسمى مفكرة واذا استعملت في الصور يسمى
متخيلة والفكر ترتيب المعاني المعلومة لتحصيل المعاني المجهولة والتخيل
احضار الصور بعد غيبتها عن النظر وهي غير الخيال فان الخيال خزانة

القوة المتخيلة لان القوة الخيالية تحفظ الصور المدركة بالحواس الظاهرة
والمتخيلة تأخذ الصور منها فتركب بعضها مع بعض وتجعل المعاني التي
ادركها الوهم او النفس مصورة في الباطن والمراد بالذكر الذاكرة وهي
القوة الحافظة للمعاني المدركة وتسمى حافظة وبالوهم القوة المدركة
للمعاني الجزئية وبالفهم القوة المدركة وهي النفس والفهم الادراك والمسمع
بكسر الميم آلة السمع وبفتحها السمع او محل السمع وهو آلته على المصدر او
اسم المكان فيجوز ان يقرأ بكسر الميم وفتحها والمراد الآلة لكن الكسر اولى
لوجود الاشتباه في الفتح وعدمه في الكسر والفطنة الكياسة والتصور
احضار صورة الشيء عند المدرك تقول تصورت الشيء اذا احضرت صورته
في الباطن وهو لغة اعم من التخيل اذ الصورة قد تكون عقلية وقد
حسية لكنه يختص بالصور العقلية فان التخيل في المحسوس والتصور في
المعقولات والمراد بمعنى الحسن اللطيفة التي تدركها النفس من تناسب الاعضاء
فان الحسن هو التناسب والمراد بالسورة جملة كلام مشتمل على اللطائف
والحقائق اعم من ان يكون كلام الله تعالى او غيره وبالآية بعض ذلك الكلام
وفي تسميته بالسورة والآية ايماء بصدوره من الهوية التي ستجلي كلامها
في بعض المظاهر بهما اي اذا لاح وظهر معنى الحسن في اي صورة كانت من صور
الموجودات او ناح عاشق من العشاق في سماع كلام مشتمل على اللطائف
والحقائق يشاهد المحبوبة فكري بعين التخيل ويسمع كلامها ذكري
باذن فطنة وكياستي ويحضرها في باطني لاجل النفس فهمي لتشاهدها
من جهة التصور فيحبها فهمي اي نفسي ان محبوبتي تريد بي في الحسن لقوة
حصول خيالها في الباطن وتحقيق ذلك ان العالم لما كانت باسرها
مظاهر للهوية الالهية التي ظهرت في كل منها بحسب ما يليق باستعداده يكون
جميع الصور صورتها وجميع ما يحصل منها من الكلام وغيره من الافعال

كلامها

كلامها وفعلها غاية ما في الباب ان الكمالات الظاهرة في المظاهر
والصور الكمالية كلها منسوبة الى هويته تعالى والنقايص وصورها
منسوبة الى العالم لحصول النقص من التنزل الى مرتبة الامكان والحدوث
المنسوبين الى العالم وتنزهه تعالى عنهما فكل صورة حسنة كمالية صورة
هويته الظاهرة هي فيها لذلك يتجلى الحق لانبيائه واوليائه في الصور المحسوسة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في احسن صورة الحديث
وفي موضع آخر في صورة امرد وحديث القول ايضا يدل عليه فالعارف
المحقق يشاهد في كل من الصور معنى جمال الحق سبحانه ويتأدب بين
يديه بآداب الحضرة وقد يهيم به بحيث يسلب منه العقل بالكلية ويفني
فيها حتى يصل الى الجمال المطلق الذاتي رزقنا الله واياكم وكما يشاهد صورته
في كل منها كذلك يسمع كلامه في كل من يتكلم بكلام لطيف يناسب تلك
الحضرة ولما كان ذلك الشهود روحانيا وجسمانيا وكان السابق في
الذهن من اطلاق الصورة الصورة الحسية قال ويحضرها للنفس الى آخره
اي ويحضر المحبوبة وهمي من جهة التصور بحيث يدركها فهمي ويحبها
انها حاضرة عندي تناديني فضميري يشاهدها ويسمعها ويحضرها عايد
الى المحبوبة ومفعول يسمع الكلام المحذوف لقرينة السمع فانه ما يتعلق
الا بالكلام وانما جعل الفكر مشاهدا والذكر سامعا لان المفكرة كالعين
للقلب والذكر كالسمع له اولان كلا من القوى تعمل عمل غيرها اذا وصل
الانسان الى مقام الجمع كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى وفي اضافة
المشاهدة الى القوى الباطنة الحالة في الجسم اشارة الى قوة مشاهدته
وغاية كماله اذ القوى الجسمانية اذا اتصفت بهذه الكمالات يكون
القوى القلبية والروحانية ومباديها التي هي الروح والقلب
بالطريق الاولى موصوفا بها فانها ما استفادت هذه المشاهدات الا من

القلب والروح فان لارواح الكمل مشاهدات روحية ومحاضرات
قلبية ومسامرات سرية ومنازعات خفية جلت عن دراك الافهام قال رضه
وعلت عن تصور الاوهام ولما كان مشاهدة جمال الذات موجبا للسكر
فاعجب من سكري بغير مدامة واطرب في سري ومني طربتي المدامة
لخمر والطربة بكسر الطاء نوع من الطرب اي بسبب اني اهيم في مشاهدة
جمال الذات واسكر اتعجب كيف حصل لي السكر بغير مدامة واطرب في
باطني ونحال ان طربتي وسروري مني لا من غيري فان عيني الثابتة تقتضي
من الحضرة الالهية ان يفيض على الطرب بل انا الذي اتجلى لذاتي بذاتي
فيحصل الطرب وذلك لحكم اتحاد المحب والمحبوب وهذا السكر عبارة عن
استتار نور العقل باشعة نور الذات والطرب هنا ابتهاج الروح
بالخلاص عن حجاب انيته ولما كان السكر والطرب موجبا لحركة القلب
الموجبة لارتعاش البدن وحركته قال فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي
يصفق كالشادي وروحي قينتي اي يصفق اي يضرب بيديه عند السماع
والشادي المغني من شدا يشدو شدوا اذا غنى والقينة المغنية اي
بسبب السكر والطرب الحاصلين في قلبي يرقص القلب مني ويبتهج ولما
استعار من ابتهاج القلب بالرقص رشح بالتصفيق والمغني اذ الرقص
لا يكون غالبا الا معهما ثم بين ان الشادي والقينة الذي يحصل للقلب
به هذا الطرب ليس من الخارج بل هو روحه الذي يشاهد جمال الذات
ويتنور بنورها ويبتهج مني ابتهاجا لا يمكن لن يكون شيء الذ منه والطرب
فينعكس منه ذلك المعنى في القلب ثم يتأثر منه النفس فتضطرب ويحصل
الارتعاش في بدنه وجميع مفاصله وذلك من سطوات الصفات الجمالية
المشتملة على الجلالية وارتعاش مبتداء خبره يصفق اي ارتعاش مفاصلي
تصفيق منها ولما كانت التجليات الجمالية مغذية للنفس الناطقة ومقامها قال

وما برحت نفسي تقوت بالمنى وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت
تقوت تتغذى واصله تتقوت حذف احدى التائين كقوله تعالى
تنزل الملائكة والمراد بالنفس النفس الناطقة المسماة عند هذه الطائفة
والمنى جمع منية وهي المراد واراد بالقوى الجسمانية كالشهوية والغضبية
وغيرهما ومحوها عبارة عن انقهارها وعدم تمكنها عن مرادها ويجوز
ان يكون مرادها ما يقابل الضعف لذلك قال بالضعف وقوله حتى تقوت
من القوة اي حتى صارت قوية اي ما زالت نفسي الناطقة تتغذى بالمنى
اي بالتجليات الحقانية فان منية المحب لا يكون الا وصال المحبوب وتجليه له
وتقهر قواها الجسمانية المنازعة للقوى الروحانية حتى تنقاد وتصير
النفس مسلما كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اسلم شيطاني
بيدي اي انقاد الى القلب واطمان معينا في العبادة بعد ان كان
مانعا ولما كان انقهارها موجبا لقوة القلب وقواها الروحانية
وقوته سببا لقوة النفس المطمئنة وتنوره وتقوى القوى الجسمانية
بنور التجلي بحيث يحصل منها افاعيل لا يمكن حصولها قبل ذلك كما
قلع باب الخيبر امير المؤمنين علي كرم الله وجهه عند التجلي الحاصل له
وبعد ذلك اجتمع اربعون نفسا واجتهدوا ما كانوا يقدرون من على
جملة قال ويمحو القوى بالضعف حتى تقوت ففاعل تقوت ضمير عائد
الى النفس ويجوز ان يعود الى القوى هناك وجدت الكائنات تحالفت
على انها والقوم مني معينتي اي في هذا المقام الذي تغذت النفس
وقويت بالتجلي وقهرت قواها الجسمانية ثم قوتها وتنورتها وجدت
الكائنات كلها تحالفت على ان يكون كلها معينتي في طريق المحبة
والحال ان الحاصل مني لا من غيري فان عيني الثابتة باستعدادها
قبلت التجلي من الحق سبحانه وتنورت فنورت جميع قواها وظهرتها

حتى صارت تلك القوى معينة اى غير مانعة اياى عن ضمّ فقوله
معينتي خبرات والجملة الحالية متوسطة تقديره انها معينتي والله اعلم
ليجمع شملي بكل جارحة بها ويشمل جمعي كل منبت شعرة ويخلع فينا
بيننا البس بيننا على انني لم الفه غير الفه اللام في ليجمع للغاية اى الشمل
التفرقة والجمع والمراد الاول والخلع يستعمل في الضدين ايضا يقال خلع
عليه اذا البسه ثوبا وخلع منه ثوبه اذا نزع منه والمراد ههنا الثاني
والبين الاول ظرف والثاني اسم بمعنى الفرقة لم الفه من الالفة وهي
الوجد لي وضميره عايد الى البين الذي بمعنى الفراق واللبس بضم اللام
بمعنى الالباس وبالفتح المصدر وكلاهما جايزان ههنا اذا اريد بالثاني
ايضا الالباس وفاعل ليجمع كل جارحة ومفعوله شملي والبا في بها للسببية
او بمعنى في وضميرها عايد الى المحبوبة وفاعل يشمل جمعي ومفعوله كل منبت
ويخلع عطف على ليجمع وهو يجوز ان يكون مبنيا للفاعل وفاعله جمعي ومفعوله
لبس بيننا ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول فاللبس مرفوع على انه مفعول
القائم مقام الفاعل على بمعنى مع اى تخالف الكاينات على ان يكون بمعنى
في جمعها ليجمع كل جارحة مني بسبب المحبوبة او في المحبوبة التفرقة الحاصلة
بيني وبينها بالتعين الذي يلزمني وبه يشير كل واحد الى نفسه بقوله انا
وذلك لان مدركات الحواس الخمس كلها مظاهر للهوية الالهية التي هي محبوبة
الكامل فبعينه يشاهد المحبوبة وينظر اليها كما قيل تجلى لي المحبوب من كل
وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة وباذنه يسمع كلامها وبانفه يشم روايحها
وبيده يبطش وبجميع ظاهر بدنه يلمس فيدرك المحبوبة بجميع الجوارح فجمع كل
منها بفعله الخاص به شمله وليشمل مقام الجمع والتوحيد الذي يجمع متفرقات
الحقايق الالهية والكونية متفرقات اجزائي وهو المراد بكل منبت شعرة
فانه كما ان كل واحد من منابت شعرة جزء من بدنه كذلك حقايق العالم باسرها

باسرها اجزاء الحقيقة وذلك لان من وصل الى مقام الجمع هو صاحب
الاسم الاعظم الجامع للاسماء كلها فكما ان الاسم الاعظم يجمع الاسماء جميعها
كذلك مظهره يجمع جميع مظاهر الوجود فيكون من كل حقيقة من الحقايق
عنده شيء به يدرك تلك الحقيقة ادراكا ذوقيا ولذلك صار الانسان
نسخة العالم كله ليدرك بما فيه منه ويحكم به عليه ويتم الخلافة فقوله كل
منبت شعرة اشارة الى جميع مظاهر الوجود فاذا جمع كل جارحة من
جوارحه شمله وشمل جمعه كل منبت شعرة الخلع من بينها البينونة والفراق
الا الالفة والوصال وذلك لان المحب المنقاد لمحبوبه ينقاد في كل ما
يريده ويختاره ولا شك ان الفراق الكاين بين الحق وعبده انما هو
بارادته والمحب ما دام انه يلاحظ مراد محبوبه ويكون راضيا بالفراق
كما قيل اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد يكون مع محبوبه دايما
فان الملاحظ للارادة يلاحظ المريد لعدم انفكاكها عنه وفي هذا الكلام
اشارة الى انه يعبد الله بكل اسمائه ويحبه بجميع صفاته وليس ممن يعبد الله
لكونه منعما او محسنا اليه كما ذمه الحق سبحانه بقوله ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمان به فان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ولما كان كل
جوارحه جامعا شمله مع المحبوبة ومبلغا الى المحب معنى من معاني المحبوبة
قال تنبه لنقل الحس للنفس راغبا عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة
اللام في للنفس بمعنى الى راغبا منصوب على الحالية ما بمعنى الذي في محله نصب
لكونه مفعولا للنقل وفاعل ابدت ضمير عايد الى المحبوبة ويجوز ان يعود
الى النفس اى ما اظهرته النفس على سبيل البديهة بوحي البديهة يتعلق
بابدت اى تنبه للمعنى الذي نقله الحس اى الحواس الخمسة الى النفس عند

ادراكها بها ما اظهرته المحبوبة في صور المحسوسات من المعاني الظاهرة
فيها حال كونك راغبا على الدرس معرضا عن التعليم والتعلم ولما كان
كل ما يدرك بالحواس مشتملا على معنى من المعاني الالهية وخبر من الاخبارات
الربانية جعله وحيا فان الوحي ما ينزل من الحق العبد من المعاني والاخبار
بواسطة الملك فالحامل للمعاني المدركة بالحس بمثابة الملك في ايصالها
الى العبد وتبليغها اليه ولما كان الحامل لها محسوسا بديهيا اضاف الوحي
الى البديهة والاضافة بمعنى من اي بوحي حاصل من امر بديهي وانما قال
راغبا عن الدرس فان المعاني المدركة بالتعليم والتعلم اذا كانت مجردة
عن الوجدان والذوق لا تفيد شيئا طائلا للمتعلم فانه في معرض الزوال
بخلاف ما يدرك بالوجدان والذوق باطنا او بالحواس من ظاهر فانه
لا يمكن لاحد مخالفة ما يجده ويشاهده ولو برهن من يخالفه بالف برهان
ولما قال تنبه لما نقله الحس الى النفس وكان ذلك تنبيها اجماليا شرع بتفصيله

بقوله لروحي يهدي ذكرها الروح كلما سرت سحرا منها شمال وهبت
اللام بمعنى الى يهدي من الاهداء يقال اهداه لفلان اذا بعث اليه هدية
وفاعلها ذكرها ومفعوله الروح بفتح الراء ومنها عايد الى المحبوبة
وفاعل سرت شمال وفاعل هبت ضمير عايد اليها انثها لكونها مونثا
سماعيا اي يهدي الى روحي ذكر المحبوبة سواء كان بلساني او بلسان
مظهر آخر من مظاهر حقيقتي وباي لسان كان روحا وراحة كلما سرت من
جانبها شمال وهبت اي دايما لكونه في قوة قولنا كلما سرت وهبت
شمال من حضرة المحبوبة وتذكرني اياها يعطي ذكرها الروح الروح والراحة
فالجملة شرطية ولما كان نسيم الشمال اطيب الاهوية والذها استعار الشمال
للنفس الرحماني الذي يجده الكامل من جميع الارياح كما نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقوله

منشرحة مستعدة لما يفيض عليها من المعاني والاسرار الالهية سواء كانت القوى

بقوله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وبقوله اني لاجد نفس الرحمن
من قبل اليمن وانما عين السحر لانه اطيب الاوقات التي تمر على الانسان
فان فيه تكون جميع القوى قوية جسمانية او روحانية ولامر ما امر
النبي صلى الله عليه وسلم بالقيام فيه قال تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا
قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا وقرا
بعض الشارحين ذكرها الروح بنصب ذكرها ورفع الروح على ان
ذكر مفعول يهدي وفاعله الروح فمعناه ويهدي الى روحي الروح الذي
في نسيم السحر ذكر المحبوبة كلما سرت سحرا شمال وهو ايضا صحيح والله اعلم

ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى على ورق ورق شدت وتغنت الورق
بفتح الواو والراء الشجرة والورق بضم الواو وسكون الراء الحمامات
سميت بها لوراقتها وهي لون خضر يضرب الى السواد شدت من
شدا يشدو شدوا اذا غنى وفاعل هاجته ورق وضمير هاجته الذي
هو مفعوله عايد الى سمعي الذي هو فاعل يلتذ اخره للشعر والباء في الضحى
بمعنى في وهو متعلق بهاجته على ورق متعلق بشدت وفاعل شدت
وتغنت ضميران عايدان الى الورق اي يلتذ سمعي ان هاجته في
الضحى حماما شدت على ورق الاشجار وتغنت وذلك لان المحب اذا
سمع صوتا حزينا من الحمام والهزار وغيرهما من الاطيار يتحرك شوقه الى
محبوبه ويزداد محبته في معشوقه ويحصل منه وجدا آخر وسكر يغيب به
عن نفسه وانيته وعند ذلك يشاهد امورا غيبية وحقايق معنوية
وكل ذلك من آثار تجليات الهوية الحقانية في صورة تلك الحمامات والاطيار
لقلب المحب العارف لذلك يشاهد العارف في كل ما يبصره صورة
محبوبه الحقيقي ويسمع من كل صورة كلامه ولذا كان المحجوب غافلا منه
وانما قيد بوقت الضحى لان الحمام اكثر ما تنوح في ذلك الوقت والله اعلم

ويَنعم طرفي ان رويته عشيّةً لانسانه عنها بروق واهدت نعم
بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اي عاش طيبا رويته من الروية
اي حدقته وضميره عايد الى الطرف وكذا ضمير انسانه وفاعله بروق
وفاعل اهدت ضمير عايد الى البروق اي تقر عيني وتتنور ان حدقته
البروق الحاصلة عشية لانسان عيني بما فيه من الاسرار الالهية والانوار المعنوية

ويمنحه ذوقي ولمسي اكؤس الشراب اذا ليلا علي اديرت
وفاعل يمنح ذوقي ومفعوله الاول الضمير المتصل والثاني محذوف
تقديره ويمنح ذوقي الشراب ذكر المحبوبة اياي والكؤوس مفعول لمسي
ومفعول ذوقي محذوف وهو الشراب وضمير يمنحه عايد الى الذكر واليه
ذهب الشارحون والظاهر عندي انه يمنحني ووقع التغيير من الناسخ
ومفعوله الثاني المقدر معاني واسرارا اي ويمنحني ذوقي الشراب
ولمسي كاساته اذا ادبرت الكاسات علي في الليل معاني واسرارا التذ بها
واتروح منها واشار بالشراب الذي في الكاس الى المعاني المتجلية
في صور المظاهر لارواح الكاملين وقلوب العارفين وبالاكوس الى
المظاهر لكونها حاملة لتلك المعاني والاسرار كما ان الاكوس حاملة لما فيها
وانما ذهبت اليه لان الناظم رحمه الله في بيان ان الحواس رسل تبلغ ما
الى القلب ما حملته الحواس من المعاني والاسرار التي فيها لا ذكر المحبوبة
فقط وعلى تقدير صحة الاول يجوز ان يعود الضمير الى انسان الطرف المذكور
في البيت السابق لانه هو الاقرب والمراد نفسه ايضا لانه منه فاطلق
اسم البعض واراد الكل مجازا وذهب الشارح الاول الى ان الكؤوس
فاعل يمنحه وذوقي ولمسي مفعوله اي الكؤوس الشراب يمنح ذوقي ولمسي
ذكر المحبوبة والاول انسب ولما كان قلب الكامل اخذا من ربه المعاني
الغيبية تارة بلا واسطة واخرى بواسطة ومبلغا لما اخذه الى نفسه قال

فالى يوحيه قلبي للجوانح باطنا بظاهر ما رسل الجوارح ادت الجوانح
الاعضاء الباطنة والمراد بها هنا النفس الحيوانية وقواها المنطبعة وانما
سماها بالجوانح لكون كل منها حالة في عضو مخصوص فاطلق اسم المحل واراد
الحال مجازا وضمير يوحيه عايد الى المعنى الذي ياخذه القلب من ربه و
يشاهده في صور المظاهر الحاملة اياه ويدل عليه الابيات المذكورة وقيل يرجع
الى الذكر اي يوحي قلبي ذكر المحبوبة الى الجوانح وهو مفعوله الاول ومفعوله
الثاني للجوانح واللام فيه بمعنى الى وفاعله قلبي وباطنا تمييز اي اوحاه قلبي
من جهة الباطن والوحي وان كان يستعمل بالباء عند تضمينه معنى الاخبار
يقال اوحى به اي اخبر به لكن هنا يفسد المعنى اذ معناه حينئذ يوحي
القلب بظاهر المعنى الذي ادته الحواس والقلب يوحي الامور المعنوية
لا ظواهرها فقوله بظاهر متعلق بمحذوف تقديره موافقا لظاهر ما ادته
رسل الجوارح فالباء بمعنى اللام ويجوز ان يكون للسببية ومتعلقا بمقدر
اي يوحي قلبي الى جوانحي معاني ياخذها من الحق بواسطة ظاهر ما
ادته رسل المحسوسات وقيل الباء بمعنى على كما يقال القضية بحالها بمعنى
على حالها اي ويوحي قلبي المعنى الذي ياخذه ويستفيض منه كل وقت
باستعداده الخاص به الى النفس المنطبعة وجميع القوى الحالة في البدن
موافقا لظاهر المعنى الذي يؤديه رسل الجوارح اليها وذلك لان بين
البدن والنفس الحيوانية وبين النفس الناطقة المسماة بالقلب المجردة
للنفس الحيوانية وبين الروح علاقة يرتبط كل منها بالاخر ويتاثر بعضها
من البعض لما يرى ان النفس الناطقة اذا ادركت معنى من المعاني
الموجبة للابتهاج والفرح من حضرة الروح والتذت به ينعكس ذلك المعنى
منها الى النفس الحيوانية ومنها الى البدن فيحصل آثاره في ظاهر البدن من
البشاشة وحمرة الوجه واليمن وامثال ذلك واذا ادركت ما ينافي ذلك

مايوجب الخوف والخشية والاضطراب يظهر آثاره في البدن بخلاف ذلك
واذا ادركت النفس الحيوانية بواسطة آلاتها البدنية مايوجب الفرح
والسرور ايضا يحصل للقلب منه انبساط وسرور ويتاثر منه البدن
ايضا حتى يحمر وجهه ويسمن واذا ادركت مايوجب الترح والهم يحصل
للقلب ايضا انقباض وغم وكل ذلك انما هو بواسطة ان رسل الظاهر
تؤدي الى الباطن ما حملته من الجناب الالهي وما كان مودعا ورسل
الباطن يؤدي الى الظاهر ما قبلته باستعداداتها من ذلك الجناب
وسر هذا المعنى ومطلعه ان للحق تعالى ظاهرا وهو عالم الشهادة وباطنا
وهو عالم الغيب وكما ان ظاهره يأخذ من باطنه كذلك باطنه ايضا يأخذ
من ظاهره وهذا الالماع كاف لاهل الاستبصار ولما فرغ من تقدير الكلام الذي
انجر اليه ذكره في السماع رجع الى ما كان في صدده فقال والله اعلم بالصواب
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا فاشهدها عند السماع بجملتي يحضر
بضم الياء من الاحضار وفاعله من الموصولة في الجمع اي في الحاضرين من
السالكين شدا غنى وضمير باسمها واشهدها عايد الى المحبوبة اي ويحضر
قلبي من غنى في وسط الجمع وذكر اسم محبوبتي بتقرير صفاتها فاشهدها
عند سماع اسمها وصفتها بكليتي اي بجميع اجزائي من الروح والقلب والنفس
والبدن وذلك لان لكل منها ما به يحصل الشهود حتى لاجزاء بدنه مع انها
جمادات فان كلا منها عند اهل الكشف والشهود حي عالم بربه سميع كلامه
بصير وجهه لذلك قال تعالى للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين وقال رسول الله صلى الله عليه اذا اذن يشهد له كل حجر
ومدر وشجر وسمع اذانه وليس هذا موضع تحقيقه ولما قال فاشهدها
عند السماع بجملتي قال فينحو سماء النفخ روحي ومظهري المسوي بها يحنو فقال
لاتراب تربتي من النحو القصد والمراد بسماء النفخ الحضرة الواحدية التي منها

منها وبها يظهر الموجودات والمظهر المسوي بالروح البدن فضمير بها عايد
الى الروح يحنو اي ينزع ويميل والمراد بالاتراب الموجودات التي
تركبت من العناصر فانها اتراب البدن الانساني لكونه متولدا من
العناصر مثلها ولامه بمعنى الى وفاعل ينحو روحي ومفعوله سماء النفخ وفاعل
يحنو ضمير عايد الى المظهر اي فيقصد روحي الى مقامها الاصلي الذي منه
تنزلت وتعلقت بالبدن العنصري عند شهودي اياها في السماء وذلك
المقام هو الحضرة الالهية المسماة عند هذه الطايفة بالواحدية لكونها
حضرة الاسماء والصفات ولكونها اعلى المراتب عبر عنها بالسماء ويميل بدني
الى المقام الذي فيه اترابه وهو الارض لكون الجذب يستدعي مجذوبا
ومجذوبا اليه وجاذبا وهو يكون بالتعدد قال فمني مجذوب اليها وجاذب
اليه ونزع النزع في كل جذبة النزع الاول بمعنى الجذب والثاني ما يحصل عند
مفارقة الروح عن البدن وسمي تلك الحالة نزعا لانجذاب كل من الروح
والبدن واجزائه الى مقامه واصله وضمير اليها عايد الى المحبوبة وضمير اليه عايد
الى من حصل له الجذب اي الروح الذي ينجذب الى المحبوبة هو مني والشيء
الذي يجذب الروح اليه هو ايضا مني لا غيري فانه عين حقيقتي التي منها
ينفرع كل شيء وذلك لان الانسان مظهر الاسم الاعظم الجامع للاسماء المعبر
عنه بالواحدية والمظهر عين الظاهر باعتبار الوجود وان كان باعتبار
العقل غيره ونزع النزع في كل جذبة اي والحال ان نزع الحالة المسماة
بالنزع حاصل لي في كل جذبة من جذبات المحبوبة وفي بعض النسخ وجاذب
الي اي المجذوب مني والجاذب ايضا يجذبه الي فالجذب مني والي لا
الى غيري ثم قال وما ذاك الا ان نفسي تذكرت حقيقتها من نفسها حيث
اوحت اي وليس ذلك الانجذاب غير ان نفسي الناطقة تذكرت حقيقتها
التي منها تنزلت وتعلقت بالبدن العنصري وتذكرها لحقيقتها حاصل لها

من نفسها حين اوحت المحبوبة التي هي عين الحقيقة اليها بلسان الرسل
المعنوية والصورية المذكورة في الابيات السابقة وبلاغ الرسل
المشرعين صلوات الله عليهم اجمعين فضمير الفاعل في اوحت
عايد الى المحبوبة وان شئت قلت الى النفس فانه ايضا صحيح
ومفعوله ضمير محذوف عايد الى النفس فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ
التراب وكل اخذ بازمتي اضافة التجريد الى الخطاب اضافة المسبب
الى السبب اي اشتاقت نفسي النا طقة الى تجريدها عن علايق الاكوان
ومحبة الامور الموصوفة بالحدوث والامكان لاجل تذكرها الخطاب
الازلي الذي هو قوله تعالى الست بربكم حال كونها ساكنة في برزخ
التراب والحال ان كل واحد من الروح والبدن آخذ بزمامي فيجذبني كل
منها الى عالمه كما قيل هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى واني واياها لمختلفان
فالمراد بالخطاب الخطاب الذي وتجريده عبارة عن جعل النفس مجردة
عن العلايق كلها لاقتضاء الخطاب الازلي تجريدها عن علايقها وعن
جميع انواع عبودية الاكوان اذ كل ما يتعلق به النفس وتعشقه وهو معبودها
او المراد بتجريد الخطاب تجريد الكلام الالهي عن مادة الحرف والصوت
اي اشتاقت نفسي بلا حرف وصوت كما كانت تدرك ذلك قبل التعلق بالبدن
وهذا المعنى ايضا يستلزم الاول فان النفس ما لم يتجرد عن العلايق لم تقدر
على ادراك الخطاب الالهي مجردا والاضافة بمعنى اللام وقوله ببرزخ
التراب متعلق بالتجريد والباء بمعنى في ومحله النصب على الحالية وانما
سمي التراب برزخا لكونه واقعا بين المقام الذي يدخل فيه عند الموت
وينبيك عن شاني الوليد ولن نشا بليدا بالهام كوحي وفطنة
اذا ان من شد القماط وحن في نشاط الى تفريج افراط كربته
الانباء الاخبار وانما سمي النبي نبيا لكونه مخبرا عن الله واسمائه وصفاته

والوليد

كربته

والوليد الطفل ولن نشا من النشو وهو النما والبليد من قل ادراكه وصعب
عليه التعلم والالهام القاء المعاني الغيبية في القلب سواء كان بواسطة
الملك اولا بواسطة والوحي هو القاء الكلام الالهي بواسطة الملك
والفطنة الذكاوة اذا ان اي بكى من الانين والقماط ما به يشد
الطفل في مهده وقوله في نشاط والى تفريج يتعلقان بحن يقال حن فيه
اذا رغب رغبة قوية وحن اليه اذا اشتاق اليه اي يخبرك عن شاني
عند سماع الطفل فانه حال كونه طفلا يدرك بالهام هو كالوحي النازل على
النبي عليه الصلوة والسلام وفطنة حاصلة له في ذلك الوقت ولن نشا بعد ذلك
وصار بليدا لا يدرك لذة السماع كما كان يدركها حال كونه طفلا ولا يبعد
الطفل عن شانه انما هو بلسان الحال لا بلسان القال فانه بفعله ينبي عن حاله
وجواب الشرط البيت الآتي ذكره اي فانه اذا ان وبكى مما يجد في شد القماط
من التعب وحن واشتاق الى النشاط الذي يحصل له في تفريج كربته
يناغى فيلغي كل كل اصابه ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه ويذكره نجوى عهود قديمة
يناغى على الصيغة المبني للمفعول والمناغاة التكلم بالصوت الحزين
بكلام يسر به المستمع فيلغي على صيغة المبني للفاعل من الالغاء يقال الغي قوله
اذا لم يلتفت اليه وجعله لغوا والكل بفتح الكاف التعب والاعياء
والاصغاء السكوت للاستماع والتنصت ايضا كذلك والخطب الامر
الصعب اي يتكلم معه بالصوت الحزين بكلام يسر به الصبي فيلغي الصبي
كل كلال وتعب اصابه من شد القماط ويصغي لمن ناغاه اصغاء الرجل
العاقل المتنصت لحديث حسن وينسيه حلاوة خطاب المناغي
مرارة خطبه الذي يجدها في مهده ويذكر روحه نجوى عهود قديمة
بينه وبين الارواح او بينه وبين ربه من العهود والعقود القديمة

كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فاذا كان الطفل في مهد
بهذه المثابة فما ظنك بالمحب الصادق عند ذكر المحبوبة وصفاتها وذكر
عوالمها الاصلية والعهود القديمة فان ظهر منه القلق والاضطراب
بواسطة الوجد الحاصل له فليس بعجيب ولما كان الطفل الرضيع يحصل له
النشاط والحركة والرقص سواء كان موزونا او غير موزون قال والله اعلم
ويعرب عن حال السماع بحاله فيثبت للرقص انتفاء النقيصة
الاعراب البيان يقال اعرب عنه اذا كشف عن الشيء حجابه اي يعرب
ويبين الطفل بحالته الذي يحصل له عند المناغاة من الوجد والقلق والرقص
حال اصحاب الوجد والسكر في السماع ويرفع حجاب احوالهم عن عيون
المنكرين القائلين الرقص نقص فيثبت انتفاء النقيصة المنسوبة
الى الرقص فاللام في قوله للرقص بمعنى الى ومتعلق بمحذوف والفاء
للتعقيب واعلم ان المنكرين للرقص صنفان صنف من القائلين
بالسماع كبعض الصوفية وصنف من المحجوبين المنكرين للسماع وحاله
كبعض الفقهاء فاما الصنف الاول فلا ينكرون السماع والوجد ولا
الرقص ايضا لكنهم قالوا الرقص نقص اي بالنسبة الى اهل الكمال
اذ الكامل هو الذي حصل له الفناء الذاتي والصحو بعد المحو فالوجد
لا يزعجه كما تلا بعضهم وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
جوابا لمن يالشيخ لا يوافق اهل السماع بالحركة اذا كان واقفا لا يتحرك
في السماع وذلك لتمكنه وعدم انزعاجه بما يجد في السماع وشهوده
العين الاحدية دائما في كل ما يشاهده وعدم احتجابه عن مقام الاصلي
بخلاف الواجد فانه ما وصل الى هذا الشهود لوجود الاحتجاب بينه
وبين الموجود والمقام الاصلي الذي يذكره السماع ولولا ذلك الحجاب
لما كان في السلوك والمجاهدة واما الصنف الثاني فلكثرة حجابهم وغلظها

واشتغالهم

واشتغالهم بالمحسوسات الفانية وانهماكهم في الشهوات الدنياوية
لا يذكرون الدار الباقية والمقامات الروحانية ولا يجدون ما يجده
الواجد من السماع فلا يحصل لهم الشوق والوجد ويجدون الرقص
من العاقل البالغ منكرا منافيا للوقار والتمكن بين ارباب الدنيا فيتكرونه
ويقولون الرقص نقص والمراد بانتفاء النقيصة زعم هولاء المحجوبين
اذا هام شوقا بالمناغي وهم ان يطير الى اوطانه الاولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده اذا ما له ابدى مرتبة هزت
اذا شرطية في الموضعين يسكن جواب الشرط الاول هزت جواب
وفعل الشرط الثاني محذوف تقديره واذا ابدى ما له حذفه لضرورة
الشعر وشوقا منصوب على التميز ومفعول هزت محذوف والباء في بمهده
بمعنى في اي اذا هام الطفل من جهة الشوق الحاصل له الى مقامه الاصلي
بسبب المناغاة وهم طائر روحه اي يطير الى مقاماته الروحانية التي
كان له اولا يسكن بالتحريك والحال انه في مهده فاذا اظهر ماله من
الشوق هزت ابدى مرتبة مهده ليسكن ولما فرغ من تشبيه حال الواجد
في السماع بحال الطفل شرع في تشبيه حاله بحال النزع عند الموت مشيرا
بانه نوع من الفناء الذي به يحصل البقاء الابدي فقال وجدت بوجد
آخذي عند ذكرها بتحبير تال او بالحان صيت كما يجد المكروب
في نزع نفسه اذا ما له رسل المنايا توفت التحبير تزيين الصوت و
الصيت رجل رفيع الصوت المكروب الذي لحقه الكرب رسل المنايا
ملائكة الموت قال تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا اي قبضت
رسلنا روحه آخذي خبر مبتدا محذوف اي هو آخذي والجملة صفة
الوجد بتحبير متعلق بالذكر وضمير ذكرها للمحبوبة ومفعول وجدت محذوف
يدل عليه كما اي حاله مثل حالة المكروب ويجوز ان يكون آخذي مفعول

وجدت ای وجدت اخذی الذی هو المحبوبة بالوجد واذا بمعنی حین
ماله منصوب المحل علی انه مفعول لجذا ای وجدت بوجد هو اخذنی
فی السماع عند ذکر المحبوبة وصفاتها بقراءة قرآن او بالحان حسن
رفیع الصوت حالة مثل الحالة التی یجدها المکروب فی نزع روحه
حین توفته رسل المنایا وهذا اخبار عما کان یجده فی اثناء السلوک
لا عن حال حالة فانه ینزه نفسه عن الوصال فضلاً عن الوجد المنبعث
فواجد کرب فی سیاق الفرقة * کمکروب وجد لاشتیاق لرفقة
فذا نفسه رقت الی ما بدت به * وروحی ترقت للمبادی العلیة
السیاق هو السوق واللام فی لرفقة بمعنی الی والمراد بالرفقة الارواح
الکاملة والعقول والنفوس المجردة المعبر عنها بالمبادی العالیة وذا
اشارة الی واجد الکرب عند الموت ورق الیه ای حن من الرقة
بمعنی العطف والشفقة ای واجد کرب الموت عند سوق رسل الموت
للفرقة بین روحه وبدنه هو مثل من له کرب الوجد للاشتیاق الی رفقته
شبه حال المیت بحال الواجد المشتاق للمبالغة والایماء بان صاحب الوجد
له نوع من الفناء کما للمیت وفناؤه اعلی مرتبة من فناء المیت ثم قال
فذا ای فواجد کرب الموت حنت نفسه الی ما کانت به ظاهرة وکمالاته
حاصلة وهو البدن وروحی بالوجد والاشتیاق الی المبادی العالیة
ترقت الی مقامات المقربین والعلیین ولما کان فیه نوع من حجاب الغیریة
اراد رفعه فقال * وباب تخطی اتصالی بحیث لا * حجاب وصال عنه روحی
ترقت * تخطی بتشدید الطاء والیاء مصدر مضاف الی یاء المتکلم والیاء الاولی
مقلوب من الواو لانه من الخطو وباب مبتداء خبره بحیث واتصالی مفعول
تخطی عنه متعلق بترقت وضمیره عاید الی الحجاب والمراد بالباب المقام
ای ومقام تجاوزی مقام الاتصال بحیث ارتفع حجابیة الوصال بیننا

لان روحی ترقت عن الوصال اذ فیه نوع من الاثنینیة لکونه لا یتصور
الا بین الشیئین المتغایرین ولا یتصور بیننا مغایرة اصلاً لفنائی
فی ذاتها بالکلیة ولما بین عن کیفیة سلوکه رغب المسترشد فیه فقال
علی اثری من کان یؤثر قصده * کمثلی فلیرکب له صدق عزمة
الطریقة وبالعزمة العزیمة وهی ضد الرخصة وضمیر له للقصد وضمیر قصده للباب
ای من کان یؤثر السلوک ویختار طریق الحق ویقصد بابه فلیلازم
اثری ای طریقی ولیرکب لاجل ذلک القصد مرکب صدق العزم مثلی
فالکاف زایدة وانما امر علی ملازمة طریقه لانه علی طریق التوحید
الذی هو الطریق المستقیم وهو اقرب الطرق الی الله تعالی ولما امر الطالب
بالمتابعة اخبر عن دخوله فی لجج بحار طریق التوحید لیخرج درر العلوم
والمعارف بقوله * وکم لجة قد خضت قبل ولوجه * فقیر الغنی ما بل منها بنغبة
اللجة البحر العظیم والولوج الدخول بل مبنی للمفعول من البلل وهو النداوة
والنغبة الجرعة وضمیر ولوجه راجع الی الباب وضمیر منها عاید الی اللجة
وفی بعض النسخ منه وهو ایضاً عاید الیها ذکره باعتبار البحر والماء ای
ای وکم بحر قد خضت فیه واستخرجت درر حقایقه ولآلی دقایقه قبل
ولوجی باب الاتصال والاتحاد فقیر الغنی والمال الدنیاوی کالزاهدین
والعابدین الذین ما شربوا من بحار التوحید قطرة ما بل من ذلک البحر الذی
دخلت فیه واستخرجت لآلی علومه ودرر حقایقه بجرعة والمراد من الزاهدین
والعابدین الذین هم من الثروة والغنی فقط لم یجدوا آثاراً مما وجدت فی
طریق السلوک والمجاهدات مع کونهم موصوفین بالفقر کالعارفین الذین
ترکوا اموال الدنیا والاخرة ایضاً طلباً للمحبوب الحقیقی وفیه تعبیر ما لهم
لانهم وان ترکوا المال الدنیاوی لکنهم طلبوا المال الاخروی فتوجهوا الی غیر الله
والعارفون هم الفقراء الی الله لا غیر بمراة قوله ان عزمت اربکه فاضیع

بما ألقي بسمع بصيرة التي في عزمت للخطاب الى السالك أريكه من المرآة
فعل المتكلم ومتصل بمفعوليه الاول كاف الخطاب والثاني الضمير العايد
الى الباب فاصغ جواب ان عزمت اى فاستمع واضاف المرآة
الى القول لانه كما يرى المرآة صورة الرائي ويظهرها كذلك القول يبين المرآة
المعاني ويظهرها فاستعار له واضاف اليه اى لئن عزمت باسترشد
سلوك طريق الحق وتوجهت اليه توجها خاليا عن الفترة فاصغ لما
القيه اليك بسمع القلب وانظر فيه بنظر البصيرة لأريك طريق الحق
والباب الذي منه تدخل عليه بمرآة قولي والمفعول هو الابيات الاتية
وانما اضاف السمع الى البصيرة مع انها عين القلب لا سمعه لان كلا من
القلبية لقربه من مقام الجمع يعمل عمل غيره كما في مقام الجمع يسمع بالبصر
ويبصر بالسمع وسيأتي تحقيقه في موضعه ان شاء الله تعالى

لفظت من الاقوال لفظ عبرة ٭ وحظي من الافعال في كل فعلة

ولحظي على الاعمال حسن ثوابها ٭ وحفظي للاحوال من شين زينة

ووعظي بصدق العزم الغاء مخلص ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
لفظت اى طرحت والقيت ولفظ عبرة اى قولي من الاعتبار والفعلة
بفتح الفاء المرة من الفعلة وبكسرها نوع منه والباء في بصدق العزم للسببية
وهو متعلق بلفظة الغاء منصوب على المصدر من غير لفظ فعله او بنزع
الخافض اى كالغاء مخلص ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة اى ولفظت الغاء
اعتبار اللفظ في كل من الاقوال والافعال والاعمال والاحوال فلفظي
مفعول لفظت وحظي ولحظي وحفظي ووعظي معطوف عليه وفي هذه الابيات
الثلاثة اشارة الى مقام الاخلاص فكما كان الاخلاص ثابتة في الاقوال
وثابتة في الافعال والاعمال وثابتة في الاحوال تعرض للكل ثم تعرض للاخلاص
عن الاخلاص حتى لا يكون الاخلاص ايضا منه بل من الله فهو مخلص اسم

اسم المفعول لا مخلص اسم الفاعل اى طرحت من الاقوال لفظي مبتدأ كان
في المعارف والحقايق او غيرها من الاعتبار ولفظت حظي من الافعال
ولحظي على الاعمال الصادرة مني حسن ثوابها ايضا من الاعتبار ولفظت
وعظي للناس ونصيحتي اياهم ايضا منه ولفظت حفظي للاحوال الواردة
على من الشين والفساد من الاعتبار ولفظت هذه الالغاءات ايضا
من الاعتبار كي لا يكون لي فيها اثر وانما اضاف الشين الى الزينة تنبيها
على ان التزين بالاحوال في نظر الخلايق ايضا شين عظيم عند اهل الله
فان قلت قوله لفظت يدل على ان اللفظ فعله وهو مناف للتوحيد
فانه يرى له فعلا قلت هذا الكامل قدس الله سره يخبر حال كونه كاملا
متصفا بمقام الجمع والتوحيد عن حال سلوكه قبل الوصول الى هذا المقام
وفي هذا المقام انما فعله فعل الحق وقوله قول لارتفاع التنوية فيه ومقام
الاخلاص ايضا انما هو بالنسبة الى مقامات السلوك لبقاء وجود الاغيار
بالنظر الى السالكين واما بالنسبة الى مقامات التوحيد فلا وجود للاخلاص
اذ المخلص والمخلص والاخلاص باسرها تستهلك في احدية العين الواحدة
فهو المخلص والمخلص والاخلاص كما قيل لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا

اخالك اني ذاكر لك شاكر ٭ فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا

بانك مذكور وذكر وذاكر ٭ فقلبي بيت فيه اسكن دونه ظهور صفاتي

عنه من حجبتي اى اذا لفظت عني اقوالي وافعالي واحوالي فنيت
بالكلية عن ذاتي وبقيت بالحق وليست غيره والمظاهر كلها صورتي
فقلبي بيت في بيوتي فيه مقامي وعنده ظهور صفاتي عنه من حجبتي
من حيث احتجابي به وتستري بستره وحجابه اى انا المستتر والمحتجب فيه
لذلك يظهر منه صفاتي من الحيوة والعلم والارادة وغيرها اطلق القلب
واراد جميع البدن وخصص القلب بالذكر لان القلب منبع الروح الحيواني

وهو مركب النفس الناطقة التي هي القلب بالحقيقة ويجوز ان يراد
بالقلب بهذه النفس الناطقة فانها ايضا مظهر من المظاهر المهوية
الالهية لكون الاول ولي يجعل يمينه ركنا من اركان ذلك البيت
فقط ودونه بمعنى عنده وهو خبر المبتداء الذي هو قوله ظهور صفاتي
وعنه متعلق بالظهور ومن محجبتي بمقدر اي الحاصلة من احتجابي
وضمير دونه وعنه عايد الى البيت وقيل دونه بمعنى تحته وهو خبر
مبتداء محذوف تقديره ودونه مقام وقوله ظهور صفاتي عنه
من محجبتي جملة وقعت موضع الصفة للمقام فمعنى البيت فقلبي بيت موقع
من بيوت الله وتحته مقام وهو البدن الذي يظهر صفاتي الحقيقية
عنه من حيث احتجابي به واستنادي فيه وكما اخبر بان قلبه بيت من
بيوته وهو كبيت الكعبة من حيث ان كلا منهما بيت الله شرع يبين
الركن اليماني والحجر الاسود وغيرهما بقوله ومنها يميني في ركن مقبل
ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي ضمير منها عايد الى الصفات في الاول
وفي الثاني بمعنى الفم ومن قبلتي بكسر القاف وقبلتي بضمها اي ومن
مظاهر تلك الصفات يميني فهي في ركن مقبل كالركن اليماني وانما جعله
ركنا مقبلا لان اليمين ركن من اركان بدنه كما ان الركن اليماني
ركن من اركان الكعبة وكما ان الناس يقبلون الحجر الاسود متابعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الركن اليماني كذلك جرى حكم العادة
ان يقبل الاصاغر يمين الاكابر وكما ان الحجر الاسود يمين الله الذي عنده
يتجدد عهود والمواثيق كذلك يمين الكامل يمين الله التي عندها
يجدد المريدون عهودهم ومواثيقهم كما قال تعالى يد الله فوق ايديهم وكان
اليد يد رسول الله صلى الله عليه عند البيعة تحت الشجرة وكما كان الحجر الاسود
جزؤا من الكعبة الصورية التي هي صورة الكعبة المعنوية وهي القلب الذي

الذي مظهره البدن جعل فمه الذي هو جزؤ منه بازاء الحجر الاسود فقال
فمن قبلتي اي آخره اي من قبلة وجودي التي هي في مقابلة القبلة الظاهرة
يقع في فمي قبلتي لعهد ورد حكم الشارع بتقبيلها بازائه وحولي المعنى طوافي
حقيقة وسعي لوجهي من صفاي مروتي طوافي مبتداء حولي خبره حقيقة
منصوب على التميز وسعي مبتداء لوجهي خبره والمراد بالوجه الذات والصفا
والمروة جبلان في مكة اي وطوافي بحسب المعنى انما هو حوالي من جهة الحقيقة
وسعي بالجد والاجتهاد والرياضة والسلوك انما هو لاجل حوزة ذاتي
وذلك لان من تنور باطنه من نور الايمان وتنبه بان له مبدعا ابدعه
واعطاه الوجود والكمالات لا بد من ان يسعى ليعرف من هو وما شانه
وذلك لا يمكن له الا بالنظر في العالم الكبير او في نفسه ليستدل بكل واحد من الآثار
على صفات مؤثرة كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق والنظر في نفسه اسهل للعارف من النظر في الآفاق
اذ لا يمكن لاحد ان يحيط بجميع ما في الآفاق ويمكن ان يحيط بجميع ما في
نفسه فالعارف يطوف حوالي نفسه ليعلم ما حقيقتها وما شانها وما اجزاؤها
التي هي مركبة منها فيحيط بروحه وقلبه وقواها الروحانية علما كما يحيط
بجسمه وقواها الجسمانية فيعرف منها ربها الذي يربها ثم يسعى ان يجعل
ذاته موصوفة بصفات ربها بالرياضة والمجاهدة الى ان يتجلى له جمال
الحق ويفنيه من نفسه وانيته ويدخله بيت ذاته فيعلم انه ما كان غيره
حقيقة فهو الحاج الحقيقي الذي امن بدخوله في الكعبة الحقيقية عن نقايص
الامكان ولوازم الاكوان وتبعات الزمان وحوادث الحدثان فصفاؤه
عبارة من جبل روحه ومروته من جبل جسده والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وفي حرم من باطني امن ظاهري ومن حوله تخشى تخطف جيرتي
امن ظاهري مبتداء خبره في حرم والواو في ومن حوله للحال اي وحصل الامن

لذاتي وجميع اجزائي في الحرم الالهي الذي دخلته وهو مقام الجمع الذي
وصلت اليه من جهة باطني المشار اليه بقوله تعالى ومن دخله كان آمناً
والحال ان من لم يدخل من جيراني فيه تخشى لهم ان يتخطفوا بخطفات الاسباب
الموقعة في التباعات المبعدة من رب الارباب كما قال تعالى ويتخطف الناس
من حولهم وانما قال ظاهري وان كان جميع باطنه وظاهره اختياً للصنعة
الشعرية المستحسنة عند اهل الادب والمراد بالجيران الذين توجهوا الى الحق
وما وصلوا اليه كالزهاد والعباد وعلماء الظاهر وبعض السالكين الذين
لم يتم لهم الوصول كالذين توجهوا الى الكعبة الظاهرة ولم يتيسر لهم الوصول
اليها والمحجوبون الذين لم يحصل لهم التوجه من المبعدين المطرودين فليسوا
بالجيران لا لاهل الحقايق والعرفان ولما بين حاله في الحج شرع في الصوم فقال

ونفسي بصومي عن سواي تفرداً زكت وبفضل الفيض عني زكت
اي ونفسي بسبب تجردها عما سوى الحق بالكلية زكت اي طهرت ونمت
حتى وصلت الى الافق الاعلى ومقام قاب قوسين او ادنى فحصل لها
التجليات الالهية والفيوض الرحمانية ثم زكت وطهرت غيرها من النفوس
المستعدة القابلة للتجليات الافعالية ثم الصفاتية واعطت زكوتها اياها
حتى اوصلتها الى التجليات الذاتية بالارشاد والتكميل وانما اضاف الصوم
اليها لان صوم العوام الذي جميع المؤمنين مكلفون به في ظاهر الشريعة
هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع بالنهار وصوم العباد والزهاد
والسالكين هو الامساك عنها وعن كل ما يليق بالخواص من الاقوال
والافعال والاحوال كالغيبة والنميمة وكثرة الكلام وفي الجملة لكل
عضو امساك خاص يليق به وبمقامه وصوم العارفين المحققين
من غير الله مطلقاً سواء كان دنيا او آخرة وفضل الفيض عبارة عن
الاثر الذي يتعدى منه الى غيره فيكمله والتزكية التطهير واعطاء الزكوة

وشفع

وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي وتراً في تيقظ غفوتي
الشفع بفتح الشين على الزوج ومصدر اجعل الشيء الواحد زوجاً وبه سمي
القرين شفيعاً لانه يجعل قرينه زوجاً وظل بمعنى صار والوتر بكسر الواو
هو الفرد والغفوة الغفلة والنوم اي زوجية وجودي في شهودي
للحق وظهوره في صور الموجودات صار في الاتحاد وتراً وفرداً في حال
تيقظي عن سنة الغفلة الموجبة لوجود التفرقة وذلك لان الوجود الذي
كان ظلاً وخيالاً للوجود الحقاني يستر الى التشخص لانه امر محقق وهو امر موهوم
كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء لذلك قيل الفاني فان في الازل
والباقي باق لم يزل ولما كان الناظم قدس الله روحه من اكابر الاولياء
الذين ورثوا نبينا صلوات الله عليه وله نصيب في جميع احواله قال

واسراء سري عن خصوص حقيقة الى كسيري في عموم الشريعة الاسراء
هو السير في الليل ويتعدى بالباء ويجيء بمعنى الاذهاب فيستعمل بغير الباء
والمراد بالخصوص والعموم الخواص والعوام والسر هنا باطن القلب
واسراء مبتدأ خبره كسيري وعن متعلق بمحذوف تقديره مستوراً ومختفياً
ومحله نصب على الحالية اي حال كونه مستوراً عن عيون خواص اهل
الحقيقة والى متعلق بالاسراء في عموم الشريعة متعلق بسيري اي اسراء
باطني وسري حال كونه مستوراً عن عيون خواص اهل الحقيقة الذي
حصل مني والى كسيري بين عوام اهل الشريعة ويجوز ان يراد بالخصوص
والعموم المعنى المصدري اي واسراء باطني الحاصل عن اختصاص مقام
الحقيقة كسيري في صورة عموم الشريعة يعني ان الوجود الالهي في هويته
الظاهرة في مظهري اسرى بسري بالجذب اليه في ظلمة ليل الطبيعة الجسمانية
من مقام القلب الذي هو المسجد الحرام الى كعبة الذات التي هي المسجد الاقصى
بقطع المنازل والمقامات والمراتب والدرجات التي هي حجب الذات غاية

انما هو

منها الى يقتضيها عين الثابتة في حضرتها بحيث لم يكن مطلعاً عليه
خواص اهل الحقيقة فضلاً عن عوامهم كما وقع سيري وسلوكي بالرياضة
والمجاهدة بين اهل عوام الشريعة بحيث لم يطلع عليه اهل الظاهر السالكون
طريق الحق وشريعته فهي اشارة الى انه من اهل الملامية فانهم يخفون
حالهم عن نظر الخلايق بحيث لا يمكن لن يطلع عليه غيره الا من كان في
مقامه ايضاً ووجه التشبيه هو هذا الاختفاء اي كما ان سلوكي كان
مستوراً في عموم اهل الشريعة كذلك اسراري مستورة في خصوص اهل الحقيقة
هذا على الاول واما على الثاني فوجه التشبيه حفظ حقايق الحقيقة
كما يحفظ دقايق الشريعة وادابها وقال الشارح الاول رحمه الله اراد
بقوله عن خصوص حقيقة الصورة الشخصية العنصرية ومعنا اسراري اي
باطني عن هذه الصورة الشخصية العنصرية التي بها امتاز عن غيري
الى عين حقيقتي كسير ظاهري في عموم صور احكام الشريعة والله اعلم
واشار بالي الى مقام اتحاده بالذات الالهية اي سيري واسراري
انما هو مني والي ولما كان الناظم قدس الله سره متحققاً بمقام الفرق بعد الجمع
المقتضي عدم احتجابه بالحق عن الخلق وبالخلق عن الحق قال ولم اله باللاهوت
عن حكم مظهري ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي لم اله اي لم اشتغل من
لاه يلهيه لهياً اذا اشتغل واللاهوت هو الالهية والناسوت الانسانية
والمظهر بفتح الميم ما فيه ظهور الشيء والمراد به البدن وبضم الميم من الاظهار
المبين اي لم اشتغل باتحادي بالذات الالهية وتحققي بمقام الجمع والاتصاف
بالوحدة الاحدية عن احكام البشرية ومقتضيات العبودية ولم انس
بالانسانية مظهر حكمتي في صورتي اي موجدها ومبدعها والمراد بالحكمة
العلوم الربانية والمعارف الحقانية الظاهرة منها في الصورة الانسانية
يعني حال كوني متصفاً بمقام الجمع والوحدة لست محجوباً به عن مقام الفرق

الفرق والكثرة كالمجذوبين المتحيرين في جمال الله ولست محجوباً بالخلق
عن الحق وبالكثرة عن الوحدة كالمحجوبين المبعدين عن جناب الله
واضاف الحكمة الى نفسه لانها منها تحققت وفي صورتها ظهرت ولما كان
عدم الاحتجاب بالخلق عن الحق وبالحق عن الخلق يقتضي رباً ومربوباً قال
فعني على النفس العقود تحكمت ومني على الحس الحدود اقيمت المراد بالعقود
العهود السابقة مع الارواح المشار اليها بقوله تعالى الست بربكم قالوا
بلى وبالحدود التكاليف الشرعية التي اقيمت للنفوس المكلفة وتقديم عني
ومني لافادة الحصر اي اذا اتحدت ذاتي بالذات الالهية بالفناء فيها وتحققت
بها وكانت بحيث لا يشغلها مقام الالهية والربوبية عن مقام العبودية
والمربوبية فعني صدرت العقود التي تحكمت على النفس الناطقة الانسانية
في عالم الارواح بقولي الست بربكم من حيث اتصافي بالالهية وتحققي
بالاحدية واجابتي بقولي بلى لا من غيري ومني صدرت الحدود التي اقيمت
على الحس اي على النفس الحيوانية الحسية وهي التكاليف الشرعية كلها
لا المشهورة المخصوصة فقط وهذا الكلام وما بعده من لسان مقام الجمع ولما
كانت الحدود الشرعية ظاهرة من الرسول المبلغ احكام الله الى عباده المشرع
بينهم الشريعة الحقة قال وقد جاءني مني رسول عليه ما عنت عزيز بي حريص
رؤف فمعنى العنت الاثم والعزيز هنا الشديد العظيم لاحظ في هذا البيت
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم اي وقد جاءني من حيث اتصافي بالعبودية مني من حيث اتصافي
بالربوبية رسول يرشدني ويهديني عند احتجابي بالكثرة عن الوحدة وبالخلق
عن الحق عزيز عليه وقوعي في الآثار المبعدة واشتغالي بعالم التفرقة
حريص على ارشادي رؤف بي رحيم علي وذلك الرسول باطناً هو الروح
الكلي المدبر للارواح الجزئية المربية للنفس المنطبعة المتفرقة في البدن وظاهراً

ما عنت شديد عليه

مظهره الذي به يهتدي العباد كله فعليه متعلق بعزيز و بي متعلق بالرأفة
وما بمعنى الذي ومحكي من نفسي عليها قضيته وما توليت امرها ما توليت
القضاء المحكم والتولي جعل الشيء وليًا امره يقال فلان تولى امر فلان اي صار
ولي امره لذلك يسمى حاكم الوقت بالمتولي وهو مأخوذ من الولاية والتولي
ايضا الاعراض وبهذا المعنى تتعدى بعن يقال تولى عنه اذا اعرض اي اذا
كان الامر كذلك فحكم صدر من نفسي وذاتي وعليها ايضا وقع اذ ليس في
الوجود غيري لاحكم عليه او بحكم علي ولما توليت نفسي امرها واستقلت
في احكامها على صور مظاهرها بالتربية والارشاد وما توليت عنها واعرضت
للارتباط الواقع بينها وبين مظاهرها والتعلق بها لان احكام ذاتي و
صفاتي وافعالي ما تظهر الا بها فلا يكون لها التولي عنها وفيه اشارة الى ان التجلي
النفسي لا يخلو من المظهر سواء كان مظهرا عنصريا او دنياويا واخرويا او
او مثاليا برزخيا ومن عهد عهدي قبل عنصر عناصري الى دار بعث قبل انذار
بعثتي الى رسولا كنت مني مرسلا وذاتي بآياتي علي استدلت اي العهد الاول
الحين والثاني العهد الذي وقع للارواح في الازل رسولا منصوب بخبرية
كنت والجملة مرفوعة المحل بالابتدائية كقوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون اي سواء عليهم انذارك وعدم انذارك والتقدير هنا
ومن عهد عهدي كوني رسولا ومرسلا على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحالية
والى متعلق به ويجوز ان يكون على صيغة اسم المفعول وخبر المبتدأ ومن عهد وذاتي
مبتدأ وعلى استدلت خبره وبآياتي وعلى متعلق باستدلت والمراد بالآيات
الصفات ومظاهرها اي ومن حين العهد الازلي والميثاق الاول قبل وجود
جسمي العنصري اي وقبل وجود العناصر وقبل بعثة الرسل للانذار والدعوة
الى دار البعث اي الآخرة كنت رسولا مني حال كوني مرسلا اياي الي او حال
كوني مرسلا الى نفسي واني كانت رسالتي لا الى غيري اذ لا وجود للغير

ف

في الحقيقة وذاتي بصفاتي التي هي آيات وعلامات صادرة منها معرفة
اياها وبمظاهرها التي هي اعيان الاكوان استدلت على ذاتي وكونه رسولا
في الازل انما هو باعتبار روحانيته المجردة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وكونه مرسلا اليه باعتبار ظهوره في الصورة
البشرية فقوله الى دار بعث متعلق بالانذار المتضمن معنى الدعوة المتعدية
بنفسه وبالى او بقوله بعثتي اي قبل بعثتي الى دار البعث وانما قلنا قبل العناصر
مطلقا لتقدم عالم الارواح بالذات على عالم الاجسام مطلقا سواء كانت
فلكية او عنصرية واضاف العناصر الى نفسه باعتبار انها اجزاء بدنه وباعتبار
انها ملكه وتحت تصرفه من حيث قطبيته ومن حيث انها مظاهر حقيقته ولما
ذكر هذه الابيات التي تتعلق بمقام الجمع رجع الى ما كان بصدده من بيان
مقامات سلوكه تنبيها للطالب المسترشد فقال ولما نقلت النفس من ملك ارضها
بحكم الشرى منها الى ملك جنة وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها وفازت
ببشرى بيعها حين اوفت سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ولم ارض اخلادي
لارض خليفتي الملك بكسر الميم ما يكون تحت اليد والتصرف او الهبة او الارث
لا على سبيل الاستيلاء والتسلط ويقال لصاحبه المالك والملك بضم الميم ما يكون
تحت اليد والتصرف سواء كان بالاستيلاء او التسلط عليه ولم يكن قال
ولله ملك السموات والارض وقال تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء ويسمى صاحبه بالمالك والملك والمليك كما قال مالك الملك وذو الجلال
والاكرام وقال ملك يوم الدين وقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر فالملك
بالضم اعم من الملك بالكسر واخلد في الارض اي رضي لان يكون فيه مخلدا علم
في مجمع ولارض خليفتي بمعنى الى وسمت جواب لما والباء في بي يجوز ان
يكون للتعدية اي رفعتني ويجوز ان يكون للسببية وعلى الاول معناه لما
نقلت نفسي الناطقة وجدتها غير التعلق بملك ارضها الذي هو البدن

وقواه البدنية الى ملك الجنة بحكم الشرى المشار اليه بقوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والحال انها قد جاهدت في
سبيل المحبوب مع شيطان النفس والهوى حتى افنت نفسها وفازت
بمرتبة الشهادة الموجبة لدخول الجنة عند وفاتها بتسليم المبيع وهو النفس
ورفعتني هي الى مقام الجمع عن سمائها المخلدة والحال اني لم ارض بالاخلاد في
ارض البدن الذي هو ملك الخليفة وذلك لان النفس الناطقة ولكن كانت
في اصلها مجردة نورانية لكنها عند التعلق بالبدن والاشتغال به تصير
ظلمانية راضية بالاخلاد والسالك اذا جردها عن الغواشي الجسمانية
والتعلقات الظلمانية تتذكر عالمها الاصلي والعهد الاول وتجتهد للخلاص
من مضيق النفس الى فضاء عالم القدس فترتفع الى عالم الانوار والارواح
المجردة وترفع صاحبها ايضا اليه وعلى الثاني معناه لما نقلت النفس
الحيوانية من ملك ارضها الى ملك الجنة وقد جاهدت فصارت شهيدة
سمت النفس الحيوانية وارتفعت بسبب ارتفاعي الى مقام الجمع فقطعه
عن خلود سمائها اضافة الصفة الى الموصوف وقوله سمائها اي
السماء التي هي منسوبة بملكيتها ويجوز ان يكون المراد بارض الخليفة
الجنة وبالخليفة ادم فانها مسكنه كما قال تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة وما انا راض بالاخلاد في الجنة لان الوقوف معها وقوف مع الغير
والواو في ارض للحال وفي بعض النسخ ولم ترض اي لم ترض نفسي بالاخلاد
ولما قال ولم ارض اخلادي لارض خليفتي استفهم بقوله والله اعلم
وكيف دخولي تحت ملكي كاولياء ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلك الا ومن نور باطني به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
المراد باولياء ملكه السالكون الذين يحكم الوقت عليهم المقيدون ببعض
المراتب كالزهاد والعباد والمتقين الذين لم يصلوا الى مقام الجمع والتوحيد

ويهدي من الاهداء يقال اهدى اليه اذا اعطاه هدية والواو في ولا فلك
للحال والباء في به بمعنى في اي وكيف اكون داخلا في حكم ملكي ليحكم علي
بالاخلاد كما دخل فيه اولياء ملكي الذين هم ابناء الوقت فان الافلاك
العلوية والارواح الملكوتية المدبرة للافلاك حاكمة على عالم الكون
والفساد وما فيه والحال انه لا فلك الا ومن نور باطني فيه ملك يعطيه
الهدى بمشيئتي وارادتي والغرض اي كيف اكون داخلا في حكم من
ما هو في حكمي ومن تحت تدبيري وتصرفي فان العالم كله تحت حكم الخليفة
ولا قطر الا حل من فيض ظاهري به قطرة عنها السحائب تنحت القطر
بضم القاف جانب من العالم وبالفتح نزول المطر ومنه القطرة حل من
الحلول اي نزل السحائب جمع سحاب وهو الغيم والمراد بها انما اطلق الحل
واراد الحال منه مجازا والباء في به بمعنى في وعنها متعلق بتنحت وضميره
عايد الى القطرة والجملة الفعلية صفة للقطرة اي كيف يحكم على ملكي والحال
انه لا قطر من اقطار العالم الا وهو متحقق بما يفيض عليه ويحل فيه من اسمي الظاهر
وذلك الفيض كالقطرة بالنسبة الى البحار فيضي وان كانت تلك القطرة
تنزل عنها السحائب اي المياه وانما جعل ما يفيض على قطر العالم قطرة
لان العرش وما حواه من عالم الاجسام بالنسبة الى فضاء عالم المثال
والارواح المجردة كرة مختصرة وحلقة مختصرة والفيض الحاصل عليها
شيء قليل وامر يسير والمراد بالاسم الظاهر منه روحه الفياض على كل شيء
اطلق الاسم الظاهر عليه وان كان باطنا باعتبار الشهادة المطلقة لكنه
ظاهر باعتبار غيبة المطلق وحقيقته الغيبية والهوية الالهية الظاهرة
في الصورة الروحية وكما نسب الفيض الحاصل لقطر العالم الى القطرة نسب النور
البسيط الى اللمعة والبحر المحيط الى القطرة فقال ومن مطلعي النور البسيط كلمعة النور صح
ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة المطلع موضع طلوع الشمس واراد به موضع طلوع

شمس روحه وهو الذات الاحدية لذلك اضاف الى نفسه والنور البسيط
هو نور الشمس فانه ينبسط على بسيط الارض والمنبع هو المورد واراد به
الحضرة العلمية الالهية الحاصلة له عند تحققه بمقام الجمع لذلك اضاف الى نفسه
او النفس الرحماني الحاصل لصور الموجودات المشار اليه في قوله تعالى
والبحر المسجور اى نور الشمس المنبسط على بسيط الارض بالنسبة الى ذاته
المتحدة بالذات الاحدية في مقام الجمع والتوحيد كلمعة واحدة لانها نور
الانوار ومنبعها كلها فنور الشمس الخارجية التي هي مظهر الشمس الروحانية
وظلها لا يكون الا لمعة من لوامع انواره وكذلك البحر المحيط المحسوس بالنسبة
الى البحر المسجور الروحاني قطرة واحدة فانه احد مظاهره وهكذا بالنسبة
الى الحضرة العلمية الالهية كقطرة واحدة لانه حقيقة واحدة من جملة الحقائق
التي اشتملت عليها الحضرة العلمية ولكون النور البسيط كلمعة من لوامع مطلعه
والبحر المحيط كقطرة من قطرات مشرعه وكل بعض طالب لكله وكل فرع متوجه الى
اصله قال فكلي لكلي طالب متوجه وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
الكل الاول بمعنى كل واحد واحد والكل الثاني الكل المجموعي ويجوز ان يكون
كلاهما مجموعيين اى كليي المجموعي الذي في هذه النشأة العنصرية المسماة
بالنسخة للعالم الكبير طالب لكلي اى مقام جمعي الذي هو مقام الالهية والاعنة
جمع العنان وهو ما يشد طرفه في اللجام ويسطر في يد الراكب اى كل واحد
واحد من اجزاءه ذاتي روحانيا كان او جسمانيا طالب لكله ومقام جمعه
ومتوجه الى اصله الذي منه تفرعت الاجزاء وتكثرت كما قيل كلي بكلك
يا اميم رهين في كل جارحة هواك دفين وذلك التوجه والطلب
بواسطة جذبات الاصل لفروعه فانه لولا جذبات الحق سبحانه من طريق
الباطن لقلوب السالكين وارواح الكاملين اليه ما كان يقدر احد الى
الوصول اليه اذ بعد هذه التنزلات المترتبة في العوالم المتكثرة واتصاف الروح

والقلب بحجب الغواشي النورانية والظلمانية لا يبقى نسبة بينه وبين ربه
ليتذكر بها مقامه الاصلي والعهد الاولى فاول ما ينجذب اليه تعالى بالجواذب
الحقانية هو الروح وبواسطته ينجذب القلب ثم النفس وكلما ينجذب شيء
منها اليه تعالى يتصف بالعبودية فيتنور بانوار الربوبية فتشرق ارض البدن
بالانوار كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها فالكامل الواصل الى مقام
الجمع والتوحيد يكون فوق الجهات كلها فالفوق تحته واليه اشار
ومن كان فوق التحت والفوق تحته الى وجهه الهادي عنت كل وجهة
عنت اى خضعت قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اى خضعت له
وانقادت والواو في والفوق تحته للحال او اى بمعنى اللام اذ كل منهما
يستعمل بمعنى الآخر والوجهة هي الجهة التي استقبلت اليها اى ومن كان
فوق الجهة المنسوبة الى التحت والحال انه فوق الفوق والتحت اى هو
في مقام اعلى من ان يتصف بالفوقية والتحتية خضعت له كل وجهة
وتوجهت الى وجهه الباقي وذاته الهادي وذلك لان الحق سبحانه
ما يفيض الفيض الالهي الا عليه ومنه يفيض على جميع الموجودات
فهو الحجاب المشار اليه بقوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب فلابد لمن يتوجه اليه جميع الموجودات الروحانية والجسمانية
ويأخذ من حضرته كل ما يناسب استعداده فوجهه وذاته من حيث انه موصل
كل منهم الى الكمال المقدر له هو الهادي لاهتداء الكل به ولكونه خليفة
في الارض قال فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما فتقته وفتق الرتق ظاهر سنتي
فوق وتحت مرفوعتان على انهما اسمان للجهتين لا ظرفان الرتق الجمع والفتق
التفصيل كما قال تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما اى كانتا مجتمعتين مختلطتين بحيث ما كانت احديهما متميزة عن
الاخرى فميزناهما والواو في وفتق للحال اى ولاجل اني على وجه الارض خليفة

على العالم كله تحت الثرى فوق الاثير اى فوق الجهة العلوية وانما ذكر الاثير
مراعاة للثرى وذلك لجميع ما فصلت من اجزاء العالم فى الصورة الانسانية
التى جمعت جميع اجزاء العالم وحقايقها وكمال ان تفصيل الاجمال والجمع ظاهرى
وطريقى واعلم ان الحقايق كلها كانت فى الذات الاحدية مندمجة مرتوقة
مجتمعة ثم فصلت بالفيض الاقدس فى الحضرة الواحدية حضرة الاسماء والصفات
فصارت منفصلة ممتازة ثم اجملت فى حضرة الروح الكلى اجمالا لا يكاد يتميز
بعضها عن البعض ثم فصلت فى لوح النفس الكلية تفصيلا ثم جعلت فى الخارج
موجودا مفصلة قال تعالى وكل شئ فصلناه تفصيلا ثم جمعت فى الصورة الانسانية
تلك المفصلة فى العالم فاول مراتب الرتوق هو الذات الالهية واخرها الصورة
الانسانية ومقام الجمع مقام الانسانية الكامل فلا يخرج عنها واول مراتب
الفتوق حضرة الاسماء والصفات واخرها صور الموجودات الكونية لذلك قال
وفتوق الرتوق ظاهر سنى الفتوق وباطنها الرتوق لذلك يعود اليه لوجوب
رجوع كل شئ الى اصله ولاجل ان صاحب الجمع واصل الى عين اليقين
مشاهد للكثرة الراجعة الى عين واحدة نفى الشبهة والجهة والتعدد والتحديد والتوقيت والتضاد
بقوله ولا شبهة والجمع عين يتقى ولا جهة والاين بين تشتتى ولا عدد
والعد كالحد قاطع ولا مدة والحد شرك موقتى ولا ند فى الدارين يقضى
لنقض ما بنيت ويمضى امره حكم امرتى ولا ضد فى الكونين والخلق ما ترى
بهم للتساوى من تفاوت خلقتى اى لا شبهة لمن وصل الى مقام الجمع وعين
اليقين ولا جهة بالنسبة اليه فان الجهة تقتضى الاثنينية وهى تقتضى البينونة
والتفرقة ولا تعدد فان التعدد يجعل الواحد متعددا كما ان الحد يجعل
غير المحدود محدودا منقطعا ولا مدة له ليكون فى بعض الازمنة متحققا وفى
الاخر غير متحقق فيكون مغايرا لمن هو متحقق دايما فيلزم الشرك ولكون هذا
الشرك ناشيا من توقيت الموقت اضاف اليه بقوله شرك موقت ولانه

ولانه فى الوجود اى لا مثل له يحكم بنقض حكمى او يحكم بامضائه ولا ضد له يخالف
حكمه حكمى فى فعله والخلق ما ترى بهم اشارة الى قوله تعالى ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور اى لا تفاوت عين
الوجود فان الهوية الوجودية فى الموجودات كلها متساوية والتفاوت
فى ظهوراتها لا غير ولكون هذا التفاوت فى الظهور لكن نفسه لا فى غيره قال
ومنى بدا لى على لبستة وعنى البوادى بى الى اعيدت لبس تلبيس
بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر بمعنى خلط عليه ومنه التلبيس
وبكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر كساه والبوادى جمع بادية وهى
الظاهرة اى ومنى ظهر ولاجلى حصل ما على لبسته وخلطته وعنى صدر
هذه الامور الظاهرة وبسببى حصلت واعادتها ايضا الى كما قال
هل من خالق غير الله واليه يرجع الامر كله وظهور الحق سبحانه فى صور
الاكوان انما هو لحكمة ذاتية نشأت منها لاظهار صفاتها واليه اشار بقوله
وفى شهدت الساجدين لمظهرى فحققت انى كنت ادم سجدتى
اى وفى ذاتى شهدت وعاينت الملائكة التى سجدت لمظهرى الذى هو
ادم البشر فعلمت محققا انى كنت الظاهر فى صورة ادم وما وقعت
السجدة اليه فى صور الملائكة الا منى اما شهودى فى ذاتى الساجدين
لمظهرى فلانى اعلم قبل اظهارى ما فى ذاتى من الحقايق ولوازمها
وافعالها علما ذاتيا واما سجودى فى صور الملائكة فلانهم مظاهر ذاتى
وصفاتى فما وقع السجود فى الحقيقة الا منى ولئن كان فى صورهم وفى جعله
ادم مظهرا له اشارة الى ان ذاته متحدة بالذات الالهية التى صور الاكوان
مظاهره والى انه هو ادم الحقيقى الروحانى الذى ادم ابو البشر مظهره
لذلك قال كنت ادم سجدتى وعاينت روحانية الارضين فى ملائك
عليين اكفاء رتبتى وعاينت فى ذلك الشهود روحانية الارضين

وهي الملائكة الارضية في ذات ملائك عليين وهي الملائكة السماوية
كما يشاهد الشجرة في النواة لان الملائكة الارضية ظاهرة من الملائكة
السماوية وقوله اكفاء رتبتي اي شاهدتهم اكفاء وامثالا بالنسبة
الى رتبتي في كونهم تحت مرتبتي وفي تصرفي وتحت يدي فهم كلهم سفليون
بالنسبة الي وان كانت السماوية اعلى مرتبة من الارضية باعتبار آخر
ومن افقي الداني اجتدى رفقي الهدى ومن فرقي الثاني بدا جمعي وحدي
الافق الادنى عبارة عن الوجه الذي الى الخلق فان للكامل وجهين يستفيض
باحدهما من مقام الجمع والتوحيد وهو المعبر عنه بالافق الاعلى وباحدهما
وباحدها يفيض على الخلق وهو الافق الادنى والاجتداء الاكتساب اي ومن
افقي الداني اكتسب رفقائي اي ارباب السلوك الهدى وحصل من فرقي
الثاني الذي هو الصحو بعد المحو شهود التفرقة في عين الجمع بحيث لا يكون احدهما
حجابا للآخر واليه اشار بقوله بدا جمعي وحدي اي ظهر وحصل لي جمع الوحدة
مع الكثرة وشهود الحق في الخلق والخلق في الحق وفي صعقي دك الحس خرت افاقة
لي النفس قبل التوبة الموسوية الصعق الغشي والموت والدك الدق
خرت خرورا اي سقطت على وجهه من الاصوات والافاقة الصحو بعد
الغشي اي وقبل طلب موسى عم من ربه رؤيته وقبل صعقته وخروره
اندكت جبل حواسي اي بدني بالتجلي الالهي في صورة العظمة والقهر وخرت
نفسي وافاقت عن ذلك الخرور وقوله لي اشارة الى ان ذلك الخرور انما
هو لاجل التجلي الذاتي لا من غيره وفي بعض النسخ دكي الحس باضافة
دك الى ياء المتكلم والمعنى ظاهر فلا اين بعد العين والسكر منه قد افقت
وغين العين بالصحو اصحت الاين الجهة والعين الاول بمعنى العيان
والثاني بمعنى الذات والغين الغيم الرقيق استعارها للحجاب الرقيق
اصحت اي زالت يقال اصحت السماء اذا زال غيمها والواو في والسكر

للعيان اي فلا اين ولا جهة بعد حصول العيان وشهود جمال الذات في كل
موجود وفي كل جهة كما اشار اليه في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله والحال ان السكر الذي غلب على السالك فيطلب به الرؤية بما لا يدرك
الاشياء في الجهة ومحسوسا اي بالبصر قد افقت منه اي حصل لي منه الافاقة
وغين عيني ووجودي بالصحو والتجلي الالهي الذي يوجب المحو اصحت
وزالت فلم يبق لي نوع من الحجاب يحجبني عن شهود الجمال الالهي كما قيل تجلى لي
المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة ولما ذكر ان السكر
قد افقت وغين العين بالصحو اصحت بين بقوله فاي صحو جاضحي بعده
كاول صحو الارتسام بعدي اي اعلم ان للصحو والمحو مراتب واول مراتب
الصحو هو الذي يكون قبل السلوك واوسطها هو الذي يكون بعد السكر
يكون بعد السكر الذي
ثم يطرا عليه سكر آخر وهو للسالكين وآخرها الصحو الذي يوجب شهود الحق
دون الخلق وهو صحو الكاملين فان فيه لا يحجب الحق بالخلق ولا الخلق بالحق
واول مراتب السكر السكر الذي يكون بعد الصحو الاول عند بدايات السلوك
وآخرها السكر الذي يكون فيه محجوبا بالحق عن الخلق في مقام الجمع وهو مقابل الصحو
الاول فان فيه يكون الانسان محجوبا بالخلق عن الحق فاخر مراتب المحو عبارة
عن حالة يكون السالك فيها كالطفل الذي يولد اولا فشرع ان يشاهد انواع
المخلوقات وهو اول الصحو الذي فيه يرتسم التعدد في نفسه لذلك شبه اخر المحو
باول الصحو الاول بقوله كاول صحو الارتسام بعدي والغرض ان آخر المحو الذي
حصل بعد الصحو الثاني كاول صحو الاول في ارتسام التعدد في النفس
ومأخوذ محو الطمس محقا وزينة بجذوذ صحو الحس فرقا بكفه المحو ازالة
الاوصاف البشرية والطمس ازالة آثارها والمحق استهلاك الذات
بالاصالة فالمحق اخص من الطمس وهو من المحو فالمحو هو الفناء في الافعال
والطمس هو الفناء في الصفات والمحق هو الفناء في الذات والجذوذ المقطوع

اى الواقف مع الخلق المنقطع عن حضرة الحق لذلك اضاف الى صحو المحق
وهو الصحو الاول ومحقاً منصوب على التميز او على المصدرية من غير لفظ فعله
نحو قعدت جلوساً لان المحق هنا بمعنى الاخذ لعدم انعدام العين فى نفس الامر
ويجوز ان يكون حالا اى وزنت مأخوذ المحو اى الممحو المطموس اثاره
حال كونه ممحوقا فهلك الذات بالمجذوب المنقطع الواقف مع التفرقة
فى كفة واحدة يعنى وجدت فى مقام الفرق بعد الجمع الكامل الواصل
بالذات الاحدية والناقص الجاهل المنقطع عنها فى كونهما مظهرى الهوية
الالهية ومشتغلين بشئون الحق واحداً وان كان من حيث المرتبة بينهما
تفاوت بما لا يقاس لذلك قال فيما بعد التساوى والصحاة لنعتهم
ونقطة غين الغين عن صحوى المحق ونقطة عين العين محوى المحق
الغين الاول من حروف التهجى والغين الثانى الحجاب الرقيق النورى قال صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبى فى كل يوم سبعين مرة فاستغفر الله لذلك فالمراد بنقطة
عين الغين ما به يمتاز صاحب الغين والحجاب النورى عن غيره من
الاحوال والعين الاول ما به الابصار والثانى بمعنى الذات او العيان
واللام فى الغين والعين عوض عن الاضافة اى فنقطة غين عينى وحجابى
المحق عن صحوى بما اى اثار العين والحجاب المحق عن صحوى حتى لا يكون فى
الصحو الثانى اثار المحو والسكر فيحجبنى عن مظاهر الهوية الالهية ونقطة
عين عيانى او ذاتى وقلبى المحق محوى والغرض ان التعين النورى
الذى هو حجاب الذات عند التجلى الذاتى امحى وارتفع عنى وهذا التجلى
مع انه يمحونى ويجعلنى واجد الحق سبحانه لكن لست احتجب بالحق عن الخلق
لتمكنى فى هذا المقام ونقطة عين عيانى تجعل ذلك المحو لغوا اذ ليس له
حكم فى قلبى فلا اخرج عن مقام التمكين ولا اقع فى التلوين كغيرى مع ان
صاحب التلوين ايضا واجد فى المحو ما يفقده فى الصحو واليه اشار بقوله

وما

وما فاقد فى الصحو فى المحو واجد لتلوينه اهلا التمكين زلفة اى الشئ
الذى يفقده السالك فى حال الصحو هو واجد لذلك الشئ فى المحو لاجل عدم
وقوفه فى مقام الصحو فهو وان كان يفقده فى الصحو لكن يجده فى المحو لتلوينه
فى المقامات وبهذا التلوين يصير اهلاً لتمكين مقام القربة فاهلاً منصوب
بفعل مقدر وفى بعض النسخ المعتبرة اهل فهو خبر لفاقد وما فاقد اى
الفاقد فى الصحو الواجد فى المحو اهل لمقام التمكين ويجوز ان يكون ما بمعنى
ليس اى وليس الفاقد فى الصحو موجودة والواجد فى المحو مفقودة اهلا لمقام
التمكين القربة لتلوينه تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم برسم
حضور او بوسم حظيرة النشاوى جمع النشوان وهو اول من حصل له
اول السكر مأخوذ من النشاوة والصحاة جمع الصاحى والرسم الاثر والوسم
العلامة والحظيرة المقام اى تساوى اهل النشوة والسكر واهل الحضور
والصحو فى كون الاول موسوما بسمة مقام السكر والثانى منعوتا باثر
مقام الحضور فكل منهما مقيد بمقامه فحصل التساوى بينهما فى التقييد
وليسوا بقوم من عليهم تعاقبت صفات التباس وسماه بقية اى ليس
من اهل الكمال من تعاقبت عليه صفات البشرية او سمات البقية
فالمراد بالقوم اهل الكمال وانما سمى صفات البشرية بصفات التباس لانها
اسباب الحجاب واللبس ومن لم يرث عنى الكمال فناقص على عقبيه
ناكص فى العقوبة يقال فلان نكص على عقبيه اذا رجع الى مقامه الاول
وقوله فى العقوبة متعلق بمقدر اى واقع فى العقوبة اى ومن لم يأخذ
الكمال عنى فى مقام الفرق بعد الجمع ولم يشاهد الحق فى الخلق والخلق فى الحق
ولم يعط حقهما واحتجب باحدهما عن الاخر فناقص سواء كان من ارباب
السلوك الواصلين الى مقام الجمع او من ارباب الصحو الاول الواقفين مع
الخلق وانما قال واقع فى العقوبة لان كلا من الحق والخلق لا يمكن نفيه فمن نفى

احديها وكم يشاهد وجب عليه العقوبة لاعتقاده خلاف ما في نفس الامر
والمراد بقوله عني ليس نفسه فقط بل كل من وصل الى مقام الفرق بعد الجمع من اهل الكمال
وما في ما يفضي للبس بقية ولا فيء لي يقضي علي بفيئته اي والحال انه ليس في
شيء يفضي الى اللبس والحجاب من بقايا وجودي وصفاتي ولا اثر لي يقضي
ويحكم ذلك الاثر علي بالرجوع الي اي فني ذاتي وصفاتي وافعالي بالكلية
في ذاته وصفاته وافعاله تعالى فلم يبق شيء مني يحجبني عنه او يحكم علي بالرجوع
الي فما الاولى نافية والثانية نكرة موصوفة وافضى اليه ادى اليه ويقضي
يحكم والفيئة الرجعة الواحدة والفيء الظل والمراد به الاثر وماذا عسى يلقى
جنان وما به يفوه لسان بين وحي وصيغة الجنان القلب وفاه يفوه فوها
تكلم ويتعدى بالباء والصيغة نوع من الصوغ والمراد بها نوع من الكلام
وما في ماذا استفهامية وفي ما به موصولة ومفعول يلقى ضمير هو محذوف
عايد الى ما وذا بمعنى الذي كقوله تعالى ماذا انزل ربكم او اشارة الى
ما يفهم من منطوقه ومن لم يرث عني الكمال فناقص اي اي شيء الذي ما
قلته واخبرت عنه من حقايق التوحيد ودقايق التفريد واسرار
الطريق حتى يترجى ان يلقيه جنان كامل آخر او يتكلم به لسان انسان غيري
بطريق من الطرق الدايرة بين الوحي والصيغ اللفظية كانواع الاشارات
والغرض اني ما تركت شيئا يتعلق بالسلوك والتحقيق الا القيته ومن لم
ياخذ الكمال عني لا يكون الا ناقصا وقد اشار اليه فيما بعد ايضا بقوله
اثبت بما تعطي العبارة والذي تغطى فقد اوضحته بلطيفة والله اعلم
تعانقت الاطراف عندي وانطوى بساط السوى عدلا بحكم السوية
اي تعانقت الاطراف الحقانية والجهات الخلقانية عندي من جهة العدالة
لاني انظر اليها كلها بنظر الكمال وانطوى عندي بساط الغيرية المطلقة
بواسطة حكم سوية ظهور هوية الحق في جميع المراتب وامتناع وجميع

مظاهرها

مظاهرها والغيرية الموسومة بسمة الخلقية انما هي اعتبارية لا حقيقية
فالحدوث والقدم والوجوب والامكان والنور والظلمة تلحق الوجود
بحسب المراتب والمظاهر لا غير وعاد وجودي في فناء ثنوية الوجود
شهودا في بقاء احدية اي صار وجودي الذي كان موجبا للثنوية
مع وجود الحق قبل الفناء فيه عند فنائه فيه عين الشهود في بقاء الاحدية
يعني فني وجودي في الوجود الحقاني وصار باقيا مشاهدا للذات الاحدية بعين
تلك الذات وانما قلت بعين الذات لان الشهود لا يستعمل الا عند فناء الاثنينية
فما فوق طور العقل اول قبضة كما تحت طور النقل آخر قبضة
طور العقل ما للعقل فيه مدخل وتصرف وفوق طور العقل ما ليس كذلك كاحوال
الآخرة وطور النقل بضم الطاء اي مقام النقل لان الطور جبل عليه كانت
مناجاة موسى مرتبة والمراد به البدن هنا اذ هو محل القوى التي تحفظ
العلوم النقلية وتدركها ومستوى النفس الناطقة التي تستنزلها من ربها
وما موصولة في الموضعين واول قبضة وآخر قبضة يجوز ان يكونا مرفوعين
على ان الاول عطف بيان لما فوق طور العقل والآخر عطف بيان لما تحت طور
النقل ويجوز ان يكونا منصوبين على الظرفية اي اذا كانت الاطراف
متعانقة والجهات كلها متساوية بالنظر الى الهوية الالهية الظاهرة فيها
كلها فالذي هو فوق العقل من اول الفيض هو كالذي تحت طور النقل
من آخر القبضة يعني الارض ملاحظا قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة لا تفاوت بينهما في كونهما مظهري الحق سبحانه والى هذا التساوي
اشار بقوله لذلك عن تفضيله وهو اهله نهانا على ذي النون خير البرية
اي لاجل هذا التساوي نهانا خير البرية عن تفضيله على ذي النون وهو
يونس بن متى قال عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى والحال انه
كان اهل التفضيل سمي يونس بذي النون لانه التقمه الحوت والنون الحوت

اشربت بما تعطى العبارة والذى تعطى فقد او ضحته بلطيفة اى اشربت
بما تعطيه العبارة وتحتمل الافهام والمعقول بعبارة واضحة لطيفة والمعنى
الذى تعطى وتستتر عن عيون المحجوبين وافهام المغرورين فقد اوضحته
بتنبيه لطيف لا يدركه الا الراسخون فى العلم الكاشفون لحقايق الاشياء
واسرارها وفى ايراد الناظم هذا المعنى بعد ذكر يونس بن متى سر ينكشف لمن
عرف خرجات الكمل والله اعلم بالقول الا عدل وليس الست الامس غيرا لمن غدا
وجنحى غدا صبحى ويومى ليلتى جنح الليل ظلامه غدا الاول بمعنى دخل فى الغداة
والثانى بمعنى صار واللام فى لمن بمعنى الى اى بالنسبة الى من غدا والواو
فى وجنحى للحال اى ليس زمان قوله تعالى الست بربكم مغايرا لهذا الزمان
بالنسبة الى من غدا عالما عارفا بالحقايق كاشفا للاسرار والدقايق
والحال ان ظلامى صار صبحى ويومى صار ليلتى اى صار الليل والنهار عندى
متساويين وانما قلنا زمان الست ليس مغايرا لهذا الزمان لان الزمان
حقيقة واحدة ممتدة متصلة من الازل الى الابد لا انقطاع لها ولا انصرام
وقولنا الى و من فيها مجاز اذ لا اجزاء لها ليكون ذلك الجزء غير هذا الجزء
وانما حوادث تجعل بعضها ماضيا وبعضها مستقبلا حالا لذلك قيل ليس
عند الله صباح ولا مساء ولا ماض ولا مستقبل وفرض الاجزاء فيها وتوهم
الانات المتوالية المتتابعة لا يقدح فى كونها متصلة واحدة ازلا وابدا
وما قيل بانها كم منفصل متجدد ومتصرم سهو من القائل وقد بينا ذلك فى رسالة
مسماة بنهاية البيان فى دراية الزمان فمن اراد تحقيقه فليطلب فيها وانما
اضاف الست الى الامس استقرابا لوقوع ذلك القول لذلك قيل لذى
النون المصرى اتذكر يوما الست قال كان امس وغيره قال حين سئل عنه
كانه الان فى اذنى وستر بلى لله مرآة كشفها واثبات معنى الجمع نفى المعية
وستر مبتداء لله متعلق بمحذوف اى جوابا لله مرآة مبتداء ثان واثبات

معنى الجمع عطف عليه نفى المعية خبر المبتداء الثانى والجملة خبر المبتداء الاول
كقولنا زيد ابوه قائم وضمير كشفها الذى يربط الجملة الى المبتداء الاول
عايد الى بلى باعتبار الكلمة وستر قولنا فى الازل بلى جوابا لله مرآة كشفها
واثبات معنى الجمع هو نفى المعية وذلك لانه اذا لم يكن مع الحق فى الحقيقة
شيء آخر ليجيب الحق ببلى لا يكون المجيب ايضا الا الحق سبحانه فهو القائل
الست بربكم وهو المجيب بقوله بلى فان قلت الربوبية والمربوبية متغايرتان
فكيف يكون المجيب الذى هو العبد بعينه عين السائل وهو الرب قلت
الربوبية والعبودية باعتبار الجمع والتفصيل لا غير فالحق بلسان الجمع يقول
الست بربكم وبلسان التفصيل يجيب بقوله بلى والجمع والتفصيل مرتبتان
للذات الاحدية وهذا السؤال والجواب انما هو فى الازل بين الذات
الالهية وبين الارواح الازلية لا عند التعلق بالاجسام العنصرية
واذا كان الامر كما قررنا انه هو المجيب والمجاب لا شيء غيره فى الحقيقة
فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى ونعمة نورى اطفأت نار نقمة لا النفى للجنس
مكررة تجاز الرفع والتنوين والفتح مع عدم التنوين كما فى لا حول ولا قوة
وتغشى محله الرفع صفة للظلم وتختشى محله النصب صفة للظلم وخبر لا
محذوف تقديره حاصل اى فلا ظلمات تغشانى يوم القيمة وغيره
يعنى ارتفعت الحجب الظلمانية الساترة لوجه الذات اذ الحجاب ايضا
عينه ولا ظلم يختشى ويخاف منه ولا نار يعذب بها والحال ان نعمة
الايمان الحقيقى والعلم اليقينى والمعرفة التامة اطفأت نيران نقمتى
كما قال تعالى رحمتى سبقت غضبى وفى الحديث ان المؤمن اذا مر على
صراط جهنم تقول له جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ نارى واضافة
النقمة الى النفس ايماء بمقام الاتحاد وبان نيران كل احد انما هى من نفسه
لا من خارج عنه فهو المعذب لنفسه لا غيره والله اعلم بالصواب

ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب وجوده وجودي من حسبان الاهلة
الوجود الاول بمعنى الظهور المطلق والثاني بمعنى الظهور الخاص ومعنى الظهور
في العالم الروحاني وبهذا الظهور والتحقق والكون في الخارج مطلقا بغير
الحقيقة الوجودية التي هذه المعاني قائمة بها عارضة عليها فان الوجود
يستعمل في معان مختلفة احدها الظهور والحصول تقول لزيد الموجود في
الخارج دخلت الدار فاذا زيد موجود فيها اي ظاهر حاصل في الدار
وثانيها الوجدان كما قال تعالى يجد الله غفورا رحيما وثالثها الكون في الخارج
والتحقق فيه او في الذهن ورابعها الحقيقة التي بها يتقوم الوجود الخارجي
والذهني وغيرهما وهو مقومة لجميع انواع الموجودات وهذه الحقيقة هي الذات
الاحدية التي ليست جوهرا ولا عرضا والثلثة الاول اعراض لازمة لهذه
الحقيقة وقد بيناها مشبعا في مقدمات شرح الفصوص فمن اراد التحقيق
فعليه بها والاهلة جمع هلال وحاسب خبر لا وقت المستثنى منه وخبر لا
وقت المستثنى مقدر اي موجود والوجود الاول مفعول حاسب والواو
في ولا وقت عاطفة اي ولا وقت ولا زمان بحضر وجودي الروحاني
الازلي ويحاسبه من حساب الشهور والاهلة الا الوقت السرمدي
والدهر الدايم الابدي اللازم لوجودي ابدا سرمدا وهو المراد بقوله حيث
لا وقت وتحقيقه لا بد لك ان تعلم ان النفس الناطقة الانسانية عند جميع الاولياء
والحكماء الالهيين ازلية وابدية لا بداية لوجودها وتحقيقها في نفسها
مع كونها صادرة من المبدا الاول ومعلومة لعلة العلل وظهوراتها في
مظاهرها غير متناهية وبعض مظاهرها الصور الفلكية والعنصرية
البسيطة التي لا زمان يحاسبها ولا وقت يحيط بها وبعلم هذا المعنى من
علم مراتب تنزلاتها من الحضرة الاحدية الى الصورة الانسانية واطوارها
المشار اليها بقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وبعض

وبعض مظاهرها الصور المركبة من العناصر وهذه الصور وان كانت لكل
منها بداية ونهاية لكنها لا تخلو من صورة تظهر بها اما في الدنيا او في البرزخ
او في الاخرى فمن عرف هذا المقام عرف انه لا وقت يحاسب لظهوره
ولا زمان يحيط بمظاهره وستور هذا بالنسبة الى من عرف الحقايق
عرفانا علميا فما ظنك بمن فني في ذاته تعالى وبقي ببقائه المتعالي
عن حصر الزمان واحاطة ادوار الدوران ومسجون حصر العصر لم ير ما
وراء سجنه في الجنة الابدية المسجون المجعول في السجن والمراد بالحصير
الحصار والعصر الوقت والواو في ومسجون للحال اي الكاملون لا ظلمة
تغشى وجوههم ولا احد يقدر ان يظلم عليهم ولا الوقت يحكم ويحاسب
مدة بقائهم والحال ان المسجون في سجن الدنيا المقيد بقيد الطبيعة
بنيران هواه لكون ظلمات الطبايع غشيت وجه قلبه واعمت بصيرته
فتعلقت عليه نيران الاهوية بقي معذبا في جهنم الطبيعة محجوبا عن اللذات
الروحانية والجنات الابدية لم ير ما وراء سجنه من المراتب والمقامات
العالية الحاصلة في الجنة الابدية ولم يشاهد ان اهلها فيها يتنعمون
وهم فيها خالدون ولما ذكر في الابيات الماضية كمال نفسه وانه
خارج من حكم الوقت ولا يحكم ملكه عليه بل هو الحاكم على ملكه لانه هو
الخليفة والقطب قال ومن لم يرث عني الكمال فناقص ابتهج بنقصه
فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطة
الفاء للنتيجة والباء للسببية والفلك جسم كري يحيط به سطحان
في داخلها نقطة جميع الخطوط الخارجة منها اليه سواء وتلك النقطة تسمى
بالمركز وعند حركته الدورية يحصل في طرفيه نقطتان لا حركة لهما يسميان
بالقطبين والدواير المفروضة في ذلك الجسم الكري كلها دائرة عليهما
ولهذا المعنى يسمى من عليه يدور دائرة الوجود وما فيها بالقطب وهو

شخص انسانى عليه مدار جميع اهل العالم الروحانى والجسمانى فهو
الخليفة على العالم باسره ازلاً وابداً ولا يكون الا واحداً وهو خاتم الانبياء
عليهم الصلوات والسلام لان اهل العالم كلهم متفقون على ان الانبياء
اكمل افراد هذا النوع الانسانى فما به انختمت الكمالات الانسانية تكون
اكمل من الكل وهذا الكامل بظاهره يدبر عالم الظاهر وبباطنه عالم الباطن
وباطنه المدبر هو العقل الاول المشار اليه بقوله اول ما خلق الله نورى
وظاهره المدبر شخصه النوعى ما دام موجوداً فى الشهادة وعند دخوله
فى الغيب يكون المدبر من ينوب عنه من الكمل مقدماً كان او مؤخراً اعنى هذا النايب
سواء كان مقدماً ظهوره على المنوب كالانبياء السابقين عليه
او متأخراً عنه فى الظهور كالاولياء اللاحقين بعده فللقطب الحقيقى
الذى ازلاً وابداً به تتشرف المرتبة القطبية نواب فى الظاهر هم اقطاب
عالم الشهادة واحداً بعد واحد ويسمى القطب بالغوث اذ به يرحم الله
عباده وله وزيران صاحب اليمين وصاحب الشمال وبعد مرتبتهما مرتبة الاوتاد
الثلثة ثم مرتبة البدلات الاربعة ثم مرتبة البدلاء السبعة وهم الاقطاب
السبعة كل منهم يدبر اقليماً من الاقاليم السبعة فهم بمثابة الكواكب السبعة
المشار الى روحانيتها بقوله تعالى والمدبرات ثم العشرة ثم الاثنا عشر
ثم العشرون الى ان ينتهى الى الاربعين ثم باقى الاولياء الى ثلثمائة وستين
ولا بد فى كل زمان لئن يكون فى كل مرتبة من هذه المراتب شخص قائم باحكام
تلك المرتبة لا يزيد ولا ينقص الى تقوم الساعة فعند انتقال القطب
من عالم الشهادة الى الغيب يقوم مقامه احد من الوزيرين وهو صاحب
الشمال وبيانه انه مختص بذلك دون صاحب اليمين لا يتعلق
بالمقام ومن الاوتاد الثلثة يقوم احد مقامه ومن الاربعة يقوم احد مقام
ذلك الوتد وهكذا الى ان يقوم من صلحاء المؤمنين مقام من نقص من الثلثمائة

وستين

وستين وقد ذكر بيان هذه المراتب وعدد الاولياء القائمين بها
مشبعاً شيخنا الكامل والمكمل قطب الاولياء والمحققين خاتم الولاية
المحمدية محى الملة والدين قدس الله روحه العزيز فى المجلد السادس
من كتاب الفتوحات المكية وبهولاء المذكورين يرحم الله عباده ويدفع عنهم
البلاء كما جاء فى الحديث النبوى حكاية عن الله عز وجل اذا كان الغالب
على عبدى الاشتغال بى جعلت همته ولذته فى ذكرى فاذا جعلت نعيمه
ولذته فى ذكرى عشقنى وعشقته ورفعت الحجاب فيما بينى وبينه لا يسهو
اذا سها الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابدال حقاً اولئك
الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذاباً ذكرتهم فيه فصرفته بهم عنهم
والمراد بالبدل من له قوة الانسلاخ من البدن والظهور فى صور روحانية
ملكية او مثالية برزخية او جسمانية منها دبة لقضاء ما اراد منه ذلك
وصورته محفوظة على حالها حتى لو كان ذلك الانسلاخ فى اثناء الحديث
مع شخص انسانى ينسلخ عنها ويظهر فى صورة اخرى ويغيب ويترك بدلاً عنه
فى صورته بحيث لا يختل ذلك الحديث وبهذا المعنى يسمون بالبدلاء
وهذا المقام فوق طور العقل العادى فتكذيبه لا يقدح فى حقيته
كما ان تكذيب الوهم لما فى طور العقل لا يقدح فى صحة طور العقل على ان
الحكماء الالهيين ايضاً قائلون بالانسلاخ والناظم رحمه الله لكونه
من الكاملين المكملين ذكر عن نفسه من حيث اتحاده بقطب الاقطاب
الذى هو الروح المحمدى وقال ففى دارت الافلاك وفيه ايماء من الشيخ
الى وحدة نفسه الناطقة مع النفوس الفلكية فى الحقيقة وقوله فاعجب
لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطة اى تعجب يا سامع من القطب
الذى هو محيط بالافلاك وذلك لان دوائر الفلك المسماة بالاقطاب
مجازاً انما هى محيطة بالقطب لا القطب محيط بها واحاطة القطب المعنوى

بالافلاك انما هي بحقيقته ومرتبته وبالعلم والقدرة اما بحقيقته فلظهور
حقيقته في صور جميع العالم وبمرتبته فلكون مراتب كل من اهل العالم جزئيات
دائرة مرتبته وقد بيناها في مقدمات شرح الفصوص بيانا شافيا واما
بالعلم والقدرة والشرف فلكون العالم كله تحت يده وتصرفه وقوله
والقطب مركز نقطتي بالباء اشارة الى ان الافلاك واقطابها بالنسبة
الى عوالمي ومظاهري كنقطة واحدة كذلك قال ابو يزيد قدس الله روحه
لو كان العرش وما حواه في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها
وبغيرها معناه والحال ان القطب نقطة من الخط الذي وسط المركز
وذلك الخط يسمى بالمحور في اصطلاح اهل الهيئة فطرفاه القطبان وقوله
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته وقطبية الاوتاد عن بدلية
اي لا قطب قبلي كابناء الاوتاد الثلاثة خلفته اي صرت خليفة
عنه والحال ان القطبية حاصلة لهم عن بدليتي اي على طريق البدلية مني
فقوله عن ثلاث متعلق بمحذوف منصوب على الحالية وضمير خلفته عائد
الى القطب وانما قال وقطبية الاوتاد عن بدليتي لكونه قطبا دائما
وقطبيتهم على سبيل البدلية والنيابة عنه وانما سميت الاوتاد اوتادا
لانهم كالجبال التي بها قرار الارض قال تعالى الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا ولكون القطب مظهر الذات الالهية من حيث اتصافه
بجميع الاسماء والصفات وغيره من الكاملين الداخلين تحت حكم القطب
كالاوتاد والبدلا كلهم مظاهر الاسماء الكلية الداخلة تحت الاسم الاعظم
الالهي الذي صار القطب مظهره وجب عليهم ان ينقادوا حكمه ويطيعوا
امره ويتابعوه في جميع احواله وبهذه المتابعة والانقياد يتم نظام
العالم كله لذلك الطالب بالمتابعة بقوله فلا تعد خطي المستقيم فان في
الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة عدا بعد وعد واسرع في المشي المراد

بالخط المستقيم الطريق المستقيم والانتهاز اخذ الفرصة اي لا تخرج عن
طريق المستقيم الجامع للطرق كلها ولا تنظر الى فقري وخمولي في الظاهر فان
في زوايا الفقر خبايا الكنز اي في ذاتي وقلبي كنوز العلوم والمعارف
فانتهز خير الفرصة التي وجدتها لتصير من اهل السعادة العظمى وتصل الى
القيامة الكبرى واعلم ان الطرق في كونها موصلة الى الله كلها مستقيمة
كقوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لكن
الصراط المستقيم الجامع لطرق اهل السعادة ليس الا واحدا وهو الطريق
الذي جميع الانبياء والاولياء عليه وذلك طريق التوحيد لذلك اضاف
الى نفسه بقوله خطي اي طريقي لان طريقه طريق قطب الاقطاب الموصل للعباد
الى رب الارباب وعبر عن الطريق بالخط ملاحظا الى الخط الذي خطه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الطريق المستقيم ثم اخرج عن يمينه
ويساره خطوطا منه فقال هذه الطرق على كل واحد منها شيطان فلا
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولكون القطب صاحب مقامي الفرق
والجمع اشار اليه بلسان الجمع فقال فعني بدا في الذر في الولا ولي لبان
ثدي الجمع مني درت الذر جمع الذرة وهي النملة الصغيرة والمراد بها اولاد
آدم وفيه اشارة الى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مسح ظهر آدم
بيده فاخرج منه بنيه مثل الذر فقال الست بربكم قالوا بلى والولاء مقصور
عن ممدودة وهو المحبة واللبان بكسر اللام اللبن الذي في الثدي مع الثدي
جمع الثدي اي كل ما ظهر في الوجود وما ظهر الا مني لاني صاحب مقام الجمع والتوحيد
وفي ظهر الولاء والمحبة لاني انا العاشق والمعشوق ولاجلي درت لبان
ثدي مقام الجمع والمراد باللبان ههنا العلوم والمعارف التي تفيض من
مقام الجمع على اهل العالم فان اللبن صورة العلم قال عليه السلام اني رايت
اني اشرب اللبن فكان الذي يخرج من اظافري فاعطيت فضلي عمر فقيل له

يا رسول الله بما اوليت قال بالعلو والمراد بالشدين الكاملون العارفون
الذين هم حملة العلوم والاسرار الالهية ولما كان مقام الجمع موجباً للشهود
صاحبه عجايب لا يدركها العقل ولا الوهم ولا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر باب يتضمن ذكر ان جمال الجلال وجلال
الجمال في مبدأ كشف التجلي الاحدي الجمعي وذكر انتهاء حكمها بظهور اثر
التمكين المختص بمقام الاكملية واعجب ما فيها شهدت فراعني ومن
نفث روح القدس في الروع روعني وقد اشهدتني حسنها فشدهت عن
جمالي فلم اثبت حلاي لدهشتي ذهلت بها عني بحيث ظننتني سواي
ولم اقصد سواء فطنتي راعني اعجبني وافزعني والمراد الثاني والروع
بضم الراء الفؤاد وبفتحها الخوف والنفث النفخ وشدهت مقلوب
دهشت وبمعناه يقال رجل مشدوه اي مدهوش مغلوب عقله
والحجى العقل وحلاي بكسر الحاء جمع حلية وهي العلامة وبضمها جمع الحلي
وهو ما به زينة النساء والضم اصح وانسب هنا والمراد به الصفات
الكمالية فانها زينة الذات وسواء الطريق وسطه قال تعالى وعلى الله
سواء السبيل والسواء القصد والفطنة محل التهمة واعجب مبتدأ خبره
ذهلت والجملة الحالية اعتراض بينهما وضمير فيها عايد الى المحبة ومفعول
شهدت ضمير محذوف عايد الى ما اي واعجب شيء في المحبة شهدته عيني
والحال ان من نفث روح القدس في قلبي كان روعني وفزعني اي انه سبب
هذا الفزع ومبدأ فيضه هو روح القدس لا غير وقد اشهدتني المحبوبة حسنها
فصرت مدهوشاً عن عقلي فلم اثبت صفاتي وكمالاتي لاجل دهشتي
ذهلت اي اعجب شيء في المحبة رأيته ذهولي بالمحبوبة عن ذاتي بحيث
ظننت انني غيري ولم اقصد طريق التهمة والمظنة على نفسي في ذاتي
ظننتها غيري وانما التعجب منه لان الانسان لا يذهل عن كل شيء الا عن ذاته

ونفسه

ونفسه فانه لا يذهل عنها ولو ذهل عنها ايضاً لا يذهل عنها وبظنها انها
غيره وقطنه وقد اشهدتني حسنها يدل على ان هذا التجلي من التجليات
الصفاتية الجمالية والذهول عن النفس في مثل هذا التجلي انما هو لجلال
الجمال فان للجمال جلالاً وهو القهر المستور باللطف وهو الذي يحير الناظر
ويسلب عقله عنه وللجلال جمالاً وهو اللطف المستور في صورة القهر ولا يبعد
ان راعني هنا بمعنى اعجبني فان قوله ومن نفث روح القدس في
الروع روعني ينافيه لو قوعه اجنبياً حينئذ ودلهني فيها ذهولي
ولم افق علي ولم اقف التناسي بضنتي التدليه جعل النفس مدلهاً
مسلوب العقل ولم افق من الافاقة ولم اقف من القفو وهو التتبع والمشي
خلف غيره ومنه القفا لخلف الرأس والضنة البخل ونقيضه على متعلق
بضنتي يقال ضن عليه اي بخل عليه وما اعطاه شيئاً وضن فيه اي ما اعطى
ذلك الشيء لاحد والواو في ولم افق عاطفة وفي ولم اقف حالية اي ولهني
وحيرني في المحبوبة وحسنها ذهولي عن نفسي اي بسبب اني ذهلت
عن نفسي ودام ذهولي دام تحيري ولم افق الي مرة اخرى والحال
اني لم اتبع التناسي اي طلب جذام المحبوبة الرجوع الى نفسي ولا
التمس منها وجودي بسبب ضنتي على نفسي وما اريد ان يكون لها وجود
وعقل ليكون سبب التفرقة بيننا وفي بعض النسخ بظنتي بالظاء المنقوطة
ومعناه ولهني في المحبوبة ذهولي عني ولم افق اليها والحال اني في ذلك
الذهول والحيرة لم اتبع وجودي بسبب تهمتي اي بسبب تهمتي لوجودي
المتوهم انه مغاير لوجود الحق مستتر فيه وذلك التوهم المانع عن الاتحاد
انما نشأ من صفاته وجودي وغيره وجودها فاصبحت فيها والهاً لاهياً بها
ومن ولهت شغلاً بها عنه الهت وعن شغلي عني شغلت فلو بها
قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي وله يوله فهو واله ذهب عقله وله

يلهو لهواً لعب وغفل والتولية جعل النفس مولها حايراً والهى عن
الشيء اغفل عنه والردى الهلاك وقضيت اى مت وردى
منصوب على المصدر من غير لفظ فعله والواو في ومن ولهت للحال
ومفعول ولهت ضمير محذوف عايد الى من وشغلاً منصوب على
التميز اى ولهتني ذهولي فاصبحت في المحبوبة والهاً حيراناً في حسنها
لاهياً مشتغلاً بها وبمحبتها عن نفسي والحال ان من ولهته المحبوبة بهاه
وحيرته بجمالها يجعلها مشغولاً فمحبتها اشغلته عن نفسه ثم قال وعن
شغلي اى واشغلتني عن شغلي بها ايضاً حتى لا احس بي وباشغالي
فلو مت بها هلاكاً اى هلكت ما كنت ادرى بموتي وانتقالي من الدار
الدنيا الى الدار الاخرة ومن ملح الوجد المدله في الهوى المولة عقلي
شيء مسلب كغفلة الملح جمع الملحة وهي ما فيه لطافة وغرابة اى ومن
جملة لطائف الوجد الذي يجعلني حايراً مولهاً في الهوى وغرايبه شيء
المسلوب عقله كجهله العاقل غافلاً عن نفسه وغافلاً عن غفلته
ايضاً وانما جعل هذا الشيء من الغرايب لان المبتلى لا بد ان يكون عاقلاً
لينتفع به والمجنون المسلوب عقله ليس منتفعاً به فيه من الغرايب
فالسلب بمعنى المسلوب ويعني به نفسه والمشبه به محذوف اى كسلب الغفلة
اسائلها عني اذا ما لقيتها ومن حيث اهدت لي هداى اضلت
واطلبها مني وعندي لم تزل عجبت لها بي كيف عني استجنت
استجنت بي اى استترت بي وعني متعلق اى استترت بصورتي عني اى
ومن جملة لطايف الوجد والهوى انى اذا رأيتها اسائلها عن نعتي
والمعهود بخلافه ومنها ايضاً انها اهدت لي هديته الهداية ومن حيث
تلك الهداية اضلتني اى وبتلك الهداية اضلتني وذلك لانها اعطتني هدايته
الوصول الى ذاتها فحيرتني بتلك الهداية وايضاً لما اهدتني بنفسها وتجلت

في صور

في صور مظاهرها حتى في ذاتي ايضاً نسبتني بلبس مظاهره بالضلال والكفر
ومنها ايضاً اني اطلبها دائماً وهي عندي دائماً لانها عين حقيقتي وبها
تحقق وجودي وطلب ما يكون حاصلاً واستتارها بي عني من جملة العجايب
كما قيل ومن اعجب اني احن اليهم وابكي على هجرانهم ودمعي معي وتطلبهم عيني
وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي ولما ذكر انها استترت به عنه قال
وما زلت في نفسي بها متردداً لنشوة حسي والمحاسن خمرة اى وما
زلت كنت في نفسي متردداً بسببها وذلك التردد حاصل لاجل سكر نفسي
وحواسي بالاشتغال بمشتهياتها ومطالبها والحال ان ذلك الخمر ايضاً
من محاسنها التي ظهرت في صور مظاهرها ولما ذكر استتارها وطلبه اياها
ثانياً شرع لبيان المنازل مرة اخرى واتى بكل ذلك تنبيهاً للطالب فقال
اسافر عن علم اليقين لعينه الى حقه حيث الحقيقة رحلتي اللام في لعينه
بمعنى الى والرحلة السفر والمراد بها ما به يتمكن السالك من سفره من المركب
وغيره اى اسافر من علم اليقين الى عين اليقين ومن عين اليقين الى
حق اليقين من حيث ان الحقيقة مركبي الذي اتمكن من هذا السفر وبما
كان اول مراتب السلوك العلم بالله وبطرقه ومنازله ومقاماته والمعتبر
فيه العلم اليقيني جعله اول مراتب سفره وتحقيق ذلك ان الانسان من
مبدأ امره جاهل بالله واحكامه وطرقه محتاج الى من ينبهه عن سنة الغفلة
ويذكره مبدأه الذي منه بدأ ومعاده الذي فيه يعود وهم الانبياء عليهم السلام
ثم الاولياء العلماء بالله ومراتبه يقيناً الذين يشاهدون للحقائق عياناً
الواصلون اليها حقاً خلافة عنهم ووراثة منهم ثم العلماء بظواهر ما
امرهم به الانبياء والاولياء نيابة عنهم فالعلماء ينبهون الافراد الانسانية
من سنة الغفلة ويذكرونهم الحق ووحدته واحوال مبدأهم ومعادهم
وحقية جميع ما جاء به الرسل من الاحكام الشرعية وغيرها لتتنور بواطنهم

بنور الايمان اولاً ثم بانوار المامورات الشرعية من العبادات اذ لكل منها
نور يخصه وبه يرتفع الحجب الظلمانية والغواشي النفسانية المعبر عنها بالذنوب
والسيئات ولاجل انها موجبات واسباب للظلمات والانحطاط الى
الدركات نهى الله سبحانه وتعالى عباده عنها رحمة منه عليهم فعند اتصافهم
بالانقياد التام والاتيان بالاحكام كما امر بالصدق والاخلاص وامتناعهم
عن المعاصي والمنهيات يظهر لهم العلم اليقيني فانه مع رين الذنوب والمعاصي
قل ان يحصل اليقين للطالب اللهم الا الذي يكون نفسه في غاية الذكاء
والفطنة بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فانه بقوة الاستعداد
يحصل له العلم اليقيني ولكنه نادر وذلك النادر ايضاً لا يحصل له اليقين
فيما وراء طور العقل كاحوال الآخرة وغيرها مما ليس للعقل فيه مدخل
الا بالمتابعة والتصفية ورفع الموانع فالعلم اليقيني بكماله لا يحصل الا
بمتابعة الانبياء والاولياء وعند حصول ذلك بالمتابعة يحصل للانسان
الشوق الى مشاهدة ما علمه يقيناً فيشرع في السلوك والمجاهدة والرياضة
لينكشف عليه الحقائق على ما هي عليه واول مراتب الكشف والشهود
الحضرة الخيالية المسماة بعالم المثال ثم الحضرة المعنوية القلبية والروحية
الى ان يصل الى العقل الاول وهو الافق الاعلى وليس فوقه الا الحضرة الالهية
وقد بينا مراتب الكشف والمشاهدة وانواعها اجمالاً في مقدمة شرح الفصوص
فمن اراد تحقيق ذلك فليطلب هنالك ثم يترقى منه الى ان يفنى في الذات
الالهية فيبقى ببقائه فيسري بالحق في الحقائق كلها فيحصل له حق اليقين
بسريانه بالذات الالهية في عين مظاهرها فحق اليقين وجدان الحقائق
الالهية والكونية ولوازمها في ذاته ذوقاً ووجداناً وعين اليقين شهودها
بعين البصيرة وعلم اليقين تصورها وادراكها مطابقاً لما في نفس الامر فعلم اليقين
للعلماء الراسخين وعين اليقين للاولياء الكاملين وحق اليقين للانبياء

والاولياء

والاولياء الكاملين المكملين لذلك قيل لليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق
فالاسم والرسم للعلماء الظاهرين لذلك يسمونهم بالعلماء الرسميين لوقوفهم
في الرسوم والعلم لخواص العلماء واكابرهم والعين لخواص الاولياء والحق
لخلاصة خواص الاولياء والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين رزقنا الله
الاهتداء بانوارهم والاقتداء بآثارهم وانشدني عني لارشدني على
لساني الى مسترشدي عند نشدني نشد ينشد نشداناً طلب ومنه قوله عم
الحكمة ضالة المؤمن فلينشد ضالته ونشد نشدة اي حلف وقال
نشدتك الله اي حلفتك بالله وقبل الشروع في فحواه لا بد ان
تعلم ان لجميع الافراد الانسانية حقيقة واحدة هي الظاهرة في صور تلك
الافراد المختلفة ولا تظهر في كل منها الا بحسب ما يعطي اعتدال امزجة
الشخص فالمعاني والاسرار الالهية التي تقتضيها تلك الحقيقة لا تظهر في
الصورة الانسانية الا بحسب اعتدال المزاج لا غير الا ترى ان الانسان
اذا تغير مزاجه لا تظهر فيه انوار نفسه الناطقة وآثارها الا متغيرة مائلة
عن الحق خارجة عن الصواب فيكون حركاته غير سديدة واقواله غير صحيحة
فكل صورة يكون مزاجها قريباً من الاعتدال يكون الانوار الالهية فيها اظهر
والقوى الروحانية والجسمانية فيها اكمل لذلك ما وجد نبي ولا ولي الا
على اعدل الامزجة وهذا الاعتدال في المزاج الجسماني نتيجة الاعتدال
في المزاج الروحاني اذ بين قواهم الروحانية المجتمعة فعل وانفعال في
الغيب ويظهر في العالم الروحاني من ذلك الفعل والانفعال صورة وحدانية
معنوية هي المزاج الروحاني وهذا المزاج الجسماني صورته فهذه الحقيقة
الظاهرة في صورة المسترشد تطلب ذاتها من ذاتها الظاهرة في صورة
المرشدين من الانبياء والاولياء الكاملين المكملين لترشد نفسها وذلك
الارشاد ايضاً بلسانها الظاهر في صورة المرشدين فقوله رضي الله عنه

من مقام الجمع وانشدني عني اذ لا غير في الحقيقة لا طلب منه ولا طلب مني
فانا الطالب والمطلوب عنه وذلك الطلب انما هو لاجل
ارشاد نفسي الظاهرة في صورة المسترشد على لسان الظاهر في صورة المرشد
عند نشدتي اي عند طلبي للارشاد وتحليفي للارشاد فقوله اي متعلق
بمحذوف اي انا الطالب بالنسبة الى مسترشدي وانا المطلوب عنه عند
نشدتي مني والى هذا المعنى اشار ايضا بقوله واسالني رفع الحجاب بكشفي
النقاب وبي كانت الي وسيلتي اي واسال مني رفع الحجب الحاصلة
علي في مراتب التنزلات بكشفي النقاب اي برفعي حجاب الذات ونقابها
الذي لولاها ما كان للعالم وجود كما قال عليه الصلوة والسلام مشيرا الى هذا
المعنى ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
رفع
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولكن الي وسيلة ايضا الي في طلب الحجاب
لا غير وانظر في مراة حسني كي ارى جمال وجودي في شهودي طلعتي
اي وانظر عند كشف النقاب عن وجه ذاتي واتحادي بالذات الاحدية
في مرايا حسني التي هي صور المظاهر اذ في كل منها نوع من الحسن ظاهر فيه
وذلك النظر لاجل اني اريد ان ارى جمال وجودي وذاتي الذي هو عين
وجود المحبوب في حال شهودي لطلعتي فان فهت باسمي اصغ نحوي
تشوقا اي مسمعي ذكري بنطقي وانصت فهت تكلمت من فاه يفوه
اذا تكلم اصغ استمع من الاصغاء تشوقا اي تعلقا وفي بعض النسخ تشوقا
بالقاف المنقوطة بنقطتين وانصت نفس المتكلم من الانصات معطوف
على اصغ المجزوم لوقوعه جواب الشرط فهو ايضا مجزوم حركت لضرورة
الشعر فان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ومعناه فان تكلمت وذكرت
اسمي اصغ نحوي من جهة التشوق والتطلع او من جهة التشوق الى روحي
الذي يسمعني ذكري بنطقه وانصت فقوله تشوقا منصوب في ذكري

مفعول

مفعول يسمعني وبنطقي متعلق ايضا والصق بالاحشا كفي عسى ان
اعانقها في وضعها عند ضمتي اراد بالالصاق الكف بالاحشا معنى
بدنه في وضعها متعلق بالصق وضميره عايد الى الكف ومحله نصب على
الحالية اي الصق بالاحشاء كفي حال وضع كفي عليها عسى ان
اعانق المحبوبة عند ضمتي الاحشاء لان المحبوبة دائما ساكنة فيها فضمير
اعانقها للمحبوبة ومفعول ضمتي ضمير محذوف عايد الى الاحشاء والاحشاء
الجوانح التي في الباطن كالقلب والكبد وغيرهما والمراد بها الروح
والقلب وقواهما الحالة في البدن واهفو لانفاسي لعلي واجدي
بها مستجيرا انها بي مرت اي واميل الى انفاسي حال كوني طالبا
لجوازها على رجاء ان اجد نفسي بسبب الانفاس فانها مرت بي وذلك
لان النفس انما هو لترويح القلب فانه في غاية الحرارة ولولا ترويح
النفس اياه يهلك فالغرض اني اميل الى انفاسي لاجد ذاتي ونفسي
بوسيلتها ووجدانها حينئذ عين وجدان المحبوبة لانها متحدة بها فلولا
ذلك الاتحاد لكان فقدانها من الواجبات لا وجدانها الى ان بدا مني
لعيني بارق وبان سنا فجري وبانت دجنتي بان يبين بيانا ظهر
وبان بينونة فارق وسنا فجري اي نور فجري والدجنة الليلة
الظلما اي لا يزال كنت اسافر مني الي واتردد في نفسي واصغي نحوي تشوقا
واهفو الى انفاسي الى ان ظهر مني بارق مظهر العين الثابتة التي هي
حقيقتي علي وطلع نور فجري وفارقت ظلمات الحجب عني فوصلت
الى من كنت اطلبه في هذا السفر وجميع هذه الابيات المذكورة اي الاقوال
الموعودة للسالك في قوله بمراة قولي ان عزمت اريكه فاصغ كالعي
بسمع بصيرة حكاية عن سلوكه السابق هناك الى ما اجم العقل دونه
وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي احجام العقل الزامه ويقال احجم

على عقبه اي نكص على العقب والاول متعد والثاني لازم والوصلة اخص
من الاتصال ما نكرة موصوفة اي متعلق بوصلت والواو في وبي
للحال ودونه بمعنى عنده وضميره عايد الى ما اي مقام كي وصلت
الى مقام نكص على عقبه العقل كما قال جبرائيل ع م لو دنوت انملة
لاحترقت والحال ان ذلك الاتصال والوصلة كان مني وبي لا بغيري
فاسفرت بشرا اذ بلغت الي عن يقين يقيني شد رحل لسفرة
الاسفار يجئ لازما بمعنى ظهر يقال اسفر الصبح اذا ظهر قال تعالى
وجوه يومئذ مسفرة اي ظاهرة انوارها ومتعديا بمعنى اظهر والبشر طلاقة
الوجه اذ بمعنى حين ويجوز ان يكون للتعليل يقيني من وقى يقي حفظ مفعوله
الاول ياء المتكلم والثاني شد رحل بشرا مفعول به اي فاظهرت بشرا
حين بلغت الي اي الى حقيقتي وعيني الثابتة التي هي عين هوية الحق
عن يقين لا يدخل فيه ريبة ولا يمازجه شبهة تحفظني عن شد الرحل لاجل
السفر اي تحفظني ذلك اليقين من ان اقع في الشك فاعزم مرة اخرى للطلب
وارشدتني اذ كنت عني ناشدي ونفسي بي كانت علي دليلتي ان ع
اي وارشدت نفسي الي حين كنت طالب نفسي عني والحال ان نفسي
كانت دليلة علي لا غيري وذلك لان ارشاد النفس انما هو لاجل معرفتها
ووصولها الى حقيقتها فعند ظهور الطلب في النفس لا يكون الطلب الا منها
واليها ولما كانت النفس الانسانية مخلوقة للخلافة موصوفة بالصفات
الالهية وكل صفة دليلة على صفة الهية كانت نفس السالك مع صفاتها
دالة على ذات الحق وصفاته التي هي عين حقيقة السالك والله اعلم
واستار لبس الحس لما كشفتها وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب وكانت عن سؤالي مجيبتي
ارخاء الستور اسبالها اي لما كشفت استار لباس الحس المسمى بالتجلي الالهي

عن

عن ذواتها والحال ان اسراري قضائي وقدري ارخت لاجل حفظ
نفسها عن اعين الاغيار تلك الاستار رفعت حجاب النفس عنها بكشفها مجيبتي ص
نقاب الحس عن وجهها والحال ان نفسي كانت عن سؤالي مجيبتي لما
رفعت وضمير كشفتها للاستار وفاعل ارخت وضمير لها للاسرار
والواو في قوله وكانت في الموضعين للحال وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا
صفاتي ومني احدقت باشعة الجلاء تمدود قصرت للضرورة والصداء
ما يعرض جرم المرآة من الادناس ويسمى بالطبع قال الله تعالى فطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون والمراد بالاشعة اشعة العين واحداق البصر اعمال
النظر في الشيء لما كانت الصفات ساترة للذات خصوصا الصفات النفسانية
المظلمة استعارها الصداء الحاجب لجرم المرآة وجعل نفسه عين جلاء
مرآة ذاته وعين الناظر فيها بقوله وكنت جلاء مرآة ذاتي من صداء
صفاتي ومني كان الاحداق بالاشعة اي انا عين جلاء مرآة ذاتي
وانا الناظر فيها اما كونه عين جلاء مرآة الذات فلانه لولاه ما كان
يظهر في مرآة الوجود الصفات الالهية واما كونه عين الناظر فيها فلانه
هو المشاهد للهوية الالهية في صور هذه المظاهر واشهدتني اياي اذ لا
سواي في شهودي موجود فيقضي بزحمة اي لا شاهد ولا مشهود
الا انا اذ ليس في الوجود موجود غيري فيحكم علي ويزاحمني في حكمي بالاشهاد
بمعنى الارادة واسمعني في ذكري اسمي الذكري ونفسي بنفي الحس اصغت
واسمت اصغت سكتت واستمعت واسمت جعلت عالية من
السمو وهو العلو ومفعوله محذوف اي اسمتني وجعلتني اعلى من
ان يكون لي حواس او يلحقني صفات كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه الاخلاص نفي الصفات عنه اي نفي الصفات الزايدة والا
لا يمكن نفي الصفات التي هي عينه فالمراد بالحواس مبادئها وهي الصفات

كالسمع والبصر بها ويدل عليه قوله فيما بعد وعن شرك وصف حس
كلي منزه اي اسمعني ذاكري اسمي في ذكري اياي والحال ان نفسي
وذاتي بنفي الصفات اصغت وجعلتني اعلى من ان يلحقني كثرة صفات
كانت او غيرها فقوله بنفي الصفات متعلق باصغت يقال اصغي اليه
اذا سكت للاستماع وفاعل اسمعني ذاكري ومفعوله الثاني اسمي
والاول ياء المتكلم وعانقتني لا بالتزام جوارحي الجوانح لكني عتنقت
هويتي الجوارح الاعضاء الظاهرة والجوانح الاضلاع والهوية ما به
الشيء هو هو اي عانقت ذاتي بذاتي لا بالتزام جوارحي لاضلاعي
ولكني عانقت هويتي وحقيقتي اي المحبوبة التي اعتنقتها عند
اتحادي بها ما كانت الا عين هويتي لا غيرها واوجدتني روحي وروح
نفسي يعطر انفاس العبير المفتق اوجدت ههنا بمعنى لا يشاوح كما قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اوجدني رائحة الجنة مع الابرار والروح بفتح الراء
الراحة والرائحة الطيبة والعبير انواع من الطيب يخلط بعضها مع بعض
والمفتق المسحوق واشتقني طيب رائحتي والحال ان روح نفسي يعطر
انفاس العبير المسحوق وذلك لان النفس الرحماني اشار اليه صلوات الله عليه وسلامه
بقوله اني لاجد نفس الرحمان من قبل اليمن هو الذي يعطر الاكوان ويروح
الاعيان باعطاء الوجود اياها واظهار لوازمه لديها والسالك اذا وصل
الى حقيقته التي منها يظهر نفس الرحمان يحق له ان يقول وروح نفسي
يعطر انفاس المفتق لان جميع الموجودات بنفسه يتعطر لا العبير وحده
وعن شرك وصف حس كلي منزه وفي وحدت ذاتي نزهتني لما اومي
من قبل الى نفي الصفات في قوله ونفسي بنفي الحس اصغت واسمعت
صرح ههنا بذلك اي وعن شرك اثبات الصفات زائدة على الذات كلي
منزه وفي وحدة ذاتي جميع ما به نزهتني وابتهاجي لا شيء زائد على الذات ليكون

ابتهاجي

ونزهتني فالمراد بالحس الصفات التي هذه الحواس مظاهرها والغرض
جميع ما يطلق عليه الصفات لا مظاهر الحواس وحدها وقد وحدت
ذاتي جملة حالية معترضة بين المبتداء والخبر وهما في نزهتني واعلم ان
الصفات في المرتبة الاحدية كلها عين الذات فلا اسم ولا نعت ولا
صفة زائدة على الذات وكل منها عين الاخرى فلا كثرة فيها اصلا والعقل
ولكن كان يفهم من كل منها مفهوما مغايرا لمفهوم الاخرى لكن هذه المغايرة
ايضا في العقل واما بحسب الوجود فالكل شيء واحد في هذه المرتبة واليه اشار
الناظم رحمه الله واما في المرتبة الواحدية وهي الحضرة الاسمائية فالصفات
غير الذات الموصوفة بها من وجه وكل منها غير الاخرى وبمغايرة الصفات
يتغاير الاسماء وبتغايرها يتغاير المظاهر وتحصل الكثرة في الوجود الخارجي
وقد بيناها بيانا شافيا في مقدمات شرح الفصوص لمن اراد تحقيقه فعليه بها
ولما اشار الى المرتبة الاحدية اشار الى المرتبة الواحدية ووجود الصفات
بلطيفة وهي قوله ومدح صفاتي بي يوفق مادحي لحمدي ومدحي بالصفات
منزهتي المدح هو الثناء باسناد الصفات الكمالية الغير الذاتية الى
الشيء سواء كانت حاصلة له او لم تكن والذم ما يقابله فهو اسناد
النقايص الغير الذاتية الى الشيء سواء كانت حاصلة له او لم تكن فان كان
منهما حاصلا لذلك الشيء فهما مطابقان والا فلا والحمد هو الثناء باسناد
الصفات الكمالية الذاتية الى الشيء سواء كان بازاء نعمة المنعم او لم يكن
والشكر هو الثناء باسناد الصفات الكمالية الذاتية الى الشيء سواء كانت
الصفات ذاتية او لم تكن فالحمد مخصوص بالله تعالى قال الحمد لله رب العالمين
لكون كمالاته وصفاته ذاتية له والمدح مخصوص بالخلق لكون الكمالات
المسندة اليهم غير ذاتية لهم والشكر مشترك بينهما فمعنى البيت ومدح صفاتي
بذاتي يوفق المادح الى حمدي فانه اسند الصفات الى الذات وهذا الكلام

نوع من الحمد ومدح الذات بالصفات مذمة للذات لانه يجعلها ناقصة
ناقصة بالذات متكملة بالصفات فمن مدح الصفات بكونها مستندة الى
الذات الالهية مشرفة بها يكون موفقا بتوفيق الله تعالى ومؤيدا من عند الله
لكونه اسند المفضول الى الفاضل والفرع الى الاصل ومن مدح الذات
بالصفات فبالعكس لانه اسند الفاضل بالذات الى المفضول بالذات والاصل
الى الفرع فالعارفون المحققون يحمدون الحق بذاته وكمالاته الذاتية ويحمدون
الصفات وما يتبعها من الافعال بالذات والمحجوبون عن الذات وحقايق
الصفات بالعكس لانهم يستدلون بالافعال على الصفات وبالصفات
على الذات فهم بمعزل عن الوصول الى الحقيقة الذاتية وشتان بينهما واعلم
ان الشارح الاول ذكر في شرحه ان في النسخ المنقولة عن الناظم رحمه الله
ومدح صفاتي بي باللام وبعض الاكابر قال لو كان موضع لي بي لكان انسب
واني وجدت في بعض النسخ بي فشرحت عليه ولا اعلم انه تغيير من الناسخ
او منقول من الناظم رحمه الله فشاهد وصفي في جليسي وشاهدي
به لاحتجابي لن يحل بحلتي المراد بالجليس هو الانسان او الروح الانساني
بدليل قوله تعالى انا جليس من ذكرني وانيس من شكرني وبالحلة المنزل
والضمير في به عائد الى الوصف وهذا البيت والبيت السابق من لسان الحق سبحانه
اذ لسانه ايضا في مقام الجمع لسان الحق فمعناه فالذي شهد وصفي في غيري
الذي هو جليسي ويشاهدني بواسطة ذلك الوصف لاجل احتجابي في ذاتي
عن بصيرته لن تحل بمنزلي اي لن يعرفني ابدا فان الوصف مشترك بيني
وبين غيري لا يفيد العلم بي وقال ذلك الفاضل لو قال فشاهد وصفي
بي جليسي لكان انسب ايضا بقوله بعده وشاهدي به وعلى هذا يكون جليسي
خبر المبتداء واقول يجوز ان يكون قوله في مخففا للشعر من في بالتشديد وجليسي خبره
معناه الذي يشهد وصفي في ذاتي فهو جليسي ومشاهد فقط بهذا ايضا يكون البيت حكمتين

وعلى الاول فشاهد مبتداء ولن يحل بحلتي خبره والله اعلم ولما ذكر ان العارف
بالصفات بي عارف موقوف والذي يريد لن يعرفني بالصفات لا يحل بحلتي
ذكر مثل ذلك ايضا في الاسماء بقوله وبي ذكر اسماي تيقظ رؤية — تيقظ ع
وذكر بها رؤيا توسن بهجعة اسماء الحق سبحانه باعتبار عبارة
عن نفس الصفات فان الذات في جميع الاسماء واحدة وتعدد الاسماء
ليس الا بالصفات وباعتبار آخر ذات مع الصفة كالرحمن ذات مع الرحمة
والقهار ذات مع القهر والاسماء الملفوظة اسماء الاسماء تيقظ رؤية
اي رؤية متيقظ لفقطة رؤيا توسن اتخاذ الوسن وهو النوم الخفيف
والهجعة بضم الهاء والجيم الهجوع النوم والرؤيا ما يرى في النوم من الصور الخيالية
واضافة التوسن الى الهجعة اضافة العام الى الخاص والمراد بالذكر العلم
او الشهود اذ الذكر يدل عليهما اي علم اسمائي بي علم المتيقظ او شهود المتيقظ
وعلمي بالاسماء خيال يراه المتوسن عند الهجعة وانما نسب التيقظ الى الاول
والتوسن الى الثاني لان الاول انما يعرف الحق بالتجلي الالهي ثم يعرف
اسماؤه وصفاته بالحق كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال بم عرفت الله — عرفت الله
قال عرفت الاشياء بالله فيكون علمه عن حقيقة وشهود فنسبه الى
التيقظ بخلاف الثاني فانه يستدل بالعالم على الاسماء لانه مظاهرها
وبالاسماء على الذات وكل العالم الآخيال لان كما قيل انما الكون خيال
وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حاز اسرار الطريقة وتكثر الاسماء ايضا
ووجودها وجود خيالي اذ ليست في الحقيقة الا الذات الاحدية فنسب
شهوده الى التوسن والهجعة كذاك بفعلي عارفي بي جاهل وعارفه
بي عارف بالحقيقة اي من عرفني بفعلي جاهل بي كمن عرفني بالشمس وفي ذلك
لان الفعل يقتضي فاعلا ما فلا يعلم منه حقيقة الفاعل فالعارف بي بفعلي
جاهل بحقيقتي وعارف الفعل بوسيلتي عارف بالحقيقة لانه عرفني اولا

ثم عرف فعلى لى فهو العارف بحقيقتى فعلى ولما قال بان العلم بالذات
يوجب العلم بالاسماء والصفات دون العكس قال باب معرفة الحقيقة
الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب المترتبة على المحبة الذاتية من
المقام الاحدى الجمعى الاحدى المحمدى الذى هو غاية الغايات
وانهى النهايات وفيها اسلوب اربع وهذا مبدأ الكلام على الاول
الاول تحخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة
اعلام الصفات امهاتها ومشاهيرها والمراد بظاهر المعالم صور المظاهر
والباء فى قوله بظاهر بمعنى فى اى تخذ علم امهات الصفات كالحيوة والعلم
والارادة والقدرة وغير ذلك الظاهرة فى صور المظاهر الكلية من نفس
عليمة بذاك العلم والمراد نفسه وفهم اسامى الذات عنها بباطن العوالم
من روح بذاك مشيرة اى وخذ فهم اسامى الذات الصادرة عنها اى عن
الذات الكلية فى باطن العوالم من روح مشيرة الى ذاك الفهم واعلم ان الاسماء
منقسمة بنوع من الانقسام الى ثلثة اقسام اسماء الذات واسماء الصفات
واسماء الافعال والمراد باسماء الذات ما يكون فيه الذات ظاهرة وملحوظة
فقط وان كانت متضمنة للصفات كالحق والغنى والقدوس والقيوم والرب
بمعنى المالك والاله واسماء الصفات كالرحمن والرحيم والعليم واللطيف
والخبير وامثال ذلك واسماء الافعال كالمحيى والمميت والخالق والرازق
والقابض والباسط وغير ذلك ولما كانت اسامى الذات بحيث لا صورة
لها فى الظاهر معينة احالها على الباطن واحال اعلام الصفات على الظاهر
لظهورها فى مظاهرها المعينة كالبصر فى العين والسمع فى الاذن وخص
اسماء الذات بالفهم لدقة ادراكها وهو اخص من العلم لانه يحصل بالحواس
الظاهرة والباطنة والفهم لا يحصل الا بالباطن وانما جعل الذات باطن
العوالم فان الذات الالهية بتجلياتها وظهوراتها تجعل الصفات وبالصفات

بجعل الاسماء وبالاسماء بجعل الاعيان الثابتة فى العلم وبالاعيان
بجعل عالم الارواح المجردة وبها بجعل عالم المثال المطلق وبه عالم الملك
الكبير
فهى باطن العوالم كلها والعوالم مظاهرها ولكون العالم الانسانى نسخة عالم
ومظهرا لجميع الصفات قال ظهور صفاتى عن اسامى جوارحى مجازا بها للحكم
نفسى تسمت رقوم علوم فى ستور هياكل على ما وراء الحس فى النفس ورتت
الهياكل جمع الهيكل وهو الشكل والمراد به البدن والوراء يطلق على الخلف
والقدام ايضا وورى يورى تورية ستر ويتعدى بعلى وبنفسه يقال ورى
عليه ووراه اذا ستره والستور جمع الستر بكسر السين وهو الحجاب والرقوم
جمع الرقم وهو العلامة والمراد بالعلوم هنا المعانى سماها بالعلم لكونها ايضا
معنى ولاستلزامها العلوم المختصة بها اى صفات الذاتية الظاهرة عن جوارحى
المسماة بالعين الباصرة والاذن السامعة والايدى الباطشة وغير ذلك
من جهة المجاز ونفسى متسمية بها حقيقة بحكم الخلافة فرتبها هى رقوم علوم ومعان
حاصلة فى صدور هياكل ورتت وسترت تلك الهياكل اياها وصارت حجبا على ما
وراء الحس من المعانى الغيبية الحاصلة فى النفس المجردة وانما قال مجازا لان العين
والاذن آلتان للنفس بهما يحصل السمع والبصر فهما صفتان للنفس حقيقة ومضافتان
الى الآلة مجازا وذلك لان الروح خليفة الله فى العالم فوجب ان يكون متصفا بالصفات
الالهية كلها الا الوجوب الذاتى ليقضى حوائج رعاياها كما بين فى الفصوص وشرحه
مملكته
والنفس الناطقة خليفة الروح فى تدبير الجسم فهى ايضا متصفة بما يحتاج اليه فى تدبير
فبحكم الخلافة هذه الصفات الظاهرة من الآلات للنفس والقلب والروح حقيقة
واسنادها الى الآلة مجاز فظهور صفاتى من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها وكذا
اسامى جوارحى وصفاتى مبتدأ فى المعنى خبره رقوم علوم مجازا منصوب على التمييز بها
عائدة الى الاسماء متعلقة بتسمت للحكم اللام الاول لام التعليل والثانى عوض عن
الاضافة ورتت على ما وراء الحس صفة للهياكل فى النفس متعلق بحاصل فقال

واسماء ذاتي عن صفات جوانح جوازاً الاسرار بها الروح سُترت
رموز كنوز عن معاني اشارة بمكنون ما تخفي السرائر حففت
المراد بالجوانح القوى الباطنية وبالجواز ضد الامتناع وسُترت من السرور
النشاط والرموز الاشارات الخفية والمكنون من الكن وهو الستر والسرائر
جمع السريرة وهو الخلق والمراد بها مباديها من الروح والقلب والنفس
وحف بالشي اي احيط بجوانبه والمراد بالرموز العلوم الحقيقية والمعارف
الالهية والمعاني الدقيقة التي لا يمكن الاطلاع بمطلعاتها الا بالاطلاع
بحقايق الاسماء ومقتضياتها ومعنى البيتين واسماء ذاتي الحاصلة عن
صفاتي جوانحي المضافة اليها على سبيل الجواز لحكم واسرار الهية جعلت الروح
مسروراً بها هي كنوز علوم الهية ومعارف حقيقية حاصلة عن اشارات
الروح بمكنونات ما اخفته السراير واحيطت بها فقوله واسماء مبتداء خبره
كنوز وانما قدم الرموز على الكنوز واضافتها اليها تنبيهاً على انها دلائل
على كنوزها وآثار معرفة لمباديها وانما اخترنا الكنوز للخبرية لان قولنا
الاسماء كنوز صادق لانها خزاين العلم المشار اليها بقوله تعالى ولله خزاين
السموات والارض وقولنا الاسماء رموز ليس كذلك اللهم الا ان يحمل الاسماء
على الصفات فيكون معناه الصفات رموز اي معان وعلوم وحينئذ يجوز
ان يكون خبراً لكنه يفسد معنى البيت اذ معنى الصفات الصادرة
عن الصفات رموز والاضافة تتضمن من اي رموز من كنوز كخاتم فضة
وقوله لاسرار متعلق بمحذوف وهو حال وكاين بمكنون متعلق بالاشارة
والباء بمعنى الى لانه المشار اليه لا آلة الاشارة فانه يقال اشار بقوله كذا
الى كذا ومفعول تخفي ضمير محذوف عايد الى ما والمفعول القائم مقام الفاعل
في حففت هو الضمير العايد الى السرائر اي بمكنون ما تخفيه السراير وحففت
هي بها ويجوز ان يكون بمكنون متعلقاً بحففت فضميره عايد الى معاني

اشارة اي معاني اشارة حففت بمكنون ما تخفيه السرائر والاضافة في قوله
معاني اشارة بمعنى من اي معاني حاصلة من اشارة وانما جعل الاسماء حاصلة
عن الصفات لان الذات الواحدة لا يكون لها اسماء مختلفة الا بواسطة الصفات
المختلفة فان الرحمن لا يمتاز عن القهار الا بصفة الرحمة وكذلك القهار لا يمتاز
عنه الا بصفة القهر فالاسماء المختلفة لا تحصل الا باختلاف الصفات فان قيل
ان اسماء الذات مختلفة ولا صفات فيها اجيب بان اسماء الذات ايضاً ليست
منفكة عن الصفات وقولنا اسماء الذات انما هو باعتبار ظهور الذات فيها وسبقها
الى الذهن الا يرى ان الله والغني والقدوس والحق وغيرها التي هي اسماء الذات
لا ينفك كل منها عن صفة فان الله ذات لها الالوهية وكذلك الربوبية والغنى
والطهارة عما لا يليق بجناب الله والثبات كلها اوصاف بها سميت الذات بتلك
الاسماء وقوله جوازاً اشارة الى ان هذه الاسماء جايز ان تطلق على الروح
والقلب بان تنسب اليها حقيقة لانها خليفة الله والخليفة موصوف بصفات
المستخلف وجايز ان تنسب الى الحق سبحانه لانه مصدر تلك الصفات ومبدؤها
وفي نسبتها الى الخليفة وفواه اسرار لذلك قال الاسرار ومن جملتها ان ينسب اليه
سبحانه تلك الصفات في صور تفاصيله كما ننسب اليه مقام جمعه والهيته ومنها
تحقق الخلافة للخليفة اذ لولا اتصافه بها لما كانت خلافته متحققة وتصرفه في
خزاين الملك والملكوت ممكناً ومنها ان صور العالم مفصلاً باسرها صور ذاتية
لان هويته تعالى هي التي ظهرت فيها ففي كل منها ان لم تكن موصوفة بصفة
تظهر من منها يكون ظهوره فيها عبثاً فلا بد لن يظهر في كل من صور العالم بصفة
من صفات ذاته وبهذا يتم نظام العالم وسرور الروح بها انما هو لاجل اتصافه
بصفات مبدعه وموجده وارتفاعه عن صفات الاكوان ونقايص
الامكان واتحاده في مقام كماله بذات الرحمن ولما كانت الاسماء مقتضية
لوجود العالم ولوازمه لا الذات الالهية فانها غنية عن العالمين قال

وآثارها في العالمين بعلمها • وعنها بها الاكوان غير غنية • وجود اقتناء
ذكر بايد تحكم • شهود اجتناء شكر بايد عميمة • اى وآثار الاسماء والصفات
الكاينة في العالمين • المشروطة بعلم العالمين • اياها بانها من الاسماء
والحال ان الاكوان غير غنية عنها اى محتاجة اليها في افاضة آثارها
اى سبب وجود اكتساب ذكر بايد تحكم وسبب شهود اجتناء شكر بايادٍ
عميمة شاملة للكل يعني ان آثار الاسماء وهى وجودات الاعيان ولوازمها
وكمالاتها اذا علمت بانها صادرة من الاسماء والصفات الالهية تكون تلك العلم
سبب اكتساب ذكر الحق سبحانه واسمائه وصفاته وشكره تعالى لانه اذا علم
ان الحق انعم عليه نعمة الوجود حيث اخرجه من العدم الى الوجود وزينه
بانواع صفاته وكمالاته ورتب عليها اللقاء ودخول الجنة الابدية وعد ذلك
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تجب عليه شكر النعمة والثناء
على منعمه فاذا شكر منعمه واثنى عليه اجتنى ثمرة شكره وهى مزيد النعمة على النعمة
كقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم • وشهد وجود المنعم واسمائه وصفاته شهودا
روحانيا وجسمانيا وبرزخيا • واليه اشار بقوله شهود اجتناء شكر بايد
عميمة • والى الاول اشار بقوله وجود اقتناء ذكر بايد تحكم اى بقوة اظهار الحكم
فان الايد هو القوة ويجوز ان يكون المراد بالايد اليدين اى بيدى التحكم
والايدى الموصوفة بالعميمة هى الايادى والنعم والاقتناء الاكتساب والقنية
رأس المال فضمير آثارها وبعلمها وعنها للاسماء وبها للآثار وهو متعلق بغنية
وآثارها مبتداء خبره محذوف اقيم وجود اقتناء ذكر مقامه اى سبب وجود اقتناء
ذكر ويجوز ان يكون المبتداء مقدرا وخبره بعلمها اى ومعرفة آثارها بعلمها
وحينئذ يكون وجود خبر مبتداء محذوف اى هى وجود اقتناء • منظاهرى منها
بدوت ولم اكن • على تحاف قبل موطن برزتى • برزتي تجوز بفتح الباء
بمعنى البروز لا بمعنى المرة ويجوز ان يكون بكسرها للنوع بدوت اى ظهرت

لذا يكون

وخاف

وخاف بمعنى المخفى اى تلك الآثار منظاهر لي • ولصفاتي واسمائي ظهرت
والحال انى لم اكن قبل حصولي في موطن بروزي مخفيا على يعني كنت في مقام
احديتي • وعين هويتي ظاهرا بذاتي لذاتي عالما بالذات اياها مشاهدا
بعين ذاتي عيني • ومتكلما بذاتي لذاتي سميعا للكلام الذاتي • والصفاتي
لعين ذاتي فظهوري في المظاهر الخلقية انما هى لاجل اظهار كمالاتي
ومستويات اسمائي • ومجالي صفاتي • وكما قال انه متكلم بالكلام الذاتي
قبل ظهوره بالصورة الانسانية • وكذلك سميع بصير بالذات •
فلفظ وكلي بى لسان محدث • ولحظ وكلي في عين لعبرة •
وسمع وكلي بالندا اسمع الندى • وكلي في رد الردى بد قوة
الندى بفتح النون هو الجمع والعطاء والبلل والمراد هنا الاول والباء
الذى فيه بمعنى مع وبكسرها هو الصوت واسمع مبنى للمفعول من الاسماع
والردى الهلاك ولفظ مبتداء خبره منها المقدر العائد الى الآثار اى
فمنها لفظ ولحظ وسمع فكل منها مبتداء والواو في وكلي في المواضع الثلاثة
للحال وفي الرابع ابتدائية اى وكلي يد قوة في دفع الهلاك مني وعني
متعلق بمحدث ومعناها فمن تلك الآثار لفظ يظهر من لساني والحال
ان كلي وجميع اجزائي بسبب ظهور ذاتي فيها لسان محدث ومنها لحظ نظرة
من بصري والحال ان كلي في عين اشاهد بجميع اجزاء ذاتي جميع مظاهري
واعتبر بها التجليات الصادرة من ذاتي ومنها سمع والحال ان كلي مع الندى
والجمع يسمع النداء اى بجميع اجزاى وجودي اسمع كلامي في صور مظاهري
وكلي في رد ما يؤذيني ويهلكني يد قوة وفي بعض النسخ وكلي رد الردى اى في
جواب نداى يد قوة واليه ذهب الشارح الاول رحمه الله والاول احسن
معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت واسماء ذات ما روى الحق عنت
المراد بالمعاني هنا المحال والمظاهر على ان المعنى المكان من عنا يعنو عنوا

بلغت سا

اذا اخضع او من العناية ويجوز ان يكون مغانى بالغين المعجمة جمع المغنى
وهو المنزل وهو خبر مبتداء محذوف واللبس الستر والمراد به البدن والنورى
هنا بمعنى القدام اى قبل البدن اثبتت مبنى للمفعول من الاثبات وما فى
الموضعين بمعنى الذى وروى الحسنى اى حدث بث يبث بثا فرق واظهر
وضمير بثت يجوز ان يكون عائدا الى اسماء ويجوز ان يعود الى الذات اى هذه
المظاهر التى يظهر فيها الصفات المذكورة منازل ومقامات فيها يظهر الصفات
التى هى قبل البدن كانت مثبتة فى النفس الناطقة وهى اسماء ذات فرقت
واظهرت مدار الحس ونقلها الى النفس جمعه فهام معانى الصفات
الظاهرة فى صور المحسوسات وانما جعل الصفات مثبتة فى الروح لان كلا منهما
خليفة لله تعالى ولا بد ان يكون الخليفة متصفة بصفات المستخلف كما ان
قبل ظهوره فى صور المظاهر الحسية كان موصوفا بجميع الصفات الكمالية
فخليفته ايضا كذلك وايضا نزول الصفات الذاتية من الحضرة الاحدية الى
حضرة الحس لا يمكن الا بالمرور على الحضرة الواحدية ثم حضرة الروح الكلية
ثم النفس الكلية ثم حضرات الارواح الجزئية والنفوس الجزئية الى ان يظهر
فى الصور المثالية الغيبية ثم الصور الشهادية المطلقة وفى مراتب عالم
الارواح يعمل كل منها عمل غيره فبالسمع يتكلم وبالكلام يسمع وبالبصر
يسمع ويتحرك لعدم التقيد والحجاب ولقوة الروح والقلب فى
الادراك والخطاب اما اذا نزل الى عالم الحس وتقيد كل بتقيد
معين ومظهر مخصوص واحتجب عن مقام الايد والقوة حصل لكل منها
الضعف وتقيد حيث لا يمكن ان يتعدى اثره عن مظهره ولما فرغ من
من اثبات الصفات الروحانية التى هذه الصفات الجسمانية مظاهرها
شرع فى بيان الاسماء وكيفية تصرفات القطب والبدلاء السبعة الذين هم
المدبرون للاقاليم السبعة فيها وبها فى العالم ووصفها بحسب التصريف

والتوقيف

والتوقيف والتعريف والتشريف فقال هذا اتمام الكلام على الاسلوب الاول
ثم شرع فى الاسلوب الثانى فقال فتصريفها الى آخره فتصريفها ثم حافظ
العهد اولا بنفس عليها بالولاء حفيظة شوادى مباهات هوادى تنبه
بوادى فكاهات غوادى رجبة تصريف الاسماء تقليبها من شان الى
شان والتصرف فيها ليظهره فى العالم بالقوة من الحوادث وحافظ العهد
الخليفة او من يقوم مقامه فى تدبير العالم من الاوتاد والبدلاء وغيرهم لان
جميعهم موصوفون بحفظ العهد مع الحق سبحانه والشوادى جمع شادية
وهى المغنية من الشدو وهو الغناء والمراد بها التجليات الكلامية والهوادى
جمع الهادية من الهدو وهو السكون يقال ليلة هادية اى ساكنة لا تحرك
فيها شىء وهوادى الجبل ما يبدو منها اذا قبلت والمراد التجليات الظاهرة فى
صور اعيان الموجودات ليتنبه النفس منها الى مبادئها التى هى مفاتيح
الغيب والبوادى جمع البادية وهى الظاهرة من البدو وهو الظهور
والمراد بها التجليات الظاهرة فى كل لمحة من اعيان الموجودات للفكاهة
وطيب العيش والغوادى جمع الغادية وهى السحاب الحاصل غدوة
والمراد التجليات الكلية التى منها يفيض الجزئيات كالغمام الذى منه يفيض
قطرات الامطار قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من
الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور والرجبة فعيلة بمعنى
المفعول اى المرجوة منها المطر وقطرة فتصريفها قائم مقام المبتداء اى
اثر تصريفها وخبره محذوف واقيم شوادى مباهاة مقامه اى اثر تصريفها
الصادر من حافظ العهد انما هو شدو الشوادى للمباهاة وهدو الهوادى
للتنبه وبدو البوادى للفكاهة وظهور الغوادى والسحابات الرجبة اى
تجليات فى نغمات مغنيات الوجود للمباهاة والمفاخرة بين اهل العالمين

بالالحان الطيبة وللاصوات المطربة بقراءة القران او السماع او الوعظ
في لسان القائل وباظهار العجايب والغرايب الناطق كل منهم بلسان الحال بوجود الحق
ووحدته وكمالاته وصفاته الموصل الى السامع والناظر رسالة خاصة من ربه
كما مر من ان كل ما يدرك من الحس وينقله الى النفس فتنتبه بها وبتجليات
صور ابداع الموجودات الموجبة للتنبه عن رقدة الغفلة وسنة الوهم
للغافلين والسالكين ايضا في بعض احتجاباتهم بظهور الصفات لانتقالات
اذهانهم وتقلبهم الى ما اراد الله منها في اظهارها والعارفين الى المعاني
المتجلية لهم في تلك الصور فيتنعم كل منهم بوادي الفكاهات اي بصنوف تجليات
جمالية الموجبة للطف وطيبة العيش للنفس والسرور والفرح والابتهاج
للقلب والروح ويستلذ بتجليات العوادي والغيوم ولوامع السحائب
والبروق المرجوة لانزال الرحمة وحيا العلم وتجلي الحق سبحانه لهم بصورة
الغمام فقوله من حافظ العهد متعلق بمحذوف هو صفة التصريف في قوله
بنفس متعلق بحافظ العهد وعليها حفيظة وضميرها عايد الى النفس وبالولاء
ايضا متعلق بحفيظة اي بنفس حفيظة عليها بسبب ولائها مع الحق واللام
عوض عن الاضافة ورجبية صفة للغوادي في قوله اولا اشارة الى ان حفظ
العهد من الارواح انما يحصل اولا من القطب والخليفة ثم ممن تابعهم من الاولياء
ونصبه للظرفية وقوله شوادي مباهات هوادي تنبه بوادي فكاهات
اضافات تتضمنه اللام وهذه المباهات لله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صحيح مسلم ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه
ليدنو ثم يتجلى ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هولاء وقد يكون للخليفة
وهذه المباهات ايضا على الملائكة فانهم طعنوا في آدم واستنقصوه فيباهي الخليفة
بالمستعدين عند تكميلهم بالشوادي الموجبة للوجد والسكر الموصل للعبد بالرب
كما قال عليه الصلاة والسلام تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة

وقد يكون لغيره من الاولياء الكاملين والصلحاء والمؤمنين حيث يجدون
نسائم النفحات الالهية ويتعرضون لها كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله
في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها نبه رضي الله عنه على ذلك فقال
وتوقيفها من موثق العهد آخرا بنفس على عز الاباء ابية جواهر انباء
زواهر وصلة ظواهر ابنا قواهر صولة قيل توقيف الاسماء جعل الاسماء
الالهية موقوفة على السماع من الشارع لئلا يلحد فيها ملحد ويطلق عليه
ما يشاء ولا يراعي الادب مع الحضرة الالهية قال تعالى وذروا الذين يلحدون
في اسمائه هذا وان كان له وجه من حيث ان الاسماء الالهية توقيفية لكنه
لا يتاتى في هذا المقام لحصول الفساد في المعنى بل المراد من التوقيف ههنا
جعلها للقلب مطلقا على المعاني لان التوقيف له معنيان احدهما جعل الشيء
مطلقا على الشيء يقال وقفه على كذا اي اطلعه عليه والاخر جعل الشيء واقفا
على غيره يقال وقف معه اذا لزمه بالوقوف مع الشيء كالوقوف والاثبات
الاحكام والاباء الامتناع والابية نفس ممتنعة وانما اضاف الاباء الى
العز لان في الامتناع عن الشيء نوعا من العزة والتكبر قال الله تعالى بل الذين
كفروا في عزة وشقاق والاباء اذا كان عن غير الحق فهو الطرد لان الشيطان
بغير صاحبه فيظن انه غيره والمراد من قوله بنفس على عز الاباء ابية اي بنفس
طيبة منقادة لا اباء فيها عن الحق فهو الطرد والمراد بالجواهر الحقائق لان
جوهر الشيء الذي هو قائم به حقيقة والانباء الاخبار والزواهر جمع الزاهر
والمراد بها البينة الظاهرة حقيقتها اللامعة انوارها والوصلة الاتصال
والابناء جمع النبا وهو الخبر والقواهر جمع القاهرة اي ذوات قاهرة والصولة
الغلبة على الشيء اي واثر توقيفها القلوب لحاصله من موثق العهد آخرا
اي ممن يحكم عهده الاول آخرا عند ظهوره في الصورة العنصرية بالاتباع
بمقتضيات العهد الاول من الايمان والاسلام والعبادات والطاعات والاتباع

فهو العزة اذا الاباء عن الباطل وهي العزة عند الله واذا كان عن حق صح

عن هتك حرمات الالهية كالانبياء والاولياء والعلماء والمؤمنين وجود
جواهر اى حقايق الانباءات النبوية لان النبي صلى الله عليه وسلم مشاهد
للحقايق كلها عالم بالاسماء ومظاهرها فانباؤه عليه السلام عن حال من
الاحوال التي لا يمكن ادراكها بالعقل انما عن تلك الحقايق الاسمائية الباطنة
عن مفهوم اهل الظاهر كاحوال الاخرة وغيرها مما هى فوق طور العقل
در زواهر وصلة اى بينات الوصول لكل شئ اى اصولها انباء اى ظواهر
الاخبار الالهية من حيث الاسم الظاهر اى ان الظاهر من ما يساعده العقل
والشرع وقواهر صولة اى قواهر لصولة الشيطان والنفس فان من تحقق بالاسماء
الالهية وتنور باطنه يغلب كل شئ ولا يغلبه شئ ويقهر كل شئ ولا يقهره
شئ فقوله توقيفها اقيم مقام المبتداء وهو الاثر المقدر وخبره محذوف اقيم
جواهر مقامه والبواقي معطوف عليه بغير واو ثم موثق متعلق بمحذوف هو
صفة المبتداء بنفس متعلق بموثق وعلى متعلق بابية ثم قال

وتعريفها من قاصد الحزم ظاهراً ۝ سجية نفس بالوجود سخية
مثاني مناجات معاني نباهة ۝ مغاني محاجات مباني قضية

الحزم العقل وجودة الراى والسجية الخلق الحسن والمثاني جمع المثنى وتسمية
القران بالسبع المثاني لكونه نزل مرتين جملة وتفصيلاً اى كلها صادرة
من الحق سبحانه للمناجاة والنباهة العقل ويسمى العاقل بالنبيه لتنبهه من
نوم الغفلة والجهل والمغاني جمع المغنى هو المنزل والمحاجاة ايقاع الاحجية
وهى الكلام المعمى والمراد بها الاسماء التي منها فاضت المتشابهات في القران
فانها كالمعميات لذلك حارت عقول الخلايق فيها والمباني جمع المبنى وهو
الاصل اى اصول قضايا الايمان والاسلام ومعانيها واثر تعريفها الصادر
من قاصد الحزم من جهة الظاهر لمن له خلق حسن ونفس جود سخية وجود
مثاني لمناجاة العبد مع ربه ومعان تناسب ادراك العقلاء ومثاني

المناجاة سبحي لا يعلمها الا العلماء بالله الراسخون في العلم واصول القضايا
الايمان والاسلام والعرفان واحكامها وقطعه وتوقيفها قايم مقام
المبتدا وخبره محذوف فاقيم المثاني مقامه من قاصد الحزم متعلق بمحذوف هو
صفة للمبتداء ظاهراً نصب على التمييز سجية نفس مبتداء خبر محذوف وهو
اى لمن سجيته نفس بالوجود متعلق بسجية ومبانى خبر المبتداء المقدر الذي
اقيم تعريفها مقامه ويجوز ان يكون سجية منصوبا بنزع الخافض وظاهراً منصوب
على الحالية اى واثر تعريفها القلوب الصادرة ممن يقصد الحزم حال كونه ظاهراً
بسجية نفسه السخية بالوجود حصول مثاني مناجاة والمراد بقاصد الحزم اصحاب
الصحو بل المحو الراسخون في العلم الذين يلبسون الحقيقة صوراً طابقت العلم
الظاهر حفظاً لها عن عيون الاغيار وصونا للاسرار والله اعلم بالصواب

وتشريفها من صادق العزم باطناً ۝ انابة نفس بالشهود رضية
نجايب آيات غرايب نزهة ۝ رغايب غايات كتايب نجدة

لحزم القصد وصادق العزم من قصد الوصول الى الله سبحانه ولم يبطل قصده
حتى وصل الى مطلوبه الحقيقي فصادق العزم هو الكامل المكمل والانابة الرجوع
الى الله قال تعالى وانيبوا الى ربكم وهى اخص من التوبة والنجايب جمع النجيبة
وهى الناقة الكريمة والايات هى العلامات والرغايب جمع الرغيبة
وهى فعيلة بمعنى المفعول اى شئ مرغوب فيه والكتايب جمع كتيبة وهى
الجيش العظيم والنجدة الشجاعة اى وتشريفها الصادر من صادق العزم
من جهة الباطن لمن في نفسه انابة وهى مطمئنة راضية بشهود جمال الحق مرضية
بقضاء الله وقدره هو اركاب نجائب الايات اى اعطاء الايات
البينات التي بها يستحق كل من عانده كالمعجزات والكرامات للانبياء والاولياء
لذلك صار آية من آيات نبينا صلى الله عليه وسلم ركوب البراق واية صالح
عليه السلام الناقة وقال شيخنا المحقق خاتم الولاية المحمدية في فصوصه الايات

آيات الركايب واظهار غرايب وعجايب للنزهة والتفرج للناظرين بنظر
الاعتبار واعطاء الامور المرغوبة فيها من المقامات والمراتب والجنة وما فيها
والتابيد وقوة الكتايب والعساكر عند الغزوات الصورية مع الكفار
والمعنوية مع شيطان النفس والهوى فقوله وتشريفها مبتداء خبره محذوف
اقيم مقامه نجايب آيات في صادق العزم متعلق بمحذوف هو صفة لمتنكر
باطن تمييز انابة مرفوعة بالابتداية خبره محذوف اى له انابة بالشهود متعلق بمضية
فللبس منها بالتعلق في مقام الاسلام عن احكام الحكمية عقايق
احكام رقايق حكمية حقايق احكام رقايق بسطة المراد باللبس البدن
لانه كاللباس للنفس والعقايق جمع عقيقة وهي الشاة التي تذبح عند حلق
شعر الولد تصدقا منه وقيل عقيقة البرق ما يبقى في السحايب من شعاعه
والبسطة الانبساط اى والبدن من آثار الاسماء الالهية بسبب تعلق
النفس الناطقة به حال كونها في مقام الاسلام غير متجاوزة عن احكامه
الحكمية حصول اعمال الاحكام الشرعية التكليفية من الصلوة والزكوة والصيام
وباقي جميع الاعمال البدنية وحصول الانوار والعلوم الدقيقة التي هي الحكم
الباعثة للشارع التكليف فان لكل عمل نورا ينور به باطن الانسان عند
الاتيان به ويحصل اثره في ظاهر البدن ولكونها دقيقة الادراك عبر عنها بالدقايق
واضافها الى الحكمة تنبيها بانها اسباب باعثة للشارع على التكليف وعند
حصول هذه الانوار يحصل الاحكام للحقايق اذ الانوار الحاصلة في
النفس تجعلها كاشفة للحقايق شاهدة اياها وادنى مراتب ذلك الكشف
الاطلاع بالمغيبات في عالم الخيال المسمى بالمثال وحقايق احكام عقد المحبة
مع الحق والعهد الازلي فالمراد بالحقايق حينئذ المعاني الموجبة للاحكام
عهد العبد مع ربه وكلما يقوى النورية في القلب ويطهره فتزداد به العبادة
ويحصل له البسطة فيها والالتذاذ بها لذلك قام النبي صلى الله عليه وسلم في الليل

للصلوة حتى تورمت قدماه فقيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا
وقد نزل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى والى هذه البسطة وحصول متعلقها
اشار بقوله دقايق بسطة فقطه فللبس خبر مبتداء عقايق ودقايق
وحقايق ورقايق معطوفات عليها بغير حرف العطف وضمير منها عايد الى الكمال
بالتعلق بالحصول واللام عوض عن الاضافة اى بتعلق النفس في مقام الاسلام
حال من النفس عن احكامه متعلق بمحذوف اى غير متجاوزة عن احكام الاسلام
وللحس منها بالتحقق في مقام الايمان عن اعلامه العلية صوامع بالتخلق
اذكار لوامع فكرة جوامع آثار قوامع عزة المراد بالحس القوى الحساسة
الظاهرية والباطنية وبالاعلام اصول الايمان ومراتبه الكلية التي يحصل العمل
بها لذلك وصفها بالعلية والصوامع جمع الصومعة وهي المعبد والتفوح
هي القاهرة اضافها الى العزة اضافة لفظية فهي اضافة العامل الى معموله
اى وللقوى الحساسة من آثار الاسماء بسبب تحقق النفس في مقام الايمان
حال كونها غير متجاوزة عن اعلام الايمان اى عن مقتضيات الايمان الاجمال
التي هي من اصول الايمان واعلامه صوامع اذكار اى مقامات ومراتب فيها
وبها يذكر الحق باسمائه وصفاته ونعوته وكمالاته ولوامع فكرة اى انوار
القوة الفكرية وهي مطالعة الصفات في اعيان الموجودات وشهود جمالها
بنظر البصيرة وجوامع الآثار الظاهرة في الوجود ليشهد فيها وجه الحق
سبحانه وذاته الظاهرة فيها وقوامع عزة المتكبرين وقواهر لقدرة المتجبرين
بتسليط القوة الروحانية والقوة الالهية عليها فان الكامل الذي يتجلى له
الحق سبحانه انما ينطق ويبصر بالحق كما قال تعالى فبي ينطق وبي يبصر فبالله
يقهر المتكبر ويذل المتعززين وللنفس منها بالتملق في مقام الاحسان
عن انبائه النبوية لطايف اخبار وظايف منحة صحايف اخبار غلايف
حسبة المراد بالاحسان الحسن والانباء جمع النبا وهو الخبر والاخبار جمع

الخبرة وهو عالم الشهود والمراد هنا العلماء والخلايف جمع الخليفة وهو ما
يخلف غيره والحسبة التدبير ومنه المحتسب لانه يدبر امور اهل السوق
ويرتبهم كيلا يظلم بعضهم بعضاً في المعاملات اي وللنفس الناطقة من آثار الالهية
بسبب تخلقها بالاخلاق الالهية واتصافها بالنعوت الربانية حال
كونها في مقام الاحسان ~~التي هي الانباء~~ مشاهدة ربها في جميع مظاهره
غير متعديتين عن مقتضيات انبا مقام الاحسان التي هي الانباءات النبوية لطايف
اخبار تحصل لنفوس العارفين وفوايدهم من المسامرات الروحانيات والمناغاة
السرية والمحاضرات القلبية ووظايف العطايا الالهية والمنح الربانية
والمواهب الرحمانية وصحايف المعارف الحقيقية والعلوم اللدنية الحاملة
انها نفوس الكمل من الاولياء وخلايف جمعه اي خلايف لتدبير عالم الغيب
والشهادة عند استغراقها في الحق وفنائها فيه بالتجلي الذاتي او حصول خلايف
لها عند انسلاخها عن البدن لاراده الله سبحانه انفاذه في بعض العوالم فان
الكمل البدلاء اذا انسلخوا عن ابدانهم يجعلون فيها من يخلفهم ويدبر امورهم
وابدانهم حتى قيل اذا انسلخ وهو يحكي مع شخص حكايته يجعل خليفة من نفسه يتمها
معه بحيث لا ينخرم منها شي وفي ذكره هذه الابيات مقام الاسلام والايمان
والاحسان اشارة الى حديث عمر رضي الله عنه انه قال اتى رجل يلبس ثوبا ابيض
ولا يعرفه احد منا وليس عليه اثر السفر فقعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ووضع كفيه على ركبتيه فقال اما الاسلام وما الايمان وما الاحسان الحديث
فضمير انبائه عايد الى مقام الاحسان ولطايف مبتداء خبره وللنفس والبواقي
عطف على المبتداء بغير حرف العطف ثم قال رضي الله عنه والجمع من مبتداء
كانك انتهى فان لم تكن غير آية نظرية غيوث انفعالات بعوث تنزه
حدوث اتصالات ليوث كتيبة المراد بالجمع هنا الروح الانساني سماه جمعا
لكونه جامعا للحقايق الالهية والكونية بذاته كما بينا تحقيقه في مقدمات شرح

الفصوص والكامل الجامع بكمالات مجموع الجسم والحس والنفس فاطلق المصدر
واراد الفاعل وقوله من مبدا كانك وانتهاها فان لم تكن اشارة الى قول النبي
صلى الله عليه وسلم جوابا لجبريل الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك والآي جمع الآية وقوله عن آية النظرية اشارة الى قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والغيوث جمع
الغيث وهو المطر والبعوث جمع البعث وهو الحشر والتنزه هو التنزح
والاجتناب يقال فلان تنزه عنه اي تجنب عنه وتنزيه الحق ابعاد النقايص
عنه والليوث جمع الليث والكتيبة العسكر اي ومن آثار الاسماء الالهية
للروح او للكامل الجامع لجميع كمالات الجسم والحس والنفس من انتهاء مقام
المراقبة المشار اليه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك وابتداء مقام المشاهدة
المشار اليه بقوله ان تعبد الله كانك تراه حال كون الروح والكامل غير
محتجب عن آيات كتاب الحق المنسوبة الى النظر والشهود وهو كتاب
نفسه الجامعة لآيات الوجود امطار التاثرات بتجليات سحايب الاسماء
وغمامات الصفات الكاينة من الذات الالهية المنبتة في ارض النفس احوال
الوجود والسكر والهيجان وغير ذلك من الاحوال الواردة عليها المعينة
اياها الى ان تصل مقام الاحدية وتستريح عن تبعات الصفات الغيرية
وبعوث الاجتنابات عن نقايص المظاهر الكونية والتقيدات بالاسماء الجزئية
وعند ذلك تحصل للنفس اتصالات بالاسماء الكلية فان كل واحد من الاجتنابات
يحدث في نفس السالك اتصالا الى مقام اعلى مما فارقه وهو المراد بحدوث
اتصالات واذا اتصل بالاسماء الالهية والنعوت الكلية اتصف بصفات
ليوث الكتايب فلا يمكن تسلط عليه احد من خلقه لاتصافه بالقدرة التامة
الالهية الا لمن يمكنه هو من نفسه لمصلحة يراها فيفعله وللجمع خبر مبتداء غيوث
انفعالات والبعوث وحدوث والليوث معطوفات عليه بغير حرف

العطف واضاف المبداء والانتها الى قوله كانك وفان لم يكن اشارة
الى الحديث المذكور وقوله عن آية متعلق بمحذوف ومحله النصب على الحالية
وضميره عايد الى الجمع وانما نسب الآيات الى النظر لقوله تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق وآكاراة تستلزم النظر وانما اضاف الآي الى الضمير الراجع الى
الجامع لانه كتاب الله الجامع لجميع الحقايق الكلية والجزئية والقران المحيط
بكل سور الحقايق الكلية وآيات الاعيان الجزئية كما قال شيخنا قدس الله سره
انا القران والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني وقال الشارح الاول
المراد بالآي صفا الاسماء الالهية التي هي مفاتيح الغيب نسبها الى النظر
لشهود الكامل اياها والله اعلم بالمراد فمرجعها للحس من عالم الشهادة
المجتدي ما النفس مني احست فصول عبارات وصول تحية
حصول اشارات اصول عطية المرجع ما اليه الرجوع والحس يطلق على
المحسوس وعلى ما به الاحساس والادراك وهو الحواس والاجتداء طلب
الجدوى وهو العطية والمجتدي صفة العالم فانه مستفيض من حضرة الكامل
والخليفة ما استفاضته نفسه من ربها لذلك قيل انه عبد الله ورب العالم
واللام في للحس بمعنى الى ومتعلق بمحذوف وهو نزلت وخبر المبتداء الذي
هو فمرجعها محذوف اقيم فصول عبارات مقامه اي فمرجع الاسماء التي
نزلت الى الحس فصارت محسوسة بظهورها في المظاهر الحسية في عالم الشهادة
المجتدي ما احست نفسي اي ادركته واستنزلت اياه من سماء حقيقتي
معان وحقايق يعرب عنها فصول العبارات اي عبارات الانبياء والاولياء
والعلماء الراسخين ووصول التحيات الى وصول الفيوض الرحمانية التي
يدبرها وتخلص نفوسها واعيانها من مضايق الحدوث والنقصان وتجعلها
بتجلي الاسم السلام عليها منزهة عن آفات الاحتجاب بصور الاكوان وحصول
اشارات الانبياء والاولياء لبيانها واصول العطايا اي كليات العطايا الحاصلة

في الاكوان

في الاكوان فانها ايضا دلايل على خزاين تلك الحقيقة الالهية كما قال الله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم وبيانه يحتاج الى بيان
الاسماء وكيفية نزولها ورجوعها الى مرجعها والى بيان مرجعها اما الاول فلابد
ان تعلم ان الاسماء الالهية في الحقيقة ليست الا نسبا تلحق الذات الالهية
فان الرحمن والقهار والمعطي والمانع والضار والنافع لا يمتاز بعضها عن بعض
الا بالصفات فان الذات مشتركة بينها والامتياز انما هو بصفة الرحمة والقهر والعطاء
والمنع والصفات هي النسب الذاتية فالاسماء معان وحقايق لازمة
للذات الالهية وقد يقال الاسماء لاعيان الموجودات العلمية والخارجية
لان المعاني اللازمة للذات لها صور ومظاهر في العلم والعين وهذه
المظاهر وان كانت محال تجليات الاسماء لكنها باعتبار اتحاد الظاهر
والمظهر في عين الوجود وكون كل منها ذاتا مع صفة واحدة او صفات متعددة
يطلق عليها الاسماء فالموجودات الخارجية كلها اسماء الله تعالى الداخلة تحت
الاسم الظاهر كما ان الموجودات العلمية اسماؤه تعالى الداخلة تحت الاسم الباطن
واما الثاني وهو كيفية نزولها ورجوعها الى موطنها الاصلي ومركزها الاولي
فهو لانك تعلم ان هذه المعاني العينية وهي التي طلبت من الذات الالهية
ظهورها وظهور خواصها وما كان لها التحقق ممكنا بدون الهوية الالهية
فظهرت الهوية الالهية في صور مراتب الاكوان لتظهر هي بها ولهذا
الظهور حصل وجود العالم واول هذا الظهور في مراتب الارواح المسماة
بعالم الجبروت وهو عالم المجردات عقولا كانت او نفوسا وهو الخيال
المطلق في صور مثالية شبيهة بالصور الحسية وهو المسمى بعالم الملكوت
قال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ثم تظهر في
عالم الصور الحسية في العالم الشهادية صورة العرش والكرسي والسموات
السبع والارضين السبع واخر مراتب التنزلات هو الصورة العنصرية الانسانية

لذلك قال الله تعالى فيه ثم رددناه اسفل سافلين ثم ترجع لحقايق الاسمائية
من هذه الصور الانسانية وفيها الى الصور الالهية حضرة الجمع والوجود وذلك
الرجوع قد يكون نافياً الصور التي تلبست بها الهوية الالهية وتنزلت
واتسمت بسمت الاكوان واتصفت بصفات النقايص والامكان وذلك
بحكم من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقد يكون رجوعا
معنويا وهو ايضاً ينقسم الى قسمين رجوعاً علمي ورجوع حالي اما العلمي فهو
ان يتذكر الانسان مقامه الازلي وموطنه الاولي وان الاسما والصفات
كانت معاني مجردة عن ملابس الصور ثم تنزلت وتلبست بالصور الروحانية
والجسمانية الى ان وقعت في مضايق الجهات فيأخذ يخلص من كل ما هو محسوس
جسماني المعنى الذي تقيد وظهر بالصور الحسية ويجعله مجرداً بانتزاعه عنها
تخليصاً له وتكميلاً لنفسه شيئاً فشيئاً متدرجاً من عالم الاجسام الى عالم الارواح
الى ان يصل الى المبداء الاول وعلة العلل فيصير بذلك التذكر والتصور عقلاً
مستفاداً مشاهداً للحقايق كلها منتهياً بل عين الحضرة العلمية الالهية
واما الحالي فهو ان يسري في عين حقايق الاشياء محسوسة كانت او غير
محسوسة ويجمعها في حقيقته الجامعة ويتحقق بعين لوازمها ويزيل عنها ما به
هي هي كما تزول صور الاغذية الجسمانية في صورة بدنه الى ان يستهلك
صور الاشياء عنده بل يفني فيه ايضاً عينه ويفني فناؤه ايضاً فيه فيكون
عين مقام الجمع الاحدي ويشاهد ذاته بذاته ويعلم انه المبدى للاشياء واليه
المنتهى فظهر من هذا البيان المطلوب الثالث ايضاً وهو بيان المرجع
لان الاشياء كلها اذا رجعت الى الحضرة الالهية في الصورة الانسانية يصل
كل من المعاني النازلة الخارجة عن اطلاقه الحقيقي في النزول يصير كلياً كما كان
ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم منّي علىّ استجدت
بشائر اقرار بصائر عبرة سرائر آثار ذخائر دعوة

المطلع

المطلع بكسر اللام محل الطلوع والبشيرة ما يبشر النفس بما يوجب الفرح وقد يستعمل
فيما يوجب الخوف كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فالبشارة من البشرة سميت بها
لتغير البشرة عند سماعها والبصيرة عين القلب قال صلى الله عليه وسلم ان للقلب
عينين ينظر بهما الغيوب كما يبصر بالبصر الشهادة وقيل نور في القلب
يبصر به حقايق الغيوب كالبصر في العين يبصر به ظواهر الشهود والسريرة
الخلق مأخوذ من السر وسمي الخلق بها لكونه امراً مخفياً والذخيرة ما يدخره
لوقت الحاجة اليها أي ومحل طلوع شموس الاسماء الالهية في عالم الغيب الذي
وجدته نعمة من جملة النعم الذي استجدت اي ظهرت جديدة فهي منّي على صور
وجودي بشاير الايمان وبصاير الاعتبار وسراير من الاثار وذخاير من الدعوة وذلك في
لان الانسان ما لم يؤمن بالله ورسله وكتبه لا تظهر له الانوار الالهية ويبقى في
ظلمات الشرك والكفر فاصل جميع الكمالات المكتسبة من الانبياء والرسل صلوات
الله عليهم اجمعين هو الايمان بالغيب ووجود بصاير القلوب للاعتبار
فانه ان لم تنفتح عين البصيرة للاعتبار ولم يطلب للعالم علة لوجوده وخالقاً
يخلقه ومدبراً يدبره ما لم يتفطن بوجود الصانع واسمائه وصفاته فيبقى محروماً
عن نور الايمان ويعمى قلبه عن وجود من اوجده ورزقه اعاذنا الله منه
ووجود سراير من الاثار اي حصول الاخلاق الالهية من آثار الايمان بالانبياء
والاولياء ونتايج انفتاح عين البصيرة لشهود جمال الحق سبحانه واسمائه
وصفاته فان من انفتحت بصيرته بعد الايمان بالله ورسله وكتبه وعمله بمقتضى
امره يفيض عليه آثار التجليات الرحمانية ويجعله متخلقاً بالاخلاق الالهية فيظهر له
وجود الذخاير المستفادة من الدعوة اي دعوة الانبياء عليهم السلام الامم
الى الدين القويم والصراط المستقيم من الجنة واللقاء في الجنة ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولما كان هذه الاشياء حقايق غيبية
ومعاني قلبية قال في عالم الغيب ثم نبه لحصول هذه الاشياء لنفسه كشفاً

وشهوداً وذوقاً ووجوداً بقوله ما وجدت من نعم ولكون النعم المتجددة
فايضة من حقيقته لا من شئ خارج عنه قال الشيخ على المتجددت نعما في ما
وجدت بمعنى الذي وهو صفة لعالم الغيب لا خبر المبتدأ والا لم يكن منافيا
للابيات المتقدمة والمتأخرة ومفعول وجدت ضمير محذوف عايد الى ما
من متعلق بالمتجددت في خبر المبتدأ محذوف اقيم شاير مقامه كما في الابيات
المتقدمة ثم قال وموضعها في عالم الملكوت ما خصصت من الاسرى به
دون اسرى مدارس تنزيل محارس غبطة مغارس تأويل فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من مشارق فتح للبصاير مبهت المراد
عالم النفوس المطهرة وبالاسرة الرفعة ويجوز ان يراد بها القوى الروحانية
التي هي كالاسرا للروح من حيث انها جزء منه اى وموضعها الكاين في
عالم الملكوت الاعلى الذي خصصت به ليلة الاسرى دون رفقتي
وقراى مدارس تنزيل اى مواضع تعليم العلوم اللدنية والمعارف الحقيقية
وهي حضرات المبادى العلوية والنفوس القدسية ومحارس غبطة
اى مراتب فيها يغبط ويحرس صاحبها من النقايص وعن كل ما يليق
بجنابه فيها ومغارس تأويل اى مواطن تنحل فيها المشكلات وتظهر عندها
حقيقة المتشابهات وتثمر اشجارها تاويل المشكلات وحل المعضلات
وفوارس منعة اى ومقامات نفوس كاملة متصفة بالقدرة الالهية
مانعة للشبهات الشيطانية والالقاءات النفسانية فما في قوله ما خصصت
بمعنى الذي وهو صفة العالم وضميره عايد اليه والباء متعلق بخصصت
وخبر المبتدأ مدارس تنزيل كما في قوله اراتك توحيد مدارك زلفة مسالك
تمجيد ملائك نصرة عالم الجبروت هو عالم العقول والارواح المجردة والارائك
جمع اريكة وهي الكرسي والزلفة القربة اى ومظهرها الكاين في عالم
الجبروت الطالع من مشارق كشف الذات المبهت والمحير للارواح والعقول

وبصارها

وبصارها ارائك توحيد اى مقامات توحيد الذات والصفات والافعال
ومدارك زلفة اى مواضع نيل القربة من الذات ومسالك تمجيد اى
طرايق تعظيم الذات وتمجيدها في مقامي جمعها وتفصيلها وملائك نصرة
اى ارواح تنزل للنصرة الكاملين من الانبياء والاولياء والصالحين كما
انزل الله سبحانه الملائكة المسومين لنصرة نبينا صلوات الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين
ثم قال رضي الله عنه ومنبعها بالفيض في كل عالم لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوايد الهام زوايد نعمة عوايد انعام موايد نعمة المنبع موضع
ينبع منه الماء والمراد بالفيض هنا التجلي الذاتي الذي به ظهرت الاعيان
والماهيات والفاقة الحاجة للصحو بعد المحو اثرت اى صارت ذا ثروة
وغنى فالهمزة للصيرورة والزوايد جمع زايدة من الزود وهو طلب الكلأ
والماء قبل وصول القافلة والمراد بها العطايا الالهية والعوايد جمع عايدة
وهي المنفعة والمراد بها المواهب والموايد جمع المايدة وهي الخوان الذي
عليه انواع الاطعمة والنعمة بكسر النون اسم لما يتنعم به وبفتحها من نعم
ينعم نعمة مرة من التنعم وبضمها قرة العين يقال نعمة عيون العارفين اى
قرة عيونهم اى ومنبعها الذي افاضها بالفيض الاقدس واظهر لها
مظاهر في كل عالم لاجل حاجة كل نفس صارت بالافاقة والصحو ذا ثروة
وغنى والمراد بها الكامل ذات منها فوايد الهام اى فوايد جمع الالهامات
الالهية والالقاءات الرحمانية وزوايد نعمة اى العطايا التي بها تقر
عيون العارفين وعوايد انعام اى المواهب التي هي من قبيل الانعام
والاحسان لا في مقابلة العمل وطاعة الرحمن وموايد نعمة اى وموايد نعم الله
والاخرة التي لا تنفد بمرور الزمان وتكرر الدوران واعلم ان الشيخ رحمه الله
لما تكلم في آثار الاسماء والصفات ومظاهرها في عالم الجبروت والملكوت والملك
تكلم في منبعها ومصدرها ايضا وهي الذات الاحدية وتحقيق ذلك انه لا بد

ان تعلم ان للحق سبحانه وتعالى فيضين كليين يترتب عليهما جميع تجلياته
في مراتبه وشؤونه الاول يسمى بالفيض الاقدس والثاني بالفيض المقدس والاول
هو التجلي الحبي الاولي ليتميز كل من الصفات التي كل منها عين الاخر وعين الذات
الموصوفة بها لاستهلاك الكل في عين الوجود المطلق الاحدي الذات كالحياة
والعلم والارادة والقدرة وغير ذلك فانها كلها عين الذات في المرتبة الاحدية
وكل منها عين الاخر لعدم التكثر للذات فهذا التجلي الاول هو سبب تحقق
الاسماء فان الذات مع كل منها تصير اسماً واحداً وبسبب العلم الذاتي الذي
يعلم الحق سبحانه ذاته بذاته حصل من الاسماء صورة علمية في حضرة اسمه العليم
وهي الماهيات والاعيان الثابتة مع استعداداتها ثم بالفيض المقدس اظهر ما كان
ممكناً في الخارج على حسب تلك الاستعدادات الكلية الاصلية وكل مظهر اسم
واحدة هي ايضاً صورة ذاته قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء وهي
الحقيقة المحمدية المشار اليها بقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك وبقوله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري وفي رواية روحي واول ما خلق
الله العقل واول ما خلق الله القلم باعتبارات ثلاثة اما النور متحدة بالذات
الالهية الظاهرة بذاتها المظهرة لغيرها كما قال الله تعالى الله نور السموات
والارض واما العقل فباعتبار كونها مصدراً لما بعدها من الموجودات الخارجية
التي هي الحروف والكلمات الالهية ولذا كانت النفس الواحدة المشار اليها
في عالم الاجسام هو آدم عليه السلام فاشار رضي الله عنه بقوله ومنبعها
بالفيض اي التجلي الاول والفيض الاقدس الازلي والى مظاهرها بقوله في كل عالم
والى القاسه التي هي الحقيقة المحمدية بقوله لفاقة نفس بالافاقة اثرت اي
لحاجة نفس افاقت من سكرها وتحققت بالفرق بعد الجمع وبالصحو بعد المحو صارت
غنية ذات ثروة وغنى ثم وصف الذات الالهية التي منبع الاسماء بهذه الاوصاف

الكلمة

الكلية المذكورة في البيت وهذا الابيات المذكورة في علم الاسماء والصفات
الموعودة بقوله فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك
عليمة فوائد الهام اقيم مقام الخبر المحذوف وقوله بالفيض كل عالم متعلق
بمقدر وقد رفع من تقديره ولما فرغ من الابيات الموعودة في بيان الاسماء
والصفات رجع الى ما كان بصدده وهو مقام الفرق بعد الجمع فقال
ويجري بما تعطي الطريقة سائري على نهج ما مني الحقيقة اعطت الطريقة
في اصطلاح القوم هو السلوك الى الله بقطع العلائق والعوائق والتجرد
عما سوى الله تعالى فهي اخص من الشريعة اذ كل ما هو مامور به في ظاهر الشريعة
ومنهي عنه فيه يجب لصاحب الطريقة والحقيقة لاخص الخواص لانها عبارة
عن منتهى مقامات السالكين وهو الحق سبحانه واسماؤه وصفاته لانه هو المبدأ
واليه المنتهى فالحقيقة باطن الطريقة كما انها باطن الشريعة اي ويجري سائري اي
جميع اجزائي وقواي الذي هو القلب والروح والنفس وقواها بما تعطي الطريقة
والشريعة من غير ان يحترم في شيء من امورها او حكم من احكامها ولكن على نهج ما
اعطته الحقيقة مني وفيه اشارة الى لطيفة وهي ان السالك الغير الواصل
الى الحقيقة وان كان يراعي ظاهر مقامات السلوك ويتادب بآدابها لكنه
ليس بمتخلص من شرك الشرك الخفي لانه مبني اعماله وسلوكه على الغيرية والثنوية
بخلاف سلوك الواصل الى الحقيقة فانه متخلص عنه لا يشوب اعماله شرك ولا
يلزمه فيها احتجاب فان قلت كيف يمكن الوصول الى الحقيقة قبل حصول
الطريقة قلنا قسم وصولهم قبل سلوكهم وهم المحبوبون المجذوبون قبل ان يتوجهوا
الى السلوك وقسم وصولهم بعد سلوكهم وهم المحبون الذين سبق سلوكهم جذبتهم
فالواصلون الى الحقيقة قبل الطريقة وهو اعلى مرتبة من القسم الثاني ويدخل
في القسم الاول من المحبين من وصل الى الحقيقة ودخل في مقام الفرق بعد الجمع وراعى
مرتبة العبودية بحيث لا يفوته شيء منها ويكون متحققاً بالحق في عين خليقته

متصفاً بالاحدية في عين كثرته واليه اشار بقوله ولما شعبت الصدع
والتأمت فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت ولم يبق ما بيني وبين توثقي
بايناس ودي ما يؤدي لوحشة تحققت انا في الحقيقة واحد واثبت
صحو الجمع محو التشتت الشعب الجمع ومنه الشعوب للقبائل والتفرقة ايضا
ومنه الشعبة فهو ايضا من اسماء الاضداد والصدع الشق والتفريق والفطور
الشقوق والشمل هنا التفرقة يقال فلان جمع شمله اي جمع تفاريقه والشمول
العموم والالتيام الاجتماع والتشتت هو التفرق والتوثق الاعتصام
بالشيء الوثيق والايناس اتخاذ الانس ويستعمل في الرؤية ايضا لان الرأي
يستانس بالمرأى قال تعالى واذ قال موسى لاهله امكثوا اني آنست نارا اي
رأيتها والود بالضم المحبة وبكسر الواو المحبوب كالحب والحب يعني لما جمعت
متفرقات الوجود وكثراتها في العين الواحدة التي جميع الموجودات مظاهرها
والتأمت شقوق الشمل الكائنة بسبب تفرقات الصفات اي انعدمت
التعينات التي بها يتميز بعضها عن البعض في نظري وارتفعت تكثر الصفات
باستهلاكها في عين الذات حال كوني غير مفرق بين الاشياء بحسب الحقيقة
ولم يبق بيننا وبين من اتوثق واعتصم به ما يؤدي الى الوحشة والتفرقة
بسبب اتحادنا في الحقيقة بيننا تحققت اننا في الحقيقة واحد وان كنا بحسب الصورة
والتعين كثيرين واثبت مقام صحو الجمع محو التشتت اي ازال التفرق لتحقق
الصحو الثاني الذي هو بعد الجمع ثم قال رضي الله عنه وكلي لسان ناظر مسمع يد لنطق
وادراك وسمع وبطشة اي تحققت ان كلي للنطق لسان اتكلم به وكلي بصر
عين انظر بها وكلي لسمع اذن بها وكلي للبطش يد ابطش بها وذلك لان
هذه الاوصاف في مقام الاحدية عين الذات والذات تعلم نفسها بذاتها
وتشاهدها وتسمع كلامها بذاتها فمن تحقق بهذا المقام وانمحت ذاته بالذات
الاحدية يكون كذلك وفي بعض النسخ فكلي بالفاء للنتيجة واذا كان الامر كما قلنا

فعيني

فعيني ناجت واللسان مشاهد وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
ومني عن ايد لساني يد كما يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين ترى كل ما ترى وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا لساني في اصغائه سمع منصت
والغرض ان كلا من العين والسمع واليد واللسان يعمل عمل غيره في هذا المقام
وللشم احكام اطراد القياس في اتحاد صفاتي او بعكس القضية
اي وللشم احكام القياس في اتحاد صفاتي مطرد حتى يصدق ان يقال
في القوة الشامة انها تبصر وتسمع وتنطق وبالعكس بان يقال هذه القوى
ايضا تعمل عمل الشم وهو المراد بقوله او بعكس القضية وما في عضو خص
من دون غيره بتعيين وصف مثل عين بصيرة اي وليس في عضو خص
بوصف معين ليأتي بعمل لا يأتي به غيره فكل من القوى الظاهرة
ومظاهرها يعمل عمل غيرها كما ان القوى القلبية الباطنة تعمل عمل غيرها
فان البصيرة تعمل عمل السمع القلبي وهو يعمل عمل البصر وكذلك البواقي
وهو المراد بقوله مثل عين البصيرة ومني على افرادها كل ذرة جوامع افعال
الجوارح احصت اي ومني كل ذرة من الذرات على انفرادها احصت جميع
افعال الجوارح حتى كل منها يناجي ربه ويشاهده ويسمع كلامه ويتصرف في
جميع مظاهره واليه اشار بقوله يناجي ويصغي عن شهود مصرف بمجموعه
في الحال بيد قدرة اي يناجي كل ذرة من ربه ويصغي لاستماع كلامه عن شهود
مصرف بمجموع وجودي في الحال لا في زمان طويل تصريفا واقعا عن يد القدرة
فقوله بمجموعه متعلق بمصرف وضميره عايد الى فاعل يناجي ولما كان اختصاص
كل عضو بقوة مخصوصة وعمل معين كالعين للابصار والاذن للسماع على
طريق العادة وعدم اختصاصه بها واتيان كل بها منها بعمل غيرها من قبيل

وقد مر بيانه

خرق العادة وهي مستفادة من القدرة التامة الالهية يتعرض لذكر
القدرة ووصف نفسه بالاتصاف بها بقوله فاتلوا علوم العالمين
بلفظة واجلوا على العالمين بلحظة واسمع اصوات الدعاة وسائر
اللغات بوقت دون مقدار لمحة واحضر ما قد عز للبعد حمله ولم يرتد
طرفي الى بغمضة وانشق ارواح الجنان وعرف ما يصافح اذيال
الرياح بنسمة واستعرض الافاق بخطرة واخترق السبع الطباق بخطرة
اي اقرأ علوم العالمين في كلمة واحدة من كلمات الله التي هي اعيان الموجودات
لان كلا منها مشتملة على الهوية الالهية العالمة بجميع العلوم والمعارف الالهية
والكونية او في كل كلمة لفظية لاشتمال كل من الالفاظ على حروف موضوعة
بازاء الحقايق الالهية والكونية المعطية للعلوم والمعارف اللدنية ثم
علي اي اكشف علي واعرض بين يدي جميع العوالم في لحظة اي في نظرة واحدة
انظر بها موجودات الموجودات فان كلا منها يشتمل على جميع العوالم الملكية والملكوتية
والجبروتية فان جسمه مشتمل على عالم الملك ونفسه وقواه على الملكوت
وملكوته مشتمل على الجبروت واليه اشار شيخنا المحقق خاتم الولاية المحمدية
محي الملة والدين رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة موطنه ومثواه بقوله
كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الي واسمع الداعين لي وعرف
لغاتهم المختلفة لسرياني في وجوداتهم وذواتهم باتحادي بالهوية السارية
فيهم فاجيب دعوة الداعي اذا دعاني في وقت وزمان اقل من مقدار لمحة
اي في زمان نظرة واحدة واحضر شيئا قد عز احضاره وحمله لارباب العادة
لبعد المسافة والحال انه لم يرتد طرفي الى بغمضة وهذا اشارة الى حكاية
عرش بلقيس في قوله تعالى وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك وهو آصف بن برخيا وهذا الاحضار انما هو لقدرته
على اعدامه في الحال ومثل المطلوب حضوره وانشق نفحات ارواح الخلد

وملائكة

وملائكة الجنان وعرف كل روضة تصافحها اذيال الارياح بمرورها عليها
في نسمة واحدة فالارواح جمع الروح بضم الراء ويجوز ان يكون جمع الروح
بفتح الراء وهو الراحة اي ارياح الجنان المعطية للراحة واستعرض جميع
الافاق بخطرة تخطر في البال لشهودها واخترق السبع الطباق اي السبع سموات
طباقا بخطوة واحدة واشباح من لم يتبع فيهم بقية تخف كالارواح خفت
اي واشباح من لم يتبع فيهم بقية الانانية وفنيت صفاتهم وذواتهم بالكلية
في الصفات والذوات الالهية بوصولهم الى مقام الجمع المشار اليه بالفناء تصير مخففة
بالصفات الالهية ومنورة بانوارها كارواحهم فيزول عنهم ثقالة جسومهم العنصرية
وتخف كالاجسام النورية الملكوتية فيحصل لهم طي الزمان والمكان والظهور
في الصور المختلفة والعروج الى الجهة السماوية والطيران في الهوى والسير على الماء
وغير ذلك ولله در القايل ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت وكادت تستطير بما حوت ان الجسوم تخف بالارواح
فمن قال او من طال او صال انما تمت بامدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء او طار في الهوى او اقتحم النيران الا بهمتي
قال يقيل قيلة سار وتملك ومنه الاقيال للملوك طال يطول طولا اي اعطى
وصال يصول صولة حمل وغلب مت اليه يمت متا توسل اقتحم دخل بالعنف
الرقيقة اللطيفة اي سبب اي في مقام الجمع ومتصرف في العالم بحكم الخلافة
من ساد وملك او اعطى شيئا لاحد او غلب على قوم في عالم الظاهر
والباطن انما يتوسل بامدادي له بواسطة رقيقة من رقايق روحي المتصلة
الى روحه وذلك لان الكامل المكمل الذي هو في مقام الخلافة من روحه
يستمد كل من في الوجود لانه واسطة الفيض الالهي فكل من الارواح متوجهة
اليه مستفيض منه فيفيضه متصل بها كلها كالاشعة المتصلة من قرص الشمس الى
وجه الارض وهذه الامور المعنوية المتصلة من روح الكامل الى الارواح

كلها اسمي بالرقايق فكل من اهل انما يتوسل في مطالبة برقيقة مختصة به
فما سار فوق الماء احد ولا طار في الهوى او دخل النار الا باستمداد من
همته وقدرته وعني من اصدرته برقيقة تصرف عن مجموعه في دقيقة
اي ومن اصدرته برقيقة صادرة عني تصرف عن مجموعه في دقيقة اي ومن
اتصل اليه دقيقة من دقايق روحي يتبدل ويتحول عن صفات نفسه بالكلية
في الحال فصير مجموعه عايدا الي من وعني متعلق بمقدر وعن مجموعه يتصرف يتعال
تصرف فيه على معناه الاصلي وتصرف بمعنى انصرف وتحول وفي ساعة او دون
ذلك من تلي مجموعه جمعي تلي الف ختمة تلي الاول من التلو وهو المتابعة
والثاني من التلاوة اي وفي ساعة واقل منها من تلا مجموعه جمعي اي اتصف
مجموعه بصفاتي ودخل في مقام جمعي تلا الف ختمة من القران كما نقل ان عيسى
المغربي قدس الله روحه كان ورده سبعين الف ختمة في يوم واحد وسمع
منه انه ختم في الملتزم وهو مقدار ثلاث او اربع خطوات من المكان وذلك
من التصرف في الزمان بالبسط والتلبيس بالقولة امثال هذه الاشياء الخارجة
عن طور العقل انما تحصل بالاتصاف بالقدرة الالهية حتى لو اراد الاحياء او
الاماتة وغير ذلك اتى به واليه اشار بقوله ومني لو قامت بميت لطيفة
لردت اليه نفسه واعيدت اي لو جعلت الارادة عني على ان حي ميت
وقامت لطيفة من لطايف لطفي في حقه لردت اليه نفسه واعيدت في ذلك
لان الخليفة موصوف بجميع الاوصاف الالهية الا الوجوب الذاتي ولما ذكر
شيئا من خواص مقام الجمع اراد ان ينبه السالك على طريق الوصول اليه
والاتصال به فقال هي النفس ان القت هواها تضاعفت قواها واعطت
فعلها كل ذرة اي النفس الناطقة الانسانية ان القت هواها وتعلقها
بالامور الحسية الفانية بتضاعف قواها لانها من منبع القوى والقدر
فاعطت فعلها لكل ذرة من ذرات الوجود وذلك لان النفس انما ضعفت

وتصرفت

وتصرفت لتعلقها بالبدن العنصري وتنزلها بالعالم السفلي وكانت قبل
ذلك من المبادي العالية المتصرفة في الافلاك والعناصر وما فيها فعند رجوعها
الى مقامها الاصلي ووصولها بالروح الاعظم ترجع اليها قوتها المفطورة هي عليها
فيحصل منها في العالم العنصري افاعيل يعجز عنها غيرها ثم قال رضي الله عنه
وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي مكان مقيس او زمان موقت
اي ويكفيك وجود الخوارق الحاصلة على ايدي الانبياء والاولياء من جهة
وصولهم الى مقام الجمع لا بسبب مقام الفرق الواقع في مساحتي مكان مقدر
او زمان موقت اي الواقع في الزمان والمكان ثم اشار الى ذكر الخوارق الصادرة
من الانبياء عليهم السلام فقال بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا به من نجا
استغرقته صح
من قومه في السفينة وغاض له ما فاض عنه استجادة وجدا الى الجودي بها
اي بمقام الجمع علا الطوفان نوح وجدا اجتهد لئن يميل السفينة الى الجودي
فاستقرت السفينة عليه وغاض في الارض ما غاض عنه على سبيل الاستفاضة
فذاك اشارة الى مقام الجمع وغاض اي نقص والاستجادة طلب الجود والمراد
الاستفاضة وجدا اي اجتهد معطوف على علا والجودي اسم جبل عليه استقرت
السفينة قال تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي وضمير به وله وعنه عايد الى نوح وضمير بها الى
السفينة وانما قال وغاض له ما فاض عنه استجادة فان طوفان الماء انما حصل
باستدعائه من مرتبة نفسه ومقام جمعه الذي يرى ظاهره لاهلاك قومه
وانجاء نفسه من اذاهم فما فاض الا عنه وما غاض الا له وكما ان طوفان
الجهل كان مستغرقا لهم كذلك كان طوفان الماء الذي هو صورة نار القهر
مستغرقا لهم ثم قال رضي الله عنه وسار ومتن الريح تحت بساطه
سليمان بالجيشين فوق البسيطة وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا
له عرش بلقيس بغير مشقة اي وبالجمع سار سليمان مع جيش الجن والانس فوق

الارض المبسوطة ولحال ان ظهر الريح كان تحت بساطه اى والحال انه كان
راكباً على الريح وبالجمع احضر من سبا لسليمان عرش بلقيس بلا مشقة
وكلفة قبل ارتداد الطرف منه اليه والمتن الظهر وسبا بلدة بلقيس
والغرض انه بوصول سليمان الى مقام الجمع كان ظهر الريح مركبة وكان الجن والانس
طوعه وحكمه وببركة صحبته كان صاحبه قادراً على الاتيان بالعرش
من سبا قبل ان يرتد اليه طرفه واخمد ابراهيم نار عدوه ومن نوره
عادت له روض جنة ولما دعى الاطيار من كل شاهق وقد ذبحت
جائته غير عصية الشاهق رأس الجبل عادت بمعنى صارت واخمد اطفأ
ابراهيم عليه السلام نار نمرود والحال انها صارت لابراهيم عن نوره روضة
من رياض الجنة وبه جاءت الاطيار الى ابراهيم طيعة غير عصية من كل شاهق
لما دعاها والحال انها كانت مذبوحة وهذا اشارة الى قوله تعالى لابراهيم
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن
يأتينك سعياً وذلك لان من وصل الى مقام الجمع واتحد بالذات الالهية امكنه
ان يتصرف في الوجود باى شيء اراد ولما كان ابراهيم صلوات الله عليه
في هذا المقام متمكناً تصرف في عين النار وجعلها نوراً او روضة من الرياض
الجنانية واحيا الاطيار المذبوحة حتى اتته سعياً فان قلت يكون ذلك
بتصرفه وقد طلب من الحق سبحانه شهود كيفية الاحياء فقال ليطمئن قلبي
قلت النفس الناطقة الابراهيمية طلبت ذلك ليطمئن قلبه من روحه القائم
في مقام الجمع الذى هو ربه والطالب والمطلوب منه وان كانا متغايرين
بحسب المرتبة والصورة لكنهما بحسب احدية الوجود الذى جميع الكثرات
شيء واحد لا تعدد بينهما اصلاً ثم قال ومن يده موسى عصاه تلقفت
من السحر اهوالاً على النفس شقت ومن حجر اروى عيوناً بضربه بها ديماً
سقت وللبحر شقت تلقفت اى ابتلعت سقت من السقية اى ودت

من الماء والديم جمع ديمة وهو المطر المستديم يوماً بليلته والمراد بها الارض التى
تسقى بماء المطر وشقت الاولى بمعنى صعبت من المشقة والثانية بمعنى فلقت
من الشق اى وبالجمع تلقفت عصى موسى من يده اهوالاً من السحر فشقت
وصعبت على نفس موسى فاوجس في نفسه خيفة فيها لما يخيل انها تسعى وبالجمع اجرى
موسى عيوناً من الحجر بضربه بالعصا فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً وبه ايضاً
شقت عصاه البحر فعصاه بدل من المبتدأ وهو مبتدأ وهو موسى وتلقفت خبر
او هى مبتدأ وتلقفت خبرها والجملة خبر موسى مثل زيد ابوه قائم وفاعله ضمير عائد
الى العصا واهوالاً مفعوله اى موسى عصاه تلقفت من يده اهوالاً وفاعل
شقت ضمير عائد الى الاهوال على متعلق بشقت بها متعلق بسقت
عائد الى العيون وفاعل سقت ضمير عائد الى العصا وبها مفعوله الاول
وثانيه ديماً والبحر متعلق بسقت وفاعله ضمير عصا ثم قال وبوسف اذ القى
البشير قميصه على وجه يعقوب اليه باوبة راه بعين قبل مقدمه بكا
عليه بها شوقاً اليه فكفت الاوبة الرجعة كفت عيناه اى منعت
من الابصار يعنى عميت من الكف وهو المنع اليه متعلق بالاوبة يقال
آب اليه اى رجع عليه وباوبة متعلق بالقى والضمير في اليه وبكى ليعقوب
وعليه واليه الثانى ليوسف وضمير بها وكفت للعين اى وبالجمع رأى يعقوب
يوسف عليه حين القى البشير قميصه على وجه يعقوب بسبب رجوعه اليه وتلك
الرؤية كانت بعين بكى يعقوب بها على يوسف شوقاً اليه قبل مقدمه فصارت
مكفوفة عمية ثم قال رحمه الله تعالى وفى آل اسرايل مائدة من السماء
لعيسى انزلت ثم مدت وفى الاكمه ابرا ومن وضح عدا شفا واعاد الطين
طيراً بنفخة الوضح البرص عاد اتجاوز اى وبالجمع انزلت المائدة من السماء
لعيسى في بنى اسرايل ومدت وبه ابراء الاكمه والابرص وبه اعاد الطين وجعله
طيراً بنفخة واحدة قال الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيه

فتكون طيراً باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني وسر انفعالات الظواهر بالحق
عن الاذن ما الفته باذنك صيغتي اي وسر هذه الانفعالات والتاثرات
اي وسر هذه الانفعالات الواقعة في ظواهر الوجود ما الفته باذنك
صيغتي اي صيغة كلامي من انه بالجمع حصل هذه التاثرات في الوجود
وانبا عنه قوله تعالى باذني وجاء باسرار الجميع مفيضها علينا
لهم ختما على حين فترة لهم متعلق بالختم والمراد به الخاتم وعلى متعلق
بجاء اي جاء باسرار جميع تلك الاثار مفيضها علينا وهو النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه خاتما للانبياء عليهم السلام في زمان فترة وانما قال على حين فترة
لان شريعة موسى عليه السلام لم يتمكن من تقرير الشريعة فكان ظهور نبينا
في زمان فترة وانما ذكر على للاستعلاء انه عليه السلام بالكشف عنها على الزمان
وغيره وانما قال وجاء باسرار ولم يقل بآثار تنبيها على انه صلى الله عليه وسلم
نبه العارفين على اسرار تلك الاثار ومعانيها المندرجة في صورها
بالكشف عنها ثم قال رضي الله عنه وما منهم الا وقد كان داعيا
به قومه للحق عن تبعية اي وليس احد من الانبياء السابقين صلوات الله عليهم اجمعين
الا داعيا قومه الى الحق سبحانه عن تبعية نبينا عليه السلام وبواسطة
روحانيته لانه نبي ازلا وابدا كما قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وغيره نبي بتبعيته عند بعثته لا غير فضمير به عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وزمان الفترة هو الزمان الذي لا يكون فيه طايفة على الحق ولا داع اليه تعالى
وعلماء امته داعون الى الحق سبحانه الى يوم القيامة لذلك قال علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل فلا يتوهم زمان الفترة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا حين
قيام الساعة وهو بعد ظهور المهدي وعيسى عليهما السلام وانقراض مؤمني
زمانهما والبيانان التاليان يدلان على ان علماء الظاهر كالانبياء والداعين [illegible]
منهم كالرسل وعلماء الظاهر والباطن الداعين الى الحق العارفين اباه

من الرسل

من الرسل وهو قوله فما منهم نبي ومن دعا الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من اولي العزم منهم اخذ بالعزيمة
الاحمدي صفة لعارفنا وخبر المبتدا من اولي العزم واخذ بالعزيمة خبر بعد خبر
واولوا العزم من لا يحوم حول الرخص وانما كان العلماء كالانبياء لانهم داعون
الخلق الى الحق بالظاهر كما كان دعوة الانبياء عليهم السلام في الظاهر لذلك
قيل على لسانهم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والفرق بين النبي والرسول
ان النبي من ينبئ عن الله تعالى واحكامه واوامره ونواهيه وكتبه ورسله واليوم الآخر
من غير سيف والرسول هو الذي ينبئ عنه وعن احكامه وكتبه ورسله واليوم الآخر
فان قبلوا فقد خلصوا والا وجب عليهم المقاتلة معهم وما كان منهم معجزا
صار بعده كرامة صديق له او خليفة اي وما كان من الانبياء عليهم السلام
من خوارق العادات مسمى بالمعجزة صار بعدهم ذلك مسمى بالكرامة صادرا
من صديق من الصديقين المصدقين لنبينا عليه السلام غير القائم بالخلافة
العظمى او من صديق غير قائم بالخلافة بعترته استغنت عن الرسل الورى
واصحابه والتابعين الائمة عترته عليه السلام اقاربه وليس المراد
بها الاقارب الطينية بل الروحية والمرتبية وانما استغنت الورى بهم
وبالصحابة والتابعين من الائمة عن الرسل السابقين لان كلا منهم ورث
نبيا من الانبياء الماضين وخواص رسول من المرسلين واقاموا جميع
احوالهم فحصل بهم الاستغناء منهم لذلك صاروا خير امة بشهادة الله في
حقهم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وفيه سر تعرفه من يعرف
درجات الكمل والله اعلم ثم قال رضي الله عنه كراماتهم من بعض ما خصهم به
بما حصهم من ارث كل فضيلة خصهم اي جعلهم مخصوصا وحصهم بالحاء
المهملة اعطاهم حصته ومن في ارث بيانية لما الثاني ومن في من بعض للتبعيض وهو
خبر المبتداء وبه عايد الى ما وباؤه للتعدية والبا في بما بمعنى مع اي كرامات

العشرة ثم الصحابة والتابعين ثم الائمة ثم جملة ما خصهم النبي صلى الله عليه وسلم
به مع ما اعطاهم حصة من ارث كل فضيلة له عليه السلام وتلك الحقيقة
ولاية بني من الانبياء عليهم السلام فمن كانت نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر كانت حصته اكثر ومن كانت حصته اكثر كانت كرامته اكثر وقدرته الى
خوارق العادات الا عند الضرورة فان عرفانهم يمنعهم من ارسال الهمة
وتسليطها على مظهر من مظاهر الله لانه يعطي تعظيم شعاير الله ومظاهرها
لا الاختراق فيها فمن نصرة الدين الحنيفي بعده قتال ابي بكر لال حنيفة
اللام في لال حنيفة بمعنى مع اى فمن نصرة الدين الحنيفي بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتال ابي بكر رضي الله عنه مع ال بني حنيفة حيث امتنعوا
من اداء الزكوة وقالوا وجوب الزكاة مطلقا لا يوجب تكرره في كل عام
بل يكفي الاتيان بادائها مرة واحدة وقد اتينا به في زمان رسول الله عم
وهذه المقالة والنصرة مع قلة عسكر المسلمين دليل على انه مؤيد من عالم الملكوت
والغيب ولولا النصرة لاختل ركن من اركان الاسلام وانحل سلكه في النظام
وسارية الجاء للجبل النداء من عمر والدار غير قريبة روى ان عمر رضي الله عنه
بعث سارية الى نهاوند للقتال مع الكفار فلما قربوا منها كاد الكفار
ان تفاجيهم وتقتلهم فنادى عمر رضي الله عنه وهو على المنبر يخطب في اثناء
الخطبة بقصه يا سارية الى الجبل الى الجبل وسمع سارية صوته فالتجاء الى
الجبل وخلصوا منهم وهو دليل على مكاشفته وقال صلى الله عليه وسلم
ان في هذه الامة لمحدثين ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ادار عليه
القوم بكاس المنية اى سقوه كاس المنية ولم يشتغل عن ورده وهذا دليل
تمكنه في مقام الرضى بالقضاء واختياره الدار الاخرة الباقية على دار الدنيا
الفانية واوضح بالتاويل ما كان مشكلا على يعلم ناله بالوصية
التاويل نوعان الاول وهو المصطلح بين اهل الظاهر وهو صرف الكلام من

من ظاهره الى اللازم من لوازمه وهذا التاويل يجوز لكل احد يعلم علوم الظاهر
العربية والفقه والتفسير والحديث وغيرها ما دام تاويله لا يخرج الكلام مما علم
بالضرورة انه من الدين كالايمان بالله وصفاته واسمائه وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر والنوع الثاني وهو المعاني التي يفهمها اهل الله بالكشف من باطن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الفهم يتفاوت في الدرجات فان للقران
ظهرا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا وقال صلى الله عليه وسلم
ان للقران ظهرا وبطنا ولكل منها حدا ومطلعا فظهره مستفاد من ظاهر اللفظ
وبطنه يتعلق بالفهم والفقه كما قال صلى الله عليه وسلم في ابن عباس رضي الله عنه
اللهم فقهه في الدين اى فهمه والحد ما به ينتهي الفهم والمطلع ما يحصل بالكشف
الكلي والتجليات الاسمائية والصفاتية والذاتية للكمل الاولياء وهذا التاويل
لا يكون الا للراسخين في العلم بالله واسمائه وصفاته لا في العلم بوضع اللغة
او العربية او الاصوليين واختصاص علي رضي الله عنه به من حضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما كان بكمال العلم بهذا التاويل لذلك قال صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها وقال علي رضي الله عنه لو كان لي اجازة لكتبت
في باء بسم الله سبعين وقرا فقوله رضي الله عنه واوضح بالتاويل ما كان مشكلا
معناه واوضح للعارفين المحققين المستعدين لسماع اسرار التوحيد لا لكل
احد من اهل الظاهر فانه ممنوع منه بقوله عليه السلام كلموا الناس على قدر
عقولهم ولهذا كان قول المشايخ كلهم رضوان الله عليهم اجمعين في الخرقة
والذكر وغيرها من انواع التكميلات وسايرهم مثل النجوم من اقتدى بايهم
منه اهتدى بالنصيحة ممن في هذا البيت معنى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اى وساير الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
مثل النجوم من اقتدى بواحد منهم اهتدى ببركة صحبته وصدور النصيحة منه
عند اشتغال المقتدي بامور الدنيا ومقتضيات الهوى وللاولياء المؤمنين

به ولم يروه اجتبا قرب بقرب الاخوة اى ونصيب الاولياء المؤمنين
بالنبى صلى الله عليه وسلم به ولم يروه اجتبا قرب للقرابة المعنوية التى بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الموجبة للاخوة من وجه والنبوة من وجه
وذلك لان الاولياء المؤمنين بالانبياء عليهم السلام انما امنوا بهم للمناسبة
المعنوية التى بينهم وبين ارواحهم القدسية وتلك المناسبة الجامعة
بينهم نتيجة ظهور الهوية الالهية فى مراتب متقاربة فمن حيث انهم مظاهر
الهوية الالهية والنبى صلى الله عليه وسلم مظهرها ايضا تثبت الاخوة
بين الجميع لكونهم من معدن واحد ولهذا المعنى اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينه وبين متابعيه من الاولياء بنوع صلة واشوقا الى لقاء اخوانى فقالت الصحابة
رضى الله عنهم ألسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابى واخوانى
الذين يأتون من بعدى ويؤمنون بى ولم يرونى ومن حيث ان ارواحهم
كلها فايضة من الروح الكلى المحمدى يكون بينهما نسبة الابوة والبنوة ثابتة
كما قال الناظم رحمه الله مشيرا الى هذا المعنى من لسان رسول الله عليه السلام
وانى وان كنت ابن ادم صورة فلى فيه معنى شاهد بابوتى ثم قال رضى الله عنه
وقربهم معنى له كاشتياقه لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة اى هذا
القرب الحاصل من المناسبة الجامعة بينهم ثابت كما ان اشتياقه صلى الله
عليه وسلم صورة ثابت ولما كان بينهم قرب من حيث المعنى والمرتبة وبعد من
حيث الصورة والزمان قال فاعجب لحضرة غيبة اى لاجتماع الحضور
والغيبة فى شىء واحد كما قيل ومن العجايب انى اشتاقكم ابدا وانتم فى
بعادكم معى ولما ذكر الاولياء الذين كملوا بمتابعته ذكر على لسانه صلى الله عليه وسلم
ان السابقين ايضا من الانبياء والاولياء باسمائه وصفاته تصرفوا وغلبوا
منكريهم واهل تلقى الروح باسمى دعوا الى سبيلى وحجوا الجاحدين بحجتى التلقى
الاقبال الى الشىء والاخذ منه والمراد بالروح جبريل عليه السلام فان الملائكة

المقربين سماة عند اهل الله بالارواح قال تعالى قل نزله روح القدس من
ربك بالحق وقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واهل هذا التلقى هم
الانبياء واكابر الاولياء وان كان المراد هنا الانبياء عليهم السلام فانهم يأخذون
المعانى من الله ومظاهره الكمالية واستعظام من لا يعرف الحقايق اخذ المعانى
من جبريل عم انما هو لعدم علمه بجبريل وكونه تحت حكم القطب الذى هو
الخليفة على العالم كله اى واهل تلقى الروح الذين هم الانبياء عليهم السلام كل
منهم باسم من اسماء مقام جمعى دعا الخلق الى الحق وغلب المنكرين الذين جحدوا
الحق وطريقه بحجتى فان القدرة التى بها غلبتهم على منكريهم صفة من صفاتى
ونسبة من نسب جمعى فكل من احيا ميتا او قلب عصاه حية او ابرأ الاكمه
والابرص او اتى بشىء غير ذلك فباسم كان من اسماء مقام جمعى واختصاصى
بمقام الجمع ذاتى لكونى قطب الاقطاب ازلا وابدا واتصاف غيرى بذلك المقام انما
هو بتبعيتى وكلهم عن سبق معناى دائر بدايرتى او وارد من شرعتى يعنى
المراد بالمعنى الروح واضافة السبق الى المعنى اضافة الصفة الى موصوفها وعن
متعلق بمحذوف هو او بمعنى الواو اذ لا معنى للشك ولا للتخيير والباء فى قوله
بدايرتى بمعنى فى اى وجميع الانبياء صادر عن روحى السابق عليهم دائر
فى دايرة الوجود بى وارد بسنتى من شريعتى فى ذلك لان جسومهم وارواحهم
بل مجموع العالم انما صدر بالعقل الاول الذى هو الروح المحمدى بل عنه صدر
لانه عين الحق المتنزل فى اول المراتب الكونية المتعين باول التعينات الخلقية
لا غيره ودوران الجميع فى دايرة الوجود الخارجى ايضا به لانه هو الذى خرج
كلا منهم بحكم الخلافة العظمى من عالم الارواح الى عالم الاجسام بشريعة من
شرايع دائرة النبوة التى كل من الانبياء عليهم السلام قائم بنقطة من نقطها
وصاحبها بالاصالة هو الروح المحمدى المشار اليه بقوله كنت نبيا وادم بين
الماء والطين والى هذا السبق اشار على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله

وانّى وان كنت ابن ادم صورةً • فلي فيه معنى شاهد بابوّتي
ضمير فيه عايد الى آدم اى وانى كنت ابن ادم عليه السلام من الصورة لكن لي
فيه شاهد يشهد بانى ابوه من حيث المعنى وذلك ان ظهور روحه الفايض
على جسمه من الروح الكلى المشار اليه بقوله تعالى فاذا سوّيته ونفخت فيه
من روحى فقعوا له ساجدين وهذا الروح المحمدى المشار اليه بقوله اول ما
خلق الله نورى وفى رواية روحى فقوله معنى مبتداء وشاهد بابوّتى
صفته وخبره لى وهذه الجملة قايمة مقام خبر انّى اذ معناه وانى ابو ادم من
حيث المعنى وان كنت ابنه من حيث الصورة حذف الخبر لدلالة الجملة
عليه وانّ للمبالغة والتاكيد والفاء للتعليل اى فانّ لى فيه معنى شاهد
ابوّتى وقيل هذه الجملة الجزائية مع شرطها سدّت مسدّ خبر انى وفيه نظر
اذ ليس معناه ان كنت ابن ادم صورة فانا ابوه معنى كقولنا ان كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود اذ كونه عليه السلام ابن ادم صورة
ليس معناه علة كونه ابا لآدم معنى ولا فيه شايبة العلية • ونفسى عن حجر
التجلى برشدها تخلّت وفى حجر التجلى تربّت • الحجر بفتح الحا المنع والمراد به
المانع وبكسرها العقل ويقال تربّيت فى حجر فلان اى فى جنبه وعلى يديه
والمراد من التجلى الظهور من الجلوة اى تخلّت نفسى من موانع التجلى بالصفات
الالهية وهى الصفات النفسانية وتركت متخلية برشدها وتربت حال
كونها طفلاً فى حجر التجلى اى فى حجر مقام المشاهدة والعيان اى من الصغر
كنت على راى ثاقب وعقل منوّر شاهد بعين البصيرة ما هو الحق فى الامور
لذلك كان يسمى محمد الامين وكان حكماً بين اهل مكة واليه اشار رضى الله عنه بقوله
وفى المهد حزبى الانبياء وفى عناصرى لوحى المحفوظ والفتح سورتى
قوله حزبى ولوحى وسورتى ايهامات استعملها ترتيباً للنظم وتبييناً
للفهم اعنى فهم ما اشار بها اليه لان الحزب طايفة من الناس ويقال للجملة

من الكلام

من الكلام الالهى واللوح ما يكتب فيه القران للصبيان ويقال للوح المحفوظ
المنتقش بنقوش جميع الحقايق ولوازمها والفتح الكشف واسم للسورة من
القرآن اى وحالة كونى فى المهد كانت سورة الانبياء حزبى ووردى
الذى كنت اقرأ اى كنت اعبر على مقاماتهم ومراتبهم وانا فى المهد وقبل
وجود هذا الجسم العنصرى فى مكتب وعلّمناه من لدنا علماً كان لوحى الذى كنت
احفظها اللوح المحفوظ اى كنت مشاهداً جميع ما فيه من الحقايق ولوازمها
وسورة الفتح سورتى التى نزلت فى شأنى او فى زمان كنت فى هذا الوجود
اى ظهرت فى اول مراتب الوجود كان حزبى ورفقتى الانبياء الذين لاظهار
شرايع بحسب اقتضاء الاسم الذى اتاها وفى زمان ظهورى فى صور
العناصر كان اللوح المحفوظ لوحى الذى اقرأ منه اسرار العالمين والكشف
الذاتى والصفاتى سورتى ودرسى فقوله حزبى مبتداء الانبياء خبره على
معنى الثانى وعلى الاول قايم مقام الخبر وتقديره سورة الانبياء وفى المهد
حال وكذلك فى عناصرى ولوحى المحفوظ خبر مبتداء محذوف اى ولوحى هو
اللوح المحفوظ • وقبل فصالى دون تكليف ظاهرى ختمت بشرعى الموضحى
كل شرعة • الفصال الفطام ودون بمعنى قبل والمراد بموضحى كل شرعة
الانبياء عليهم السلام سقطت نون الموضحين للاضافة وثبتت اللام
لكونها لفظية اى وقبل فطامى واوان تكليف ظاهرى ختمت بشرعى
شرايع الموضحين لكل شرعة ومنهاج وختمه للشرايع انما هو لتكميلها
قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً وباختتام الشرايع
اختتمت النبوة وباختتامها به عليه السلام كان خاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين
فمفعول ختمت يجوز ان يكون محذوفاً وهو الشرايع ويجوز ان يكون موضحى
فهم والالى عالوا بقولهم على صراطى لم يعدوا اخواطى مشيتى الاولى يعنى

لم يتعدوا اى لم يتجاوزوا من عداه اذا جاوزه والمواطئ جمع الموطئ وهو محل
الوطأ والمشية نوع من المشي اى فالسابقون والذين اتبعوهم وقالوا بمعهم
لم يتجاوزوا مواضع قدمى فى مشيتى على صراطى المستقيم وذلك لانه عليه السلام
صاحب الاسم الاعظم وكل منهم مظهر لاسم معين وذلك الاسم وهو مظهرى لا يأتى
بامر الا بحكمه ولا يتصرف فى شىء الا بامره فلا يمكن لهم التجاوز عن طريقه القويم
وصراطه المستقيم فقوله مواطئ مشيتى عبارة عن مراتب ومقامات كان عليها
مشيه الروحانى لذلك اى بنوع من المشى فقوله على متعلق بمشيتى او خبر المبتدأ
لم يتعدوا ويجوز ان يكون على صراطى خبرا اى قائمون على صراطى والجملة الفعلية
منصوبة المحل على الحالية فيمن الدعاة السابقين الى فى يمينى ويسر
اللاحقين بيسرى اليمن البركة واليسر السهولة واليمين بمعنى اليسار والى
متعلق بالسابقين يقال فلان سبق الى عمرو اذا توجه اليه وسبق عليه
فى مشيه اذا تقدم عنه فيه وسابق عليه فى الزمان اذا تقدم عليه اى فيمن العين
للخلق الى الحق السابقين على النشأة العنصرية من الانبياء عليهم السلام وفى
يمينى وعلى يسر اللاحقين بى من الاولياء بيسارى وانما خص الانبياء عليهم السلام
باليمين والاولياء باليسار لان الاولين الذين هم الانبياء عليهم السلام
اقرب من الحق من حيث انهم اسبق فى الصدور واشرف من الاخرين الذين
هم الاولياء ويسر اللاحقين انما كان بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيانه لحقايق الاشياء على ما هى عليه وانما اتى بالى ولم يقل على اشارة
الى ان الداعيين المتوجهين الى الحضرة الاحدية متوجهين اليه للاتحاد
بالذات الاحدية التى اليها يتوجه الكل من الانبياء والاولياء عليهم السلام
ويجوز ان يكون الى متعلق بالداعين ولا تحسبن الامر عنى خارجا
خاسا والا داخلا فى عبودتى اى ولا تحسبن الامر الالهى خارجا
عنى ليمكن ان يصدر من غيرى بل انا الاسم الاعظم الالهى ومظهره الجامع

لحقايق

لحقايق جميع العالم المحيط بها فما خرج عنى شىء ليأتى بشىء ما اردته ولا ساد
احد فى الوجود بسيادة النبوة والولاية وغيرهما الا وهو داخل فى عبودتى
لانى قطب الاقطاب وخليفة رب الارباب وغيرى رعاياى واتباعى
ثم قال رضى الله عنه ولولاى لم يوجد ولم يكن شهود ولم تعهد عهود بذمة الباء
بمعنى فى والذمة الرقبة والعهد اى لولا وجودى لم يكن موجود كونى قط لانى
رابطة الوجود فى العلم والعين اما الاول فلان الماهيات الكونية فى العلم تفاصيل
حقيقتى وفايضة منها واما الثانى فلان الموجودات الغيبية صادرة من روحى
الذى هو العقل الاول او به فلولا وجودى ما كان لشىء من الموجودات الكونية
وجود فلم يكن لشىء شهود فان الشهود مترتب على الوجود ولم تعهد عهود كاينة
فى الذمة لترتبها على الوجود واذا كان كذلك فلا حى الا عن حيانى حيا نية
وطوع مرادى كل نفس مريدة ولا قايل الا بلفظى محدث ولا ناظر الا
بناظر مقلتى ولا منصت الا بسمعى سامع ولا باطش الا بازلى وشدتى
الطوع بمعنى الطايع كالعدل بمعنى العادل يقال رجل عدل طوع اى عادل
طايع لامر الله تعالى جدا فهو ابلغ منه والشدة القوة لما كانت ذاته عليه السلام
فانية فى ذات الحق باقية بها متحدة معها فلا حى الا عن حيانى حيانه
الى اخر الابيات لان حياة كل شىء وعلمه وارادته وقدرته وجميع
صفاته الكمالية كلها رشحات من الصفات الالهية كل من جنسه والصفات
الالهية عين صفاته فجميع ما فى الوجود من الكمالات رشح من صفاته وكمالاته
ثم قال بحكم الاتحاد ولا ناطق غيرى ولا ناظر ولا سميع سواى من جميع الخليقة
اى انا الناطق والناظر والسميع فى صور الاعيان وهياكل الخلايق وذلك
لان كل واحد انما ينطق ويسمع ويبصر بالروح وروحه قابض من روحى
ومستمد عنه فى جميع فانا الموصوف بجميع هذه الصفات لا غيرى ثم اخبر عن ظهوره
فى جميع العوالم بقوله وفى عالم التركيب فى كل صورة ظهرت بمعنا عنه بالحسن زينة

اراد بعالم التركيب عالم الاجسام لتركب الجسم من الهيولى والصورة وبحسنه
متعلق بزينت مجهول زان اى وفى عالم الاجسام ظهرت فى كل صورة جسمية
بمعنى زينت تلك الصورة عنه بحسنه فضمير عنه عايد الى المعنى واللام فى قوله
بالحسن عوض عن الاضافة قال رضى الله عنه وفى كل معنى لم تبنه مظاهرى
تصورت لا فى صورة هيكلية لم تبنه اى لم تظهره من ابان يبين ابانة
وتصورت صيغة المبنى للمفعول من تصوره اذا تعقل صورته الذهنية
اى وصرت متعقلا فى صورة كل من المعانى لم تظهره مظاهرى الحسية لظهورى
فى الصور المعنوية لا الصور الهيكلية والغرض انى ظهرت فى عالم المعانى بالصور
المعنوية كما ظهرت فى عالم الاجسام بالصور الجسمية وفيما تراه الروح كشف فراسة
خفيت عن المعنى المعنى بدقتى الفراسة اطلاع الروح بالقوة القدسية او بداية
على المعانى الغيبية على سبيل البديهة من غير تفكر وتسمى بالحدس ايضا وقد
يقال الفراسة اطلاع الروح على المعانى الغيبية لانتقال العقل من هيئات الصور
الى المعانى وهى قد تكون مصيبة وقد لا تكون وتسمى الاولى بالفراسة الشرعية والكشفية
وهى لا تخطى ابدا والمراد بالمعنى القوة الفكرية التى تدرك الاشياء بالكلفة
والتعنى واضافة الكشف الى الفراسة اضافة العام الى الخاص اى وخفيت
فيما تراه الروح على سبيل الشهود وكشف الفراسة عن القوة الفكرية
المعناة فى ادراك الاشياء بتركيب القياسات العقلية بسبب دقتى ولطافتى
فقوله بدقتى متعلق بخفيت وفى رحموت البسط كلى رغبة بها انبسطت
امال اهل البسطة وفى رهبوت القبض كلى هيبة ففيها اجلت العين
منى اجلت وفى الجمع بالوصفين كلى قربة فحى على قربى خلالى الجميلة
الرحموت والرهبوت مصدران بمعنى الرحمة والرهبة عدل الى هذه الصيغة
للمبالغة واضافتهما الى البسط والقبض اضافة الاثر الى المؤثر لان الرحمة
من البسط والرهبة من القبض والبسطة الارض سميت بها لكونها مبسوطة

قال

قال تعالى والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا
وقيل لبساطتها وتشابه اجزائها واجالة العين تسريح النظر فى كل من
الجوانب والاجلال التعظيم وفاعل اجلت ضمير عايد الى ما انته باعتبار
كثرة ما صدق عليه مفهوما والوصفان الرحموت والرهبوت المستفادين
من البسط والقبض وحى بمعنى اقبل وهلم وقربى صيغة مبالغة بمعنى القرب
والمراد بالرغبة والهيبة والقربة المرغوب فيه والمهاب والقريب منه عدل
عنه اليها للمبالغة والخلال الخصال اى اذا ظهرت فى صورة اللطف والرحمة
بتجلى الاسم الباسط فكلى رغبة اى مرغوب فيه وبتلك الرغبة تنبسط امال
اهل البسطة والعالم فيطلب كل منهم منى ما تشتهى نفسه ويقتضى منه واذا
ظهرت فى صورة القبض والقهر بتجلى الاسم القابض فكلى هيبة اى مهيب
عظيم فمن اى شىء اجلت عينى ونظرت اليه اجلنى وعظمنى وهابنى واذا ظهرت
بالجمع بين الوصفين الرحمة والرهبة فكلى قربة اى قريب من الخلائق والطالبين
فسارعوا الى خصالى الجميلة القريبة منكم ومن منتهى فى لم ازل بى واجدا
جلال شهودى عن كمال سجيتى ومن حيث لا فى لم ازل فى شاهدا
جمال وجودى لا بناظر مقلتى ومن منتهى فى اى وفى نهاية مقام يحكم عليه
الزمان والمكان ويدخل فيه الظرفية لم ازل كنت واجدا اى جلال شهودى
اى استار ذاتى المشهودة الصادرة عن كمال صفاتى واخلاق ذاتى
ومن حيث لا فى اى وفى مقام لا يدخل فيه الظرفية ولا يحكم عليه المكان كنت
شاهدا فى جمال وجودى وذاتى بذاتى لا بناظر مقلتى والغرض انى كنت فى
الازل واجدا مشاهدا صور الموجودات الصادرة عن صفاتى واسمائى
بذاتى قبل ان يحكم عليها الزمان والمكان وبعده ايضا ولا احتاج فى شهودى
الى احد غيرى خارج عنى كما كنت شاهدا جمالى ذاتى بذاتى قبل ان اشاهده
فى صورة انسانية او غيرها التى هى صور ذاتى واليه اشار بناظر مقلتى

باضافتها المعلقة الى نفسه فان كنت منى فاتح جمع وامح فرق صدعى
فاتح امر من بحار يتجمع وقصد وامح امر من المحو والصدع الفرق ولا تجنح اى لا تمل
قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجنح الطبيعة ظلمتها وقوله فان
كنت منى اشارة الى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من الله والمؤمنون منى
اى فان كنت منى فاقصد مقام جمعنا لذا اصلك الذى منه تفرعت وتنزلت
الى عالم الكثرة وامح الكثرة فى نظرك ولا تمل الى ظلمات الطبيعة والهوى فتبقى
عينك عمية عن شهود جمالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل
سبيلا فتشقى ابد الآبدين وتبقى اسفل السافلين فدونكها آيات الهام حكمة
لاوهام حدس الحس عنك مزيلة دونك بمعنى خذوها للتنبيه اى خذ يا بنى الكامل
دلايل حكمة الالهية فايضة على طريق الالهام من الملك العلام لدفع الاوهام
الحاصلة من درك الحس اى الحواس اى من ادراك المحسوس فعلى الاول اضافة
الى الفاعل وعلى الثانى اضافة الى المفعول وقوله الهام حكمة من قبيل اضافة
الصفة الى موصوفها اى حكمة ملهمة ومزيلة صفة حكمة اى حكمة مزيلة لاوهام
ادراك الحس عنك فقوله لاوهام وعنك متعلق بمزيلة والحدس بمعنى الادراك
ولما قال لاوهام حدس الحس عنك مزيلة ذكر جملتها اوهام التناسخية تعرض
لبيانها بقوله ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع به ابدا وكن عن يقول بعزلة
ودعه دعوى الفسخ والرسخ لا يق به ابدا الوضع فى كل دورة اشار
الى بطلان مذاهب التناسخ وهم اربع طوايف الاولى القايلون بالنسخ وهو
القول بان الروح الانسانى لا يزال متعلقا بالبدن الانسانى واذا قطع
تعلقه من بدن تعلق فى الحال ببدن آخر فى الرحم ولا يخلو عن التعلق بالبدن
وقيل عنهم بانهم قايلون ان الروح الانسانى لا يقوم بنفسه ولا يزول فلا بد له
من مظهر جسمانى يقوم به وفيه نظر لان القول بالتعلق بالبدن لا يوجب ان
لا يكون الروح قايما بنفسه والقايم بغيره عرض والعرض يفنى يفنا معروضه

والمشهور

والمشهور منهم والمسطور فى الكتب انهم قايلون بانتقاله من بدن الى بدن
على سبيل التعلق لانه غير قايم بنفسه والثانية القايلون بالمسخ وهو ان
ينتقل الروح الانسانى الى بدن حيوانى من ساير الحيوانات بحسب ما ترسخ
فيه من صفاتها والثالثة القايلون بالفسخ وهو ان ينتقل الروح ويتعلق بجسم
نباتى لانحطاط عن درجة الحيوانات والرابعة القايلون بالرسخ وهو ان ينتقل
الروح من بدن انسانى الى بدن حيوانى ومن حيوانى الى نباتى ومن نباتى معدنى
وجمادى وهذا غاية الانحطاط ثم يترقى بالتدريج الى النبات ثم الى الحيوان ثم الى
الانسان وكلما اتم دورة ابتدأ بدورة اخرى فحقه ومن قايل بالنسخ اى الذى الانسانى
يقول بانتقال الروح من بدن انسانى الى بدن انسانى دايما وهو ممسوخ من الطور
معنى كما تقول الطايفة الثانية منهم لان القول به نتيجة احتجابه عن عالمه
الروحانى ورسوخه واخلاده الى العالم الجسمانى ونسيانه ان للروح عوالم
وله صور فيها كالصور البرزخية والجنانية وغيرها فابعد ايها الطالب للحق
عن قحطه وكن معتزلا عن رأيه فان محبة الدنيا وهو النشاة الجسمانية اعماه
عن رؤية مقامه واعطاه هذا الراى ودعه اى اترك هذا القايل مع دعوى
جواز فسخ الروح فان الرسخ الى الجمادية لا يق به ابدا فضلا عن النباتية لوضح
الرسخ فى كل دورة ليكون ابد الآبدين فى اسفل السافلين واعلم ان للروح
الانسانى فى المعاد مراتب وهذه الاقوال المذكورة من مراتب الجهنميين واهل
السجين والدركات لا الجنانيين واهل الخلد والدرجات وفيه مذاهب اخر واسرار
لا يحتمل المقام بيانها ولا النفوس الضعيفة اعلانها ثم اخذ يبين اطوار النفس
وانتقالاتها على سبيل الاشارة وضرب المثل فقال والله اعلم
وضربى لك الامثال منى منة عليك بشانى مرة بعد مرة
الباء فى بشانى بمعنى فى وضربى لك الامثال فى شانى مرة بعد اخرى منة منى
عليك او ضربى لك الامثال منى منة وعليك ان تنظر فى شانى مرة بعد اخرى

والمراد بالشان هنا شان الهوية الالهية في صور مختلفة واضاف الشان الى نفسه
بحكم اتحاده بالذات الظاهرة في صور العالم لذلك قال

تأمل مقامات السروجي واعتبر بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا بمظهرها في كل شكل وصورة

وفي قوله ان حان فالهوج ضارب به مثلا والنفس غير مجردة
حان من الملين اي تأمل كتاب المقامات الحاكي عن ابي زيد السروجي
واعتبر بتلوينه وظهوراته في صور مختلفة تحمد قولي وتقبل مشورتي
اي ما اشرت به اليك وتدري التباس النفس الناطقة بالصور المختلفة
المخصوصة من جهة الباطن بسبب ظهورها في كل شكل وصورة والتباسها
بملابس الاكوان ظاهرا وهو ان السروجي وان كذب في قوله فاعلم ان
الحق يضرب لك الامثال بلسانه لتعلم ان ظهورات النفس ايضا كذلك
ولما كانت الافعال النفسانية منسوبة الى اللهو واللعب في قوله تعالى
انما الحياة الدنيا لعب ولهو قال فالنفس غير مجردة اي هي ايضا مائلة الى اللهو واللعب

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا لنفسك في افعالك الاثرية

الاثرية هي المنسوبة والموصوفة بالاثر اي فكن فطنا وانظر بنظرك
حال كونك منصفا لنفسك في افعالك هل هي اثار نفس واحدة او نفوس
مختلفة تتنبه بان النفس الواحدة كما يصدر عنها افاعيل مختلفة كذلك
تتلبس هي بملابس مختلفة وتظهر فيها حال كونها في مقامها الاصلي

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى بغير مراء في المرآة الصقيلة
أغيرك فيها لاح ام انت ناظر اليك بها عند انعكاس الاشعة

المراء الشك وضمير بها عائد الى المرآة ومعناه ظاهر والله اعلم بالصواب

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه اليك باكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك ام سمعت خطابا عن صداك المصوت

الاصفاء

الاصفاء الاستماع والام لرجع بمعنى الى والاكناف القصور اطرافها المشيدة
المرتفعة من شاده يشيده شيدا اذا رفع والمصوت صاحب الصوت اي استمع
الى الصوت الراجع اليك باكناف القصور المرتفعة أهل كان سواك ثمة
مناجيا ام سمعت خطابا من صداك الذي عكس صوتك ولا شك انه
عكس صوتك فهو خطابك ولا متكلم غيرك ثم قال

وقل من القى اليك علومه وقد ركدت الحواس بغفوة

وما كنت تدري قبل يومك ما جرى بامسك او ما سوف يجري بغدوة

فاصبحت ذا علم باخبار من مضى واسرار من يأتي مدلا بخبرة

الركود السكون والغفوة النوم والادلال اظهار الدلال والفخر
وقيل المباهاة والخبرة العلم اي وقل لي من القى اليك العلوم والمعاني
التي لم تكن حاصلة لك في حال يومك وقد كنت ما تدري ما جرى
في الوجود امس وما يجري غدا فاصبحت بذلك الالقاء عالما باخبار الماضين
شاهدا اياهم واسرار الاتين من بعد مدلا مباهيا على غيرك بسبب علمك
واطلاعك على عالم يطلع عليه غيرك النفسك المجردة ام غيرك وفي قوله
علومه اشارة الى ان العلوم مركوزة فيها مجبولة هي عليها ثم قال رضي الله عنه

أتحسب من جاراك في سنة الكرى سواك بانواع العلوم الجليلة (في الهامش: الجلية نسخه)

وما هي الا النفس عند اشتغالها بعالمها عن مظهر البشرية

تجلت لها بالغيب في شكل عالم هداها الى فهم المعاني الغريبة

وقد طبعت فيها العلوم واعلمت باسمائها قدما بوحي الابوة
المجاراة المكالمة على سبيل المغالبة اي تظن بان الذي حدثك في
نومك بانواع العلوم الجليلة غيرك وما هي الا نفسك التي اشتغلت
عن بدنها بعالمها الاولي وموطنها الاصلي وهو التي ظهر لنفسها في
الغيب اي في النوم في شكل عالم فهدت نفسها الى فهم المعاني الغريبة

والحال ان العلوم كانت منطبعة فيها بحكم وعلم آدم الاسماء كلها الاية في القوم
بسبب الوحي والالهام الصادر من الاب الحقيقي كما قال عيسى عليه السلام
اني ذاهب الى ربي وابيكم السماوي وهو روح القدس فالمعلم والمتعلم واحد
في النوم فعالم الغيب بمثابة المرآة لنفسك فشاهد نفسك فيها فتلقي اليك
مالم تعلم سوى العلم من فرقة السوى ما تنعمت ولكن بما املت عليها تملت
اي وما تنعمت النفس باخذ العلم من سواها وغيرها ولكن بما املت النفس
عليها تنعمت وتمتعت والتملي التمتع واضافة الفرح الى السوى من قبيل
اضافة احد المترادفين الى الاخر ولو انها قبل المنام تجردت لشاهدتها
مثلي بعين صحيحة اي ولو ان نفسك يا طالب قبل المنام تجردت عن العلايق
الجسماني والعوايق الظلمانية لشاهدت نفسك كما اشاهدها انا بعين
البصيرة والصحيحة من الامراض الموجبة لعدم الشهود وتجريدها المعادي
اثبت اولا تجريدها الثاني في المعادي فاثبت نبه الطالب على ان التجرد
نوعان تجرد عن الدنيا ولذاتها وتجرد عن الاخرة وطيباتها فان النفس
ما دامت متلفتة الى الحور والقصور وطيبات الجنة متفكرة في الجحيم ومتنفرة
عن نيرانها تكون مشتغلة بها عن ربها والاشتغال بالغير يوجب الظلمة وعدم
الشهود للاشيا الغيبية بخلاف الاشتغال بالرب فانه يوجب الشوق
والشهود الا ترى ان العابدين والزاهدين مع دوامهم في مقاماتهم اذا لم يكونوا
عارفين لا ينكشف لهم الكشف الصوري فضلا عن غيره وذلك لظلمة
نفوسهم المشتغلة عن الحق بغيره والعارفون المشتغلون بالحق يتجلى لهم
الحق فيشاهدون جميع مراتب الغيوب وحقايقها وانما سمى الاول بالعادي
لكونه كثير الوجود فكانه من قبيل العاديات والثاني بالمعادي لعود صاحبه
الى المبدا منه وهو الحق ولما كان المعنى غير حاصل الا بالكشف والشهود

واهل

واهل الحجاب ولكن كانوا مشتغلين بالعلم لا يذوقون منه شيئا فيتنازعون
ارباب الكشف والشهود قال ولا تك ممن طيشته دروسه
بحيث استقلت عقله واستفزت طيشته جعلته خفيفا العقل عن متمكن
من الامور استقل عقله نسب الى عقله القلة استفزه استخفه اي ولا تك
يا طالب ممن جعلته نفسه عقله وعقل صاحب التجريد المعادي ونسبه
الى الجنون والحمق واستهزأت ثم قال رضي الله عنه فثم وراء النقل علم يدق عن
مدارك غايات العقول السليمة تلقيته مني وعني اخذته ونفسي كانت
من عطائي ممدي اي وفي الغيب وراء العقل وطوره علوم ومعارف
تدق عن ادراك العقول السليمة فضلا عن ادراكات العقول العليلة
بانواع الصفات الذميمة تلقيت ذلك العلم مني اي من ذاتي وحقيقتي
واخذته عن نفسي والحال ان نفسي كانت تمدني من عطائي اي كانت
تفيض علي العطاء الذي تلقيت باخذه وما بخلت به لوجدانها اياي
قابلا للفيض ومستعدا استحقاقا له ولا تك باللاهي عن اللهو جملة
فهزل الملاهي جد نفس مجردة واياك والاعراض عن كل صورة
مموهة او حالة مستحيلة فطيف خيال الظل يهدي اليك في
كرى اللهو ما عنه الستائر شقت اللاهي الغافل والملاعب من لهى
يلهو لهوا اذا غفل ولعب والملاهي جمع الملهاة وهي آلة اللهو واللعب
والكرى والنوم والفاء في الموضعين للتعليل اي ولا تك غافلا عن اللهو
في الجملة فان هزل الملاهي جد بالنسبة الى النفس مجردة واياك والاعراض
عن كل صورة مموهة مزخرفة او حالة مستحيلة فان طيف الظل يعطيك
في سنة اللهو معاني شقت الستائر عنها اي اظهرتها من جهة شفافيتها
فان الشفاف يظهر ما فيه واراد بطيف خيال الظل الامور الدنيوية
والحياة الفانية لان الدنيا ظل عالم الارواح والمشغول به نايم كما

علوم النقلية والعقلية لحاج مهجه بنفسه بحيث استقلت

اي بطيف خيال الظل ما علم اللاهي شغلت

قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما يرى في النوم
فهو خيال واما كان هذا الملا من جد نفس مجردة لان كل ما يحصل في العالم سواء
كان جدا او هزلا فهو معلول للاسماء الالهية فايض منها ولا يفيض من الحق سبحانه
الا ما هو حق لا باطل وكونه باطلا انما هو بالنسبة الى امر آخر بينا فيه لذلك قال
الشيخ المحقق خاتم الولاية المحمدية رحمه الله لا تنكر في ظهوره فانه بعض ظهوراته
فالنفس العارفة المجردة ترى في عين الامور الباطلة والصور الهزلية
والاشياء الموحشة معاني واسرارا واعيان هذه الموجودات الصادرة
هي منها حجابات وستاير يظهر للعارف اسرارها لذلك قيل ان كل ما
يدرك بالحواس رسول بالنسبة الى العارف يعرف منه ما هو المقصود
وان لم يعرف هو ذلك ثم شرع ان يبين بعض صور الاشياء التي يظهرها
المشعبذ من وراء ستره بقوله ترى صور الاشيا تجلى عليك من وراء
حجاب اللبس في كل خلعة تجمعت الاضداد فيها لحكمة فاشكالها تبدو على كل
هيئة اي ترى صور الاشياء التي يظهرها المشعبذ من وراء ستره متجلية
عليك من وراء حجاب اللباس في كل واحد من تلك الخلع حال كونها جامعة
للاضداد فيها لحكمة تقتضيها فاشكالها تظهر على هيئة شاءها المشعبذ والفاعل
فيها واحد ولكن كانت الصورة متعددة فكذلك في صور العالم هو الفاعل
الحقيقي لا غيره وفي بعض النسخ المصححة في كل حلقة بالقاف المنقوطة بنقطتين
وهو ايضا صحيح والمعنى ظاهر ثم اشار الى اجتماع الاضداد فيها بقوله
صوامت تبدي المنطق وهي سواكن تحرك تهدي النور غير ضوئية
تحرك فعل مضارع حذف احدى تائيه كقوله تعالى تنزل الملائكة غير
ضوئية منصوب على الحالية او مرفوع بالخبر اي هي صوامت ناطقة
بلسان الحال وسواكن متحركة من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم
في كل آن بسبب الكون والفساد وتعطي النور لغيرها وهي غير ضوئية

او حال كونها غير ضوئية واعطاؤها النور لغيرها عبارة عن اعطائها
العلم للعارفين المعتبرين بها حقايق الاشياء ثم قال رضي الله تعالى عنه
وتضحك اعجابا كاجذل فارح وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت على سلب نعمة وتطرب ان غنت على طيب نغمة
الاجذل صاحب النشاط من الجذل وهو الفرح والفارح بمعنى الفرح بكسر
الراء اسم فاعل من الفرح بفتح الراء والانتحاب البكا وانتصابه على
المصدرية من غير لفظ فعله واعجابا منصوب للتمييز والثكلى امراة مات
ولدها وتندب من ندب يندب ندبا اذا ناح اي وتضحك تعجبا
من حركاتهم وسكناتهم واقوالهم وافعالهم تارة وتبكي انتحابا منها تارة
اخرى مثل الثكلى الحزينة وتندب معها ان انت تلك الصور على سلب
نعمة منها وتطرب على طيب نغمة منها ان غنت فتتعجب منها بحيث
تصير ضاحكا باكيا مع انك تعلم ان الفاعل فيها هو المشعبذ وهكذا
ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها بتغريد الحان لديك شجية
وتعجب من اصواتها بلغاتها وقد اعربت عن السن اعجمية
السجع نوع من المناسبة في رعاية تقاطع الكلام والتغريد التطريب
بالغنا والصوت والشجية الحزينة فعيلة من شجا يشجو شجوا اذا حزن
اي ترى الطير في الاغصان يطربك سجعها وصوتها بتغريد الالحان
الحزينة وتعجب من اصواتها بلغاتها والحال قد اعربت عن السن
اعجمية بلغاتها لا تفهمها وهذا الطير المذكور في البيت مع الابيات
الآتية جميعها من الصور التي يلعب بها المشعبذ لا ما في الخارج من
اعيان الموجودات ويدل عليه قوله اذا ما ازال الستر لم تر غيره و
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وتنظر للجيش في البر مرة وفي البحر اخرى في جموع كثيرة لباسهم

ينبح الحديد لبا سهم وبهم في حمى حدس ظبي والاسنة فاجتاد جيش
البر ما بين فارس على فرس او راجل رب رجلة واكناد جيش البحر ما بين راكب
مطا مركب او صاعد مثل صعدة العيس لحال البيض تخترق الفلا اى
تقطع البر واللجة وسط البحر العظيم والجيشان جيش البر والبحر واللباس الاول
الملبوس والثانى من البأس اى لاجل باسهم والنظبى السيوف الحادة والرجلة
الرجولية وقيل مصدر الرجل والاكناد جمع كند وهو الشجاع بلغة الافرنج
والمطا المظهر والمراد بالصاعد الملاح الذى يصعد شراع السفينة والصعدة
بفتح الصاد القنا المستوية من الخلقة شبه بها عود شراع السفينة تقديره
او صاعد عودا مثل عودة صعدة وترى ان المشهد يظهر صورة البر
والبحر والجيش فيها فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن بسمر القنا العسالة
السمهرية ومن محرق بالنار رشقا بالسهم ومن محرق بالماء زرقا بشعلة
البيض السيوف المجلوة والفتك قتل المفاجاة والعسالة صفة القنا اى
القوية اى المطربة والسمهرية الصلبة واضافة السمر الى القنا من قبيل اضافة
الصفة الى موصوفها اى القنا السمر والرشق الرمى والزرق الطعن والنصب
رشقا وزرقا للتمييز وقيل مفعول له وفى وصف النار بالاغراق والماء
بالاحراق لطيفة شعرية واشارة الى ان باطن النار التى هى صورة الكلفة
والمشقة ماء ورحمة وباطن الماء الذى هو صورة العيش الطيب نار
ونقمة كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه سبحان من اتسعت رحمته
لاوليائه فى شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه فى سعة رحمته
ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمى المنجنيق ونصبه لهدم الصياصى الحصون المنيعة
غار عليه اغارة نهب ماله والباذل المنصوب على الحالية وذا يولى نوبته

وذا يولى نوبته
ادبر

أدبر والكسير فعيل بمعنى المفعول منصوب على الحالية والصياصى القلاع والمواضع
الصعبة والمنيعة فعيلة بمعنى المانع لحمايتها اى ترى بعض الجند من مغير باذل
جهده فى النهب والغارة وبعضها مدبرا مكسورا واقعا ذل الهزيمة تحت
وتشاهد رمى المنجنيق ونصبه لهدم القلاع والحصون المحكمة المانعة للاعداء
وتلحظ اشباحا تراءى بانفس مجردة فى ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها لوحشتها والجن غير انيسة
اى تشاهد اشباحا وصورا تتراءى مع انفس مجردة مستجنة فى الارض
التى هى فيها وتباين انس الانس صورة لبسها اى لبسها كالملبس اللائق
ولا بدنها كبدنه لوحشتها وعدم ظهورها والجن غير انيسة بالانس فتلك
تراءى اصله تتراءى حذف منه احدى التائين قياسا لذلك عطف تباين
بغير حرف العطف والباء فى بانفس بمعنى مع والاستجنان الاستتار من الجن وهو
الستر والكون الجن مستورا سمى به وتطرح فى النهر الشباك فتخرج السماك
يد الصيد منها بسرعة وتحتال بالاشراك ناصبها على وقوع خماص
الطير فيها بجبة الشباك جمع شبكة وهى ما يصطاد به السمك والسماك
جمع سمك والاشراك جمع الشرك وهو ما يصطاد به الطير وفاعل
تطرح يد الصياد وفاعل تخرج ضمير عائد اليها ان اعملت الاول
وبالعكس ان اعملت الثانى فانه من باب تنازع الفعلين وفاعل
تحتال ناصبها وخماص الطير جياعها اى تطرح يد الصياد الشباك فى
النهر فتخرج منها السماك وتحتال ناصب الاشراك على وقوع خماص
الطير فيها بالحبال وتكسر سفن اليم ضارى دوابه وتظفر اساد الشرى بالغريبة
السفن جمع السفينة واليم البحر والضارى ما فيه ضراوة وهى الضرر
والشرى ماوى الاسد والغريبة ما افترى عليه الاسد ليأكله اى تكسر
ضوارى دواب البحر كالتمساح وغيره مما يقصد السفينة والانسان وتظفر اسود الشرى بغريسة

ويبسطا وبعض الطير بعضاً من الفضا ويقبض بعض الوحش بعضاً بقفرة
وتلح منها ما تخطيت ذكره ولم اعتمد الا على خير ملحة
تخطيته جاوزته بقفرة اى بالبر والبا بمعنى فى والملحة ما فيه غرابة ولطف
من لعب المشعبذ اى يبسطا وبعض الطير بعضاً فى الهوى ويقبض بعض
الوحوش بعضاً فى القفار وتلح من تلك الصور التى بها المشعبذ عن ذكره
اى تركته ولم اعتمد منها الا على ما فيه غرابة ولطف ثم قال رضى الله عنه
وفى الزمن الفرد اعتبر تلح كلها بذلك لا فى مدة مستطيلة
ويأتى المشعبذ بكل ما ظهر لك من الصور المذكورة فى زمان واحد
اى فى زمان قليل لا فى زمان طويل ثم قال وكل الذى شاهدته
فعل واحد بمفرده لكن بحجب الاكنة الاكنة جمع الكن وهو البيت
المراد به الستر اى وكل ما ذكرته من افعال المشعبذ وشاهدته انت
منها فعل مشعبذ واحد بمفرده ولكن بواسطة كثرة الحجب والاستار
اذا ازال الستر لم تر غيره ولم يبق بالاشكال ريبة
ما ارتابه اى اذا ازال المشعبذ الستر لم تر غيره فتعلم يقيناً ان ما ثم
الا فاعلاً فلم يبق اشكال بسبب كثرة الاشكال التى كنت تزعم انها
فواعل فتقتدى فى ظلمات هذه الاشكال والصور ان الفاعل الحقيقى
فى صور العالم هو الحق سبحانه فيحصل لك توحيد الافعال
وحققت عند الكشف ان بنوره اهتديت الى فعاله فى الوجنة
اى وتحقق عند هذا الكشف انك بنور الحق اهتديت الى معرفة
توحيد افعاله فى ظلمات الكثرات اذ لو لم يكن نوره وتوفيقه ما كان
ينتقل ذهنك عند رؤيتك المشعبذ وحده الى الحق وتوحيد افعاله
فى صور كثرات العالم بعد هذا قال كذا كنت ما بينى وبينك مسبلاً

حجاب

حجاب التباس النفس فى نور ظلمتى لاظهر بالتدريج للحس مونسا
فى ابتداعى دفعة بعد دفعة مسبلاً اسم فاعل من الاسبال وهو ارسال
الستر اى كذلك المشعبذ كنت محجوباً ما دام بينى وبين نفسى كنت مسبلاً
حجاب لباس النفس اى فى نور ظلمتى اى فى الوجود الخارجى اللازم لظلمة الابداع
وتحقيقه اعلم ان النور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره وجميع ما سواه
مما يسمى بالانوار انما يظهر بالوجود فهو اولى بالنورية من غيره والظلمة ما
يكون مخفياً بذاته وخافياً لغيره وهى موجودة والوجود هو النور المظهر
للظلمة فتبين ان لظلمة نوراً واضافة الظلمة الى نفسه اضافة الملك الى صاحبه
ثم علل الاسباب بقوله لاظهر بالتدريج للحس حال كونى مونساً للنفس فى
ابتداعى اياها دفعة بعد دفعة ليلا ينلاشى نفسى بتجلى ذاتى عليها وفى بعض
النسخ بالحس مع الباء بمعنى فى وهذا الكلام الى قوله لاظهر من لسان الجمع
ثم قال قربت لجدى لهو ذاك مقربا لفهمك غايات المرامى البعيدة
اى جعلت قريباً لجدى لهو ذاك المشعبذ لاجل تقريب غايات المرامى
البعيدة الى فهمك لتعتبر لهوه فينتقل ذهنك الى ما انا بصدد بيانه من
ان النفس الواحدة تظهر وتفعل افاعيل متنوعة وتعتقد حقيقته
مقرباً مفعول له او حال تقديره حال كونى مقرباً والمرامى جمع المرمى وهو
القصد ثم قال ويجمعنا فى المظهرين تشابه وليست لحالى حالة بشبيهة
اراد بالمظهرين بينه وبين المشعبذ اى يجمع بيننا تشابه الحال وهو ان
نفسى تظهر بصور مختلفة فتصدر منها افاعيل مختلفة وتظهر نفس
المشعبذ ايضاً بصورة مختلفة وتفعل افاعيل مختلفة وما كان بين حاله
وحال المشعبذ بون عظيم وفرق ظاهر قال وليست لحالى حالة بشبيهة
اى ولحال ان حاله ليست بشبيهة لحالى فى الحقيقة ولكن كانت من حيث الصورة
بشبيهة لحالى فحاله بالها وتجوز لنا يكفر بالهنا اى ليست حالة من الحالات بشبيهة لحالى

البدن الكاين

نقول

ثم قال رضى الله عنه

فاشكاله كانت مظاهر فعله • بستر تلاشت اذ تجلى و ولت
وكانت له بالفعل نفسى شبيهة • وحسى كالاشكال واللبس سترى
اى فاشكال المشعبذ وصوره كانت مظاهر فعله حيث فيها ظهر الفعل بسبب الستر
والحجاب فتلاشت تلك الاشكال وولت حين ظهر المشعبذ ورفع ستره
فكذلك حواسى بمثابة تلك الاشكال والبدن بمثابة الستر والحجاب ونفسى
كالمشعبذ الذى يفعل فيها الافاعيل المختلفة • فلما رفعت الحجب عنى كرفعه الستر
بحيث بدت لى النفس من غير حجبة • وقد طلعت شمس الشهود واشرق
الوجود وحلت لى عقود اخية • قتلت غلام النفس بين اقامتى
الجدار لاحكامى وخرق سفينتى جواب لما قتلت وقد طلعت جملة حالية
معترضة بين الشرط والجزاء اى صار نورانيا وهو يستعمل لازما قال تعالى
واشرقت الارض بنور ربها اى لما رفعت الستر وحجاب البدن عنى
كما رفع المشعبذ ستره بحيث ظهرت لى النفس ولم يبق بينى وبينها حجاب
والحال ان شمس الشهود طلعت فاشرق الوجود وحلت بسببى العقود
والاواخى قتلت غلام النفس بين اقامتى جدار وجودى لاحكامى
وبين خرق سفينتى اى وقع قتل الغلام بين اقامة الجدار وخرق السفينة
وقتل غلام النفس انما كان لاحياء الروح والقلب بل لاحيائه فانه يحيى بالقتل
ويموت بالبقاء اذ بقاؤه موجب للحجاب بينه وبين حياته الابدية وموته
موصل له بالحياة الابدية • واقامة الجدار لاحكام بناء الحق ببدنه لخوفه
ما ينفك ان يتجرد لما خلقت بيدى وحفظ الكنز الالهية المستورة فيه
وخرق السفينة وتعييبها بالرياضة والمجاهدة لتخلاصها عن النفس الظالمة
على اهلها دوعينها فلما قتلت غلام النفس واقمت جدار بنائى وخرقت
سفينتى حييت بالحياة الابدية • وتنور باطنى بالانوار الالهية فتنور بنورى
وجود العالمين كما قال • وغذيت بامدادى على كل عالم على حسب الافعال الى

الستر

والاضمير العقدة بحيث افادة بعضها بعضا واشرق الوجود

صح

وانما

وانما يمد العوالم فى كل مدة اى دايما لانه باتحاده بالذات الاحدية يصير العوالم
كلها مظاهره لما ان البدن كان مظهره اولا فيفيض عليها دايما نوره
ويمدها من خزاين جوده وكرمه سرمدا • ولولا احتجابى بالصنايع لاحرقت
مظاهر ذاتى من سنا تجليتى • ضمن معنى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة • لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه والسبحات والانوار جمع سبحة وهو اسم
لما يسبح به والمراد بها النور لاستلزامها النورية اى ولولا احتجابى بحجب
الاسماء والصنايع عند التجلى لاحرقت مظاهر ذاتى من نور سبحاتى
والسنة الاكوان ان كنت واعيا • شهود بتوحيدى بحال فصيحة
الوعى الفهم والادراك اى والسنة جميع الموجودات ان كنت تفهم
لغاتهم وتسمع كلامهم ناطقة بوحدانيتى شاهدة بفردانيتى بنطق فصيح
وكلام صريح ولله در القائل • وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد والمشركون
ولئن ابتغوا له شريكا بحسب احتجابهم بمظاهره لكن عين ما ظنوا انه شريكه
مقر بوحدانيته وعبادته نفسه بل اعيانهم وجميع جوارحهم وقواهم مقرون
بالوحدانية اذ وحدة كل منها تشهد بوحدة مبدعه وخالقه كما قال
امير المؤمنين على كرم الله وجهه يشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب
ذى الجحود ثم قال رحمه الله • وجاء حديث باتحادى ثابت • روايته
يشير بحب الحق بعد تقرب • اليه بنفل او اداء فريضة • وموضع
تنبيه الاشارة ظاهر • بكنت له سمعا كنور الظهيرة • الظهيرة وسط
النهار والحديث اشارة الى ما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى انه قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا ورجلا فبى ينطق وبى يسمع
الى آخره ثم قال رحمه الله • تسببت فى التوحيد حتى وجدته • وواسطة الاسباب احدى ادلتى

ذو وحدت في الاسباب حتى فقدتها ورابطة التوحيد احدى وسيلتي
تسببت اى اتخذت الشئ سببا اى تسببت بالاسباب والوسايط حتى وصلت
الى التوحيد الذاتي ووجدته والحال ان واسطة الاسباب احدى الوصول الى
الحق فان الانتقال من الاثر الى الموثر اشهر الدلايل ثم وحدت الحق في
الاسباب حتى فقدتها بوجدانى اياها عينه والحال ان رابطة التوحيد
الذاتي بين الهوية ومظاهرها المسماة بالعالم احدى اى انفع الوساط لانه
انتقال من الموثر الى الاثر وهذا تعليم للطالب وارشاد له ليكون على بصيرة في طلبه
وجردت نفسي عنها فتوحدت ولم تك يوما قط غير وحيدة
اى وجردت ذاتي عن السبب والتوحيد اى قطعتها عنها لان فيها شائبة
الاثنينية ورايحة الكثرة فتوحدت ذاتي بذاتي والحال انها لم تك في الاول
غير موصوفة بالوحدة بل وجدتها ذاتية وهي وحيدة ازلا وابدا لا تطرق
عليها الكثرة ولا زال عنها الوحدة وفي هذا البيت اشارة الى ما قال الشيخ
المكمل ابو عبد الله الانصاري قدس الله روحه في آخر كتاب منازل
السايرين الى الله في الابيات الثلثة وهو قوله ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد وغصت بحار الجمع بل خضتها على
انفرادى فاستخرجت كل يتيمة الغوص الدخول في الماء وغيره
من الاحوال يقال فلان خاض في امر السلطان ولا يقال غاص فيه فهو
اخص منه لذلك اضربه واليتيمة الدرة النفيسة والكلمة الغريبة كما اتى به
من نوادر التوحيد واتيه في الابيات الآتية ومن جملتها والله اعلم
لاسمع افعالي بسمع بصيرة واشهد اقوالي بعين سميعة
اى لكون خضت في بحار الجمع باتى من كل جزء منها بأتى من غيره فاسمع افعالي
اى صار سمعي كالبصر في ادراك الافعال واشهد اقوالي اذ صار عيني كالسمع

في ادراك

في ادراك الاقوال فاتى كل منها بفعل الآخر ثم وصف تاكيدا لما ذكر
السمع بانها بصيرة والعين بانها سميعة وهذا من جملة غرائب مقام وقد
تم مثله مرارا فان ناح في الايك الهزار وغردت جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلحه على مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رقت فارتقت لسدرتها الاسرار في كل سدرة
تنزهت في آثار صنعي منزها عن الشرك بالاغيار جمعي وألفتي
الايك والايكة موضع تنبت فيه الاشجار الكثيرة العالية والتغريد تصويت
الاطيار والدوحة الشجرة العالية والقينة المغنية والسدرة شجرة
النبق والمراد بها سدرة المنتهى والشذرة النغمة يعني سمعت نوح
الهزار وتغريد الاطيار في جواب الهزار في كل شجرة عالية وغناء
المغنية على مناسبة الاوتار بلطايف الاشعار فارتقت الى سدرة
المنتهى اسرار كل من سمعه وارواح من ادركه في سماع كل نغمة رأيت
جميع هذه الآثار آثاري وافعالي واقوالي تنزهت وتفرجت في
ذاتي الظاهرة بتلك الصور وآثارها الحاصلة منها حال كوني منزها
لجمعي عن الشرك والفتي بالاغيار فقطع بالاغيار متعلق بالفتي تم
فبي مجلس الاذكار سمع مطالع ولي حانة الخمار عين طليعة
اى اذا لم يكن في الوجود غيري وجميع الموجودات مظاهر فبي مجلس الاذكار
كانه سمع مطالع للكتاب من حيث الحضور التام لفهم ما يلقيه
المذكر في تذكيره والذاكر في ذكره ولاجلي حانة الخمار كانها عين الطليعة
اى متفتحة الباب فان الطليعة لا يزال مفتوح العين يتطلع كيلا
يناجيه العسكر من طرف العدو وفي بعض النسخ الصحيحة مطالع وطليعة
بالياء للمتكلم اى سمعي مساوى لذاتي وسماعي للكلام في معا يعني
وقيل سمع مطالع كناية عن محل الحضور والسماع وعين الطليعة كناية

مفتتح الباب

عن بيت مفتوح الباب وما عقد الزنار حكما سوى يدي وان
حل بالاقرار بي فهي حلت اي وما عقد في صورة النصراني اي زناره من
جهة الحكم بعقده الا يدي وان حل ذلك الزنار بالاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيدي حلته لانه انا الظاهر في صورة كل منهما وان نار بالتنزيل محراب مسجد
فما بار بالانجيل هيكل بيعة نار ينور نورا اشرق بار يبور بورا هلك وبطل
والبيعة معبد النصارى وان اشرق بالقران الكريم محراب مسجد فما بطل
وخرب بالانجيل معبد من معابد النصارى اي كما ان القران نور المساجد
فكذلك الانجيل نور المعابد ثم قال سما محمد الله تعالى واسفار توراة الكليم لقومه
يناجي بها الاحبار في كل ليلة اي الكتب المنزلة على موسى صلوات الله وسلامه عليه
يناجي بها علماء امته لقومه في كل الليالي اي وان بطل حكمها لكن
ما ارتفع نفعها وان خر للاحجار في البد عاكف فلا وجه للانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزها عن العار بالاشراك بالوثنية ثم سجد
والبد بيت الصنم اي ولمن سجد للاحجار والاصنام في البد عابد معتكف
بعبادته فلا وجه للانكار بالعصبية فان المنكر له قد يعبد الدينار الذي هو
من جهة المعنى ولمن كان ينزه الحق سبحانه عما لا يليق بجنابه وعن العار
اللاحق بسبب اشراكه بالاوثان وقد بلغ الانذار عني من بغى
وقامت بي الاعذار في كل فرقة اي من يعي ويفهم كلامي فقد بلغ الانذار
عني اليه فان قبول الكلام علامة لوجود الاستعداد فيه لقبول الانذار
ولما كانت الاستعدادات عايدة بالفيض الاقدس الالهي قال وقامت
بي الاعذار في كل فرقة اي قام لكل فرقة عذر في عدم قبول الانذار لا
في بغى وجبت له استعداد قبول الانذار فوجب عليه لمن لا يقبل الانذار كما
قال تعالى مخاطبا لنبيه أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وهذا حكم

انما كان

انما كان باقتضاء استعداد اعيانهم اياه وهو راجع الى الفيض الاقدس
فقامت لهم اعذار من هذه الحيثية وقوله تعالى فلله الحجة البالغة بحسب فيضه
المقدس وقوله واليه يرجع الامر كله بحسب الفيض الاقدس ولابد منهما ثم بنى عليه قوله
فما زاغت الابصار من كل ملة وما زاغت الافكار في كل نحلة وما اختار
من للشمس عن غرة صبا واشراقها من نور اسفار غرتي زاغ البصر
التفت اي العين من الزيغ قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى وراغ الفكر اي عبث
واحتال من روغات الثعلب وهو لعبه بذنبه واحتياله واختار نحلة
حار صبا حال من الصبوة والغرة الغرور والغرة نور الوجه وبياضه اي ما
زاغت ابصار الامم ولا زاغت افكار النحل ولا حار من حال الى عبادة
الشمس لحال ان اشراقها من نور ظهور وجهي لان من اقتضى اعيانهم
الثابتة واستعداداتهم الازلية اياي وهي فايضة مني بحسب اقتضاء اسمائي
وما قصدوا في صور معبوداتهم الا اياي قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
فلهم عذر من هذا الوجه ثم قال رضي الله تعالى عنه وان عبد النار المجوس وما انطفت
كما جاء في الاخبار في الف حجة فما قصدوا غيري وان كان قصدهم
سواي وان لم يظهروا عقد نية الحجة بكسر الحاء السنة ان الاولى شرطية
وجوابها فما قصدوا غيري والثالثة للمبالغة والتاكيد والثانية يجوز
ان تكون ايضا للتاكيد لتكون تاكيدا بعد تاكيد فان الثالثة معترضة في المعنى
ويجوز ان تكون شرطية جوابها محذوف تقديره وان قصدوا غيري فهذا من
حيث الظاهر اي المغايرة انما هي من حيث الظهور بتعين خاص لا في
الحقيقة والباطن اي وان عبد المجوس النار والحال انها ما انطفت الى الف سنة
كما جاء في الاخبار فما قصدوا غيري في الحقيقة لانها مظهر من مظاهري وان
لم يظهروا عقد النية بعبادتي في ذلك القصد وان كان قصدهم الى غيري في
الظاهر وهو الصورة النارية ثم اعتذر عنهم في الظاهر ايضا بقوله

راوا ضوء نوري مرة فتوهموا نارا فضلوا في الهدى بالاشعة اي
المجوس راوا ضوء نور وجهي المتجلي لهم مرة في صورة النار كما تجلى لموسى
في صورة النار فتوهموا النور نارا بسبب شعاع ذلك النور فضلوا
في عين الهدى والتجلي فقوله بالاشعة متعلق بتوهموا ويجوز ان يتعلق
بضلوا واللام فيه عوض عن الاضافة ولولا حجاب الكون قلت وانما
قيامي باحكام المظاهر شكلي اي ولولا حجاب الوجود الكوني وستر
الحكم الامكاني لغلبة الحق وبينته لاني بنور الايمان التحقيقي والتوحيد
الذاتي خرجت من ظلمات الكون وتنورت بنور ذاهب الايد والعون
كما قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ولكن قيامي
باحكام المظاهر الكونية ورعاية لوازم الاحتجاب لاهل الحجاب شكلي فانهم
من قال تعالى فيهم والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى ليس عليك هداهم
ولكن الله يهدي من يشاء ولو شاء لهداكم اجمعين وامثال هذه الايات
المانعة عن كشف ستر الربوبية عند غير اهله ثم قال رحمه الله تعالى
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى وان لم تكن افعالهم بالسديدة
الفاء للتعليل سدى اي مهملا اي فانه لا عبث في الوجود كما قال تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وان الخلق لم يخلقوا
مهملين متروكين ليكونوا كيف ما ارادوا وان لم تكن افعالهم سديدة
موافقة للامر فان الحكمة الالهية اقتضت ان يكونوا على ما هم عليه كما قال
الجنيد قدس الله روحه جوابا لمن قال ما مراد الله من خلقه وذلك
لعمارة الدارين اللتين ظهرت فيهما اليدين الالهيين وهما الاسماء والصفات
الجمالية والجلالية كما قال تعالى ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين واليه اشار بقوله على سمة الاسماء تجري امورهم وحكمة وصف

الذات

الذات للحكم اجرت يصرفهم في القبضتين ولا ولا فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
اي تجري امور الخلائق على ما تقتضيه الاسماء الالهية منهم فانهم مظاهر
فيصدر من كل مظهر ما يقتضيه الاسم الحاكم عليه فان الهادي يقتضي الهداية
فمظهره يهدي ويدعو الخلق الى الرشاد كالانبياء والاولياء ومن تابعهم
والمضل يقتضي الضلالة فمظهره يضل ويغوي كالشياطين ومن تابعهم والحكمة
الالهية المقتضية للصفات المتكثرة المتقابلة اجرت الحكم الالهي واسمائه وصفاته
على اهل العالم لذلك يصرفهم في قبضتي قدرته كيف ما شاء واراد وقال
صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها
كيف يشاء واشار بقوله ولا ولا الى ما روى ابو الدرداء رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق ادم فضرب بيمينه
على يساره فاخرج من اليمين ذرة بيضا كالفضة ومن اليسرى ذرة سودا كالحممة
ثم قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي وذلك لاستغناء الذات
عن غيرها كما قال تعالى والله غني عن العالمين بخلاف الصفات والاسماء فان
كلا منها يقتضي من يظهر حكمه فيه ولما كان ما قرره حقا صرفا والامر عليه في
نفسه رغب فيه السالك بقوله الا هكذا فلنعرف النفس او فلا ويتلى
بها الفرقان كل صبيحة اي هكذا ينبغي ان يعرف الطالبون نفوسهم الناطقة
ليعرفوا بها ربهم كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فالعارف
اذا عرف نفسه انها جوهر مجرد قائم بذاته موصوف بالصفات الالهية منعوت
بالنعوت الربانية ظاهر في صور جميع الموجودات علويها وسفليها يظهر له ربه
فيعرف من ربه الذي هو اسم من اسماء الاله رب الارباب الذي اليه المرجع
والماب وهكذا ينبغي ان يتلى الفرقان في كل صباح اي بالتدبر والتفكر في معانيه
واسراره والا فلا ينبغي ان يشتغل بتلاوته اذ لا فائدة له فيها كما قال
صلى الله عليه وسلم رب قارئ يقرأ القرآن والقرآن يلعنه وفي قوله او فلا اي
الواو اي والا فلا يشتغل بالنفس ولا بالقرآن هذا اذا كان الواو في قوله

ويتلى عطفاً على فلتعرف والباء في بها للسببية واما اذا كان هنا للحال
والباء بمعنى في فمعناه هكذا ينبغي لك ان يعرف النفس حال الافلاك والحال قد تبين الفرقان
يتلى في حقها كل صباح يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولو شاء لهداكم اجمعين
ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وامثال هذه
الآيات الناطقة باعذار اصحاب الحجاب وعلى هذا فلتعرف مبني للفاعل
ومعناه فلتعرف لك ان النفس من شأنها الاحتجاب بحكم الاسماء المضلة
وعلى الاول مبني للمفعول ثم قال وعرفانها من نفسها وهي التي على الحس ما
املت مني املت اي وعرفان النفس لا من الغير لانها هي المدركة لحقايق
الاشياء عند تنورها بالنور الالهي وهي التي املت على الحواس ما املته
مني اي رجوته وطلبته من العلوم اللدنية والمعارف الحقيقية فعلى الحس متعلق
باملت ومني باملت ثم لما فرغ من تقرير القسمة الثلاثية المذكورة من قبل
وكان قبله في تقرير التوحيد مشيراً اليه بقوله وجدت نفسي عنها فقد جدت
اي ذاتي بذاتي فالغيبة ولو انني وحدت الحق وانسلخت من
اي جمع مشركا في صنعتي المراد باي جمع الكمل فان الموجودات
كلها كلمات الله تعالى المنبه عليها بقوله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً اي ولو
انني وحدت الحق كما وحده المحجوبون الحدثة لاني اثبت للنفس وجوداً
يقابل وجود الحق ثم وحدت به الحق وهذا عين الالحاد والشرك فلو
وحدته الحدثة وانسلخت من بين الكمل حال كوني مشركا بي صنعتي
اي مشركا بذاتي الانانية التي هي صنعتي التي تدعي توحيدي كما سبق قول
الشيخ ابي عبد الله الانصاري قدس الله روحه ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد الابيات الثلاثة وقيل معناه ولو انني وحدت معلله

بنسبة

بنسبة الايمان والطاعة اليه والكفر والمعصية الى غيره الحدث الحق و
اثبت الباطل وانسلخت من بين الكمل وخرجت منهم حال كوني مشركا
بي غيري ليكون التوحيد محمولاً على توحيد الافعال وفيه نظر لانه مع وجود
فاعل اخر لا يتصور توحيد الافعال ولما كان اظهار الاسرار الالهية
بالنسبة الى بعض الناس مذموماً والمظهر ملوما قال رحمه الله ورضي عنه
ولست ملوماً ان ابث مواهبي وامنح اتباعي جزيل عطيتي
اي ولست ملوماً في اظهاري مواهب الحق سبحانه ونعمه الفائضة
علي لاني في اداء شكرها بالتحدث كما قال واما بنعمة ربك فحدث و
لست ملوما ايضا في اعطائي لاتباعي ما اعطيتهم من جزيل النعم بل اذا
مأمور به في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون والملامة انما تتوجه الي
اذا كان غرضي التصدر عليكم او حصول الجاه والمنصب لديكم وليس المقصود
ذلك ثم قال رضي الله عنه ولي من مفيض الجمع عند سلامه علي باو ادنى علم
اشارة نسبة اراد بمفيض الجمع نبينا عليه السلام بمعنى انه مفيض الجمع اي الوجود
بروحه الذي هو الفعل الاول الصادر منه وبه اعيان الموجودات او بمعنى انه
للتجلي الموصل الى مقام الجمع فان مقام الجمع له عليه السلام بذاته ولغيره من
الانبياء والاولياء الكاملين بواسطة فيضه اي ولي من مواهب مقام
الجمع اشارة نسبة تامة بين روحي وروحه صلى الله عليه وسلم اذا سلم علي
بقوله سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين في مقام او ادنى اي ليلة المعراج
في الحضرة الالهية فالباء في قوله باو ادنى بمعنى في فالاشارة مبتدأ او ادنى خبره
ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت علي فنارت بي عشائي كضحوة
اي ومن نور مفيض الجمع مشكاة ذاتي صارت مشرقة منورة فنارت
اي تنورت بذاتي عشائي بحيث صارت كضحوة النهار اي ارتفعت
عني الحجب وظلماتها بوصولي الى معدن الانوار وخالق الليل والنهار

فاشهدتني كوني هناك فكنته وشاهدته اياي والنور بهجتي كوني بدل
عن الياء او روضمير المتصل مقام المنفصل في قوله فكنته اي فكنت اياه
والكون الوجودي اي احضرت وجودي الذاتي في ذلك المقام فكنت عين
مفيض الجمع وشاهدته عين ذاتي لارتفاع التنوية من بيننا والحال ان
النور المنسوب اليه بهجة ذاتي فمنها تفرعت الانوار وبها ظهرت الاسرار
فبي قدس الوادي وفيه خلعت خلع نعلي على النادي وجدت بخلعتي
المراد بالنادي نادي المقربين ومحفلهم اي بنور ذاتي صار الوادي
مقدساً والمراد بالواد المقدس عالم الارواح وفيه خلعت على ارواح
المقربين كما وقع فيه خلع نعلي بقوله اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
وفيه جدت بخلعتي للاولياء والصالحين فقوله خلع نعلي فيه ويجوز ان
يكون مرفوعاً على انه فاعل فعل مقدر اي وفيه وقع خلع نعلي
وآنست انواري لها هدى وناهيك من نفس عليها مضيئة
آنست اي شاهدت قال تعالى آنس من جانب الطور ناراً اي شاهد
والمراد بالانوار هنا الارواح ولكونه موصوفاً بالجمع اضاف فيها الى النفس
وناهيك اي حسبك وكافيك وعليها عايداً الى انواري متعلق بمضيئة
يقال اضاء عليه اي افاض النور اي شاهدت الارواح النافخة من
مقام الجمع فكنت لها هدى وحسبك من نفس كما لا تكون على الارواح
المجردة مضيئة اي منها اقتبست الارواح انوارها او شاهدت انوار ذاتي
ونفسي فكنت لنفسي هدى وحسبك من نفس على ذاتها مضيئة والاول
انسب ثم قال رحمه الله تعالى وأسست اطواري فناجيتني بها
وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي أسست من الاسس وهو البناء ومنه
الاساس والاطوار المراتب جمع الطور والاوطار الحاجات جمع الوطر
والكليم بمعنى المتكلم فعيل بمعنى الفاعل اي احكمت مراتب ذاتي ومقامات

صفاتي

صفاتي في صور مظاهري فناجيتني فيها عند ظهوري في صورها وسرياني
في تعيناتها وقضيت حاجاتي في تلك الصور والحال ان ذاتي كليمتي
اي ذاتي كانت كليمتي عند تلك المناجات ثم قال رحمه الله تعالى
فبدري لم يأفل وشمسي لم تغب وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
الدراري جمع الدري اي الكوكب المنسوب الى الدر في كونه مضيئاً
قال تعالى كانها كوكب دري اي مضيئ كالدر والمراد بها ارواح المؤمنين
فانها كالكواكب بالنسبة الى شموس ارواح الانبياء والاولياء عليهم السلام
اي واذا كان الوادي المقدس مقدساً وارواح المؤمنين والمقربين
بخلعي متلبساً وجميع المراتب والمقامات الوجودية مني متقناً فبدر قلبي لم يأفل
ابداً وشمس روحي لم تغب سرمداً وبي يهتدي ارواح الطالبين واسرار
السالكين من المؤمنين بالانبياء عليهم السلام وانجم افلاكي جرت عن تصرفي
بملكي واملاكي لملكي خرت الباء في بملكي بمعنى في والاملاك جمع الملك والملك
بضم الميم المملكة خرت سجدت من الخرور وهو الوقوع على الوجه والمراد
بالافلاك والانجم يجوز ان يكون المعهود منها ويجوز ان يكون المراد بالافلاك
المراتب الكلية وبالانجم صواحبها اي وانجم الافلاك التي هي ملكي جارية
متحركة عن تصرفي في ملكي بما اريد واختار وملائكتي لاجل سلطنتي عليهم خرت اي سجدت
وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستهديه مني فتهديني
المراد بعالم التذكار عالم التركيب العنصري فان النفس فيه تتذكر عهداً عنه
لتحقيق ما كان له من العلوم والمعاني اي وفي هذا العالم تهتدي مني رفقائي
واتباعي من الطالبين والسالكين ما كان لنفوسهم حاصلاً من العلم المقدم
فنسيوا بالاشتغال والاحتجاب بالنشأة العنصرية فالجملة الفعلية مبتدأ
في عالم التذكار خبره كقولك تسمع بالمعيدي خير من ان تراه على تقدير سماعك
وتقديره هنا وفي عالم التذكار واستهداء الفتية مني وللنفس متعلق بمقدر

وهو حاصل والمقدم صفة للعلم وعلمها مبتداء خبره للنفس والجملة منصوبة
المحل على البدلية من ضمير المفعول في تشهد به والغيبة فاعل تشهدني ثم قال رضى الله عنه
فحي على جمع القديم الذي به ٭ وجدت كهول الحي اطفال صبية
اي فسارع ايها السالك على مقدم جمع الذي بسببه ارفعه وجدت شيوخ الحي
كالاطفال والصبية بالنسبة الى الشيوخ ٭ ومن فضل ما اشارت شرب معاصري
ومن كان قبلي فالفضا بل فضلتي ٭ ما اشارت اي ما ابقيت من السور
وهو بقية او الشراب قال صلى الله عليه وسلم سور المؤمن شفاء والشرب
بكسر الشين النصيب من الشراب والفضلة ما زاد على الحاجة اي ونصيب
معاصري ومن كان قبلي من الانبيا والاوليا عليهم في المعارف والحقايق
والمكاشفات من بقايا مقام جمعي وفضايلهم كلهم مما زاد مني كما
قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لكميل بن زياد
رضي الله عنه يرشح عليك ما يطفح مني
عند سواله وهذه الاقوال
كلها من لسان
نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين وهذا آخر ما اردنا بيانه
والحمد لله رب العالمين كمل هذه التكملة كتابة على يد افقر العرب محمد بن محمد
السرايي البسنوي في عاشر شهر ذي القعدة الحرام سنة سبع واربعين بعد الالف عفي عنه بالفضل
تمت النسخة بفضله

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله تعالى ربه ذي المواهب
محمد المدعو بابن الصدور غفر له
١١٧٥ وقفي عبده

ولدت امرأة ولدين في بطن واحد تبين ذات
احد الولدين تاب عن علاء القبيلة بدين يوما
بالي الا ما بين البيت بين بالرابع
فوقعه ما فعل نقصه ان القليل اليكي
ابي حنيفة
وعاش وكان سيتين بسبع
منه قبيح مختصر التذكرة
لكمارس